الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT — The International Daily Newspaper Of The Arabs — جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية الى كل من: القاهرة - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - فرانكفورت - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك - (الصفحة الاولى رقم 1) ISSN(1319-4814)

London - Sunday - 22 October 1995 - Front Page No. 1 Vol. 18 No. 6172

بسم الله الرحمن الرحيم - الاحد 28 جمادى الاولى 1416هـ - 1995/10/22م - السنة الثامنة عشرة - العدد 6172



الملك الحسن والأمير سلطان يبحثان المستجدات

نيويورك: لقاءات قمة ثنائية عربية ودولية



الامين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي يرحب امس بالملكة نور التي وصلت مع الملك حسين لحضور احتفالات الامم المتحدة (رويتر)

نيويورك: من خليل مطر

عقدت امس، على هامش الاحتفالات بالذكرى الخمسين للامم المتحدة في نيويورك، مجموعة من القمم الثنائية والاجتماعات العربية - العربية، والعربية - الدولية التي تركزت على بحث المستجدات والعلاقات.

وعقد في هذا الاطار اجتماع بين العاهل المغربي الملك الحسن الثاني والأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام السعودي، جرى خلاله البحث في عدد من النقاط الهامة، ابرزها العلاقات بين البلدين، وعملية السلام في المنطقة، والوضع في الخليج، والقمة الاقتصادية في عمان.

وحضر المقابلة ولي عهد المغرب الامير سيدي محمد، كما حضرها من الجانب السعودي الامير سعود الفيصل وزير الخارجية والامير بندر بن سلطان سفير السعودية في واشنطن.

ومن المقرر ان تبدأ الاحتفالات صباح اليوم وتستمر 3 ايام، وتعقد تحت عنوان «الاجتماع التذكاري الخاص للجمعية العامة بمناسبة الذكرى الخمسين للأمم المتحدة».

وتتقلص يوما بعد يوم لائحة الرؤساء المشاركين في هذه الاحتفالات، خاصة من الدول العربية فلن يحضر الآن سوى خمسة قادة عرب بعد ان اعتذر الرئيس المصري حسني مبارك واوفد وزير الخارجية عمرو موسى لتمثيله في هذه الاحتفالات.

وكانت هذه الاحتفالات قد بدأت في اطارها الاجتماعي مساء امس عبر عشاء اقامه عمدة مدينة نيويورك رودولف جولياني على شرف الزعماء المشاركين.

اما اليوم الاحد فستبدأ التحضيرات عبر صورة تذكارية تلتقط لكافة الزعماء المشاركين داخل مبنى الامم المتحدة. وبعدها تبدأ جلسات الجمعية العامة ليكون المتحدث الاول الرئيس الاميركي بيل كلينتون.

وبما ان عدد المشاركين، من زعماء ووزراء وغيرهم، يتجاوز المئتين، فقد تقرر الا يسمح لأي

التتمة .... ص 4

تفاصيل..... ص 3 ....ص الرأي ....ص قضايا



نيويورك: من كيث جرينبرج

تواجه الأمم المتحدة اليوم امتحانا صعبا في البروتوكول الدولي عندما يقف 185 من زعماء العالم لالتقاط صورة تذكارية واحدة لهم بمناسبة العيد الخمسين لانشاء المنظمة الدولية. وقد خصص 300 من موظفي الأمم المتحدة وقتهم وجهدهم خلال الاشهر الماضية من لجل الترتيب لالتقاط هذه الصورة حيث كانت الاجتماعات تستمر عدة ساعات يوميا

التتمة .... ص 4

السعودية تتعرف على منفذ جريمة مسجد بيشه

بيشه: من وهيب محمد غراب وحسين السريعي

تمكنت السعودية امس من التعرف على منفذ الانفجار الذي وقع مساء امس الأول في مسجد في قرية القوباء التابعة لمحافظة بيشه، والذي ادى الى مقتل 6 واصابة 97.

واعلن الأمير خالد الفيصل أمير منطقة عسير الذي كان يتحدث عقب زيارته للمصابين في الحادث والذين يتلقون العلاج في مستشفى الأمير عبد الله بن عبد العزيز في بيشه ان الجاني معروف ويدعى عبد الله محمد سعد العمري ويعرف بالقرية بـ«ابن معمر» وقد وجدت السلطات الامنية السيارة التي كان يستقلها في منطقة جبلية. واضاف انه تم القاء القبض على شخصين شوهدا معه يوم الحادث.

واوضح أمير منطقة عسير ان الرجلين اعترفا بانهما تناولا الافطار معه ولكنهما انكرا الاشتراك في الجريمة. وذكر الأمير خالد ان الستة المتوفين اثنان سعوديان ومصري وآخر هندي فيما بقيت الجثتان الاخريان مجهولتي الهوية ولم يتعرف عليهما. واضاف ان عدد المصابين 97 شخصا وهناك ما بين 2 الى 3 حالات لا تزال تحتاج الى بعض العناية ولكن الاطباء قالوا انها في حالة تحسن وان الخطورة ستزول عنها. واشار الى ان هناك عدة حالات في العناية المركزة.

واكد الأمير خالد انه جاء لبيشه للاطمئنان على حالة المصابين ونقل تمنيات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز واخوانه الكرام لهم بالشفاء العاجل كما نقلت لاهالي الضحايا تعازيه والأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني والأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية لذوي الضحايا في الحادث.

التتمة .... ص 4

يطرحها على شيراك وجونزاليس في نيويورك

زروال يقترح خطة لإعادة بناء الجزائر

الجزائر: من امير طاهري

يعتزم الرئيس الجزائري الامين زروال دعوة الدول الغربية الى مساعدته في خطة اعادة بناء للجزائر تهدف الى اخراج البلاد من الازمة السياسية والاقتصادية التي عصفت بها خلال السنوات الثلاث الماضية.

سيطرح زروال خطته خلال سلسلة من الاجتماعات سيعقدها في نيويورك مع الزعماء الغربيين خلال حضوره احتفالات الامم المتحدة بعيدها الخمسين وسيكون الاجتماعان الرئيسيان مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك ورئيس الوزراء الاسباني فيليبي جونزاليس الذي تترأس بلاده حاليا الاتحاد الاوروبي، مع العلم ان الاجتماع المرتقب مع شيراك كان محل جدل وشكوك في ظل موجة التفجيرات الاخيرة التي تعرضت لها فرنسا. ولكن مصادر جزائرية وغربية تؤكد ان فرنسا والاتحاد الاوروبي حريصان على دعم زروال اذا اظهر قدرة على حشد تأييد محلي كاف له.

الا ان وجهات دبلوماسية عربية وغربية تشكك في قدرته على ذلك، وهذا ما عكسه اول استطلاع رأي للانتخابات الرئاسية الجزائرية اجرته صحيفة «الوطن» اليومية الصادرة بالفرنسية، اذ اظهرت ان زروال سيحصل على اقل بقليل من نسبة 30% من اصوات الناخبين وهو ما قد يدفعه الى دخول دورة اقتراع ثانية.

وقد يكون منافس الرئيس في الدورة الثانية الشيخ محفوظ نحناح الزعيم الإسلامي المعتدل الذي يلمع الآن نجمه عند الناخبين السابقين لجبهة الانقاذ الاسلامية، المحلولة وحزب جبهة التحرير الوطني الحاكم سابقا على السواء، اذ حصل نحناح في الاستطلاع على اقل بقليل من 14% من اصوات الناخبين بينما جاء الزعيم العلماني سعيد سعدي في المركز الثالث بنسبة 10% من اصوات الناخبين ثم «التجديدي» الإسلامي نور الدين بكروح على 2% كما اظهر الاستطلاع ان 40% من الناخبين لم يحسموا امرهم بعد.

زروال وهو عسكري محترف قد يعجز عن رفع نسبة تاييده عبر الحملات الانتخابية خاصة اذا استمر في ترفعه الحالي، الذي قد يسمح لمنافسه باخذ اصوات منه.

ووفقا للمصادر الدبلوماسية الغربية والعربية اضافة الى الجزائرية فان العناصر الاساسية في خطة زروال التي سيطرحها على شيراك وجونزاليس هي:

1 ـ ان تكون الانتخابات الرئاسية المرحلة الاولى في العودة الى صناديق الاقتراع بشكل كامل، اذ سيعلن بسرعة مفاوضات لتحديد جدول زمني لاجراء انتخابات برلمانية تليها انتخابات بلديات خلال فترة

التتمة .... ص 4

«الشرق الأوسط» ترافق الحملة الانتخابية .... ص 4

الأمير عبد الله يستقبل الأمين العام للخارجية العمانية

الرياض - واس: استقبل الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني السعودي بمكتبه بالديوان الملكي بقصر اليمامة امس الامين العام لوزارة الخارجية بسلطنة عمان هيثم طارق آل سعيد الذي سلمه رسالة لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز من السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان.

وحضر الاستقبال وزير الدولة عضو مجلس الوزراء ووزير المالية والاقتصاد الوطني بالنيابة الدكتور عبد العزيز الخويطر والمستشار في ديوان ولي العهد عبد المحسن بن عبد العزيز التويجري.

وكان الامين العام لوزارة الخارجية بسلطنة عمان قد وصل الى الرياض في وقت سابق امس واستقبله في المطار الدكتور عبد العزيز الخويطر.

طابعه تقني ولن يتخطى سقف اتفاق الطائف

الرئيس اللبناني يقترح تعديلا لصلاحياته في نشر المراسيم

بيروت: من طارق ترشيشي

اهتمت الاوساط اللبنانية امس بالرسالة التي وجهها الرئيس الياس الهراوي الى اللبنانيين بعد تمديد ولايته 3 سنوات، خصوصا انها تضمنت برنامج عمل الحكم اللبناني في مرحلة ما بعد التمديد.

وقد توقفت هذه الاوساط باهتمام عند ما اشار اليه الرئيس الهراوي في هذه الرسالة لجهة «الاقتناع» الذي تكون لديه «بضرورة اعادة النظر في بعض احكام الدستور» واعلانه انه سيقترح «التعديلات الضرورية» لهذه الغاية «بهدف ازالة بعض الثغرات التي انكشفت خلال الممارسة او بهدف تحسين انتظام دورة العمل والعلاقات بين المؤسسات».

وينتظر ان يكون هذا الامر موضع جدل سياسي واعلامي في المدى المنظور، وبعد انتهاء الهراوي من تقبل التهاني بتمديد ولايته، وينتظر ان يزوره وفد سوري رفيع المستوى في أي وقت لهذه الغاية.

وقال مصدر قريب من اهل الحكم لـ«الشرق الأوسط» ان هذا التعديل الدستوري الذي اشار اليه هو واحد من ابرز عناوين الاهتمام والعمل في هذه المرحلة الجديدة التي دخلها لبنان بعد تمديد ولاية رئيس الجمهورية، ومنها وضع قانون انتخاب جديد واجراء الانتخابات البلدية والاختيارية والبدء بتنفيذ قانون تنظيم الاعلام المرئي والمسموع الى تنفيذ كل ما ورد في رسالة الهراوي وقبلها في الاسباب الموجبة لقانون تمديد الولاية الرئاسية.

واضاف المصدر «ان لبنان انتقل من التعديل من اجل التمديد (للرئيس الهراوي) الى البحث في التعديل لتطوير العلاقة بين المؤسسات وارسائها على قواعد متينة. فالتعديل الاول استغرق ستة اشهر لانجازه، وسنرى المدى الذي سيبلغه الجدل السياسي والاعلامي حول التعديل الثاني».

التتمة .... ص 4

لا تغييرا حكوميا في لبنان................ ص 5

الشرق الأوسط

پاول: الاستخبارات تحجب معلومات عن «البنتاجون»

● يكشف الجنرال كولن پاول رئيس هيئة اركان القوات المسلحة الاميركية في مذكراته «رحلتي الاميركية» التي تنشرها «الشرق الأوسط»، ان الاجهزة الاستخبارية التابعة لوكالة الامن القومي «كانت تحجب معلومات سرية عن وزارة الدفاع». (ص مذكرات)

مشاهير «الأنتيكا» في لبنان

● اثرياء لبنان الذين ذاع صيتهم في اكثر من عاصمة ومدينة تتملكهم «نقطة ضعف» غالية الثمن تتحصر غالبا في التحف القديمة قد يقطعون المسافات والاقطار من اجل الحصول عليها. (ص اولى 2)

مسابقة الشرق الأوسط الكبرى (ص2)

في أول لقاء لوزيري داخلية البلدين بعد غد

الأردن وإسرائيل يوقعان اتفاقية لمكافحة الإرهاب

عمان: من شحادة أبو بقر

اعلن في عمان امس، ان وزير الداخلية الاردني سلامة حماد، سيلتقي نظيره الاسرائيلي موشي شاحال بعد غد الثلاثاء في منتجع «بيت جبرائيل»، ويوقع معه اتفاقية أمنية تقضي بمكافحة الجريمة والارهاب والمخدرات، اضافة الى تطوير اجهزة الشرطة. ويرافق الوزير حماد الى اسرائيل، وهي الاولى له، فريق رسمي واعلامي.

وكان مسؤولون من الجانبين الاردني والاسرائيلي اجروا مباحثات مطولة خلال الفترة السابقة منذ مفاوضات السلام بين البلدين، للتوصل الى اتفاقية في مجال مكافحة الجريمة. واجرى ضباط شرطة كبار اردنيون واسرائيليون مناقشات في الجانبين الاردني والاسرائيلي اسفرت عن التوصل الى الاتفاقية، التي تشتمل على التعاون بين الاردن واسرائيل في مجال الحد من الجريمة، ومحاربة المخدرات، وتبادل الخبرات في مجالي الفحص الجنائي، ومكافحة الارهاب، وكذلك التعاون في مجال تطوير جهازي الشرطة.

يشار الى ان منتجع بيت جبرائيل السياحي الاسرائيلي على الحافة الجنوبية لبحيرة طبريا، كان قد شهد جلسات مفاوضات اردنية - اسرائيلية سابقة.

وقعت اتفاقين مع «يونوكال» الأميركية

«دلتا» السعودية تدخل قطاع الطاقة في تركمانستان

لندن: من رشيد حسن

دخلت شركة دلتا اويل السعودية الخاصة صناعة الطاقة في تركمانستان من الباب الواسع جنبا الى جنب مع شركة يونوكال الاميركية العملاقة، وذلك عندما وقع مسؤولو الشركتين النفطيتين يوم امس في واشنطن اتفاقين مع حكومة تركمانستان، يتناول الاول بناء خط لنقل الغاز التركمانستاني عبر افغانستان الى السوق الباكستانية، ويتناول الثاني «اتفاق نوايا» لبناء خطي انابيب لنقل النفط الخام من تركمانستان والجمهوريات الاسلامية المجاورة عبر الطريق نفسه الى المحيط الهندي. وقالت مصادر نفطية في لندن ان المشروعين اللذين تقدر كلفتهما الاجمالية بنحو 8 مليارات دولار قد يغيران خريطة نقل الطاقة في جمهوريات آسيا الوسطى ومنها الى اسواق الشرق الاقصى.

وفي حفل عقد امس في واشنطن وضع رئيس جمهورية تركمانستان سفر مراد نيازوف امس توقيع بلاده على المشروعين، ووقع الاتفاقين ايضا كل من رئيس شركة يونوكال الاميركية جون أيمل والرئيس التنفيذي لشركة دلتا اويل المهندس بدر العيبان.

تفاصيل ..... «الشرق الأوسط» الاقتصادي

Price List Austria 25Sch *Belgium 60BFr *Cyprus 1.00CY *Czechoslovakia 55KCS *Denmark14DKr *Finland 8FM *France10FF *Germany3.5DM *Gibraltar1.00P *U.K100 P *Greece400GDr *Hungary FT140 *India RP23 *Italy 3000Lr *Japan 250Yen *Malta 50C *Norway 12Kr *Netherlands 4.50FL *Poland 16000 Zloty *Portugal ESC 430 *Pakistan 20R *Philippines 25PESO *Spain 240Pts *Sweden15Kr *Switzerland 3SF *U.S. Newyork $1.50 Other States $3.00 *Turkey

هدفها تثبيت التهويد وقلب التوازن السكاني

سكان القدس المحتلة يتخوفون من عملية احصاء إسرائيلية

القدس: من محمود ابو عيد

ما زالت قضية شروع الحكومة الاسرائيلية بعملية احصائية شاملة تضم سكان القدس الشرقية المحتلة تتفاعل بشكل كبير في الشارع المقدسي الفلسطيني، الذي طرح ممثلوه الرسميون والشعبيون اكثر من علامة استفهام على هذا المشروع من ناحية التوقيت والاهداف، واجمعوا على ان شمل سكان القدس المحتلة في هذا الاحصاء يحمل ابعادا سياسية خطيرة في اطار معركة التوازن السكاني في المدينة.

فقد هاجم خطيب المسجد الاقصى ظهر امس الشيخ محمد حسين، هذه العملية واعتبرها محاولة جديدة لتثبيت الاحتلال الاسرائيلي وضم المدينة بعد سلسلة من الاجراءات تم تنفيذها في الماضي لتهويد وتفريغ مدينة القدس من سكانها الاصليين والذين اجبر اكثر من 40% منهم (60 الف مواطن) على السكن خارج المدينة، بعد ان تمت مصادرة اراضيها لصالح اقامة احياء استيطانية كاملة حول القدس.

وقال الشيخ حسين في خطبته ان مواجهة هذه العملية يفترض توحيد الجهود بين سكان المدينة وافساح المجال امام رجوع اكبر عدد ممكن من سكانها للسكن في القدس المحتلة وتخفيض الاجور السكنية وترميم الاحياء في داخل البلدة القديمة المحتلة.

من ناحيته، قال الباحث في جمعية الدراسات العربية بالقدس المحتلة، محمد النخال ان قيام اسرائيل باحصاء سكان القدس المحتلة في اطار التعداد العام لسكان دولة اسرائيل يهدف الى رسم السياسات المستقبلية للحكومة الاسرائيلية بخصوص القدس المحتلة، والى حصد نتاج ممارساتها طيلة سني الاحتلال. واضاف معبرا عن مخاوفه بانه لا توجد اية ضمانات من ان تستخدم اسرائيل هذه المعطيات في معركة المفاوضات النهائية لصالحها بحيث يبرز ما تم انجازه في معركة تفريغ القدس المحتالة من سكانها الاصليين وما يتوجب اكماله لمتابعة عملية التفريغ.

واشار النخال الى انه وحسب بحث ميداني قام به عام 1993 فإن عدد العقارات السكنية وغير السكنية في القدس المحتلة يبلغ 22 الف عقار تقريبا موزعة على النحو التالي: 4685 عقارا غير سكني، 16883 عقارا سكنيا.

وقال الباحث المقدسي ان المطلوب هو تشكيل لجنة عمليات طوارئ لاسكان سكان القدس في المنازل غير الماهولة.

من ناحية اخرى، أعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين عن نيته ضم اثنتين من كبرى المستوطنات الاسرائيلية المقامة على اراضي القدس المحتلة، وبالتحديد مستوطنة معاليه ادوميم وبسجات زئيف. وقد جاء هذا الاعلان في خطوة لاحقة لاعلان سابق يعطي الموافقة على مخططات استيطانية جديدة في المستوطنتين المذكورتين.

واشار رئيس بلدية مستوطنة معاليه ادوميم الى ان مخططات توسيع مستوطنته ستشمل اقامة 2400 غرفة سياحية (فنادق) و1500 وحدة سكنية على اراض تمت مصادرتها من سكان القدس المحتلة وتبلغ مساحتها 4000 دونم (!) بحيث تشكل امتدادا اقليميا يربط مستوطنة التلة الفرنسية غربا بمستوطنة معاليه ادوميم شرقا وبسجات زئيف شمالا (!؟).

ورأت مصادر فلسطينية مسؤولة في هذه الخطوة تاكيدا على استمرار اسرائيل في معركة ضم القدس المحتلة. ويبلغ عدد سكان القدس المحتلة العرب 160 الف نسمة في حين يبلغ عدد سكان اليهود القاطنين في مستوطنات واحياء استيطانية اقيمت على اراضي القدس المحتلة عام 1967 - القدس الشرقية - اكثر من 185 الف نسمة.

اتهم إسرائيل بمحاولة ترحيل القضايا المهمة للمرحلة النهائية

مسؤول في «فتح» يعتبر اتفاق طابا أكثر إجحافا من إعلان المبادئ

تونس: «الشرق الأوسط»

انتقد قيادي بارز في حركة «فتح» اتفاق طابا الخاص بتوسيع الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية.

وقال صخر حبش عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» ان هذا الاتفاق اكثر اجحافا من اتفاق اوسلو، وينطوي على ثغرات ونتائج سيئة وتجاوزات لجوهر اتفاق اوسلو الذي كان يدعو الى حالة التعايش السلمي على اساس انسحاب اسرائيل من الضفة الغربية وقطاع غزة واقامة سلطة وطنية فلسطينية تمارس الحكم الذاتي الى حين الدخول في الحل النهائي، واضاف ان توقيع اتفاق طابا على سيئاته الكثيرة تاخر اكثر من سنة ونصف السنة نتيجة المماطلة والمراوغة الاسرائيلية التي تدل على مبدأ اساسي عند الاسرائيليين وهو عدم احترام المواعيد والتعهدات.

واوضح حبش في حديث لـ«الشرق الأوسط» انه رغم ما في هذا الاتفاق من ثغرات فانه لا يمكننا القفز على الايجابيات التي ستتحقق في حال تطبيقه بجدية الادنى، مؤكدا في هذا السياق ان انسحاب القوات الإسرائيلية من مدن الضفة الغربية وانتقال قوات شرطة الامن الفلسطينية اليها والسيطرة الكاملة او شبه الكاملة على 30 في المائة تقريبا من مساحة الضفة الغربية سيفرض واقعا جديدا على الارض ينهي مقولة «غزة اريحا اولا واخيرا» كما ينهي مقولة بعض الصهاينة «الحل الاردني».

وذكر حبش الذي عاد اخيرا الى تونس بعد ان تراس في غزة الاجتماعات التنظيمية التي عقدتها حركة «فتح»: ان اسرائيل تحاول الآن بعد الدخول في المرحلة الانتقالية ان تفرض ترحيل قضايا خاصة بهذه المرحلة الى المرحلة النهائية اسوة بما عملته في اتفاق القاهرة حيث رحلت الكثير من قضايا مرحلة غزة اريحا الى المرحلة الانتقالية مثل موضوع الممر الآمن الذي لم يتحقق بعد والسيادة على المعابر والسياسة الاقتصادية ومساحة اريحا.

واكد ابو نزار ان من ينظر الآن في خارطة الضفة الغربية وبالالوان الصفراء والبنية التي فرضتها اسرائيل يرى الوطن وكانه جسد مصاب بمرض الجدري وقال ان هذه الخارطة تحتوي على بثور متباعدة اطلق عليها اسم منطقة «ا» لا تتجاوز مساحتها 3 في المائة من مساحة الضفة الغربية ولا تتجاوز في مجموعها مساحة المناطق المحررة في قطاع غزة.

واضاف ان المناطق الصفراء التي تصل الى 25 في المائة وتضم عددا من القرى والبلدات والمخيمات، التي تمارس فيها السلطة الوطنية ادارتها المدنية بينما سيكون الامن فيها مشتركا ولكن اليد العليا ستكون للإسرائيليين.

اما بقية مناطق الضفة الغربية وتشكل حوالي 71 في المائة، منها 9 بالمائة فقط للمستوطنات الاسرائيلية والمواقع العسكرية، فهي عبارة عن الارض الاميرية والوقف وهي التي اصرت اسرائيل ان تؤجل الانسحاب منها الى ما بعد الدخول في الحل النهائي الذي سيبدأ عمليا في 4 مايو (ايار) المقبل.

واشار حبش الى ان هذا الوضع يوضح الاجحاف وسوء النتائج التي تمخضت عنها اتفاقية طابا «اوسلو 2» في ما يتعلق بالارض مشيرا الى ان موضوع المياه كان بنفس درجة السوء وانه لولا الاصرار الفلسطيني على عدم التساهل في الحق الفلسطيني لكان لاسرائيل ما ارادت وهو الاقرار الفلسطيني بحقها في 80 في المائة من مياه الضفة.

واكد حبش ان الإسرائيليين يستخدمون مدينة الخليل كمؤشر لسياستهم تجاه الارض والمستوطنات في الحل النهائي من جهة وتجاهل الحل النهائي المتعلق بالقدس من جهة اخرى.

وفي هذا السياق قال حبش ان التفكير الاسرائيلي بعدم معاملة الخليل كمدينة فلسطينية آهلة بالسكان اسوة بالمدن الست الاخرى بسبب وجود 400 مستوطن تشكل مؤشرا الى ان الـ125 الف مستوطن الموجودين في منطقة «ج» سوف يحتفظون باكبر مساحة من الارض لحماية مستوطناتهم التي لا ينوون التخلي عنها وهذا الامر ينطبق تلقائيا على القدس.

وقال حبش انه بالضغط الشديد والتهديد بالانسحاب من المفاوضات الذي مارسه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في طابا تم فرض التعامل مع مدينة الخليل كواحدة من المدن الست مع استثناء ابقاء حالة اليهود الذين استولوا على قلب المدينة.

واوضح حبش ان الاسرائيليين استطاعوا خلال لقاء عرفات ووزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز في معبر اريتز ان ينتزعوا باليد اليسرى ما قدموه من تنازلات بشأن الخليل في طابا باليد اليمنى، حيث انهم فرضوا جدولهم الزمني الذي يطالب بانسحاب مبكر مقابل انتخابات مبكرة تستثني مدينة الخليل وهو الامر الذي يجعل معاملتها كمدينة فلسطينية مشروطة بنتائج الانتخابات وبتعديل الميثاق الوطني.

واضاف حبش انه بالاضافة الى ثغرة مدينة الخليل، هناك ثغرة اخرى في اتفاق طابا وهي تتعلق بالمعتقلين مشيرا في هذا الخصوص الى ان اسحق رابين وحاكم المنطقة الوسطى قد نقضا ما اتفق عليه بشأن الافراج عن جميع الاخوات الاسيرات مما يدل على سوء النوايا الاسرائيلية من جهة وعدم الارتكان الى الوعود من جهة اخرى.

واعرب حبش عن تفاؤله بان جاهزية قوات الامن الوطني الفلسطينية وحضورها المكثف في مناطق الضفة الغربية وحالة الانتعاش الناتجة عن ذلك ستؤدي الى فرض مفهوم القراءة الفلسطينية لاتفاق اوسلو المجحفة وما تلاه من اتفاقيات اكثر اجحافا بترجمتها على ارض الواقع عبر تكريس الوحدة والتلاحم الفتحاوي لفرض انبعاث الوحدة الوطنية الفلسطينية على الارض من اجل الدخول في مرحلة البناء لبنة لبنة على طريق اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

ايام وقضايا

سمير عطا الله

المهرجان

منذ العام 1960، حين ضرب نكيتا خروشوف الطاولة بحذائه، وظل يضرب الطاولة بحذائه معلنا ان لا صواريخ سوفياتية في كوبا وان المندوب الاميركي ادلاي ستيفنسون يكذب حين يقول ان ثمة صواريخ سوفياتية في كوبا، منذ العام 1960 حين جاء فيدل كاسترو الى قلب نيويورك لكي يتحدث طوال 4 ساعات ونصف الساعة عن نهاية الامبريالية والرأسمالية وقيام العصر الشيوعي، منذ العام 1960، حين وقف مبعوثا الكونغو البلجيكي السابق (زائير) يتشاجران على بوابة الامم المتحدة حول لمن يحق تمثيل البلد الافريقي المستقل حديثا: باتريس لومومبا او مويس تشومبي، منذ العام 1960 حين صارت الدول المستقلة حديثا هي الاكثرية العددية في المنظمة الدولية (95 دولة انذاك، 185 الآن). منذ العام 1960 لم تعرف الامم المتحدة، ولا نيويورك، مهرجانا مثل هذا المهرجان: 143 رئيس دولة في مدينة واحدة في يوم واحد الى مائدة واحدة استغرق الاتفاق على طبقها الرئيسي عدة اشهر بحيث لا يكون فيها ما يسيء الى المسلمين واليهود والبوذيين وما يرضي النباتيين في وقت واحد.

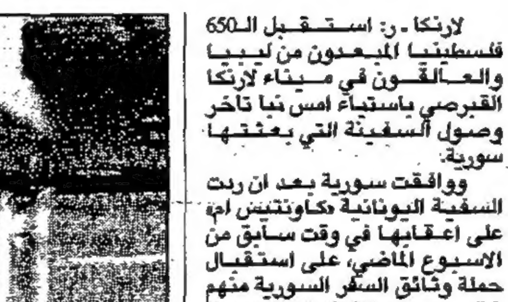
مرة اخرى فيدل كاسترو بين الحضور. واذا لم يتحدث 4 ساعات ونصف الساعة ويضع ثوان فان الرقم القياسي الذي سجله في العام 1960 سوف يبقى رقمه وحده. لكن كاسترو لن يدعى الى المائدة الكبرى التي يقيمها عمدة نيويورك رودولف جيولياني في الحادي والعشرين من هذا الشهر تكريما لضيوف المدينة. ولن يدعى ايضا جميع الرؤساء الذين على عداء مع الولايات المتحدة: صدام حسين، معمر القذافي، هاشمي رفسنجاني، كوريا الشمالية، الصومال، ورئيس الصرب سلوبودان ميلوشيفتش. ولن يحضر الاحتفالات كلها رئيس الكونغو (اي الكونغو الفرنسي السابق، او الكونغو الاوسط كما كان يسمى، او الكونغو الذي لم يغير اسمه) المسيو ليسوبا. هذه المرة الخلاف ليس على من يمثل من: هذه المرة، بعد 35 عاما من الاستقلال، لا يملك البنك المركزي الكونغولي ثمن تذكرة للرئيس! ليس حتى نيويورك!

السيد ياسر عرفات، الذي منحته الولايات المتحدة تاشيرة في العام 1974، ثم رفضت ان تمنحه التاشيرة نفسها في دورة اعلان الدولة الفلسطينية التي عادت وعقدت في جنيف، سوف يأتي الآن كرئيس للسلطة الفلسطينية: كيف سيرتب جلوسه؟ بين رؤساء الدول؟ بين «المراقبين»، وهو مقعد منظمة التحرير حتى الآن، هل سيلغي «البروتوكول» الدولي، بالاتفاق مع الولايات المتحدة وتسجل سابقة «الدولة» الفلسطينية؟

في اي حال، عرفات سيحضر. وسوف يقيم مأدبة لألف مدعو. وسوف تقام المأدبة في فندق فيستا، الذي «دمره تاسفون مؤيدون لفلسطين» في العام 1993، كما تقول «التايمس». لكن حضور عرفات «الرسمي» الى نيويورك ليس الشيء الوحيد الذي تغير منذ قيام الامم المتحدة الى الآن. فقد صار في الامكان ايضا ان يكون عربي في الامانة العامة وفي الامكان ان يرشح لهذا المنصب سوفياتي سابق مثل ميخائيل غورباتشوف، من دون ان يخلع حذاءه، ثم يرفعه ثم يضرب به الطاولة امامه. وفي الامكان ان يكون المرشح مارغريت ثاتشر. او الرئيسة الايرلندية. ومن الاضمن ان يفكر المرشحون في الامانة العامة بعد الخروج من الرئاسة وليس العكس. كما حدث مع السنيور خافيير بيريز دي كويار، الذي امضى العمر في الخارج وقرر التقاعد في رئاسة البيرو. فكان ان تمنى له الناخبون حياة سعيدة في هناء الخارج.

مصير 50 منهم لا يزال مجهولا

600 مبعد فلسطيني في لارنكا ينتظرون سفينة تحملهم إلى سورية



فلسطينيتان من المبعدين عن ليبيا تنتظران امس في سفينة يونانية وصول السفينة السورية التي ستنقلهم الى سورية لوضع حد لمأساتهن المستمرة منذ 13 اكتوبر (تشرين الاول) الحالي (أ ب)

لارنكا - ر: استقبل الـ650 فلسطينيا المبعدون من ليبيا والعالقون في ميناء لارنكا القبرصي باستياء امس نبأ تاخر وصول السفينة التي بعثتها سورية.

ووافقت سورية بعد ان ردت السفينة اليونانية «كاونتيس ام» على اعقابها في وقت سابق من الاسبوع الماضي، على استقبال حملة وثائق السفر السورية منهم فقط وعددهم 600 شخص. وبهذا يبقى مصير 50 منهم مجهولا.

وكان مقررا أن ترسو العبارة السورية «فيصل اكسبريس» في لارنكا في الساعة السادسة من صباح أمس بتوقيت جرينتش، لكن السوريين ابلغوا السلطات القبرصية أن السفينة لم تتمكن من الابحار بسرعتها القصوى.

وقالوا انها ستنقلهم في رحلتين لان العبارة فيصل اكسبريس «لا يمكنها ان تحمل اكثر من 300 راكب في وقت واحد. ولم يعرف سبب اصرار سورية على ارسال سفينة سورية الى قبرص بدلا من استخدام السفينة الاكبر «كاونتيس ام».

ووصل الفلسطينيون واكثر من نصفهم من الاطفال قبالة لارنكا يوم الثلاثاء الماضي بعد ان طردتهم ليبيا في 13 اكتوبر (تشرين الاول) الماضي.

وقال راكب للصحافيين «لقد طفح بنا الكيل، مرت عشرة ايام حتى الان ولا نعرف الى اين سننقل». ولا يزال مصير 50 من ركاب السفينة غير واضح لان سورية قالت انها لن تقبلهم. وتجري قبرص اتصالات مع الاردن لترتيب رحيل 14 اسرة اردنية على ظهر السفينة. كما يوجد مغاربة وجزائريون بين الركاب.

وشكا احد الركاب من ان «هؤلاء المسؤولين لم يبلغونا حتى الان من الذي سيذهب ومن الذي سيبقى. اننا نريد ان نعرف. اننا في انتظار سفينة لا تصل».

ويمضي بعض الفلسطينيين ساعات في صيد الاسماك من فوق السفينة المملوكة لليونان في مشهد يتناقض مع الاضطرابات التي شهدتها الايام القليلة الماضية.

وتحولت مشاعر الاحباط لدى الفلسطينيين الى غضب اول من امس وبدأت مجموعة منهم في الصباح في وجه قبطان السفينة وافراد الطاقم مما ابعد فرقا طبية كانت تحاول الصعود الى ظهر السفينة.

وتبدد التوتر عندما صعد خمسة مسؤولين سوريين الى ظهر السفينة «كاونتيس ام» وشرحوا الجهود التي تبذل لانهاء محنتهم.

وفي اغسطس (اب) الماضي امر الرئيس الليبي معمر القذافي 30 الف فلسطيني بمغادرة البلاد والعودة الى مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني لكشف ما وصفه بزيف السلام بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل.

وتسيطر اسرائيل على دخول مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني في قطاع غزة واريحا. كما تقطعت السبل بنحو الف شخص طردتهم ليبيا ويقيمون في خيام على الحدود الليبية المصرية.

وقالت مصادر في ميناء لارنكا ان السفينة «كاونتيس ام» سيسمح لها بالرسو في لارنكا بمجرد ان تصل السفينة السورية لنقل الركاب.

اختلفتا في تصريحاتهما حول مكان الحوار المرتقب

«حماس» تنفي تلقيها عرضا رسميا للمحادثات مع السلطة الفلسطينية

عمان - ر: نفت حركة المقاومة الاسلامية «حماس» امس انها تلقت اي عرض رسمي لحضور محادثات مصالحة مع السلطة الوطنية الفلسطينية في القاهرة.

وكان مسؤول من «حماس» في غزة طلب عدم نشر اسمه، قد اكد اول من امس ان محادثات ستعقد في القاهرة.

وقال ابراهيم غوشة المتحدث باسم «حماس» الذي يتخذ من الاردن مقرا له ان «حماس» ستدرس الدعوة وتوضح موقفها فور ان تتلقى العرض.

ويبدو ان تلك التصريحات المتناقضة تشير بشكل اكبر الى وجود خلاف بين زعماء «حماس» بشأن كيفية التعامل مع السلطة الفلسطينية.

واضاف غوشة في تصريحات لوكالة «رويتر» انه فور اخطار «حماس» رسميا ستوضح موقفها بشأن الحوار مع السلطة الفلسطينية، وعندما يبدأ هذا الحوار فانه سيبدأ من لاشيء حيث انه لا توجد اتفاقيات أو مسودة اتفاقيات بين الجانبين.

وتابع غوشة القول أن «حماس» والسلطة الفلسطينية ستعرضان برامجهما على طاولة المفاوضات وان الحركة ستناقش كل التفصيلات وتأمل في ان تكون السلطة مستعدة لذلك. وكان الطيب عبد الرحيم الامين العام للسلطة الفلسطينية قد قال اول من امس ان «حماس» وافقت على المحادثات بناء على دعوة من مصر ولكنه لم يحدد موعدا.

وردا على ذلك قال غوشة ان «حماس» تلقت الدعوة في وقت سابق من السودان لاستضافة محادثات مماثلة ما زالت قائمة. واضاف ان «حماس» تريد ان ترى خطوات ايجابية على ارض الواقع.

وكثفت السلطة الفلسطينية في الآونة الاخيرة من اتصالاتها مع «حماس» قبل انسحاب اسرائيل من مدن وقرى فلسطينية في الضفة الغربية، ونقل السلطة الى الفلسطينيين تمشيا مع اتفاقية سلام وقعت في الشهر الماضي.

وقال عبد الرحيم ان الحوار مع «حماس» في مصر سيكون على اساس مسودة اتفاق تم التوصل اليها مع «حماس» في وقت سابق هذا العام.

بعد الفتح الدائم للمعابر على الحدود

جسر جديد بين الأردن وإسرائيل للشاحنات الثقيلة وسيارات المواطنين

عمان: «الشرق الأوسط»

اتفق الاردن واسرائيل على فتح المعبرين الحدوديين بينهما طوال ايام الاسبوع، بدلا من ستة ايام كما كان الحال في السابق، وتمديد ساعات العمل على هذه المعابر لاستيعاب الزيادة في الحركة السياحية بين الجانبين.

وقالت مصادر اردنية لـ«الشرق الأوسط» ان الجانبين اتفقا في ختام مباحثات اجراها السفير الاسرائيلي في عمان شمعون شامير مع المسؤولين الاردنيين على فتح المعبرين الشمالي (جسر الشيخ حسين) والجنوبي (العربة) طوال ايام الاسبوع بما في ذلك يوم السبت الذي يعتبر يوم عطلة لدى الاسرائيليين.

كذلك تم الاتفاق على تمديد ساعات العمل فيهما بحيث تصبح من الساعة الثامنة صباحا وحتى الساعة العاشرة ليلا، بالتوقيت المحلي، طوال ايام الاسبوع باستثناء يومي الجمعة والسبت عندما ينتهي الدوام الساعة السادسة مساء.

واضافت المصادر انه تقرر اقامة جسر دائم على المعبر الشمالي، يكون من الاسمنت المسلح باربعة مسارب ويستطيع استيعاب الحركة المتوقعة في مجال الاستيراد والتصدير، وعبور الشاحنات بين الاردن واسرائيل بعد توقيع اتفاقية التبادل التجاري بينهما خلال الاسبوع الحالي، وتخصيص المعبر الحالي والجسر المقام عليه لعبور الشاحنات والمركبات الثقيلة.

واوضحت ان فتح المعبرين طوال ايام الاسبوع وتمديد ساعات العمل فيهما سيطبق اعتبارا من اليوم الاحد، بينما سيقام الجسر الدائم والثابت على المعبر الشمالي في مطلع العام المقبل.

ويتوقع الاردن واسرائيل نشاطا كبيراً في مجال انتقال الاشخاص والمركبات عبر المعابر بينهما، بعد توقيع اتفاقية التبادل التجاري المزمع ابرامها الاسبوع الحالي، واتفاقية النقل المزمع توقيعها بعد قمة عمان الاقتصادية التي تسمح بانتقال مواطني كل من البلدين الى البلد الآخر سواء باستخدام السيارات الخاصة او باستخدام مختلف وسائل النقل.

ASHARQ AL-AWSAT
(ISSN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd),
1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920 Washington, D. C. 20004.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $300.00 Six Months $150.00.
Second - class postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Attache Inc.,
1331 Pennsylvania, D. C. 20004.





تحولت مع الأيام إلى شاهد صامت... ومتكلم

الأمم المتحدة قامت على مسلخ روكفلر وأزمة الشرق الأوسط باكورتها

نيويورك: من خليل مطر

قبل خمسين عاما وقليل، كان احد اهم اغنياء نيويورك يملك عدة مبان على قطعة ارض واسعة في المدينة، التي لم تكن اهميتها تتجاوز موقعها الجغرافي.

وهذا الثري هو نيفيد روكفلر المشهور، اما ارضه التي تقع على الساحل الشرقي لجزيرة مانهاتن فكانت تحتوي على مسلخ نيويورك الرئيسي. وبما انه مسلخ، فكانت الاراضي المحيطة به وسخة ومهملة.

لكن روكفلر كان يمتلك تلك الاراضي عندما سمع بانشاء الأمم المتحدة، فتلف الأرض ونقل المسلخ، واهدى الأرض الى الأمم المتحدة. فبني مبنى على شاكلة علبة كبريت وتحول المحيط الى مبان سكنية وتجارية ادت الى ازدياد ثراء آل روكفلر.

وقبل خمسين عاما التقى سبعة واربعون مسؤولا من عدد مشابه من الدول لبحث امكانية وضع نظام دولي جديد يقرر فيه المنتصرون في الحرب العالمية الثانية استمرار تعاونهم ويضعون تصوراتهم للعالم الذي يريدون.

واليوم يلتقي مائة وسبعة وثمانون مسؤولا لاجراء بحث هامشي حول نظام دولي جديد وضعه المنتصرون، او بالأحرى المنتصر، في الحرب الباردة، وذلك لطرح سبل التعاون ووضع تصور للعالم الذي يريد.

لقد واجه العالم منذ انشاء الأمم المتحدة عام الف وتسعمائة وخمسة وأربعين، مئات المشاكل والقضايا، وشهد تطورا مميزا طال الكثيرين. وحاولت الأمم المتحدة طوال سنواتها الخمسين ان تواكب هذا التطور، دون ان تتمكن من اللحاق به في الوقت المناسب.

فكانت في احيان كثيرة شاهدة وصاحبة رد فعل متاخر، وفي احيان اكثر شاهدا صامتا. لكنها كانت في احيان عديدة راكبا يحاول اللحاق بقطار التقدم الدولي.

ويميز الأمم المتحدة في عالمها الجديد انها عرفت باعمالها السياسية التي فشلت في معظم مناسبات عملها. لا بل ان البعض يعتقد انها قتلت نفسها بنفسها، ربما دون ان تصل إلى مستوى الانتحار.

احد كبار الدبلوماسيين الذين عاصروا المنظومة الدولية لسنوات طوال، وهو مندوب مصر الحالي لديها السفير نبيل العربي، يقول ان احد امثلة ابتعاد الأمم المتحدة عن قضايا العالم يتمثل في موضوع الشرق الأوسط. ويذكر العربي بأن قضية الشرق الأوسط التي كانت بكر اعمال الأمم المتحدة، ابتعدت عنها عام الف وتسعمائة وثلاثة وسبعين عندما تبنى مجلس الأمن قراره الشهير رقم ثلاثمائة وثمانية وثلاثين، وهو القرار الذي دعا الى عقد مؤتمر دولي لقضية الشرق الأوسط خارج اطار الأمم المتحدة، فكانت بداية انفصال الابن البكر عن امه.

وقضية الصراع العربي - الاسرائيلي، التي شهدت الأمم المتحدة ابعادها القانونية وابعادها السياسية اضافة الى ابعادها الانتحارية، ليست إلا مثالا على عقم الحلول الدولية التي تترك للمؤسسات المتعددة الأطراف. فهناك قضية البوسنة التي كانت آخر شاهد على الشلل الدولي المتعدد الأطراف. ورغم التدخلات التي اختلفت اوجهها، لم يتحرك الحل في البوسنة إلا عندما قررت الولايات المتحدة استخدام القوة ضد احد اطراف النزاع، ثم تحولت لاستخدام النتائج بسرعة على الصعيد الدبلوماسي، فبدأ ما يسمى بعملية السلام هناك.

وقبل البوسنة بقليل، كانت الصومال التي اظهرت التخبط الدولي بوضوح. فبينما شكلت البوسنة محور اهتمام اوروبي واسلامي، لمصالح مختلفة، لم يكن للعالم اي مصلحة حقيقية في الصومال، فترك يتخبط دون دولة أو ادارة او حتى حياة. وبينما اهتمت واشنطن بمصالح حلفائها، تجاهلت ما ليس لأحد مصلحة فيه. فتركت الأمم المتحدة تواجه فشلها وحيدة غير قادرة على اي حل.

وقبل الصومال كان موضوع احتلال العراق للكويت الذي ساهم في نمو بذور وضعتها بغداد قبل سنوات قليلة، عندما شنت حربها ضد ايران. فالحرب العراقية - الايرانية اسهمت في احياء ما سمي حينذاك بنادي الخمسة في الأمم المتحدة. والخمسة هنا هم الاعضاء الخمسة الدائمون في مجلس الأمن، الذين قرروا بعد سبع سنوات من الاقتتال ان يتدخلوا لوضع حد للحرب العراقية - الايرانية.

وعندما نجحوا بدأوا بالعمل لمحاولة حل مشاكل اخرى، ففشلوا، فضاقت الدائرة لتصبح ناديا للثلاثة الغربيين، اي الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا، في معظم الحالات، ليضموا روسيا في احيان محددة، ولتبقى الصين للمسائل التي لا تعتبر حيوية بالنسبة للثلاثة، مثل كمبوديا وموزامبيق وانغولا وجنوب افريقيا.

وقبل هذه القضايا جميعا، هناك القضايا التي لا تزال معلقة، لا بل انها اصبحت مورد رزق للنهب البيروقراطي في المنظومة التي تقول انها تواجه ازمة مالية. وهذه القضايا تبدأ بعملية سلام قائمة لكنها منسية، وهي عملية على الحدود بين الهند وباكستان. ثم هناك عملية قبرص التي اصبحت عمادا من اعمدة الحياة هناك. هذا دون ان ننسى بالطبع «اليونيفيل»، اي ما سمي عام الف وتسعمائة وثمانية وسبعين بقوات الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان، نعم مؤقتة منذ سبعة عشر عاما ونيف.

هذه هي أهم اعمال الأمم المتحدة على الصعيد السياسي. لكنها تعمل على صعد عديدة اخرى. فهي تساهم بنجاح في بناء بنى تحتية لدول عديدة من العالم الثالث. وهي تراقب انتخابات في هذه الدولة او تلك من العالم الثالث أيضا. وهي تضع برامج وتنفذها لتحسين وضع الاطفال في العالم، وهي تساهم في الدراسات الطبية والغذائية الدولية وتدرب دولا من العالم الثالث ايضا، عليها.

لكن الأمم المتحدة تستمر في مواجهة عجز كبير، وهو العجز المالي. والسبب الأساسي لذلك دولة واحدة. نعم انها الولايات المتحدة قائدة الأمم المتحدة والعالم الحالي، فهي مدانة للمنظومة الدولية بحوالي مليار ونصف المليار من الدولارات، ولا تقدم من هذه المبالغ إلا النادر كلما رأت حاجة سياسية لذلك. هذا على الرغم من ان المبالغ المذكورة مستحقة من حصتها من الميزانية، وهي ما هو مستحق على كافة الدول الاعضاء التي يدفع معظمها حصته دون مشاكل.

وهذا يعني ان واشنطن تقود الأمم المتحدة والعالم بأموال الغير.

هنا نعود الى روكفلر الذي ربما قدم للعالم الرواية التي اراد الانسان العادي ان يفكر فيها متسائلا: هل انتقل المسلخ فعلا الى مكان آخر ام ان واجهته هي التي تغيرت فقط؟

الملك الحسن الثاني مجتمعا امس مع رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين بحضور ولي العهد الامير سيدي محمد في نيويورك (أ.ف.ب)

مصطفى البارودي يروي قصة حلم لم يتحقق من عمر الأمم المتحدة

المنظمات المتخصصة أرست أسس التعاون وكلينتون مدعو لتنفيذ مبادئ ويلسون

لندن: «الشرق الأوسط»

في اطار المشاركة باحياء الذكرى الخمسين لتأسيس الامم المتحدة، ودعوة «الشرق الأوسط» لعدد من الدبلوماسيين السابقين والكتّاب - الذين عاصروا نشأة المنظمة الدولية ومسيرتها - يتناول الاستاذ مصطفى البارودي في حلقة اليوم مسؤولية اميركا التي اقترحها الرئيس وودرو ويلسون في عام 1919، واصبحت الآن على عاتق الرئيس الحالي بيل كلينتون.

يقول البارودي ان صورة عصبة الامم كانت ماثلة امام الذين اعدوا العدة لابراز تنظيم دولي جديد، عقب الحرب العالمية الثانية، فلقد انشئت العصبة عام 1919 وظلت تحشرج 20 عاما، اذ انطبق عليها الوصف القانوني الذي يطلق على كل من يبرز الى الوجود محيا غير قابل للحياة VIVANT ET NON VIBLE.

وقد كان بين اسباب اخفاق ذلك التنظيم الدولي الاول اعتزال اميركا الساحة العالمية، مع بدء قيام العصبة بمكيدة بريطانية - فرنسية.

كان على سدة الرئاسة في الولايات المتحدة الاميركية استاذ جامعي سابق وحين جاء نداء الاستنصار عبر البحار، لبى النداء الرئيس وودرو ويلسون، وخاض الجيش الاميركي المعارك الفاصلة على الارض الاوروبية. ولقد اعلن ويلسون اربعة عشر مبدأ لاقامة منظمة دولية، تكفل للعالم السلام في آتي الايام!

ولكنه لم يكن يدري ما كان يجري في الخفاء من اتفاقات سرية بين بريطانيا وفرنسا لاقتسام غنائم الحرب، فمضتا في تحريض الشارع الاميركي ضد الرئيس ويلسون، وزينتا له العزلة عن السياسة الدولية فخذل ذلك الاستاذ الجامعي وعجز عن اقناع مواطنيه بمبادئه - التي تضمنها صك العصبة - فخرجت اميركا منها، فور تأسيسها وخلا الجو من ثم لكل من بريطانيا وفرنسا.

ثم جاء جزاؤهما وفاقا، في وقوعهما في حرب عالمية جديدة، خريف عام 1939.. ثم شاءت كلمة سبقت من الله، ان تضطر اميركا، لأن تضع كل ثقلها في هذه الحرب، بعد ان قصفت اليابان الاسطول الاميركي في ميناء «بيرل هاربر».

الذين كتبوا ميثاق «منظمة الامم المتحدة» في شهر يونيو (حزيران) عام 1945، حرصوا على ان يتضمن ما يسد النقص الملحوظ في صك «عصبة الامم» وبما يوجه مسيرة المنظمة نحو النجاح، حيثما كانت اخفقت العصبة في عمل جدي، لحفظ السلام الدولي لكنها مجرد كلمات افتقرت الى صدق التطبيق العملي الذي تعثر ان لم نقل تعسر، طول خمسين عاما! فلئن جاءت صياغة الميثاق في صورة تتقارب من اسلوب كتابة الدساتير الوطنية بحيث يمكن القول انه بداية دستور للمجتمع الدولي، تفاؤلا بامكان رسوخ قواعده.

ولئلا نبخس التنظيم الدولي المستجد حقه في ما اصاب من صنع قبل ان نعرض بعض ما تكاثف من اسوائه، فإننا نشير الى النجاحات التي تحققت لدى ما يطلق عليه تعبير «الوكالات المتخصصة»، مثل منظمة الصحة العالمية، والمنظمة الدولية للتعليم والتربية والثقافة، ومثل الجهود المبذولة في شؤون الزراعة والاغذية، ورعاية الطفولة... الخ. وتلك آفاق لم يسبق ارتيادها على الصعيد الدولي من قبل، فرافقت المسيرة الدولية الجديدة، ولكن الذي ظل في دائرة الخطر، هو السلم الدولي، الذي تعرض للهزات، مرة بعد مرة!

فالشعوب التي كانت تحت نير الاستعمار اضطرت الى اشعال الحرب ضد الغاصبين الذين طال امد احتلالهم ارضها، فلم يشملها نظام الوصاية، الذي حل محل نظام الانتداب، فإن نجحت مساعي «مجلس الوصاية» بوصفه احد المجالس المحدثة في ميثاق الامم المتحدة، فقد كانت محدودة في اطار ضيق، حتى انتهى وجود ذلك المجلس، بانتفاء سبب ايجاده، فقامت هيئة غير منصوص عليها في الميثاق، تسهر على «تصفية الاستعمار» برعاية «الجمعية العمومية» التي تشبه «البرلمان» الوطني، على الصعيد الدولي، فكانت تلك الهيئة عونا معنويا ليس غير، الى ان تقلص ظل الاستعمار في شكله القديم.

ولقد اوشكت حرب عالمية جديدة ان تنشب في اكثر من مناسبة، في نزاعات تبدأ محدودة وتتسع حتى تعم. وفي كل حال كان دور الامم المتحدة ضئيلا ازاء تلك النزاعات، مثل تلك التي شنها الصرب المتوحشون ضد مسلمي البوسنة على اشلاء يوغوسلافيا السابقة. وما هذه الحرب الا حلقة اخيرة، وليست آخر الحلقات، في سلسلة الاستخفاف بمنظمة الامم المتحدة، فتحول «الحلم» الذي داعب الاجفان، اذ قامت لصون السلم الدولي فاخفقت، الى كابوس يجثم على صدور الذين خاب فألهم فيها وعلى المفاوضات التي جرت حتى صدر الاتفاق، ينطبق ما كانت تركز عليه مؤلفات القانون الدولي، حيث تبحث في ما كان (ويظل يجري) قبل قيام اي تنظيم دولي وبعده، مما يوصف بهذا التعبير: «المساعي الطيبة: LES BONS OFFICES»، التي تجهد في الحيلولة دون نشوء او استمرار نزاعات دولية دموية، فقد كانت مساعي «النرويج» هي التي مهدت لذلك الاتفاق، مما اخرج مؤتمر مدريد، عن اطاره الأول، فقامت بدلا عن اتفاق عام اتفاقات خاصة، ترعاها الولايات المتحدة.

بالأمس البعيد، تغيبت الولايات المتحدة عن عصبة الامم وعن الساحة الدولية. واليوم توشك ان تتغيب منظمة الامم المتحدة عن هذه الساحة، ليبرز عاليا وجه اميركا، وبخاصة بعد ان خلا الجو من كل منافس لها على هذه الساحة، الى ان يأذن الله، بتوحد اوروبا، لعل ذلك يحقق بعض التوازن على الصعيد الدولي العام او الى ان يفيق العالم الموصوف بالنامي، من سبات التفرقة وتتحرر الشعوب من اثقالها، فتنهض لتلعب دورها في الساحة العالمية.

ولا بد من كلمة اخيرة، في التعقيب على منظمة الامم المتحدة وهي تكمل خمسين عاما من حياتها، لتدخل مرحلة جديدة تحت ظل التفوق الذي وصلت اليه الولايات المتحدة الاميركية، حيث نستذكر، كيف ان اميركا - خلال هذه الخمسين عاما - كانت تمارس الذي حمل وصف «لعبة الامم» تجاه «منظمة الامم المتحدة»، مارست اميركا «لعبة الامم المتجددة»، ولكن المؤمل من الرئيس بيل كلينتون، الذي درس «الحقوق» في واحد من اعلى المعاهد المتخصصة، ان يبرز للعالم وجه اميركا، على الصورة التي ارتسمت في مبادئ ويلسون! فهل يوفق في هذه «المساعي» ليخلد اسمه اكثر مما خلد اسم وودرو ويلسون؟!

فكرة

مصطفى امين

طالبت منظمة العفو الدولية بتأسيس محكمة دولية دائمة للنظر في الجرائم التي ارتكبت ضد الانسانية مثل المذابح الجماعية وانتهاكات حقوق الانسان الخطيرة، وطالبت بأن تكون هذه المحاكمات غير خاضعة لأي ضغوط من الحكومات.

وقالت ان مجلس الامن الدولي اقام فعلا محاكم للتحقيق في الاحداث التي وقعت في رواندا ويوغوسلافيا السابقة، ولكن هذه المحاكم اقيمت لغرض معين فقط.

وفكرة اقامة هذه المحكمة موجودة منذ سنوات ولكنها تظهر وتختفي وتتقدم ثم تتأخر، وذلك لأن الحكام الطغاة يخشون من قيام هذه المحاكمات التي سوف تتصدى لطغيانهم واستبدادهم. وسوف تقبض على اعناق الجزارين ورؤساء العصابات الذين يستولون على الحكم ويرتكبون ما يشاءون من الجرائم ضد شعوبهم كأن يحرموا مواطنيهم من كل حقوق الانسان أو يرتكبوا المظالم دون ان يحاسبهم أحد او يعطوا اجازة للقانون أو يقوموا باجراء انتخابات مزيفة يزورون فيها رأي الشعب ويلغون البرلمانات.

هؤلاء الحكام يعتبرون هذه المحكمة تدخلا في شؤونهم الداخلية يمس استقلالهم. فالاستقلال في رأيهم أن يكون الطاغية حرا يفعل في مواطنيه ما يشاء. يقتلهم اذا اراد ويذبحهم ويقطع رقابهم اذا غضب عليهم.

وأبدت محكمة العدل الدولية ارتياحها لهذا الاقتراح، وقالت ان انشاء هذه المحاكم لا يقوض من سيادة الشعوب بل سوف تصبح الملجأ الذي سيذهب اليه كل مظلوم حرم من حقه في العدالة وحقوق الانسان. ولا قيمة لمجلس الأمن والأمم المتحدة اذا ترك الحكام يعربدون كما يشاءون في بلادهم. ويسمح للدول بأن تدوس على شعوبها بالاقدام وتعبث بحقوق الانسان.

هذه المحكمة سوف تنقذ الانسان من الاستبداد والطغيان وتوقف العنف وتضرب على ايدي اللاعبين بالنار.

بين رافض لتسديد الالتزامات الحالية ومؤيد لها

تصاعد الخلاف بين الكونجرس والبيت الأبيض

نيويورك (الأمم المتحدة): من افشين مولوي

تصاعد الخلاف بين الكونجرس والبيت الابيض في الولايات المتحدة الاميركية بعد أن اصر الاول الذي تسيطر عليه اكثرية من الحزب الجمهوري رفض دفع الالتزامات المالية الاميركية للامم المتحدة، في حين يلح الثاني الممثل للحزب الديمقراطي الحاكم على دفعها، بعد ان بلغت مليارا و300 مليون دولار.

واجمع محللون على ان هذا الخلاف كشف توجها اميركيا يقضي بجعل المنظمة الدولية تابعة للسياسة الاميركية ومنفذه لها، وهو توجه سبق للرئيس الاميركي الراحل تيودور روزفلت ان عمل لها.

ويأتي هذا الموقف في اميركا متزامنا مع الاستعدادات التي تقوم بها الامم المتحدة للاحتفال بمرور خمسين عاما (اليوبيل الذهبي) على تاسيسها.

ويستند الموقف الاميركي الى ان المنظمة الاميركية بدون فاعلية ولا دور لها خاصة بعد الضعف الذي ظهر في عملها في البوسنة.

ويقول محللون ان النزاع الحالي بين الكونجرس والبيت الابيض الاميركي حول تمويل المنظمة يعتبر حدثا مهما، يتوقف عليه مستقبل المنظمة الدولية. فللامم المتحدة مبلغ مليار و300 مليون دولار في ذمة الولايات المتحدة الاميركية هي مجموع متاخرات التزامات مالية.

ولا يبدو ان الكونجرس في الفترة الحالية على استعداد لمد منظمة الامم المتحدة باي اموال، خصوصا اذا اخذنا في الاعتبار ان الاغلبية الجمهورية في الكونجرس تم انتخابها على اساس انجاز عدد من المهام الملحة، من بينها معالجة مشكلة العجز المتزايد في الميزانية الاميركية العامة.

وقال معظم هؤلاء المحللين ان الاعضاء الجدد في الكونجرس عن الحزب الجمهوري يختلفون تماما عن طراز سابقيهم من مؤيدي الامم المتحدة، مثل جورج بوش، وجيمس بيكر، وديك تشيني، اذ ان الجمهوريين الجدد اقل اهتماما بالشؤون الدولية، وكثيرا ما يشككون في دور المنظمات العالمية مثل منظمة الامم المتحدة وجدوى اعمالها.

حتى ان بعض كبار المسؤولين الجمهوريين يظهرون عداء واضحا للامم المتحدة مثل السيناتور جيسي هيلمز رئيس لجنة العلاقات الخارجية الذي وصف المنظمة بانها «عدو ملايين الاميركيين» وانها «تبدد الملايين من الدولارات على حساب دافع الضرائب الاميركي». اما المتحدث باسم مجلس النواب نيوت جينجريتش فوصف المنظمة بانها «كارثة».

وانعكست هذه الحملة العدائية، التي يقودها الكونجرس ضد منظمة الامم المتحدة في مجالات اخرى، اذ رفض مايكل نيو، وهو احد الضباط الاميركيين، وضع شعار المنظمة على زيه العسكري الاميركي رغم ما يترتب على هذا الرفض من مخاطر كثيرة. ورغم ان اجراءات اتخذت لمعاقبة الضابط المذكور الا ان الجمهوريين تصدوا لذلك واعتبروا موقفه بطوليا.

وقال دبلوماسي اوروبي رفيع المستوى لـ«الشرق الأوسط»: «يجب على الاميركيين ان يدفعوا مستحقاتهم او يسكتوا». واضاف الدبلوماسي قائلا: اذا فشلت الولايات المتحدة في دفع ما عليها من مستحقات تجاه الأمم المتحدة، فانه يجب ان يتم تجريدها من عضوية مجلس الامن وسحب مقعدها فيه.

وقال مسؤول في الامم المتحدة ان الديون الاميركية الواجبة الدفع للمنظمة الدولية تبلغ ثلث مجموع ديونها ومن المعروف ان المنظمة تعاني من ازمة مالية حادة.

وكان الرئيس الاميركي بيل كلينتون قد وعد الامين العام للمنظمة بأن الحكومة الاميركية ستدفع كل ما عليها من ديون للأمم المتحدة. ولكن لا يبدو ان كلينتون سيقوى على مواجهة هذه المعركة داخل الكونجرس، خصوصا ان الرأي العام الاميركي اتخذ موقفا معاديا للمنظمة

البشير يلتقي غالي ويطلب وساطته مع مصر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قالت مصادر سياسية عربية في القاهرة لـ«الشرق الأوسط» ان الفريق عمر البشير الرئيس السوداني، سيجتمع هذا الاسبوع في نيويورك مع الدكتور بطرس غالي السكرتير العام للأمم المتحدة على هامش احتفالات الأمم المتحدة.

وقالت المصادر ان الفريق البشير، سيبحث مع الدكتور غالي امكانية قيام الأخير بدور الوسيط بين القاهرة والخرطوم لاحتواء اجواء التوتر بين البلدين.

الشرق الأوسط ترافق حملة الانتخابات الجزائرية

زروال قد ينجح من المرة الأولى والجزائر تخشى فوز نحناح أو سعدي

الجزائر: من امير طاهري

يصفهم البعض بـ«الفرسان الثلاثة»، لكن هناك من يطلق عليهم اسم «العملاء الثلاثة» ايضا. ومهما كانت القابهم، فإن المرشحين الثلاثة الذين سيخوضون الانتخابات الرئاسية في الشهر المقبل، وهي الأولى التي تجري في البلاد منذ استقلالها قبل 32 عاماً، بداوا حملاتهم الانتخابية في هذا اليوم.

والثلاثة هم: الشيخ محفوظ نحناح وهو من علماء المسلمين، ويصر على ارتداء الزي الأوروبي وربطات العنق الأنيقة.

وسعيد سعدي الطبيب النفساني الذي له تاريخ نضالي سياسي. ونور الدين بوكروح المفكر المتقلب المزاج الذي يقارب الإسلام من منطلق ديكارتي.

وهناك «فارس» رابع، بيد انه ليس كالمرشحين الثلاثة، وهو الأمين زروال العسكري المتقاعد الذي يشغل منصب رئيس الدولة ووزير دفاعها. فرغم مواصلة ظهوره في التلفزيون في كل مساء تقريباً وعلى مدى السنوات الثلاث الأخيرة، إلا انه ما زال لغزاً محيراً بالنسبة للكثيرين.

والأمين زروال هو الوحيد من بين المرشحين الاربعة الذي لم يفتتح حتى الآن اي مقر او مكتب لتنظيم حملته الانتخابية، وليس ثمة ملصقات او شعارات تروج لانتخابه.

كما لم يحدد بعد اي ناطق رسمي يتحدث باسمه. ورغم ذلك فإن احتمالات فوزه في الانتخابات هي اعلى مما يتوافر لمنافسيه. ومن المرجح انه سيفوز بالجولة الأولى المزمع إجراؤها في 16 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. وإذا ما فاز في الانتخابات فمرد ذلك هو عدم انضوائه تحت اي مدرسة من المدارس او التوجهات السياسية او حركاتها. ويكمن رأسماله في عدم انتمائه إلى اية جهة او حزب سياسي، على الرغم من انه يجيد اللعب في حلبة السلطة.

وكما وصفه احد زعماء المعارضة، «فإن زروال مجاهد وقومي في آن واحد. ولم يتمكن من الإفصاح عن اتجاهاته حتى الآن لانه كان يفتقر إلى القوة التي تسنده».

ومن الناحية الأخرى فإن الديمقراطيين الذين يهاجمون النظام الجزائري، على انه «بؤرة من الفساد والاضطهاد»، يعتبرون زروال واحداً منهم. وهم ايضاً يأملون في ان يكشف زروال عن معدنه الديمقراطي في حال فوزه في الانتخابات لانهم يعتبرونه من العلمانيين المخلصين الذين يؤمنون بالديمقراطية على غرار انظمة العالم الغربي.

وهناك البعض من الجزائريين الذين يتهمون خصومهم بمحاولة استغلال زروال كواجهة يتسترون وراءها لإخفاء مخططاتهم الشريرة. ويقول احد الديمقراطيين الموالين للغرب إن «القوميين العرب الذين باتوا يدعمون الأصوليين، يحاولون استغلال زروال كوسيلة لإحياء نظام الحزب الواحد».

ويضيف هذا المتحدث، الذي لم يرغب الإفصاح عن هويته، فيقول: «يجب ان لا ننسى ان زروال حاول عقد اتفاق مع الجبهة الإسلامية للإنقاذ لكنه فشل، لأن زعماء الجبهة رفضوا مبادرته. إن انتخاب زروال سيعني أن هناك تحالفاً بين القوميين والإسلاميين ورجال الأعمال والعسكريين».

وينفي مؤيدو زروال ذلك قائلين: «إنه حاول ان يتصرف كزعيم لمرحلة انتقالية. ومن الطبيعي ان يسعى إلى جمع الكلمة ولم الشمل».

لكن الحوار الذي بداه زروال لم يفض إلى اية نتيجة، بسبب الخلافات العميقة في صفوف الحركة السياسية الجزائرية. لذلك فإن الانتخابات تهدف، فيما تهدف إليه، إلى إيجاد اجواء جديدة بعيدة عن الأحقاد والنزاعات. ومن المتوقع أن يتم التركيز في حملة زروال الانتخابية على شخصيته وسجله في الحكم.

وتعتبر الانقسامات، التي تتسم بها الأنشطة السياسية في الجزائر، حادة وعميقة. وقد التقينا خلال الأيام القليلة الماضية بالعديد من الشخصيات السياسية الكبيرة التي لم تتردد في كيل الاتهامات الخطيرة ضد خصومها.

والجزائر اليوم مرتع خصب للشائعات والأقاويل والمؤامرات. فالبربر، مثلاً، متهمون بالتآمر مع الجيش وبعض العملاء لانتزاع السلطة. كما أن البربر يتهمون القوميين العرب بانهم يريدون تحويل الجزائر إلى سودان ثان، وذلك بدعم من الأوساط الغربية الحاقدة على الجزائر واستقلالها.

ومن الصعب التصديق بان الجمهور الجزائري يؤمن بهذه الاتهامات والاتهامات المضادة. فمن خلال لقائنا بالمواطنين العاديين، وجدنا انهم أكثر انشغالاً بالقضايا التي تهم حياتهم اليومية. وهناك عشرات الآلاف من العائلات التي تسكن كل عائلة منها في غرفة واحدة مكتظة، او في شقة ذات غرفتين فقط. وكل من يتجول في المناطق الشعبية سيلتقي بالكثير من الفقراء الذين تضطرهم ظروفهم إلى بيع ممتلكاتهم الشخصية لكي يتمكنوا من سد رمقهم.

اما افواج الشباب العاطلين عن العمل الذين يجوبون الشوارع جيئة وذهاباً لقتل الوقت، فقد أصبح منظرهم مألوفاً. ويعرف القاصي والداني في الجزائر أن المشكلة تكمن في النقص الحاد في الوحدات السكنية، حيث يقدر الخبراء أن الجزائر تحتاج إلى مليون و200 الف وحدة سكنية جديدة لحل أزمة السكن المستفحلة.

كما أن البطالة آخذة بالتصاعد. فالجزائر بحاجة إلى إيجاد 400 الف وظيفة لمواجهة أرقام البطالة المتصاعدة. ومما يزيد في تفاقم هذه المشكلة، أن الجزائر تحتل المرتبة الأولى في العالم في نسبة الزيادة الحاصلة في عدد سكانها.

وطبلت الحكومة وزمرت كثيراً لانها أوجدت 50 الف فرصة عمل في العام الماضي. بيد أن بعض المراقبين يشككون في صحة هذه الأرقام، ويدعون أن الحكومة ضمنت هذا الرقم أعداد الذين انخرطوا في أجهزة الأمن. لذلك فإن مزاعم الحكومة مبالغ فيها.

أما الصناعة الجزائرية التي اقيمت على اسس تشابه تلك التي قامت عليها الصناعة السوفياتية، فهي آخذة بالانهيار. وبدأت الحكومة في الآونة الأخيرة الاهتمام بالزراعة في محاولة لإنعاش الاقتصاد الزراعي.

ولا يتحدث مرشحو الانتخابات الرئاسية عن هذه القضايا الملحة، اللهم إلا بطريقة عرضية عابرة. فهم يركزون على مواضيعهم المفضلة «الهوية الوطنية»، و«الإسلام والعلمانية»، وغير ذلك من المواضيع العامة التي لا تستحوذ على اهتمام المواطن العادي.

فهل ستعمل الحملة الانتخابية على تسليط الضوء على المشاكل الحقيقية التي تعاني منها الجزائر؟

من الصعب الإجابة عن هذا التساؤل الآن. فقد أجاب المرشحون الثلاثة بقولهم إنهم سيستخدمون حملتهم الانتخابية لتوعية الجمهور وتثقيفه. وعلق احد المراقبين الأجانب بقوله: «إن المرشحين وليس الجمهور بحاجة إلى توعية وتثقيف».

ويؤكد المرشحون الثلاثة ان على الجزائر أن تتخلى عن السياسة الحالية التي تستهدف «كسب الشعبية الرخيصة». ولكن للتخلص من ذلك ينبغي أن يكون هناك برنامج عمل يتصدى للمشاكل التي تواجه الجزائر على مختلف الأصعدة. وشرع المرشحون بطرح بياناتهم الانتخابية وبرامج العمل التي سيلتزمون بها فيما لو فازوا. ولكن هذه البيانات لم تتضمن اية برامج عملية واقعية.

واصدر احد المرشحين بيانه الانتخابي الذي يقع في 200 صفحة. ومن المؤكد ان احداً لن يقراه، ربما باستثناء المراسلين الأجانب. وكل ما ورد في بيانات المرشحين لم يتجاوز تحليل وقائع الماضي ووعوداً غامضة بحل المشاكل في المستقبل.

ورغم ذلك فمن المتوقع ان تكون الحملة الانتخابية مثيرة بعض الشيء. فـ(نحناح) و(سعدي) من الخطباء الماهرين الذين يمكنهم الهاب حماس جمهورهم. اما (بوكروح) فلديه قابلية ممتازة للنقاش لا سيما إن كان يتحدث إلى مجاميع صغيرة من الناس. وبإمكان الثلاثة ان يحققوا بعض النجاح على شاشات التلفزيون في المناظرة التي سيشاركون جميعهم فيها.

فهل ينضم إليهم الأمين زروال؟

لا يعرف احد ذلك حتى الآن. ولكن المرشحين الثلاثة يقولون لو تغيب زروال عن المناظرة فسيبقى مقعده شاغراً وسيحق لهم حينذاك أن يذكروا اي سبب يرتاونه لتغيبه عن تلك المناظرة. ويقول مؤيدو زروال «إن المرشحين الثلاثة لن يؤثروا على شعبية رئيس الدولة في أوساط الناخبين، ولا يشكلون خطراً عليه. لا سيما انهم يفتقرون إلى الدعم الجماهيري الواسع».

ورغم ذلك فإن فوز الأمين زروال في الجولة الأولى ليس بالأمر المؤكد. ولو أجريت الجولة الثانية من الانتخابات بينه وبين سعدي او نحناح، فقد يلجأ احدهم إلى القيام بخطوة مثيرة مثل الانسحاب المفاجئ، وحينذاك ستفشل عملية الانتخابات برمتها، ويعرض مصداقية الحكومة إلى خطر كبير.

وأشار بوكروح إلى احتمال انسحابه من الانتخابات، وذلك بعد ترشيح الأمين زروال. لكن نحناح اقنعه بالعدول عن ذلك والمضي في حملته.

ولكن ما الذي سيؤول إليه الحال لو قام سعدي أو نحناح بعد فوز احدهما في الجولة الأولى بفرض شروط قد لا تكون الحكومة مستعدة للقبول بها؟

الإجابة عن هذا السؤال لا يمكن التكهن بها.

إن الإقدام على إجراء انتخابات في البلاد من الأمور الهينة، وتشبه إلى حد كبير السهولة التي يتم فيها الإخصاب قبل الولادة. بيد أن عملية الولادة نفسها ورعاية الطفل وتربيته من الأمور الشاقة حقاً.

الصحافية التركية منيرة اكيم تتلقى التهنئة من شقيقها وخالتها في مطار سراييفو بعد اطلاق سراحها من الاسر الصربي حيث كانت معتقلة مع صحافي تركي آخر وثلاثة أجانب يعملون في المؤسسات الانسانية (رويتر)

باكستان تؤكد التزامها بتسليم العناصر المتطرفة

مبارك يستقبل وزير الداخلية اليمني بعد تطويق الخلاف بين القاهرة وصنعاء

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يستقبل الرئيس المصري حسني مبارك هذا الاسبوع العقيد الركن حسين محمد عرب وزير الداخلية اليمني الذي يصل الى القاهرة خلال ايام في زيارة رسمية لمصر تستغرق عدة ايام بدعوة من اللواء حسن الالفي وزير الداخلية المصري.

ومن المتوقع ان ينقل الوزير اليمني رسالة هامة الى الرئيس مبارك من الرئيس اليمني علي عبدالله صالح تتعلق بالأوضاع العربية الراهنة اضافة الى العلاقات المصرية - اليمنية في مستواها الثنائي.

وقالت المصادر ان زيارة الوزير اليمني تأجلت اكثر من شهر دون أن يبدي الجانبان اية أسباب لذلك. فيما أكدت المصادر ان تسلم مصر 9 من المتطرفين المصريين كانوا في اليمن اسهم في حدوث تطور إيجابي على صعيد علاقات التعاون الأمني بين القاهرة وصنعاء، وان وزارتي الداخلية في البلدين انتهيتا من تطويق نقاط الخلاف التي كانت ظهرت حول معاهدة تبادل تسليم المجرمين وتبادل المعلومات الأمنية.

وذكرت مصادر عليمة ان مباحثات وزيري داخلية البلدين ستتناول ملفات العناصر المصرية المتطرفة التي استقر بعضها في اليمن والاتفاق على تسليمها للسلطات المصرية وفق بنود الاتفاقية الجديدة ولتصفية اليمن من هذه العناصر.

ومن ناحية أخرى علمت «الشرق الأوسط» من مصادر أمنية مطلعة في القاهرة أن الدكتور نابي داد خان وزير العدل الباكستاني أكد خلال مباحثاته في القاهرة مع عدد من المسؤولين المصريين التزام بلاده باتفاقية تبادل وتسليم المتهمين بما في ذلك العناصر المتطرفة التي تتلقى باكستان مستندات ووثائق قضائية مصرية تثبت تورطها في اعمال التطرف وصدور احكام قضائية ضدها.

وقالت «المصادر» ان وزير العدل الباكستاني ابلغ المسؤولين المصريين بوجود 13 من عناصر التطرف المصرية تحت التحفظ حاليا في باكستان لاجراء تحقيقات معها والتأكد من عدم مشاركتها في اعمال تخريبية ضد مصر قبل اتخاذ قرار نهائي بشأن تسليمها لسلطات الأمن المصرية.

وذكرت «المصادر» ان مباحثات وزير العدل الباكستاني في القاهرة كشفت عن تراجع العناصر المتطرفة في باكستان بعد لجوء عدد منها الى افغانستان وبعض الدول الاوروبية ووقف الدعم الذي كانت تقدمه بعض الجماعات الباكستانية لتلك العناصر. واشارت «المصادر» الى ان وزير العدل الباكستاني أيد اقتراح مصر الخاص بعقد مؤتمر دولي لمناقشة ظاهرة التطرف وبحث الوسائل الكفيلة بالقضاء عليه.

اعتصام طلابي في جامعة الكويت احتجاجا على القنبلة الغازية

الكويت: «الشرق الأوسط»

احتشد عدد هائل من الطلبة الكويتيين داخل الحرم الجامعي وهم يحملون لافتات كتب عليها «لا للعنف.. لا للارهاب.. نعم للديمقراطية».

ونظم الطلبة اعتصام صباح امس احتجاجا على الحادث الذي وقع مساء الاربعاء الماضي داخل كلية العلوم الادارية بجامعة الكويت واصيب خلاله ما لا يقل عن 60 طالبا باختناق اثر انفجار قنبلة غاز مسيلة للدموع.

واغلب المصابين من اعضاء الوسط الديمقراطي الذين كانوا يحتفلون بفوزهم بالتمثيل الطلابي لدى الجامعة.

ولم يلق عميد كلية العلوم الادارية الدكتور يوسف الابراهيم الكلمة التي كان من المقرر ان يلقيها اثناء الاعتصام واعتذر «لا نشغاله في اجتماع دوري».

واكد فيصل اليحيى رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت ان منفذ الاعتداء هو عدو للوطن او للديمقراطية او طائش لا مسؤول، وطالب وزارة الداخلية «بالعمل على تكثيف الجهود من اجل سرعة الكشف عن الجناة» كما ناشد اليحيى جميع القوائم الطلابية ضبط النفس وعدم تناقل الاشاعات دون تثبيت او برهان.

وقد شجب رئيس الاتحاد الطلابي لجامعة الكويت الحادث واستنكره باسم قوائم الاتحاد الاسلامي والحرة والائتلافية والاسلامية الحرة والمستقلة.

اما قائمة الوسط الديمقراطي فقد وزعت بيانا مستقلا لها حول الانفجار مؤكدة بانه «يكشف بكل وضوح عمن اعمى الحقد بصرهم وبصائرهم».

برزان التكريتي هنأ صدام وأيد تمديد رئاسته للعراق

عمان: «الشرق الأوسط»
بغداد - وكالات الأنباء

تلقى الرئيس العراقي صدام حسين برقية تأييد وتهنئة من برزان التكريتي الذي يشغل منصب الممثل الدائم للعراق لدى الامم المتحدة في جنيف. وبرزان هو اخ غير شقيق لصدام، وسبق ان ذكرت انباء ان برزان انشق عن النظام العراقي ورفض العودة الى بغداد، بعد لجوء صهري الرئيس العراقي حسين وصدام كامل للاردن.

وتعهد برزان في رسالته بالاستمرار في تأييد صدام زعيما وأيد نتيجة الاستفتاء التي مددت رئاسة صدام بنسبة 99.96 في المائة من العراقيين سبع سنوات اخرى.

وقالت وكالة الانباء العراقية الرسمية ان برزان التكريتي تعهد بالانضمام الى الشعب في هذا اليوم قائلا «نعم» لصدام حسين رئيسا للجمهورية.

ومن جهة اخرى اكدت السفارة العراقية في عمان نبأ وفاة وزير الزراعة العراقي خالد عبد المنعم رشيد (50 عاما) بعد اصابته بنوبة قلبية خلال وجوده في العاصمة الايطالية لحضور مؤتمر منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة (الفاو).

وكانت انباء روما ذكرت ان الوزير العراقي توفي مساء اول امس في فندقه في العاصمة الايطالية.

الجزائر تدين تصريحات معارض دعا إلى العنف في ألمانيا

بون - آخن - «الشرق الأوسط»

ادت التصريحات التي ادلى بها المعارض الجزائري عبد القادر صحراوي في المانيا الى تحويل المانيا الى حليف للنظام الجزائري، فتخلت عن موقفها الحيادي. وفي نفس الوقت اصدرت السفارة الجزائرية في بون بيانا صحافيا وضحت فيه اتهامات صحراوي وقالت انه شخص مغامر له علاقة بالاوساط الارهابية، دعا في مقابلة تلفزيونية الى العنف والكراهية، وانه متورط في تجارة الاسلحة لاغراض اجرامية. واضاف بيان السفارة الجزائرية في بون ان تصريح صحراوي يؤكد وجود علاقة اجرامية بين الفئات التي تمارس الارهاب في الجزائر، وبعضها ينطلق من اراض المانية. ودعا البيان الراي العام الالماني ان يكون شاهدا على هذه الاعمال، والارهاب الذي يواجه الجزائر، واضاف ان «صحراوي يهدد الامن والسلامة في المانيا، خاصة بعد ممارسة القتل في الجزائر، واستمرار الارهاب فوق الاراضي الجزائرية، مستغلا محطات التلفزة الالمانية لنشر الحقد والكراهية».

وكانت المقابلة التلفزيونية التي اجراها البرنامج الثاني للتلفزيون الالماني مع المعارض الجزائري عبد القادر صحراوي، الذي يحمل الجنسية الالمانية ويعيش في مدينة آخن، على الحدود الالمانية - البلجيكية - الهولندية، قد احدثت ضجة كبرى في الدوائر السياسية والاعلامية والامنية في المانيا. فعلى الرغم من انه نفى وجود اي نشاط ضد المانيا، فقد نوه بامكانية انتقال كفاح الاصوليين الى الاراضي الالمانية، اذا تحولت السلطات الالمانية الى حليف للحكومة الجزائرية، وابتعدت عن موقفها المحايد.

وعلى اثر هذه التصريحات اصدرت جبهة الانقاذ الاسلامية بيانا استنكرت فيه تصريحات صحراوي، واعلن رابح كبير - الناطق الرسمي بلسان الانقاذ في الخارج - بان تصريحات صحراوي تمثل رايه الشخصي، ولا تتطابق، بحال من الأحوال، مع وجهة نظر جبهة «الانقاذ».

وبرر صحراوي للتلفزيون الالماني، في نفس الوقت، شراء جبهة الانقاذ اسلحة من الخارج، ونقلها الى الجزائر، واعمال العنف التي تجري حاليا هناك.

الإمارات ترفض إنهاء المقاطعة لإسرائيل إلا بصدور قرار عربي

ابوظبي: «الشرق الأوسط»

ابلغت دولة الامارات العربية المتحدة امس الولايات المتحدة بان رفع المقاطعة العربية من الدرجة الاولى عن اسرائيل لا يمكن ان يتم الا من خلال قرار عربي جماعي.

جاء ذلك خلال استقبال السفير سيف سعيد بن ساعد وكيل وزارة الخارجية بالنيابة امس لجون ديسبريس وكيل وزارة الاقتصاد الاميركي لشؤون الصادرات الذي يزور الامارات حاليا، حيث تم خلال الاجتماع بحث موضوع المقاطعة العربية لاسرائيل وخاصة ما يتعلق بالمقاطعة من الدرجة الاولى.

وابلغ سيف سعيد بن ساعد خلال اجتماعه بالمسؤول الاميركي ان دول مجلس التعاون قررت في اجتماعها الذي عقد بالبحرين في العام الماضي بان تقوم كل دولة باتخاذ الاجراءات التي تراها مناسبة لرفع المقاطعة من الدرجتين الثانية والثالثة.

واضاف: اما بالنسبة للمقاطعة من الدرجة الاولى فقد صدرت بقرار عربي من جامعة الدول العربية ويتعلق امر انهائها بصدور قرار عربي ويتحقق تقدم على المسارين السوري واللبناني واستكمال مسيرة السلام في الشرق الاوسط.

جبهة «العمل الإسلامي» تقاطع قمة عمان وتحرير فلسطين سيتم خلال 30 سنة

عمان: «الشرق الأوسط»

حذر الدكتور اسحق الفرحان الامين العام لجبهة العمل الاسلامي من عواقب التعرض للنقابات المهنية في الاردن، لكنه انتقد بشدة ان تتخذ النقابات من السياسة مهنة لها، واشار الى ان الاحزاب هي المسؤولة عن هذه المسألة وعلى النقابات ان تلجأ لشؤون المهنة.

وتحدث الفرحان في اجتماع مغلق في مقر حزبه حضره بعض الاعلاميين فاكد مقاطعة حزبه للقمة الاقتصادية لانها بدون جدوى للاردن. واكد ان الحزب يعتبر المشاركة في الحكومة حلالا، رغم انها لم تعرض على الحزب. واعتبر ان فلسطين يجب ان تحرر من النهر الى البحر خلال ثلاثين سنة ابتداء من الآن.

فقد دعا الفرحان للتحلي بالحكمة والحوار المفيد بين الحكومة والنقابات، قبل اتخاذ قرار تعديل نشاطات النقابات المهنية، واكد ان البنية التحتية للمجتمع مهددة بالانهيار اذا مست النقابات. وجاءت تصريحات الفرحان في اجتماع مغلق عقد في مقر الحزب في عمان امس.

ويتفق موقف الدكتور فرحان في هذا الخصوص مع دعوة العاهل الاردني الملك حسين الى مهننة النقابات، والطلب من لجنة تفسير الدستور بحث هذا الموضوع. واثار هذا الموقف تخوفا في الشارع الاردني من امكانية حل النقابات نظرا لاصرار رؤساء النقابات ومجالسها الادارية على القيام بنشاط سياسي، وخاصة بالنسبة لموضوع التطبيع مع اسرائيل الذي تعارضه كافة النقابات المهنية الاردنية حتى الآن. لكن الفرحان انتقد ايضا في الاجتماع المغلق مؤتمر قمة عمان الاقتصادية، وقال انها لن تاتي بالسمن والعسل للناس، فالمشروعات المشتركة التي ستاتي ستكون مع اميركا وإسرائيل. واشار الى ان الموازنة اليهودية عملاقة وستلتهمنا، واكد ان حزب جبهة العمل الإسلامي سيقاطع القمة.

كما اعلن ان الحزب بدأ يحضر ويستعد للانتخابات النيابية المقبلة، بالرغم من وجود ثلاث سنوات بيننا وبينها. وذكر ان جهود الحزب ستنصب على تعديل قانون الانتخابات، مؤكدا ان الحزب سيشارك في انتخاب رئيس مجلس النواب للدورة المقبلة بطرح مرشح مستقل.

وحول موقف الحزب والاخوان المسلمين من القضية الفلسطينية قال الفرحان: ان ساعة الصفر ستكون بعد ثلاثين سنة ابتداء من الآن، ويجب ان تتحرر فلسطين من النهر الى البحر خلال الثلاثين سنة المقبلة.

اعتقال صحافي مصري لعلاقته بـ«جماعة الإخوان»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

سادت الوسط الصحافي المصري امس حالة من التذمر الشديد، بسبب اعتقال صلاح عبد المقصود، عضو مجلس نقابة الصحافيين ورئيس لجنة الشؤون العربية، بسبب عضويته في جماعة الاخوان المسلمين المحظور نشاطها قانونا. وكان عبد المقصود قد اعتقل في مطار القاهرة فجر امس، اثناء استعداده للسفر الى تركيا، للمشاركة في مؤتمر عالمي عن الاقليات المسلمة في العالم وبدات النيابة العسكرية التحقيقات معه على الفور.

وكانت نيابة امن الدولة العليا قد استصدرت امرا قضائيا بالقبض على عبد المقصود، بدعوى العثور على منشورات موقعة باسمه، مع بعض المتهمين في قضية تنظيم الاخوان المسلمين في الاسكندرية.

وكيل وزارة الإعلام الإماراتي يجتمع مع نظيره الفلسطيني

ابوظبي: «الشرق الأوسط»

اجتمع الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وكيل وزارة الاعلام والثقافة ظهر امس في ابوظبي مع ياسر عبد ربه وزير الثقافة والاعلام في السلطة الوطنية الفلسطينية الذي يزور الامارات حاليا وتم خلال الاجتماع مناقشة العلاقات الثنائية بين البلدين وخاصة في مجالات الاعلام والثقافة وسبل تطوير التعاون الثقافي والاعلامي بين البلدين. كما تمت مناقشة موضوع انتاج الفيلم الوثائقي حول القدس الذي تم الاتفاق على انتاجه خلال شهر مايو (ايار) الماضي خلال الاجتماع الثالث لمنظمة المؤتمر الاسلامي لوزراء الاعلام بالدول الاسلامية.

وكان الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان قد اعلن في مايو (ايار) الماضي خلال الاجتماع الثالث لمنظمة المؤتمر الاسلامي لوزراء إعلام الدول الاسلامية في دمشق عن قرار الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات تحمل نفقات انتاج الفيلم الوثائقي عن القدس وذلك في حدود المبلغ المقترح وذلك مساهمة متواضعة منه في خدمة قضية المدينة المقدسة.

تتمات ـ تتمات ـ تتمات ـ تتمات ـ تتمات

السعودية تتعرف

وقال ان زيارته استهدفت طمأنتهم الى ان الجاني سوف يقبض عليه قريبا ويقدم للعدالة وتأخذ العدالة المبنية على كتاب الله وسنة رسوله مجراها من هذا المجرم وامثاله.

واكد الأمير خالد ان البحث جار وبشكل جاد عن الجاني وسوف يقبض عليه لانه معروف.

واضاف أن للجاني قضية منحة أرض معروفة لدى إمارة منطقة عسير وقد أراد أن يطبقها في بعض الأماكن في قريته ولاختيار اماكن سكنية وزراعية لاهل القرية لتطبيق منحته عليها فاعترض الأهالي ولكنه اصر على تطبيقها.

وذكر انه كان هناك اتفاق بين الجاني والاهالي بأن يتقاسم معهم وأن يعطى من المنطقة التي يطالب بها وأعطى فعلاً وهذا الاتفاق موجود لدى محافظة بيشه وموقع منه ومن الأهالي إلاّ أنه بعد حصوله على القسم أراد ان يطبق المنحة مرة أخرى على الأماكن الأخرى في القرية فكانت الاعتراضات والمشاكل. وخرجت عدة لجان لتنظر موضوعه وقررت اللجان أن المناطق التي يطالب بها غير مقبولة لانها آهلة بالسكان والمزارع لأبناء القرية وإذا أراد تطبيق منحته فعليه أن يبحث عن أماكن أخرى بعيدة عن المزارع والبيوت المسكونة ولكنه رفض وما كان منه إلاّ أن فعل فعلته الشنيعة والقى هذه العبوة الناسفة في المسجد.

واعرب الأمير عن اسفه لهذا الحادث وأن يحدث في المجتمع السعودي المسلم الذي يؤمن بالله ويحافظ على الأخلاق والقيم والعادات العربية والإسلامية المتأصلة منذ ظهور كيان هذه الدولة. وقال الأمير لا شك أن مرتكب هذه الجريمة شخص شاذ وشذوذه لا يبرر فعلته.

ورداً على سؤال حول دواعي الحادث قال الأمير خالد اود أن أؤكد أن الحادث جنائي من شخص له قضية معروفة وأما من يريد أن ينسج قصصاً خيالية من نسج خياله فهذا عائد له ولا يجب أن نتأثر به.

نيويورك

متحدث بأن تتجاوز كلمته خمس دقائق، ولهذا يبحث رئيس الجمعية العامة الاكاديمي البرتغالي ديوغو فريتاس دو امارال، عن الصيغة المناسبة ليوقف اي رئيس تتجاوز كلمته الدقائق الخمس المخصصة له، دون اثارة بما قد يثير ازمة دبلوماسية.

ودور رئيس الجمعية لن يكون الوحيد، فهناك ايضا مجموعة اضواء مشابهة لاشارات السير، وضعت على منصة المتحدثين. فمع الضوء الاخضر يبدأ المتحدث، وبعد اربع دقائق ونصف يتحول الضوء الى اللون الاصفر قبل ان يصبح احمر عندما تمر خمس دقائق على المتحدث.. وحينذاك على رئيس الجمعية التدخل لوقف المتحدث.

وبعد كلينتون، سيكون من اهم المتحدثين في الجلسة الصباحية الملك حسين والرئيس الروسي بوريس يلتسين والرئيس الكوبي فيدل كاسترو والرئيس التركي سليمان ديميريل ورئيس الوزراء الاسباني رئيس الدورة الحالية للاتحاد الاوروبي فيليبي جونزاليس، اضافة الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ووزير الخارجية الايراني علي أكبر ولايتي ووزير العدل اللبناني بهيج طبارة وامين عام منظمة المؤتمر الاسلامي حامد الغابد.

اما في الجلسة التي تعقد بعد الظهر فسيكون من اهم المتحدثين الرئيس الجزائري الامين زروال.

وبعد التعديلات في الحضور من الزعماء فان الزعماء العرب المشاركين في الاحتفالات هم العاهل المغربي الملك الحسن الثاني وامير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح والعاهل الاردني الملك حسين والرئيس الجزائري الامين زروال والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

الى ذلك يجري الملك الحسن الثاني لقاءات اخرى مع عدد من القادة المشاركين في احتفالات الامم المتحدة بينهم الرئيس الاميركي بيل كلينتون والرئيس الفرنسي جاك شيراك ورئيس الوزراء الاسباني فيليبي جونزاليس والامين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي. وكان قد التقى مساء امس الاول رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين.

وكان الامير سلطان قد وصل مساء امس الاول الى نيويورك ممثلا لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز في الحفل الذي ستقيمه هيئة الامم المتحدة في الفترة من 22 الى 24 اكتوبر (تشرين الاول) الجاري بمناسبة ذكرى مرور 50 عاما على تأسيسها والقاء كلمة المملكة العربية السعودية بهذه المناسبة.

وكان في استقباله لدى وصوله الى مطار نيويورك الامير سعود الفيصل وزير الخارجية والامير محمد بن فهد بن عبد العزيز امير المنطقة الشرقية والامير بندر بن سلطان سفير خادم الحرمين الشريفين في واشنطن وعدد من الامراء وكبار المسؤولين في السفارة السعودية بواشنطن وممثل الأمين العام للامم المتحدة ومندوب المملكة الدائم لدى الامم المتحدة بالنيابة جعفر اللقاني.

وكان الامير سلطان قد غادر جنيف في وقت سابق وكان في وداعه بالمطار الامير عبد العزيز بن فهد بن عبد العزيز وعدد من كبار المسؤولين في سفارة المملكة في سويسرا.

زروال

12 الى 18 شهرا.

2 ـ سيستأنف، اذا انتخب، الحوار مع كل الاطراف الرافضة للعنف والقابلة بالمساهمة في العملية الديمقراطية.

3 ـ ستحدد الجزائر سياستها الخارجية بشكل اوضح في اتجاه مشاركة ايجابية في تحقيق الاستقرار في منطقة حوض البحر الابيض المتوسط ودعم مسيرة السلام في الشرق الاوسط ومساندة جهود الأمم المتحدة في انهاء مشكلة الصحراء.

4 ـ ستلتزم الجزائر بحزم في تحويل اقتصادها في اتجاه اقتصاد السوق الحرة، وسيصاحب ذلك برنامج خصخصة من المتوقع اطلاقه بعد الانتخابات.

كذلك يتوقع ان يبلغ زروال شيراك وجونزاليس ايضا ان الوضع الامني في الجزائر اصبح تحت السيطرة، فرغم استمرار حالة الاضطراب السياسي فان السلطات باتت مقتنعة بانها نجحت في احتواء التهديد العسكري للجماعات المسلحة.

من ناحية اخرى تلقت حملة الانتخابات نفسها دعما من قرار جبهة القوى الاشتراكية التي حذرت من استخدام الارهاب لدفع الناخبين الى مقاطعة الاقتراع.

ومع ان الحزب الذي احتل المركز الثالث في انتخابات 1991 دعا الى مقاطعة الانتخابات الرئاسية فانه اصر على حرصه على حرية من يود الادلاء بصوته من دون ان يخشى خطرا على حياته.

الرئيس اللبناني

واوضح المصدر «ان هذا التعديل لن يخرج عن نطاق المقاربات المتطورة وانه يتناول نواحي عدة لعل ابرزها ما يتعلق بصلاحية رئيس الجمهورية لجهة نشر المراسيم المنصوص عنها في المادة 56 من الدستور، وما يتعلق بطريقة عرض مشاريع القوانين المعجلة على المجلس النيابي».

واضاف المصدر «ان هذا التعديل لن يخرج عن نطاق الحقائق المتطورة وسيكون تحت سقف اتفاق الطائف وليس على قاعدة خرق المسلمات الوطنية وعلى قاعدة الحفاظ على هذه المسلمات وحمايتها لانها مسلمات متفق عليها. وبمعنى آخر فإن هذا التعديل لن يتناول المسائل المتعلقة باساسيات الوفاق الوطني، وانما سيكون تعديلا ميكانيكيا في سبيل حماية المسلمات الوطنية وتفعيل العمل بين المؤسسات من خلال معالجة الثغرات الناشئة عن الممارسة وليس معالجة الاساسيات».

واشار المصدر الى ان عنوان التعديل طرح وان المسؤولين سيراقبون المدى السياسي الذي سيبلغه والطريقة التي ستتجاوب بها القوى السياسية، ذلك ان كل فريق لديه نظرة، فالمعارضون للحكم ولاتفاق الطائف لهم نظرتهم، والمؤيدون لهم نظرتهم. واكد ان هذا التعديل الدستوري الذي سيقترحه رئيس الجمهورية على مجلس الوزراء ليس منطلقا من اعتباره رسائل ترضية الى المعارضين، وانما منطلقا من رغبة باعلان نيات حيال النظام العلم لأن التجربة الماضية من الممارسة اوضحت الكثير من الامور وكشفت عن ثغرات تفرض معالجتها حاليا لأن ذلك افضل من معالجتها لاحقا».

الى ذلك تأكد امس ان لا لقاء مرتقبا بين الرئيس الهراوي والبطريرك الماروني نصر الله صفير المعروف بمعارضته الشديدة لتمديد الولاية الرئاسية، وذلك لان صفير سيسافر اليوم الى الفاتيكان للمشاركة في اعمال المجمع الرعوي (السينودوس) من اجل اسيا الذي يعقد هناك ويستمر اياما، ينتقل بعدها صفير الى باريس لاصطحاب رئيس اساقفتها الكاردينال لوستيجيه الذي سيزور لبنان بعد ايام بدعوة من صفير.

وينتظر ان يلتقي الهراوي البطريرك صفير في خلال الغداء الذي سيقيمه رئيس الجمهورية على شرف لوستجيه اثناء زيارته لبيروت في حضور رؤساء جميع الطوائف اللبنانية.

300 موظف

وتتخللها مفاوضات مع ممثلي الدول الاعضاء من اجل اظهار رؤسائهم بشكل جيد في الصورة.

واجريت «بروفة» يوم 29 سبتمبر (ايلول) الماضي استغرقت 6 ساعات، حيث قام موظفو الأمم المتحدة بتمثيل دور الرؤساء، ووضعت منصة خاصة حتى يستطيع كل رئيس ان يحصل على حيز مريح في الصورة.

ويقول فرانسواز جولياني مدير الاعلام في الأمم المتحدة ان هذه هي المرة الاولى التي تلتقط فيها صورة جماعية بهذا الشكل، ولاضافة الى المشاكل الفنية، هناك مشاكل البروتوكول، والاجراءات والامن.

وكمثال على الاسئلة التي فكر فيها فريق العمل الذي يعد لهذه الصورة، كيف يظهر رئيس كوبا فيدل كاسترو وهو اطول من الرئيس الاميركي بيل كلينتون، وهل يقف الرئيس الروسي بوريس يلتسين بجوار زعماء جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق الذين خرجوا عن الامبراطورية السابقة؟ وهل يقف الزعيم الصيني جيانغ زيمين بجوار رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر في الوقت الذي تمر فيه علاقات البلدين بحالة توتر بسبب مستقبل هونغ كونغ؟

وقد خصصت الأمم المتحدة فريقا من موظفي البروتوكول لديها من اجل مساعدة زعماء الدول على الوقوف في الصف وعدم خروجهم عنه، وبالطبع فقد دربوا على كيفية التعامل مع هذا الموقف بلياقة وبدبلوماسية عالية ولقنوا الكلمات المناسبة التي يجب ان يخاطبوا بها الرؤساء، فعلى حد قول جولياني لا يمكن القول لرئيس دولة «انت عد الى الصف».

ويشعر المصور الذي سيلتقط الصورة: وهو بول سيكبورث (52 عاما) والذي سيحصل على 20 دقيقة لالتقاط الصورة بالرهبة، فالـ185 زعيما يملكون سلطات هائلة.

ويصف مشاعره بالقول انه شعور رائع عندما يكون شخص مثلي ولد في جاكسون في ولاية مسيسبي وتربى في شيرفيبورت في لويزيانا بانه يتحكم في كل هؤلاء الاشخاص.

واكبر مشكلة في التقاط الصورة تفاوت طول الزعماء اذ لا يمكن تنظيم وقوفهم بحيث يقف قصار القامة في الصف الامامي وطوال القامة في الخلف كما يقول جون شايرلا من شركة «فوتوجينيك ماشين» التي ستتولى عملية الاضاءة. لان للزعماء الاطول قامة سيلقون بظلالهم على الزعماء الاقصر قامة في الصورة.

وقد حدثت هذه المشكلة لرئيس وزراء اليابان توشيكي كايفو في مؤتمر «اليونيسيف» 1990 بسبب احد اعضاء وفده الاطول منه، وانتفع الموظفون وقتها لاحضار صندوق تفاح ليقف عليه وهو ما دفع الرئيس الاميركي السابق جورج بوش لالقاء نكتة على الموقف وقتها.

ولكن انتهاء الحرب الباردة يسهل مهمة الأمم المتحدة في هذه الصورة.

وسيكون الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات واحدا من 18 مراقبا في الصورة من الخلف مع الذين لا يتمتعون رسميا بصفة رئيس حكومة.

لماذا تفعل الامم المتحدة ذلك؟ الاجابة هو انه بدلا من ان يشتري الرؤساء بطاقة تذكارية من نيويورك فانهم يستطيعون اخذ هذه الصورة كتذكار كما يقول جو فيلن المتحدث باسم الأمم المتحدة.

زوار الهراوي يستكشفون مرحلة ما بعد التمديد

لا تغيير حكوميا في لبنان الشهر المقبل والتعديلات الدستورية المنوي اجراؤها «تقنية»

بيروت: من ثائر عباس

اما وقد تم تمديد ولاية الرئيس اللبناني الياس الهراوي ثلاث سنوات، فماذا بعد؟

هذا السؤال يشغل الاوساط اللبنانية التي تحاول استشفاف المرحلة المقبلة في ضوء الرسالة التي وجهها الهراوي الى اللبنانيين مساء امس الاول التي تضمنت برنامج مرحلة ما بعد التمديد.

ولعل ابرز ما ورد في الرسالة - البرنامج كان اعلان رئيس الجمهورية نيته اقتراح تعديلات دستورية في بعض المواد الدستورية التي «اثبتت التجارب والممارسة حاجة الى تعديلها».

وهذا الامر كان رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري قد اشار اليه في كلمته خلال جلسة مجلس النواب التي اقر فيها القانون الدستوري الذي قضى بتمديد ولاية الهراوي 3 سنوات.

وتركز اهتمام زوار القصر الجمهوري في بعبدا من المهنئين على معرفة الآلية التي ستترجم هذه التوجهات، وهل ستكون بواسطة حكومة جديدة تحل مكان الحكومة الحالية؟ ام ولاية الحكومة الجديدة تمدد تلقائيا مع ولاية الرئيس الهراوي.

واذا كان جليا ان نصوص الدستور اللبناني، التي تفرض استقالة الحكومة مع بداية كل ولاية رئاسية جديدة، لا تنطبق واقعا على الحكومة الحالية كون الولاية مددت واصبحت استمرارا للسنوات الست الاولى الماضية فان اوساطا حكومية مطلعة قالت لـ«الشرق الأوسط» انه «لا توجد مبررات لقيام حكومة جديدة في الوقت الحاضر وان هذا الامر مستبعد لان الحكومة اثبتت نجاحها في اكثر من مجال».

لكن زوار القصر الجمهوري خرجوا بانطباعات مفادها ان زخما جديدا سيعطى لعمل اجهزة الدولة اللبنانية كافة. وقال الزوار ان التعديلات الدستورية التي قد تقترح «ستكون في الغالب تقنية ولن تمتد الى مواضيع جوهرية في الدستور خصوصا لجهة صلاحيات رئيس الجمهورية».

وقال نائب رئيس مجلس النواب ايلي الفرزلي المعروف بمعارضته الرئيس الهراوي بعد لقائه رئيس الجمهورية «ان اعادة صياغة العلاقة مع الرئيس الهراوي تشكل امرا ضروريا». واضاف ان الرسالة التي وجهها الرئيس الهراوي امس الاول بانه «لا باس بها في خطوطها العريضة خصوصا لجهة قانون الانتخابات الذي يضمن اوسع تمثيل شعبي خصوصا لجهة قضية اللامركزية الادارية».

وقال: «اننا على موعد لرؤية كيفية تحقيق هذه الامور جميعها». واضاف «ان مقياس كل شيء هو بناء الدولة المغرية التي تغري الناس بالدخول اليها».

واوضح الفرزلي ان الحكومة غير ملزمة بالاستقالة دستوريا، لكن ان تستقيل سياسيا او ان يتم تشكيل حكومة جديدة فهذا امر آخر لكني لا ارى اجواء متوفرة لهذا.

وقال: «نحن سندخل بعد ستة اشهر في مناخ مباشر للعملية الانتخابية ونحن نتمنى قانون انتخاب لا تراعى فيه موازين القوى والمصالح والاشخاص، بل ان يكون قانونا واحدا لجميع اللبنانيين».

ومن الزوار «المعارضين للتمديد» ايضا النائب نسيب لحود الذي اعلن انه «ليس مع اعادة صياغة صلاحيات رئيس الجمهورية». واعتبر ان «لدى رئيس الجمهورية في الدستور الحالي من الصلاحيات ما يكفيه ليلعب الدور المطلوب منه وهو ان يكون رمزا للوحدة الوطنية والحفاظ على المؤسسات».

وقال: «انا لست ضد تعديل الدستور في المطلق، واذا لمسنا في مجلس النواب ان اقتراحات التعديل تهدف الى تحديث الدولة اللبنانية وخلق اجواء وفاقية فانا مستعد لدعمها».

واضاف «من الضروري ممارسة الدستور حتى نرى مكامن الخلل فيه ونعمل على اصلاحه لان الخلل هو في الممارسة وليس في الدستور».

ومن الزوار ايضا النائب ميشال سماحه الذي رفض «المس بالدستور». وقال: يجب الخروج من شخصانية المواقع الى مؤسساتية الثوابت والضمانات التي تتمثل بالمؤسسات وليس بالاشخاص.

واضاف «ان اهمية الاشخاص تكمن في كيفية ادارة المواقع الموجودين فيها».

وطالب سماحة بتطبيق الدستور لان هناك مواد دستورية غير مطبقة خصوصا ما يتعلق منها بالسلطة التنفيذية فهي غير محترمة وصلاحيات الوزراء غير محترمة».

واشار وزير الصحة مروان حماده الى انه زار الرئيس الهراوي للمرة الثانية لتهنئته على الخطاب - البرنامج الذي يزيد من الاسباب الموجبة التي قدمتها الحكومة للتمديد ويضع للسنوات الثلاث المقبلة عناوين اساسية كنا نشعر منذ زمن طويل بضرورة اعتمادها خصوصا في ما يتعلق بوجوب استكمال تحرير الجنوب وايضا تحرير الانسان اللبناني من عدد من الهواجس التي بدأ يشعر بها بواسطة الخلل او بعض الخلل الذي كان يشعر به في عمل المؤسسات او في العلاقات بين المؤسسات، والتي تستوجب طبعا بعض التعديلات الطفيفة على دستورنا واستكمال تطبيق ما تبقى من بنود اتفاقية الوفاق الوطني. وهناك توافق عام حول هذا الموضوع، وكذلك بعض التعديل في بعض النصوص التي جعلت من صلاحيات الرئيس في بعض المواقع اقل من صلاحيات الوزير حتى!!

ووصف النائب سامي الخطيب كلمة الرئيس الهراوي بـ«الموافقة جدا». وقال بعد لقائه رئيس الجمهورية: «ان ما توقفت عنده الكلمة يستحق التوقف عنده لانها مهمة جدا خصوصا في المرحلة المقبلة. ويمكن ان تجعل السنوات الثلاث المقبلة حافلة بالانجازات وتغير تماما كل الثغرات والنواقص التي شابت الست سنوات الماضية والوصول الى فتح صفحة جديدة للبنان الحديث».

وكان الرئيس الهراوي قد استقبل منذ صباح امس شخصيات سياسية ودينية واجتماعية ونقابية هنأته بالتمديد.

والتقى ايضا سفير فرنسا في بيروت بيار لافون وسفير روسيا غينادي ايلتشيف الذي حمل اليه رسالة تهنئة من نظيره الروسي بوريس يلتسين يؤكد فيها استمرار تمسك روسيا بدعم لبنان في مطالبته تنفيذ القرار 425.

الى ذلك نقل عن رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري تأكيده على اجراء الانتخابات النيابية في موعدها المحدد.

وقال النائب بشارة مرهج بعد لقائه الرئيس الحريري امس: تحدثت مع دولة الرئيس في آفاق المرحلة المقبلة واستمعت الى افكاره بالنسبة لهذا الموضوع واطمأننت فعلا على نظامنا الديمقراطي حيث ان التأكيد ثابت بالنسبة للانتخابات النيابية والانتخابات البلدية.

واضاف «نحن نعيش في ظل نظام برلماني ديمقراطي من واجبنا ان نسعى الى تعزيزه دائما لان فيه منعة للبنان وتحصينا للدولة من اجل استمرارها في القيام بواجباتها خصوصا في هذه المرحلة الصعبة».

واشار الى انه تناول مع الرئيس الحريري افكارا حول تعديلات دستورية هي موضع تمحيص الآن او موضع تفكير وستطرح في حينها. وقال: اعتقد ان هناك ما يشبه الاجماع الوطني حول وجود حاجة لاجراء بعض التعديلات الدستورية.

ورأى ضرورة ان يتم ذلك ضمن الاجراءات القانونية والدستورية المتبعة في ظل روح وفاقية لبنانية تجمع على اجراء هذه التعديلات كي تأتي لمصلحة لبنان وتطوير نظامه الديمقراطي. واكد «ان موضوع التمديد لمجلس النواب لا يمكن ان يطرح في ظل النظام الديمقراطي الذي نعيشه اذ ان مجلس النواب تنبع قيمته من انه منتخب». واضاف: «ان اجراء الانتخابات النيابية امر محسوم وهذا كان جزءا من الحديث مع دولة الرئيس».

الأحرار يدعو المعارضين اللبنانيين إلى الاتفاق على برنامج واحد

بيروت: «الشرق الأوسط»

دعا رئيس حزب الوطنيين الاحرار دوري شمعون «جميع المعارضين» للحكم اللبناني الى «الترفع عن المصالح والحساسيات حول برنامج وطني انقاذي وان يتجندوا لممارسة ضغوط ديمقراطية من اجل تنفيذه».

وقال في ذكرى اخيه داني شمعون وعائلته الذين قتلوا في العام 1990: ان هذا البرنامج يجب أن ينطلق من تشكيل حكومة اتحاد وطني تعمل على اعادة المهجرين الى مناطقهم وعلى تعديل قانون الانتخابات واجراء انتخابات بلدية وقروية ونيابية حرة ونزيهة في اجواء بعيدة عن الضغوط والتلاعب والمداخلات».

وهاجم شمعون اهل الحكم وقال: لم يفاجئنا مجلس النواب بموقفه من الدستور فهي الاوامر يتلقاها سيد نفسه فينفذها مغلوبا على امره ولا يملك القدرة ولا الجرأة حتى على الاعتراض».

واشار الى «ان التعديل والتمديد مشهد آخر يرتبط عضويا بمسرحية مضحكة مبكية نخشى ان تكون مقدمة لمسرحية جديدة تبدأ بالتمديد لمجلس النواب الحالي وتنتهي بجنازة لبنان».وتوجه الى ضمير الذين سلكوا طريقا مغايرة «ان يزهدوا بالمناصب والمقاعد لتفويت الفرصة على مزوري الحقيقة الذين قد يلجأون الى تشكيل حكومة يطلقون عليها تسمية حكومة وفاق تكون في الواقع حكومة الموالين بتميز والمعارضين الموالين».

وزير إسرائيلي يدعو إلى إعادة النظر بوجود جيشه في لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

فجر رجال المقاومة في الجنوب اللبناني المحتل عصر امس عبوة ناسفة على طريق كونين - بيت ياحون في منطقة بنت جبيل اثناء مرور دورية راجلة لميليشيا «جيش لبنان الجنوبي».

ادت حسب مصادر «المقاومة الاسلامية» الى سقوط اصابات غير محددة.

واعترفت اذاعة «صوت الجنوب» الناطقة بلسان الميليشيات بالعملية وقالت: «ان ضابطا من الجنوبي اصيب بجروح متوسطة ونقل الى مستشفى بنت جبيل».

وذكرت ان المدفعية الاسرائيلية قصفت عددا من القرى خارج المنطقة المحتلة.

وفي المواقف دعا وزير الاقتصاد الاسرائيلي يوسي بيلين امس في حديث له بثته الاذاعة الاسرائيلية الى «اعادة النظر بوجود الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان على اثر مقتل 10 عسكريين في هجومين لحزب الله» على الاسرائيليين في المنطقة.

وقال بيلين: «قبل 11 عاما اتخذنا قرارا بالانسحاب من لبنان وانشاء منطقة عازلة لحماية مناطقنا في الشمال، لكن الامر تبدل اليوم وتغيرت الظروف في الشرق الاوسط وفي لبنان».

واعرب سفير ايطاليا في لبنان كارلو كاليا عن تخوفه من خطورة التطورات في الجنوب حيث الوضع مقلق جدا».

وقال بعد جولة له على مدينة صيدا الجنوبية: ان ايطاليا تسعى مع الدول الاوروبية لثني اسرائيل عن القيام بأي عدوان». واضاف: واذا كان لا بد من عدوان كهذا فنحن نسعى لان يكون محصورا بالاهداف العسكرية وان لا يطاول المدنيين».

ورأى «ان العنف لا يولد الا العنف والدماء لا تولد الا الدماء».

كنعان: «بدعة التوافق» تلغي دولة القانون

بروكسل: «الشرق الأوسط»

اعتبر المحامي ابراهيم كنعان الامين العام للمجلس الحقوقي البريطاني للشرق الاوسط ان الدساتير تتفاعل وتتطور وفقا لحاجات المجتمع ومبادئ الانسانية.

واضاف في كلمة القاها امام المؤتمر السنوي العام للمجموعة الاوروبية الاميركية للمحامين التي انعقدت في بروكسل حول «دور القاعدة القانونية واحترام حقوق الانسان في تحقيق سيادة دولة القانون والمؤسسات»، وتضمنت مواقف قانونية وسياسية من التعديل الدستوري في لبنان، ان «بدعة التوافق» بين اركان الدولة لتمديد ولاياتهم لم يعرفها اي شكل من اشكال القانون الدستوري علميا وتاريخيا وهي تؤدي الى الغاء العملية الديمقراطية ومفهوم دولة القانون والمؤسسات، ودعا لاعتبار هذه الامور ذات اهتمام انساني دولي لان المسؤولية الانسانية لا تحدد بمكان، كما ان العمل على تأمين استقلالية اكبر للقضاء عن السلطة السياسية من خلال اعتماد مبدأ الانتخاب بدل التعيين في المجالس الرئيسية للسلطة القضائية كالمجلس الدستوري.

وقال كنعان انه فقط في الديكتاتوريات الكاملة تكون طريقة الحكم وفقا لمزاجية ومصالح الحكام لتشكل عمليا دستور هذه الدول او المجتمع».

«الضرورة الوطنية» اللبنانية... وأحكامها (4.2)

عندما صار للبنان بموجب تعديل الدستور رئيسان رئيس لا يحكم مضطرا ورئيس ينتظر أن يحكم مكرها

لندن: من فؤاد مطر

يوم السبت 10 ابريل (نيسان) 1976 التقى في مقر «المجلس النيابي البديل» في العاصمة اللبنانية الذي بات يعرف باسم «قصر منصور» 90 نائبا من اصل 98 هم عدد نواب مجلس الـ 99 (بعد وفاة النائب صبري حماده لم تجر انتخابات لملء المقعد الشاغر)، وقد تغيب عن الجلسة النائب (الراحل) طوني فرنجيه اذ كيف سيشارك في جلسة تنعقد لاختصار ولاية والده الرئيس كذلك تغيب النجمان الساطعان في دنيا السياسة اللبنانية النائبان كمال جنبلاط وريمون اده مع انهما كانا الاكثر اندفاعا في اتجاه ضرورة ان يستقيل الرئيس سليمان فرنجيه. وفي حين امتنع جنبلاط عن التعليق حول سبب تغيبه فان العميد ريمون اده قال «اني تغيبت لئلا اخالف الاجماع لاني لو كنت موجودا في الجلسة لكنت صوت ضد مشروع قانون التعديل...». واضاف الى ذلك القول: «ان سليمان فرنجيه قد يؤخر نشر القانون لاختيار الوقت المناسب لانتخاب من يريد...».

وبسبب الاجواء الامنية الحذرة والحماسة المنقطعة النظير لتعديل المادة 73 من الدستور افتراضا من النواب ان هذه الخطوة ستنهي الاقتتال ليبدأ الحل السياسي للازمة اللبنانية، فان الجلسة لم تستغرق سوى احدى عشرة دقيقة وتوزعت الدقائق هذه على النحو الآتي: خمس دقائق لعملية التصويت وست دقائق لكلمتين واحدة لرئيس المجلس كامل الاسعد الذي خاطب النواب قائلا «ان مجلسكم هذا سجل موقفا مشرفا تمهيدا لانتهاء الازمة» وكلمة اخرى لرئيس الحكومة (الراحل) رشيد كرامي الذي خاطب ايضا النواب قائلا «لقد وضعتم البلاد على طريق الحل السياسي لبناء لبنان (المستقبل)....».

استهدف التعديل الذي تم في اقصر جلسة في تاريخ البرلمان اللبناني (حتى تلك الجلسة) كلمتين فقط حيث استبدلت كلمتا «او شهرين» بكلمتي «وستة اشهر» وباتت المادة بعد التعديل على النحو الآتي: «قبل موعد انتهاء ولاية رئيس الجمهورية بمدة شهر على الاقل وستة اشهر (كان قبل التعديل، او شهرين) على الاكثر يلتئم المجلس بناء على دعوة من رئيسه لانتخاب الرئيس الجديد. واذا لم يدع المجلس لهذا الغرض فانه يجتمع حكما في اليوم العاشر الذي يسبق اجل انتهاء ولاية الرئيس».

ولمجرد ان انصرف النواب من الجلسة التي كانت ثمة مخاوف من تعطيلها استأنف السياسيون التراشق بالتصريحات الحادة واستأنف المقاتلون تبادل القصف بكل انواع الاسلحة وحدث تصعيد ملحوظ في تبادل الاتهامات بين كمال جنبلاط واثنين من اقطاب البعث السوري في لبنان (عاصم قانصوه وعبد الله الامين) وبدأت هجمة نهب المصارف وواصل القناصون القنص، وتنشط «جيش لبنان العربي» في كل الاتجاهات وبلغت التصريحات التي ادلى بها كمال جنبلاط وبعض قادة فتح حول تدخل سورية عسكريا في لبنان الحد الذي دفع بالرئيس حافظ الاسد شخصيا لكي يقول في خطاب القاه مساء يوم الاثنين 12 ابريل 1976 ان سورية توصلت مع الرئيس فرنجيه الى اتفاق على الاستقالة وان الرئيس فرنجيه وافق على الاستقالة.

وكان واضحا في اوساط السياسيين الذين يخوضون الحملة الشرسة ضد الرئيس فرنجيه ان هؤلاء يخشون عدم توقيع الرئيس فرنجيه على التعديل الدستوري للمادة 73 الذي اقره مجلس النواب، ومن دون التوقيع لا قيمة لكل ما فعله النواب. واستمرت الحال على هذا التوتر الى ان هدأت نفوس الناقمين على الرئيس فرنجيه وعهده والمصرين على اختصار ولايته، بعدما زار رئيس المجلس كامل الاسعد دمشق يوم الاثنين 26 ابريل 1976 واعلن بعد عودته في اليوم التالي ان يوم السبت الاول من مايو (ايار) هو موعد جلسة انتخاب الرئيس الجديد. وبدا واضحا من اسراع الاسعد في تحديد موعد جلسة الانتخابات انه تبلغ من الحكم السوري الموافقة على ان يكون الياس سركيس هو الرئيس المقبل خصوصا ان الاسعد كان زار دمشق وقابل الرئيس الاسد بعد عشرة ايام من اعلان رئيس الحكومة رشيد كرامي بانه يرشح سركيس لرئاسة الجمهورية في حين اعلن كمال جنبلاط ترشيحه للعميد ريمون اده. وهو فعل ذلك من باب المشاكسة لا اكثر. ثم اعلن سركيس يوم الاربعاء 28 ابريل ترشيح نفسه رسميا، وبدلا من ان تحدث انفراجات على الصعيد الامني نتيجة لذلك فان الوضع تدهور على اكثر من جبهة الامر الذي حمل رئيس مجلس النواب على تأجيل جلسة انتخاب رئيس الجمهورية الى يوم السبت 8 مايو 1976 وهو ربما فعل ذلك خشية ان تحدث مفاجأة ولا تنعقد الجلسة في الموعد السابق نتيجة عدم اكتمال النصاب وحاول كل من الياس سركيس وريمون اده توظيف التأجيل لمصلحته. الا ان الامر كان محسوما لمصلحة الاول ما دام الحكم السوري اختاره على اساس انه بقي في الموقع المحايد طوال اشهر الازمة ولانه في الوقت نفسه يمكن ان يكون متعاطفا مع الرئيس فرنجيه اكثر بكثير من ريمون اده وآخرين.

وتم انعقاد اغرب جلسة في تاريخ جلسات مجلس النواب اللبناني. فقد وصل النواب تباعا وفي ظروف امنية بالغة الصعوبة، كما ان بعضهم وصل الى مقر «المجلس النيابي البديل» تحت القصف. وتولى رئيس منظمة الصاعقة (الراحل) زهير محسن تأمين وصول عدد من النواب وكذلك تأمين محيط الفندق الذي يحل فيه المرشح الياس سركيس والذي كان ينتظر ما ستنتهي اليه عملية الاقتراع.

بلغ عدد النواب الذين حضروا 68 نائبا اقترع 63 منهم لسركيس ووجدت 5 اوراق بيضاء، فأعيدت عملية الاقتراع وذلك تقيدا بالمادة 49 من الدستور التي تنص على الآتي: «ينتخب رئيس الجمهورية بالاقتراع السري بغالبية الثلثين من مجلس النواب في الدورة الاولى ويكتفى بالغالبية المطلقة في دورات الاقتراع التي تلي، وتدوم رئاسته ست سنوات ولا تجوز اعادة انتخابه الا بعد ست سنوات لانتهاء مدة ولايته ولا يجوز انتخاب احد لرئاسة الجمهورية ما لم يكن حائزا الشروط التي تؤهله للنيابة». وبعد فرز الاصوات - وكان وصل نائب آخر - من جديد تم اعلان فوز سركيس الذي نال 66 صوتا ووجدت 3 اوراق بيضاء.

ومع ان عملية الانتخاب خلت من المنافسة فانها كانت المرة الاخيرة التي يتم فيها انتخاب رئيس الجمهورية في ظل تمسك نسبي بالمفاهيم الديمقراطية تلك ان 29 نائبا يمثلون كل الطوائف وكل الاتجاهات السياسية تقريبا قاطعوا جلسة الانتخاب كما ان هناك من خرج على ارادة الكتلة التي ينتمي اليها فضلا عن ان هنالك خمسة نواب حضروا الا انهم وضعوا في صندوق الاقتراع اوراقا بيضاء. وبعد هذه العملية لم تجر اي انتخابات للرئاسة في ظروف طبيعية وانما كانت كلها تحت مظلة «الضرورة الوطنية» من انتخاب (الراحل) الشيخ بشير الجميل ثم اغتياله قبل ان يتسلم المنصب رسميا الى اختيار شقيقه الشيخ امين الى انتخاب (الراحل) رينيه معوض بعدما كانت تحققت صيغة اتفاق الطائف ثم اغتياله قبل ان يتسلم القصر الجمهوري للاقامة فيه من العماد ميشال عون الى انتخاب الياس الهراوي فالتمديد لرئاسته ثلاث سنوات بعد تعديل دستوري هو الثالث في مسلسل التعديلات الدستورية بعد التعديل الاول الذي جرى عام 1949 قبل انتهاء ولاية (الراحل) الرئيس الشيخ بشارة الخوري بعام واحد ثم التعديل الثاني الذي اوضحنا في السطور السابقة ظروفه والمتعلق باختصار ولاية (الراحل) الرئيس سليمان فرنجيه. وفي التعديلات الثلاثة كان يتم دائما الحديث سلفا عن «الضرورة الوطنية» التي توجب ذلك. وما قيل في شأن «الضرورة الوطنية» التي اوجبت تعديل الدستور لتجديد ولاية الشيخ بشارة الخوري هو ان الرجل رمز الاستقلال وان التضحيات الكبيرة التي تواجه الاستقلال الفتي توجب ان يواصل الرمز تسنم مقاليد الحكم الى ان يشتد عود الاستقلال وتترسخ بعض المفاهيم ويواجه لبنان بطمأنينة الحالة الاسرائيلية المستجدة التي قامت على حساب الشعب الفلسطيني. ومثل هذا التبرير لم يقنع احدا لان دوافع التجديد كانت غير ذلك. اما الذي قيل في شأن «الضرورة الوطنية» التي اوجبت تعديل الدستور لاختصار ولاية الرئيس فرنجيه وتقديم موعد انتخاب بديل له فأنه كان قولا مردودا ولانه لا علاقة للمسألة الوطنية فيه وانما جاء التركيز على ضرورة استقالة الرئيس قبل ان يكمل الولاية نوعا من التضحيات التي يمارسها اهل السياسة لا اكثر.

والى ذلك ان التعديل الذي جرى استمر حتى اللحظة الاخيرة من ولاية الرئيس سركيس شوكة في خاصرة حكمه لشعور منه بان مثل هذا الامر كان يجب الا يتم، او على الاقل يتم مع شخص غيره. وهو لو كان تمتع بلذة الحكم يوما ولحدا لما كان راوده الشعور المشار اليه. لكن حكمه كان منذ اللحظة الاولى وحتى اللحظة الاخيرة معاناة ومكابدة لا مثيل لهما. ولم يفارق وجدانه يوما ان ظروف انتخابه كانت مأساوية. وانعكس هذا الشعور على صحته وانتقل الى رحمة ربه بعدما عاش فترة ما بعد انتهاء الولاية مكمودا ومنطويا على نفسه وحزينا على الذي جرى ونادما لانه ارتضى بتعديل المادة 73 من الدستور لكي يتم انتخابه مبكرا رئيسا يخلف الرئيس فرنجيه الذي استمر حتى اللحظة الاخيرة رئيسا.

والذي يميز الياس سركيس عن الذين سبقوه ان الرجل كان ينظر الى الرئاسة بغير نظرة الآخرين. وما هو مألوف ان من يشغل مثل هذا المنصب يخطط مع بدء السنة الثانية من الحكم لتجديد الولاية اذا امكن ويعمل على تطويع امور الدولة في هذا الاتجاه لعله يفوز بما يتطلع اليه. واستنادا الى محاولات تجديد نجحت على صعيد التنفيذ والى احاديث تعكس شعورا دفينا برغبة حلم التجديد فان هذا الحلم رافق الرؤساء الذين تعاقبوا على تولي منصب رئيس الجمهورية من الشيخ بشارة الخوري الى الرئيس كميل شمعون الى الرئيس فؤاد شهاب الى الرئيس شارل حلو الى الرئيس سليمان فرنجيه. اما الرئيس الياس سركيس فانه كان ينتظر بفارغ الصبر انتهاء اليوم الاخير من الولاية لكي ينجو من هذا النفق الذي وضع نفسه فيه. وهو لو كان قادرا على ان يستقيل لما كان تردد في الإقدام على هذه الخطوة. ولقد توقع اللبنانيون منه ان يكتب بعدما بات خارج الحكم فصولا عن تلك التجربة المريرة التي عاشها وعلى اساس ان وجوده في عاصمة مثل باريس يتيح له الاجواء المناسبة للكتابة، لكنه لم يفعل ذلك وكأنما لا يريد أن يتذكر ايام تلك التجربة بدءا من التعديل الدستوري الذي قضى بتقديم موعد اختياره رئيسا للجمهورية وانتهاء باليوم الاخير من الولاية مرورا بايام ولحظات عانى فيها الرجل الكثير. وقد يكون السبب في ذلك ان الياس سركيس لم يكن سياسيا وهو لو كانت جذوره ضاربة في ارض السياسة اللبنانية لكان فعل. الا أنه استمر يتصرف كاداري وموظف كفؤ ولو أن الشهابية كانت مستمرة لربما كانت سندا له على اساس انه لحد ابنائها لكن الشهابية من الظواهر السياسية التي ترتبط باسم صاحبها ثم لا يبقى منها بعد وفاته سوى الارث الثقيل وبعض ملامح التراث.

اما الرئيس فرنجيه فانه لم يغفر ضمنا للرئيس سركيس انه ارتضى ان يشارك في «مهرجان» الاساءة الى هيبته - اي هيبة فرنجيه - وذلك من خلال تعديل الدستور لكي يتم انتخاب بديل قبل ستة اشهر من انتهاء الولاية وليس كما هو منصوص عنه في الدستور ولولا ان الرئيس حافظ الاسد هو الذي ارتأى هذا الخيار لكان الوضع لاختلف ولما كان الرئيس فرنجيه وافق على ان يوقع للتعديل الذي اختصر عمليا ولايته حتى اذا تفاقمت الامور لكثر. ومن دون توقيعه فان التعديل لا يكون ساري المفعول. ولكن الرئيس فرنجيه اختار التوقيع على الحالة الاولى لاكثر التعديلات الدستورية غرابة في تاريخ لبنان التي قضت بانه اصبح للبنان رئيسان، رئيس لا يحكم مضطرا (هو سليمان فرنجيه) ورئيس ينتظر ان يحكم مكرها (هو الياس سركيس). واستمرت تلك الحالة فريدة من نوعها الى ان جاءت الحالة الثانية التي هي اكثر بكثير في غرابتها ونعني بها التعديل من اجل التمديد للرئيس الياس الهراوي.

ومع ان تعديل الدستور بهدف التجديد للشيخ بشارة الخوري كان بمثابة الباب الذي تم فتحه في اتجاه لمس الدستور والتعديل لبعض مواده اذا اقتضت ذلك «الضرورة الوطنية» الا ان تلك الخطوة تمت في ظروف افضل نسبيا وضمن لعبة مماثلة بعض الشيء - على صعيد الاشخاص - للعبة التي انتهت بالتمديد للرئيس الياس الهراوي. فكيف لعب اولئك اللاعبون لعبتهم؟

(الحلقة الثالثة يوم الثلاثاء)



المستيري يصل الى كابل للتفاوض على وقف للقتال في افغانستان

كابل - وكالات الانباء: وصل محمود المستيري المبعوث الخاص للامم المتحدة في افغانستان الى العاصمة الافغانية كابل امس ليحاول التفاوض على هدنة تحول دون نشوب معركة مدمرة من اجل السيطرة على المدينة. وقال المستيري، الذي يزمع العودة الى العاصمة الباكستانية اسلام اباد بعد ان يمضي يوما واحدا في كابل، لدى وصوله، انه ينوي الاجتماع بالرئيس الافغاني برهان الدين رباني خلال ساعات لكنه امتنع عن الادلاء بتفاصيل عن جدول اعمال الاجتماع، مع العلم ان هذه الزيارة هي الاولى للمستيري - وهو وزير تونسي سابق - الى كابل منذ تقدم مسلحو ميليشيا «طالبان» الى المشارف الجنوبية للمدينة قبل عشرة ايام وبدات هجوما شاملا. وفي الوقت الراهن تعزز «طالبان» التي يقال انها تحظى بدعم كبير من باكستان، حشودها وتجري مفاوضات مع عدة جماعات مناهضة لرباني لتنسيق هجوم مشترك على كابل من جميع الاتجاهات. الجدير بالذكر ان المرة الاخيرة التي زار فيها المستيري العاصمة الافغانية قال فيها ان الهدف الرئيسي هو تجنب مثل هذا الهجوم وترتيب وقف قصير للقتال بغية منح زعماء الجماعات المتنافسة فرصة كافية لبحث تسوية عن طريق التفاوض للحرب الاهلية الدائرة في افغانستان منذ 42 شهرا. الا ان «طالبان» التي ظهرت فجأة على الساحة السياسية والعسكرية عام 1994 واصلت تدعيم مواقعها في تلال ريشكور وخير اباد المطلة على الضواحي الجنوبية لكابل فيما واصل قادتها اطلاق تحذيرات الى السكان المدنيين بضرورة مغادرة المدينة قبل بدء الهجوم.

كثيرون من المراقبين الغربيين يعتقدون ان الضغوط العسكرية باتت قريبة من نقطة الانفجار وان المعركة الحاسمة من اجل السيطرة على العاصمة لم تعد بعيدة. وحول احتمالات نجاح مهمة المستيري قال احد المعلقين الغربيين المقيمين في كابل «.. لا ارى كيف يمكن للمستيري ان ينجح. انه يضرب رأسه في دبابات كل الجماعات المتنافسة». وقال «.. سيكون امرا جيدا اذا امكنه اقناعهم بجمع اسلحتهم والعودة الى ديارهم لكن هناك مكاسب محتملة كبيرة تمنع الجميع من التراجع الآن».

لكن احد قادة «طالبان» الميدانيين المعروف بـ«الملا مشهر» قال في وقت سابق من الشهر الحالي «ان وقت المحادثات ولى وان جهود المستيري من اجل السلام مضيعة للوقت لان الحل العسكري هو الحل الوحيد».

المعارضة تحرق صناديق الاقتراع في ساحل العاج

ابيدجان - وكالات الانباء: قال شهود عيان في ساحل العاج ان عناصر من المعارضة، الساعية الى منع اجراء الانتخابات الرئاسية اليوم، احرقت صناديق الاقتراع ومكتبا حكوميا في مدينة وديان ذات الاغلبية المسلمة في شمال البلاد، مما ادى الى وقوع صدامات مع قوات الامن. وذكر احد الشهود ان نحو عشرة من المعارضين اصيبوا.

هذا، ومن المقرر ان يكون الرئيس العاجي هنري كونان بيدي قد وجه خطابا الى الشعب مساء امس، وكان الرئيس قد استعان بالجيش لقمع القلاقل التي سادت البلاد اخيرا وقتل خلالها ثمانية اشخاص على الاقل.

احد الشهود افاد ان قوات الامن في مدينة وديان اطلقت النار على المتظاهرين المعارضين الذين احرقوا صناديق الاقتراع والمكتب الحكومي وعددا من السيارات بعدما نفدت قنابلها المسيلة للدموع.

وفي حين لم يرد اي تعليق رسمي فوري على الاحداث الاخيرة قالت صحيفة «لافوا» المعارضة ان الحاكم الاقليمي والعاملين معه كانوا يخططون للعملية الانتخابية وقت وقوع الهجوم. ويقول المعارضون ومنهم الجبهة الشعبية لساحل العاج التي قادت النضال الذي ادى الى اقرار نظام التعددية الحزبية عام 1990 ان كونان بيدي تلاعب بالقواعد الانتخابية ليضمن الفوز. وحثوا انصارهم على انتهاك الحظر الحكومي للتظاهر في الطرق وعرقلة عملية الاقتراع.

قذيفة تقتل عائلة في قرية شيشانية

موسكو - وكالات الانباء: نقلت وكالة «انترفاكس» الروسية للانباء امس عن الادارة التي نصبتها السلطات الروسية في جمهورية الشيشان القوقازية قولها ان قذيفة دبابة اصابت منزلا في قرية روشني شو الشيشانية اثناء الليلة قبل الماضية مما ادى الى مقتل اب وابنته البالغ عمرها ثلاث سنوات وابنه البالغ عمره خمس سنوات.

وان الام وابن يبلغ من العمر سنتين نقلا الى المستشفى وقد بترت اقدامهما.

لم تشر الوكالة الى ما اذا كانت الدبابة التي اطلقت القذيفة على القرية تابعة للقوات الروسية المتمركزة في الشيشان.

علما بأنه في وقت سابق من هذا الشهر دمرت عدة مناطق في القرية خلال غارة جوية، وقد نفت السلطات الروسية يومذاك ان تكون طائراتها مسؤولة عن الغارة.

وفي تقرير منفصل نقلت «انترفاكس» عن القوات الروسية قولها ان عسكريا روسيا قتل وجرح ثلاثة اخرون خلال الساعات الـ36 الماضية.



شرطي سري لانكي يسدد بندقيته الرشاشة على مستنقع يختبئ فيه ثوار تاميليون قرب احد مستودعي النفط المحروقين في كولومبو (أ. ب)

اتهام الثوار التاميل بارتكاب مجزرة في قرية سري لانكية

كولومبو - ر: اعلنت مصادر الجيش، وايدها شهود عيان في سري لانكا، ان ثوارا مسلحين من اعضاء «جبهة نمور تحرير تاميل ايلام» التاميلية الانفصالية قتلوا امس بالرصاص والفؤوس والسيوف 66 قرويا في مانجالاجما بشرق البلاد. واكد احد الشهود انه شاهد في المستشفى جثث 16 قتيلا استخدمت الفؤوس والسيوف في قتلهم اضافة الى خمسة جرحى اخرين.

هذه العملية، تبعا للمراقبين، صرفت اهتمام القوات المسلحة السري لانكية عن الهجوم الضخم الذي يشنه الثوار التاميل حاليا في شمال سري لانكا، كما انها جاءت بعد يوم واحد من مهاجمة «النمور» مستودعين للنفط واضرام النار فيهما في العاصمة كولومبو، وعلما بان النيران كانت لا تزال مشتعلة في المستودعين امس. من ناحية ثانية، اكد شاهد عيان ان اثنين من «النمور» قتلا بالرصاص مدنيين بالقرب من احد المستودعين اللذين فجرهما الثوار اول من امس، وقال ان الاثنين كانا عابرين اثناء تبادل اطلاق النار بين الثوار وقوات الجيش.

مستقبل العلاقات الصينية ـ الأميركية ينتظر قمة جيانج زيمين وكلينتون

تقرير اخباري

بكين - ر: غادر الرئيس الصيني جيانج زيمين بكين امس متوجها الى الولايات المتحدة حيث سيعقد لقاء قمة مع الرئيس الاميركي بيل كلينتون في نيويورك مع استمرار النداءات الغربية المطالبة بالافراج عن المعتقلين السياسيين المنشقين في الصين. وكان في وداع جيانج بقاعة الشعب الكبرى في العاصمة الصينية رئيس الوزراء لي بنج ونفر من كبار المسؤولين الصينيين بجانب القائم بالاعمال الاميركي سكوت هالفورد.

جيانج يامل باستغلال هذه الزيارة للولايات المتحدة، الآتية في اطار احتفالات الذكرى الخمسين لتاسيس الامم المتحدة، للخروج من ظل الزعيم الصيني الكبير العجوز دينج زياو بينج. غير ان امال واشنطن تبدو متواضعة ازاء نجاح القمة المقرر عقدها بعد غد الثلاثاء في اصلاح العلاقات الاميركية الصينية المتوترة.

فقبل بضعة ايام من انعقاد القمة وصف نيكولاس بيرنز الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية ليل اول من امس ان تهديد الصين بغزو تايوان اذا تخلت الجزيرة عن هدف اعادة الوحدة واعلنت الاستقلال «تهديد فارغ لا فائدة منه». وامس اتهمت جماعة لحقوق الانسان في الصين مقرها نيويورك السلطات الصينية باساءة معاملة المنشقين واقاربهم وملاحقتهم، وطالبت الجماعة بالافراج عن جميع السجناء السياسيين وادعت ان الشرطة لا تزال تعتقل 22 منشقا. ولم يتسن الاتصال بالشرطة او الجهات القضائية للتعقيب على ذلك.

ومن جهة ثانية، بعثت تشو هيلان زوجة المنشق الناشط ليو نيانتشون رسالة الى كلينتون تطلب فيها الافراج عن زوجها. وقالت في رسالتها التي امكن لوكالة «رويتر» الاطلاع عليها امس «.. اطلب بشدة منحي انا وزوجي العدالة... لقد كنت تحت مراقبة الشرطة وتعرضت للملاحقة والمضايقات لمدة 45 يوما، وقد هددتني الشرطة وتريد مني الآن ان الزم الصمت ازاء اعتقال زوجي». وابلغت تشو الوكالة انها لم تر زوجها او تسمع عنه منذ اعتقاله واستجوابه في مايو (ايار) الماضي في حملة سبقت الذكرى السنوية لدربيع بكين» اي سحق الحركة المناوئة للشيوعية في بكين يوم 4 يونيو (حزيران) عام 1989 التي وقع فيها عدد كبير من القتلى.

هذا، وتسعى الولايات المتحدة والصين حاليا الى اصلاح العلاقات التي اضيرت جدا في اعقاب قرار كلينتون السماح للرئيس التايواني لي تينج هوي القيام بزيارة خاصة للولايات المتحدة في يونيو الماضي، اذ تسببت تلك الزيارة باغضاب السلطات الصينية.

وتود واشنطن من جانبها قبل اي تحسين للعلاقات ان يوافق جيانج على استئناف بحث مواضيع شائكة مثل سجل بلاده في مجال حقوق الانسان ومبيعات الاسلحة وهذه مواضيع كانت محل مباحثات جادة قبل زيارة الرئيس التايواني. كذلك من المتوقع ان يطلب كلينتون من جيانج ان يؤكد مجددا التزام الصين بالتوصل الى معاهدة شاملة لحظر التجارب النووية في عام 1996 ومن المواضيع الشائكة الاخرى بيع الصين صواريخ الى باكستان والعجز المتضخم في الميزان التجاري الاميركي مع الصين ومسالة توقيت انضمام الصين الى منظمة التجارة العالمية.

ومن المستبعد تبعا للمحللين ان يحل كلينتون وجيانج ايا من هذه المواضيع لكن ستتاح لهما الفرصة ليبحثها مجددا في الشهر القادم خلال منتدى التعاون الاقتصادي لدول اسيا وحوض المحيط الهادئ الذي سينعقد في مدينة اوساكا باليابان.

في هذه الاثناء في العاصمة التايوانية تايبيه، اعربت الحكومة التايوانية على لسان احد كبار رسمييها، وقد طلب تجنب ذكر اسمه، عن قلقها من ان تصبح كبش فداء في اي تقارب بين الولايات المتحدة والصين ينجم عن لقاء كلينتون بجيانج. واضاف المسؤول التايواني قوله «.. عندما تجلس قوتان كبريان وجها لوجه يصبح من العسير على قوة صغيرة غائبة ضمان مصالحها».

وفعلا بالنسبة لمسالة تايوان، قال الرئيس الصيني في احاديث مع وسائل الاعلام الاميركية هذا الشهر انها تحتل مكانا متقدما على جدول الاعمال الصيني في الاجتماع. والمعروف ان موقف بكين منذ انتهاء الحرب الاهلية الصينية عام 1949 هو ان تايوان «اقليم صيني متمرد ومرتد لا حق لحكومته بإنشاء علاقات دولية». الا ان واشنطن التي طورت علاقاتها مع تايوان خلال العام الماضي، سمحت بزيارات على مستوى رفيع ورفضت الاذعان لمطالب بكين في هذا الشأن. وفي هذا الخصوص تقول جينيفر جولت الناطقة باسم المؤسسة الاميركية في تايوان وهو اعلى مكتب تمثيلي للولايات المتحدة في الجزيرة ان واشنطن ستعارض مطالب بكين، «والرد على التساؤل الكبير حول ما اذا كانت هناك تضحية بمصالح تايوان.. هو.. لا لن يحدث ذلك».



الرئيس الاميركي بيل كلينتون يصافح افراد الجمهور لدى حضوره مؤتمرا اقتصاديا في جامعة اوهايو ستايت يوم اول من امس (ا. ب)

إضراب في كشمير احتجاجا على مقتل محام

سرينغار (ولاية جامو وكشمير) - ر: قاد المحامون في ولاية جامو وكشمير (اي الجزء الذي تسيطر عليه الهند من كشمير الطبيعية) اضرابا احتجاجيا شل امس حركة الحياة الطبيعية في الولاية، وذلك بعد اتهام الشرطة بقتل زميل لهم. وتزامن هذا الاضراب مع بدء المراسم السنوية لتحويل عاصمة الولاية التي تشهد ثورة مسلحة ضد الحكم الهندي منذ خمس سنوات من العاصمة الصيفية سرينغار الى العاصمة الشتوية جامو. في سرينغار، وهي كبرى مدن كشمير، اغلقت المتاجر والمكاتب ولم يغادر معظم السكان منازلهم في احتجاج يستمر يوما واحدا من جانب المحامين على قتل زميلهم غلام عبد القادر سيلاني بالرصاص يوم الثلاثاء. وقالت نقابة المحامين في الولاية وهي الولاية الهندية الوحيدة التي يشكل المسلمون غالبية سكانها، في دعوتها الى الاضراب «ان قوات الامن وراء قتل سيلاني» بينما اشارت التقارير الصحافية ان المغدور تعرض للرصاص بعدما ردت قوات الامن على هجوم للثوار في قرية من ضواحي سرينغار. ويذكر ان الولاية تخضع للحكم الاتحادي المباشر من نيودلهي منذ اندلاع الثورة المسلحة عام 1990. فيما حرصت الشرطة امس على القول انه لم ترد اي تقارير عن وقوع اعمال عنف اثناء الاضراب.

من جهة اخرى، بدأت امس المراسم السنوية لنقل العاصمة من مدينة سرينغار الجبلية الشاهقة الارتفاع الى مدينة جامو الواقعة في واد منخفض بقافلة مؤلفة من نحو 100 عربة حكومية تحمل الملفات ووثائق رسمية اخرى. ومن المقرر ان يبدأ الموظفون الحكوميون دوامهم في جامو اعتبارا من اول نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

تظاهرة يابانية ضخمة للاحتجاج على وجود القوات الأميركية

جينوان (اليابان) - ر: احتشد نحو 85 الف متظاهر في جزيرة اوكيناوا اليابانية امس في اكبر احتجاج على الاطلاق على وجود القواعد العسكرية الاميركية في الجزيرة. ردد المتظاهرون هتافات معادية تنادي بخروج الاميركيين من بلادهم، وتحول الاحتجاج الذي اشعله اتهام ثلاثة جنود اميركيين باغتصاب تلميذة يابانية عمرها 12 سنة الى رفض عام للدور الذي تلعبه هذه الجزيرة كقاعدة اساسية للقوات الاميركية في اليابان.

وقد تزامن هذا الاحتجاج مع تزايد التوتر بين اكبر القوتين الاقتصاديتين الاكبر في العالم. واكد منظمو التظاهرة ان عدد المشاركين بلغ 85 الف شخص اي اكثر بكثير من العدد الذي كان متوقعا سابقا وهو 50 الف شخص. ولكن لم تدل الشرطة باي ارقام رسمية. وهتف المتظاهرون مرحبين بقرار تبناه المحتجون يتهم الولايات المتحدة بانها قوة «ذات عقلية استعمارية» اذ جاء في القرار القول «ان مثل هذه الجرائم الوحشية التي تكرر ارتكابها تظهر بوضوح انعدام النظام والانضباط (في صفوف القوات الاميركية) وتشير الى العقلية الاستعمارية المتأصلة والمستمرة حتى يومنا هذا». في المقابل، لم يظهر الجنود الاميركيون المقيمون في اوكيناوا والبالغ عددهم 24 الف جندي (اي نصف عديد القوات الاميركية المتمركزة في اليابان) في الطرق التي عادة ما تمتلئ بهم في ايام الاجازات.

وكانت اوكيناوا مسرحا لاعنف قتال خلال الحرب العالمية الثانية والمنطقة الوحيدة التي احتلت من اراضي اليابان خلال الحرب. وقد اعيدت الجزيرة لليابان عام 1972 بعدما استخدمت قاعدة لانطلاق القوات الاميركية ابان الحربين الكورية والفيتنامية. ومن المقرر ان يمثل الجنود الثلاثة المتهمون بجريمة الاغتصاب امام المحكمة يوم 7 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

خريطة الأحزاب والتكتلات السياسية لانتخابات 95 (الحلقة الخامسة والاخيرة)

حزب جيرينوفسكي.. ومؤتمر الجاليات الروسية

جيرينوفسكي

سكوكوف

لبيد

موسكو: «الشرق الأوسط»

في الحلقة الاخيرة من عرضنا للاحزاب والتكتلات الروسية الرئيسية التي تخوض الانتخابات المقبلة لمجلس النواب «الدوما» نعرض للحزب الليبرالي الديمقراطي الروسي بزعامة القيادي القومي المتشدد فلاديمير جيرينوفسكي وكتلة مؤتمر الجاليات الروسية التي يقودها قياديان بارزان هما يوري سكوكوف والجنرال الكسندر ليبيد.

الليبراليون الديمقراطيون

يعرف الحزب الليبرالي ـ الديمقراطي الروسي باسم «حزب جيرينوفسكي» نسبة الى زعيمه فلاديمير جيرينوفسكي الشخصية المتناقضة التي لا يعرف بالضبط اتجاهها السياسي بشكل واضح وان كانت متهمة بالفاشية وبالتطرف القومي لدعوته الى استعادة امجاد روسيا الامبراطورية. لكن المحللين يرون ان جيرينوفسكي يجسد اتجاهات تفكير الفئات غير المتبلورة طبقيا في المجتمع الروسي، وقد بدا زعيم هذا الحزب نشاطه السياسي في العمل مع حركة «شالوم» اليهودية ومنها انتقل الى دعم حركة «پامیات» القومية الى صفوف فاليريا نوفودفورسكايا المنشقة السوفياتية المعروفة، وانضم الى صفوف الحركة الاشتراكية ـ الديمقراطية. واخيرا استقر على تاسيس حزبه الليبرالي الديمقراطي.

عقد المؤتمر التاسيسي للحزب في ابريل (نيسان) عام 1991 بمشاركة 13 شخصا بتقدمهم فلاديمير بوجوتشوف وفلاديمير جيرينوفسكي. وسجل الحزب في وزارة العدل السوفياتية في ابريل عام 1991 (قبل تسجيل الحزب الشيوعي السوفياتي نفسه بموجب قانون الاحزاب الجديد). ويدعي اناتولي سويتشاك عمدة مدينة بطرسبرج حاليا ان الحزب تشكل بموافقة المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي بعد الغاء المادة السادسة من الدستور السوفياتي (حول الدور القيادي للحزب الشيوعي السوفياتي). وبتكليف من ميخائيل جورباتشوف، لكن الاخير نفى ذلك لاحقا.

وفي ما بعد تبين جيرينوفسكي ان قدم كشوف تواقيع المؤيدين لتاسيس الحزب اللازمة من اجل تسجيله تضم اسماء اشخاص لا وجود لهم. ولهذا اعتبرت وزارة العدل الكشوف المذكورة مزيفة فالغت التسجيل في اغسطس (آب) عام 1992.

وفي ديسمبر (كانون الاول) عام 1992 اعيد تسجيل الحزب مجددا باسم الحزب الليبرالي الديمقراطي الروسي بعد تقديم كشوف جديدة للمؤيدين وفي يناير (كانون الثاني) عام 1994 (بعد اجراء الانتخابات البرلمانية) اعلن عن تشكيل الكتلة البرلمانية للحزب والمؤلفة من 63 نائبا رئيسها جيرينوفسكي وسكرتيرها سيرجي تشوركين.

ويعتبر الحزب الليبرالي الديمقراطي من اكثر الاحزاب الروسية «شبابا» لان متوسط اعمار الاعضاء فيه دون سن الـ 30 سنة. ويستطيع كل شخص الانضمام الى هذا الحزب بشرط تقديم طلب الى جيرينوفسكي مع صورتين فوتوغرافيتين ودفع رسوم الدخول. وفي هذا السياق يقول جيرينوفسكي ان الحزب وزعيمه هما شيء واحد، فلا يمكن فصل الزعيم عن الحزب والحزب عن الزعيم.

ولد فلاديمير جيرينوفسكي عام 1946 بمدينة الما آتا عاصمة قزقستان. وتخرج من معهد بلدان آسيا وافريقيا (معهد اللغات الشرقية سابقا) وكلية الحقوق في جامعة موسكو. وعام 1970 عمل مترجما في مجمع الحديد والصلب في الاسكندرونة بتركيا، وتم اعتقاله هناك «لممارسته الدعاية للشيوعية» ثم ابعد من البلاد في غضون 24 ساعة. لاحقا عمل مستشارا حقوقيا في دار «مير» للطباعة والنشر.

لقي زوج امه اليهودي فولف اسحاقافيتش اولشتين حتفه في حادث طريق بعد مرور عام على ولادة فلاديمير. وكانت والدته الكسندرا بالفلوفنا جيرينوفسكايا قد تزوجت فولف قبل خمسة اشهر من ولادته. علما ان اولشتين هو زوجها الثاني، اما الاول فهو اندريه جيرينوفسكي الذي توفي في اغسطس (آب) عام 1944.

وتبين وثائق ارشيف بلدية الما آتا ان جيرينوفسكي قدم طلبا لتغيير اسمه الثاني من اولشتين الى جيرينوفسكي، ولبى طلبه في يونيو (حزيران) عام 1964. وكان الطلب بتوقيع اولشتين. علما ان جيرينوفسكي نفسه يعتبر نفسه روسيا مسيحيا.

عمل فلاديمير جيرينوفسكي في نقابة المحامين، لكن طرد منها بتهمة السرقة. وفي عام 1986 راجع دائرة «الكي جي بي» في منطقة سوكولنيكي بموسكو عرض خدماته كمخبر. وعام 1988 التقى جيرينوفسكي فلاديمير كريوتشكوف رئيس «الكي جي بي» السابق وتسلم منه ملفه الشخصي. ولم يتبق في الارشيف سوى وصل بتسليم الملف (تنشر صحيفة «موسكوفسكي كومسومولیتس» تفاصيل هذه القصة). وثمة معطيات غير اكيدة بان جيرينوفسكي غالبا ما كان يتردد على مقر «الكي جي بي» في ميدان دجيرجينسكي حيث يوجد مكتب كريوتشكوف.

وعام 1989 تولى جيرينوفسكي رئاسة المنظمة الثقافة اليهودية «شالوم» التي ارادت السلطات تحويلها الى هيئة تواجه الحركة اليهودية المستقلة. وحسب اقوال بعض نشطاء الحركة السابقين فان جيرينوفسكي اراد التخلص من التبعية الشيوعية فطرد من «شالوم» بعض الاشخاص المرتبطين بلجنة مكافحة الصهيونية. وكان جيرينوفسكي يعتبر نفسه يومذاك يهوديا (قدم الخدمات الى منظمة «فعاد» اليهودية المستقلة).

لكن اعضاء المنظمة لم يعتبروه من «رجالهم» وفي تلك الفترة عرف بكونه يجيد النقاش، لكنه ينزع الى التسلط وفرض رايه على الاخرين.

وفي مايو (ايار) عام 1988 شارك جيرينوفسكي في المؤتمر الاول لحزب الاتحاد الديمقراطي لكنه لم ينضم الى الحزب رسميا، واعد مشروع برنامج الحزب الاشتراكي ـ الديمقراطي (في صفحة واحدة) الذي وزع على منظمات الحركات المعارضة بموسكو. وفي ربيع عام 1989 التحق بجماعة بوجاتشوف الذي انفصل عن الحزب الديمقراطي بزعامة ليف اوبوتشكو (فصل الاخير وبوجاتشوف من الاتحاد الديمقراطي سابقا). واسس سوية مع بوجاتشوف الحزب الليبرالي ـ الديمقراطي الروسي.

في 8 يونيو عام 1990 بادر جيرينوفسكي بعد تاسيس حزبه الى تشكيل كتلة من الاحزاب والحركات تمثل قوى الوسط ضمت عدة احزاب صغيرة مثل الحزب الليبرالي ـ الديمقراطي نفسه. وفي خريف عام 1990 شارك جيرينوفسكي مع زعماء كتلة الوسط هذه في المشاورات التي جرت مع اناتولي لوكيانوف رئيس السوفييات الاعلى في الاتحاد السوفياتي بصدد تشكيل «حكومة الوحدة الوطنية» وفي فبراير 1991 شارك في مؤتمر «من اجل روسيا الموحدة العظيمة» الذي عقده الحزب الشيوعي في روسيا الاتحادية.

وفي يونيو 1991 رشح جيرينوفسكي نفسه لمنصب رئيس روسيا وحصل على 781 في المائة من الاصوات (6.6 مليون صوت).

مؤتمر الجاليات الروسية

اما مؤتمر الجاليات الروسية فتاسس في مارس عام 1993 باعتباره منظمة دولية تضم ابناء الجاليات الروسية القاطنة في بلدان الجوار القريب، ولها اتجاه قومي معتدل. وترأس المؤتمر ديمتري رجوزين وكانت هذه المنظمة قبل ان تتحول الى مؤتمر عموم روسيا للجاليات الروسية لا تثير الانتباه تطلق عليها تسمية المؤتمر الدولي للجاليات الروسية.

ولكن في 29 ـ 30 يناير عام 1994 عقد المؤتمر الثاني للمنظمة بحضور حوالي 1000 مندوب وضيف واصدر المجلس الاستشاري ـ الهيئة القيادية للمؤتمر ـ نداء موجها الى الرئيس الروسي ووزير الدفاع والجمعية الفيدرالية لروسيا الاتحادية طالب فيه بنقل الجنرال الكسندر ليبيد قائد الجيش الرابع عشر ونداء الى مجلس النواب (الدوما) ومجلس الفيدرالية داعيا اياهما الى الاعتراف بجمهورية بريدنيستروفيه المولدافية. كما صادق المؤتمر على بيان حقوق ابناء الوطن واسس المنظمة الشبابية «الفرسان الروس» ورابطة ارباب الاعمال الروس وجمعية «المدرسة الروسية» واتحاد «المسرح الروسي».

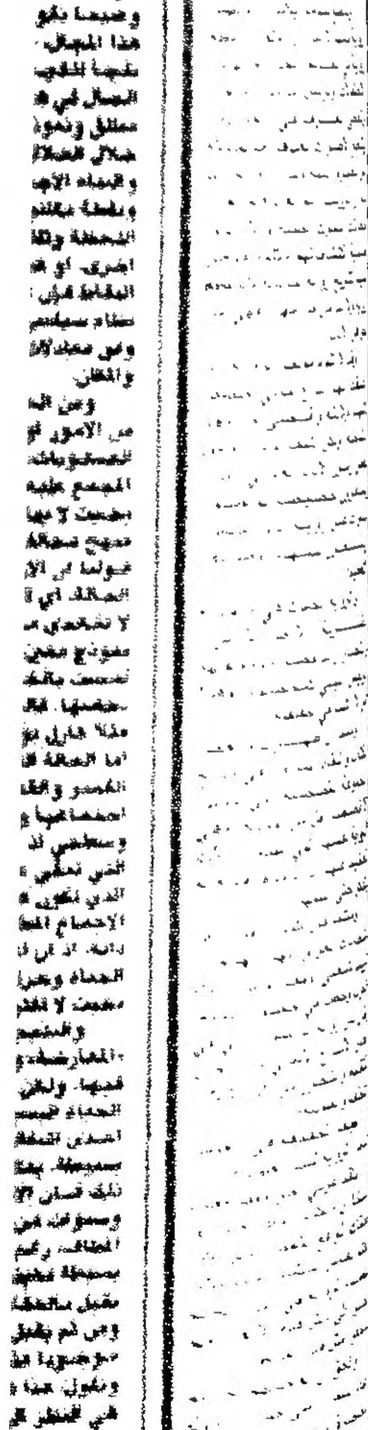
وفي 11 ـ 12 فبراير عام 1995 عقد بموسكو اجتماع اللجنة التحضيرية لمؤتمر الجاليات الروسية بمشاركة اكثر من 100 عضو فيها وتقرر التخلي عن فكرة تاسيس منظمة قطرية للمؤتمر، واعتبر المؤتمر المنعقد ليس مؤتمرا تاسيسيا بل المؤتمر الاول للحركة. وكان نشاط مؤتمر الجاليات على الساحة السياسية قليل الاثارة وربما كان يلفت الانتباه زعيمها بيوتر رومانوف رئيس المجلس التنسيقي للجنة التحضيرية لمؤتمر عموم روسيا للجاليات الروسية الذي انتخب في فبراير عام 1995. وكان رومانوف قد ظهر على المسرح السياسي منذ فترة وجيزة نسبيا، وعرف اسمه في كافة انحاء روسيا لاول مرة في يناير عام 1994 حين جرى انتخاب رئيس مجلس «الاتحاد» (احد مجلسي البرلمان) حصل رومانوف على عدة اصوات فقط اقل من فلاديمير شوميكو الرئيس الحالي للمجلس.

وكانت بنود برنامجه تشبه كثيرا المواضيع التي يطرحها الشيوعيون والزراعيون ولا سيما تدخل الدولة في الاقتصاد ودعم المنتجين.

ووقعت المفاجأة حين انضم الى مؤتمر الجاليات يوري سكوكوف السكرتير السابق لمجلس الامن القومي الروسي، زعيم اتحاد المنتجين الروسي الذي ترأس اللجنة التنظيمية لعقد المؤتمر الاول لمؤتمر عموم روسيا للجاليات الروسية (18 ـ 19 مارس عام 1995)، الذي كانت مهمته الرئيسية المصادقة على الوثائق المنهجية للحركة والتهيئة للانتخابات البرلمانية. وبذا صار للمؤتمر زعيم سياسي مرموق المكانة، بينما حصل هذا نفسه على منظمة متفرعة يمكن خوض الانتخابات بالارتكاز عليها.

وتغدو هذه التوليفة من الوطنيين والقوميين طريفة على الاخص اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار الاتجاهات المذكورة انفا للتقارب بين اتحاد المنتجين الروس بزعامة سكوكوف وجميع الجناح السياسي الكسندر بينيسوف (نائب رئيس اللجنة التنفيذية لمؤتمر الجاليات الروسية) للتعاون مع جميع المنظمات التي تؤمن بـ «الفكرة القومية الروسية» (لكن قيادة المؤتمر ترفض بشكل بات التعاون مع جيرينوفسكي).

واليوم تضم القائمة الاتحادية للمرشحين كلا من يوري سكوكوف والكسندر ليبيد وسيرجي جلازييف ولوبيلافا رتازاروفا، وديميتري روجوزين وغيرهم. وقدم للمؤتمر مرشحيه في جميع الدوائر الانتخابية الفردية وتضم كشوفه الاتحادية 270 مرشحا.



رفض تمويل بنك الشرق الأوسط موقف وطني جليل

احمد ابو الفتح

دول الاتحاد الأوربي لا توافق على انشاء بنك لمنطقة دول الشرق الأوسط أي الدول العربية من المغرب الى الخليج العربي واسرائيل.

دول التعاون الخليجي لا توافق هي الأخرى على انشاء تلك البنك، امريكا وحدها هي التي تتمسك بفكرة انشاء البنك اسوة بالبنك الذي تم انشاؤه في أوربا بعد تخلص دول اوربا الشرقية من ربقة السيطرة الشيوعية وكانت مهمة تلك البنك الذي تموله الدول الغنية مساعدة دول شرق اوربا اقتصادياً رغم ان تجربة البنك ومحاولاته معاونة الدول التي الغت الشيوعية قد باءت بالفشل الذريع.

اتحاد الدول الأوربية يرى أن البنك لن ينجح في مهمته وان الذي يخدم اقتصاد دول الشرق الأوسط يتمركز في النظام السياسي والاقتصادي لهذه الدول.

الدول الأوربية ترى ان اية مساعدات تقدم للدول العربية او اسرائيل من هذ البنك لن تفيد في تطوير النظام الاقتصادي وان واجب تلك الدول بما فيها اسرائيل ان تفك قبضتها عن رقبة النظام الاقتصادي، اي ان تتجه باصرار وقوة نحو حرية الاقتصاد بدل التمسك بالاشتراكية الموروثة التي لا تشجع المستثمرين على المغامرة باموالهم باستثمارها في دول اقتصادها تسيطر عليه الحكومات. كما يرى اتحاد الدول الأوربية ان عدم توفر الحرية السياسية هو من الأسباب القوية التي لا تشجع على الاستثمار.

والدول الاوربية تقارن بين الموقف في دولنا وبينه في دول شرق آسيا مثل اندونيسيا حيث كانت في الماضي القريب يخضع اقتصادها لسيطرة حكومية صارمة الأمر الذي أدى الى انتشار الفساد السياسي والى تفاوت ضخم في ثروات فئات الشعب كما كان الحكم فيها انفرادياً فاذا بالرئيس سوهارتو يدرك ان هذا الاسلوب في ادارة الحكم بالنسبة للاقتصاد قد ادى الى تدهور عنيف في الانتاج القومي فغير كلاً من الأسلوبين السياسي والاقتصادي إذ حقق تحرير الاقتصاد وانهى أسلوب الانفراد بالسلطة مقتبساً ذلك من دول النمور الأسيوية التي استطاعت بتحرير الاقتصاد والسياسة جذب كم هائل الاستثمارات الأجنبية وهذه حققت لتلك الدول مكاسب ضخمة. فهي بالاضافة الى دورها في زيادة الانتاج القومي وتوفير اعمال لاعداد كبيرة من المواطنين فانها ايضاً ادخلت الادارة الحديثة للمشروعات وهي التي كانت مفقودة تماماً عندما كانت الدولة هي المسيطرة على المشروعات الاقتصادية وعلى أوجه النشاط الاقتصادي.

وهذا الرأي الذي يأخذ به الاتحاد الأوربي يجد تأييداً واضحاً في الصحافة العالمية، ليس فقط في الأوربية منها بل في الامريكية ايضاً. فقد نشرت على سبيل المثال جريدة «انترناشيونال هيرالد تريبيون» في العدد الذي صدر بتاريخ 13 اكتوبر مقالاً للمحلل الاقتصادي رجنالد ديل كان عنوانه: «الشرق الأوسط ليس في حاجة الى بنك» ويقول الكاتب:

«احياناً تحاط فكرة سيئة بدعايات سياسية واسعة تجعل هذه الدعايات معارضة تنفيذ الفكرة امراً مستحيلاً وتكون النتيجة ان يأتي الأسف بعد تنفيذها وهذا ما تحقق بالنسبة للفكرة الامريكية التي احيطت بدعايات واسعة وهي الخاصة بانشاء بنك دولي يمول ويساعد دول اوربا الشرقية التي تحررت من سيطرة الاتحاد السوفييتي كي تصل الى الاقتصاد الحر واقامة انظمة سياسية ديموقراطية.

وتم انشاء البنك في لندن وحمل اسم البنك الأوربي لاعادة البناء والتطوير وفشل البنك في تحقيق الأهداف التي قام من اجلها».

ثم يقول المحلل الاقتصادي الامريكي: «وبعد الفشل الذريع للبنك الاوربي اذا بنفس السيناريو المفزع يتكرر اليوم بالنسبة لمنطقة الشرق الأوسط إذ يدور البحث حول الأسلوب الذي يساعد على رسوخ مبدأ السلام في المنطقة وينتهي الى ان تقوية السلام تكون عن طريق تقوية اقتصاد الدول. والولايات المتحدة هي التي تدعو بشدة الى انشاء البنك وتوافق كل من اليابان وكندا على رأي واشنطن ومن المعروف ان الدولة المستهدف خدمة اقتصادها هي اسرائيل والأردن والفلسطينيين ومصر».

ويقول بعد ذلك: «غالبية دول الاتحاد الأوربي تعرف ان فكرة انشاء بنك للشرق الأوسط هي سخافة فهي ادرى الدول بفشل البنك الذي تم انشاؤه في لندن. مع ذلك بدل ان تقولها بصراحة وصوت مسموع انها ترفض ذلك المشروع الخاص ببنك الشرق الأوسط اكتفت بالابتعاد وعدم المساهمة فيه وهذا الموقف السلبي قد تكون نتيجته اصدار قرار رسمي بالنسبة لانشاء البنك في المؤتمر الاقتصادي الذي سينعقد في عمان في نهاية هذا الشهر».

ويقول الكاتب بعد تلك: «دول الشرق الاوسط تتلقى المساعدات من البنك الدولي الذي لا يوافق على فكرة انشاء بنك جديد وتتلقى المساعدات من بنك التنمية الافريقي ومن صندوق الدعم العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ومن بنك التنمية الاسلامي ومن بنك الاستثمار الأوربي. ومعروف أن البنك الدولي وبنك الاستثمار الأوربي يدركان ان العجز ليس في توفير الأموال للاستثمارات ولكن ما تحتاجه هذه الدول هو المساعدة على انتقاء المشروعات المثمرة والى وصول الأموال حقاً الى تلك الشروعات».

وينتهي الكاتب في تحليله للموقف الاقتصادي في الشرق الأوسط الى القول: «اذا ارادت حكومات دول الشرق الأوسط جذب الاستثمارات فعليها ان تحسن جو الاستثمار في بلادها ـ وهو في الواقع، اي جو الاستثمار في هذه الدول، من اسوأ الأجواء الاقتصادية في العالم وعليها ان تحسن ادارة اقتصادها».

ويختم الكاتب مقاله بقوله: «دول الخليج العربي تعارض المشاركة المالية في هذا البنك الذي تحاول امريكا تحقيقه لخدمة اغراض سياسية بالنسبة لانتخابات الرئاسة التي تقع في نوفمبر من العام القادم».

وليس مصادفة ان تنشر جريدة «وول ستريت جورنال» يوم 12 اكتوبر مقالاً بنفس المعنى وهو يأخذ على الدول في المنطقة بما فيها اسرائيل احكام قبضة الحكومات على الاقتصاد. وقد احزنني ان تورد الجريدة رد احد الممولين للمشروعات الاستثمارية عند سؤاله لماذا لا يستثمر في دولة عربية ـ ذكرت الجريدة اسمها ورأيت عدم نشره ـ إذ يقول: كيف استثمر في تلك الدولة وأمامي فرص الاستثمار في اندونيسيا حيث كل الضمانات متوفرة.

الواقع ان دولنا لا ينقصها توفر اموال الاستثمارات، فمثلاً في مصر وصل رصيد الودائع في البنوك الى 190 الف مليون جنيه ولا شك ان استثمار نصف هذا المبلغ الضخم في مشروعات خاصة عن طريق توفير كافة الضمانات للمستثمرين واستقرار كل القوانين الخاصة بالاستثمار يساعد مساعدات فعالة في حل الكثير من أزمات مصر ويوم تستقر السياسة الاقتصادية في مصر وتتجه بقوة وعزم وإصرار نحو الحرية الاقتصادية وتوفير كل ما يحقق ويحمي هذه الحرية فان الكثير من المودعين سيفضلون استثمار اموالهم في مشروعات انتاجية بدل ايداعها في البنوك مقابل عائد انخفض من حوالي عشرين في المائة الى اقل من عشرة في المائة. وليست مصر وحدها هي التي تملك الأموال التي يمكن بالاستثمار ان تحقق نمواً اقتصادياً مزدهراً بل ان غالبية الدول العربية تملك الأموال ولكنها لا توفر الاطمئنان الكامل للاستثمارات.

وقد لا يخفى على أي انسان ان سعي واشنطن الى انشاء بنك للتنمية لدول الشرق الأوسط هدفه الأول ربط الدول العربية باسرائيل اقتصادياً ولا يخفى على احد ان هدف البنك الأول سيكون في مساعدة اسرائيل على التغلغل في ميادين اقتصاد الدول العربية وهي ككتلة من الدول من اكبر الكتل الدولية استيراداً للسلع الغذائية والاستهلاكية.

وهل فعلاً تحقق السلام... واين هو السلام مع سورية ولبنان؟! وهل سينسى المصريون ارتكاب الجيش الاسرائيلي قتل الأسرى المصريين بالجملة والتباهي الاسرائيلي باعلان هذه الجرائم الوحشية. وقد ادلى فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق بحديث لجريدة الوفد المصرية قال فيه: «قتل الأسرى جريمة قتل عمد ويجب القصاص. لا بد من محاكمة الجناة باعتبارهم مجرمي حرب» والحديث طويل وصريح يحرك آلام ليس المصريين وحدهم بل كل وطني عربي وكان صريحاً في قوله: «نحن أمة واحدة واني اتساءل اين الاعلام العربي والمسلمون في شأن هذه القضية؟ قد يقال ان اعلام مصر لم يشغل نفسه ببحثها ويستظهر وقائعها والمطلوب من الصحافة الآن محاولة استظهار العناصر الخاصة بها لعرضها على الرأي العام في مصر والعالمين العربي والاسلامي».

الاتفاقات الهشة التي تتم هنا وهناك لا يمكن ابدا اعتبارها سلاماً حقاً وراسخاً وقد احسنت دول الخليج العربي إذ رفضت تمويل ذلك البنك فحرام ان تستفيد اسرائيل من اموال المسلمين.

موريتانيا بين نوازع الجغرافيا وثأر التاريخ

السيد ولد اباه

لم تخفق يومية «موريتانيا الاخبار» المستقلة الصادرة في نواكشوط حماسها البالغ للدعوة التي تلقتها موريتانيا لحضور اجتماع برشلونة للدول المتوسطية الذي سيتم في نهاية نوفمبر المقبل، فكتبت بالعنوان العريض «عندما تنتزع موريتانيا التقدير» وتساءلت الصحيفة: ما الذي استثار حرص الدول الاوروبية الرئيسية على استدعاء هذا البلد المغاربي الذي يختص بكونه لا يطل على البحر الابيض المتوسط؟ وانتهت بعد تحليل مطول الى ان هذه اللفتة برهان واضح على تحول النظرة الى موريتانيا وموقعها الاقليمي ودورها في المنظومة الدولية. ففي حين كانت اقصيت من جميع الاجتماعات التمهيدية لمؤتمر برشلونة، تقرر حضورها له في لقاء رؤساء مجموعة الدول الاوروبية المنعقد في سبتمبر الماضي، حيث اعلن الرئيس الفرنسي جاك شيراك انه طلب من زملائه قبول مشاركة موريتانيا في المنتدى المتوسطي على غرار البرتغال التي لا تنتمي جغرافياً في هذا الفضاء.

وبموازاة هذا الحدث، تأكد رسمياً حضور الرئيس ولد الطايع مؤتمر عمان للتنمية في الشرق الاوسط في نهاية الشهر الحالي بعد ان غابت موريتانيا عن مؤتمر الدار البيضاء المنعقد في السنة المنصرمة.

لا مندوحة لنا من ربط هذه الخطوات الدبلوماسية بالانفراج الملحوظ في العلاقات الموريتانية ـ الاميركية والى دعم موريتانيا لمسار التطبيع مع اسرائيل، الذي تجسد أخيراً في اللقاءات المتكررة بين كبار المسؤولين الموريتانيين والاسرائيليين، فضلا عن اعلان فتح مكتب اتصال بغزة يعتمد لدى السلطة الوطنية الفلسطينية.

على ان تلك التطورات تحيل في ما وراء جانبها الحدث المباشر الى تغير ملحوظ في منزلة موريتانيا الاقليمية ودورها في المحيط العربي الذي ظلت معزولة عنه ومهمشة فيه طيلة الثلاثين سنة الاخيرة من استقلالها.

في هذا السياق لا تخفى دلالة تبني فرنسا لترشيح موريتانيا لحضور اجتماع برشلونة بعد ان عارضت طويلاً انتماءها المغاربي بل ودخولها الجامعة العربية.

للرجوع الى هذه الخلفية التاريخية يتعين علينا استحضار المشروع الاستعماري الفرنسي المرسوم منذ نهاية القرن التاسع عشر من اجل خلق منطقة عازلة بين العالم العربي وامتداده الحضاري والاستراتيجي (افريقيا السوداء). وهو الامر الذي لا يتسنى بدون تقويض او تهميش القنطرة التي تصل الفضاءين. وهكذا عملت الادارة الفرنسية منذ استتب لها الامر في بداية القرن الحالي على خلق «الكيان البيظاني» (من البيظان: اي عرب الصحراء) الذي اريد له ان يكون هشا منعدم الموارد، مقطوع الصلة بمركزه الحضاري.

ومن هنا طرحت بحدة اشكالية الهوية القومية والسياسية لهذا البلد منذ نهاية الاربعينات، عندما اقرت حكومة الجنرال ديجول اصلاحاتها الدستورية المعروفة بشأن مستعمراتها الافريقية، فكان ان تارجح الموقف الفرنسي بين ثلاث صيغ متباينة: ضم موريتانيا لفدرالية مالية سنغالية لتثبيت روابطها الافريقية الغربية الفرانكفونية، او خلق اقليم صحراوي ينتمي اليه شمال موريتانيا وجنوب الجزائر بالاضافة الى المناطق العربية والبربرية من مالي، او تحضير البلد للاستقلال مع الاحتفاظ باواصر عضوية مع التجمع الغرب افريقي الفرنسي. ومع نهاية الخمسينات حسم الاختيار لصالح الصيغة الاخيرة في حقبة ساخنة انطبعت بحيوية نضال الحركة الوطنية، كما ظهرت فيها المطالب المغربية لضم موريتانيا.

وهكذا طرحت بحدة معضلة الانتماء القومي للكيان السياسي الوليد الذي ظل موضوع استقطاب مزدوج وتجاذب جلي بين محددات هويته الحضارية العربية والتوجهات الاستراتيجية المتولدة عن السياسة الاستعمارية (الاندماج في المجال الفرانكفوني الافريقي).

ففي حين تاجج رفض الاحزاب والقوى الوطنية للمعادلة الجديدة، لم تجد الدولة الجديدة مناصاً من الاعتماد الوثيق على المستعمر السابق والانخراط في المنظمات والتحالفات الإقليمية الفرانكوفونية الافريقية وخصوصا الاتحاد الافريقي المالغاشي، الذي شكل من الكومنولث الفرنسي غداة استقلال البلدان الافريقية. وقد تعزز هذا الاتجاه بعد رفض البلدان العربية الاعتراف بالدولة الموريتانية الجديدة تأييدا للموقف المغربي. فاعلنت قمة شتورة بلبنان (اغسطس 1960) هذا الموقف. كما حذرت هيئة الامم المتحدة من قبول عضوية موريتانيا التي تاجلت بالفعل حتى السنة الموالية 1961.

على ان النظام الحاكم سرعان ما اعاد النظر في توجهاته بفعل الاحداث اللاحقة واستجابة لضغط الحركة الوطنية، فقرر الانسحاب من الاتحاد الافريقي المالغاشي، في حين بدأ ينفتح بصفة متزايدة على الاقطار العربية وخصوصاً الجزائر ومصر اللتين قررتا الاعتراف بموريتانيا في سنة 1964. كما بدأ النظام بخطوات متتالية في سبيل تعريب التعليم والادارة فقرر ترسيم اللغة العربية في عام 1966 وجعلها مادة الزامية في كل مراحل الدراسة. وعلى المستوى السياسي بدأت موريتانيا تلعب دورا ملحوظا في القضايا العربية وخصوصا المسألة الفلسطينية ـ وبدا هذا الخط جليا في موقفها المتميز خلال حرب 1967 عندما قطعت العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة وبريطانيا وساهمت في الدعم المالي في مجهود الحرب. وكان من الطبيعي ان تتوج هذه الخطوات بانضمام موريتانيا لجامعة الدول العربية في سنة 1973بعد ما تمت المصالحة مع المغرب.

بيد ان مسلسل العودة الى الجذور ظل بطيئا يطبعه الحذر والتردد المتوالدان عن الحرص على المحافظة على الصلاحيات الموروثة بالجوار الجنوبي، المقننة في شكل اتفاقيات اقليمية تضمن بحق لاندماجا جهويا كاملا.

ومن هنا كان التعبير المأثور لدى الرئيس السابق ولد داداه: «همزة الوصل بين الوطن العربي وافريقيا السوداء».

● ولا نحتاج للتذكير بان الاحداث المتلاحقة ـ والمثيرة احيانا ـ التي عرفتها موريتانيا خلال السنوات الاخيرة قد فرضت تحولات جذرية طالت التركيبة الداخلية والتوازنات السياسية والقت بظلالها على منزلة البلد كما اثرت بقوة على تحالفاته الخارجية.

ومن اهم هذه الاحداث الازمة السنغالية ـ الموريتانية عام 1989 التي انهت بصفة مأساوية قرنا كاملا من الامتزاج الوثيق بين قطرين متجاورين ربط بينهما الحضور الاستعماري وجمعتهما المصالح الاقتصادية الكثيفة.

وليس من غريب الاتفاق ان تكون السنة نفسها قد شهدت تأسيس الاتحاد المغاربي الذي ساهمت موريتانيا فيه بحماسة بالغة مبيرة ظهرها لنوازع الاندماج في المنطقة الغرب افريقية، مما اثار حفيظة الجهات الفرانكفونية.

وعرفت الحقبة نفسها تسارع وتيرة التعريب وتقليص الهجرة من الجنوب، كما شهدت بوادر فتنة اهلية كادت تجر البلاد الى الاضطراب، اعتبرت ثمنا باهظا لهذا التحول الجوهري الذي اضحى بالفعل امرا واقعا.

وبعد سنوات القطيعة والجفاء من المستعمر السابق، استطاعت موريتانيا بعد الانفتاح الديمقراطي الذي بدأته في نهاية 1991، ان تعيد الدفء الى علاقاتها مع فرنسا. وتعكس هذه الصلات المتجددة تطورا جديدا في الصورة المرسومة لموريتانيا، فبعد ان كانت تتلخص ـ حتى سنة 1983 ـ في عبارة الرئيس السابق ميتران: «المنطقة العازلة بين العرب والافارقة» اضحت اليوم تماثل الصورة المرسومة لأي بلد آخر من بلدان المغرب العربي.

ومن ثم ندرك دلالة تبني الرئيس شيراك دعوة موريتانيا لحضور مؤتمر برشلونة القادم الذي يؤمل فيه ارساء شراكة اقتصادية واستراتيجية بين بلدان ضفتي البحر الابيض المتوسط.

وفي حين لا تخفي السلطات الموريتانية حرصها على ايجاد موقع متميز داخل التنظيم الشرق اوسطي المرتقب، تنظر بعين الامل الى الشراكة مع البلدان الاوروبية.

وهكذا نخلص في نهاية المطاف الى انه اذا كانت موريتانيا قد اقصيت من مجالها العربي وشدت الى جوارها الجغرافي، فانها قد استطاعت في المدى القريب تعديل هذا التوجه انسجاما مع نوازع الانتماء الحضاري التاريخي.

ومن المفارقة ان ينجز هذا التحول من باب الدخول النشط في الترتيبات الشرق أوسطية.

Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP FAX No:(44)171- 8312310 / 8312311 الى الشرق الأوسط

ترحب إدارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة ما تنشره «الشرق الأوسط»، وتأمل الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء، ويمكن ارسالها بواسطة البريد او الفاكس

تدويل القدس

● من محمد الرمادي ـ فيينا ـ النمسا:

تعقيبا على ما تنشره «الشرق الأوسط» حول القدس ومشاريع تدويلها، اقول ان هدف الانجليز في فلسطين كان تدويل القدس، فالقضية في اساسها هي ان انجلترا في الحرب العالمية الأولى وهي تحارب الدولة العثمانية بوصفها دولة اسلامية، دولة الخلافة لا بوصفها دولة تركية، صممت على سحق الخلافة نهائيا من الوجود واتفقت على جعل فلسطين دولية حتى تمنع اعادة الدولة الاسلامية. ولكنها لما وجدت اليهود اداة صالحة لأن تكون قاعدة انجليزية رجعت عن قرار التدويل لفلسطين واعطت وعد بلفور، فاقامت دولة اسرائيل في غرب القدس، واقامت دولة اسمتها الأردن في القدس وما هو شرقها، وهو كذلك هدف الأميركان، فقد اعلن جورج ماكفرن بتاريخ 1975/4/4 (وكان مرشح الحزب الديمقراطي للانتخابات 1976 لرئاسة الجمهورية الأميركية) في القدس في مؤتمر صحافي قائلا: ان دولة اسرائيل حقيقة اعترفت بها امريكا ودول كبرى أخرى والاعتراف بهذه الحقيقة من جانب كل الدول في الشرق الأوسط ضروري بعد ان اتفقت مع الدول العربية على تصفية قضية اللاجئين، اي انتزاع القدس الشريف من يد المسلمين ليستولوا هم عليها عن طريق التدويل، لأن معركة فلسطين انما هي معركة القدس، ولكنها هذه المرة جاءت معركة سياسية لا معركة عسكرية ليستولوا عليها عن طريق الضغط السياسي لا عن طريق معارك الحرب، وما احتلال الانجليز لفلسطين إلا من اجل القدس وما اقامة دولة اسرائيل إلا من اجل القدس، فتدويل القدس هو الثمرة من معركة فلسطين وتحقيق الغاية التي خططت من اجلها هذه المعركة.

فغاية الدول الغربية انما هي الاستيلاء على القدس وطرد المسلمين منها واجلاؤهم عنها وانتزاعها من ايديهم وهذا ما جعل البابا بولس السادس يعترم مطالبة الجمعية العامة للأمم المتحدة (يناير 1976، صحيفة لاريبوبليكا الايطالية)، بجعل مدينة القدس مدينة حرة وبينية تديرها هيئة دولية تضم مسيحيين ومسلمين ويهودا، والبابا باعتباره رئيس دولة الفاتيكان (الدولة الدينية) بايعاز من امريكا يحاول جعل القدس قضية دولية ورغم مداوراته لم يفلح كذلك.

ولكن لما جعل الفلسطينيون قضية فلسطين قضية دولية، سهلوا على الدول الغربية مواصلة العمل لتدويلها وجعل القدس قضية دولية ونجاحهم متوقف على الفلسطينيين، فان ظلوا على حالهم من جعل قضية فلسطين قضية دولية فان جعل القدس قضية دولية يصبح امرا طبيعيا وتنجح الدول الغربية ومعها امريكا في التدويل.

الجمعية العمومية للامم المتحدة اصدرت في سنة 1947 قرارا يقضي بتقسيم فلسطين وانشاء دولتين: احدهما عربية والأخرى يهودية وجعلت القدس دولية. وفي 1976/11/24 وافقت الجمعية العمومية للأمم المتحدة على قرار يدعو اسرائيل الى الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة خلال مهلة تنتهي في اول يونيو (حزيران) 1977 وعودة اللاجئين العرب الى ديارهم واقامة دولة فلسطينية. واللافت النظر ان الدولتين اللتين صوتتا ضده كانتا امريكا واسرائيل مع انه في القرار الأول صوتتا معه. وهناك فارق بين جعل قضية بعينها قضية محلية او قضية دولية، والفرق بينهما هو ان جعل القضية قضية محلية معناه: جعل الحق لكل الدول ان تتدخل في هذه القضية، اما ان كانت محلية فانه لا يحق لأي دولة ولا لسائر الدول ان تتدخل في القضية وحلها ولا بشكل من الاشكال لأن تدخلها يكون تدخلا في شؤون محلية داخلية وهذا لا يجوز ابدا. وهذا الفرق عرفه المسلمون من قبل وعرفه الانجليز حين احتلوا فلسطين وعرفه اليهود حين احتلوا القدس ولكن الدول الغربية كفرنسا وايطاليا والمانيا يعرفون انه لا حق لهم بالتدخل في شؤون القدس اذا ظلت قضية محلية ولذلك صاروا يحاولون جعل القدس قضية دولية، وغني عن التذكير ان المسلمين خاضوا حروبا صليبية من اجل القدس.

المقولات الصهيونية حددت مواصفات الدولة اليهودية ومصالحها الحيوية ومستلزمات العيش الآمن لها، ومما نصت عليه هذه المقولات ان تكون الدولة اليهودية دولة يهودية صرفة من غير عربية وان تنفذ على المصادر المائية في لبنان، وان تكون العقبة ميناء دوليا لها، وان يكون لها وجود في هضبة الجولان، الدولة اليهودية ترى في الاحتفاظ بالأراضي المحتلة مصلحة حيوية لأمنها ووجودها. وشامير يعلن ليل نهار انه لا يقبل مبدأ مبادلة الأرض بالسلام وان القدس ليست موضوع مفاوضات فهي بكاملها العاصمة الأبدية لدولة اليهود. تدويل قضية فلسطين يؤدي لتدويل القدس، فلمقاومة التدويل تبدأ بمقاومة تدويل قضية فلسطين، وما القدس إلا بلد اسلامي كسائر مدن فلسطين لا يصح ان ينظر اليه إلا كقضية محلية تخص المسلمين وانها بلد من بلدان فلسطين وليست مدينة منفصلة. واذا كان المسلمون قد ضحوا بملايين الشهداء من اجل القدس فانما ضحوا بذلك باعتبارها مدينة كسائر المدن الاسلامية.

الفاتيكان، منذ ان نشأت فكرة الدولة اليهودية ضد هذه الفكرة، ففي عام 1904 قام تيودور هرتزل بمقابلة البابا بيوس العاشر وكان هدفه من هذه المقابلة اقناع البابا بفكرة قيام دولة صهيونية في فلسطين، فكان رد البابا الرفض القاطع. وما قاله البابا لهرتزل «لا نستطيع ان نقبل هذه الحركة، لا نقدر ان نمنع اليهود من الذهاب الى القدس ولكن لا نرضى به رسمياً ابداً، ان تراب القدس ان لم يكن دائماً مقدساً، فقد قدسته حياة المسيح الذي عاش عليه. وكرئيس للكنيسة لا استطيع ان اقول غير ذلك. لم يعترف اليهود بسيدنا، لذلك لا نستطيع ان نعترف بالشعب اليهودي. القدس يجب ان لا تكون بيد اليهود ابداً». وهكذا خرج هرتزل من لدن البابا بخيبة أمل مريرة، وظل موقف المسيحيين وموقف الفاتيكان ضد اسرائيل وضد استيلائها على القدس. ولم يكن من المحتمل ان يتغير هذا الموقف من البابا رغم الضغط والالحاح، ورغم محاولات الدول الكبرى، لأنه موقف يتعلق بالناحية الدينية اللاهوتية، فهو اعمق من السياسة، واعمق من ضغط الدول الكبرى، ولكن تغير موقف الفاتيكان المتعاطفين معها.

البابا بولس السادس زار القدس في كانون الثاني 1964، وكانت تلك الزيارة خطوة لقبول المسيحيين وجود دولة يهودية في فلسطين، وهو وان لم يكن يزور حكام اسرائيل كحكام وحرص في مقابلته مع الرئيس الاسرائيلي على الا يخاطبه بصفته رئيسا للدولة ولم يجعل لزيارته اي اثر للاعتراف بالدولة اليهودية ولكن مجرد زيارته لفلسطين وهي تحت حكم اليهود كانت كافية لاشعار المسيحيين انه لا ضير من وجود دولة يهودية في فلسطين.

صورتنا في أجهزة إعلامهم

● من عبد العزيز محمد التمكاني ـ جدة:

تعقيباً على ما تنشره جريدة العرب الدولية «الشرق الأوسط» في صفحة «اعلام» أرى ان الاعلام (الصحافة، الاذاعة، التلفزيون) في أي دولة هو السلاح الفاعل، وأجهزة اعلامنا العربية تفتقر لهذا السلاح.

عندما حدث انفجار أوكلاهوما في الولايات المتحدة كان اول المشتبه فيهم العرب... لماذا؟

في تصوري ان السبب الرئيسي هي الصورة التي يتخيلها المجتمع الاميركي او الأوروبي عن العرب. وذلك بسبب القصور في اعلامنا العربي حيث تجد في جميع قنواتنا العربية العديد من الأفلام والمسلسلات... الخ، الأميركية، والأوروبية وتجد اطفالنا يعرفون الكثير عن هذ الدول واسماء ممثليها وراقصيها ومغنيها ولا يعلمون شيئا تقريباً عن ثقافتهم وحضارتهم، عدا ما يتعلمونه في المدارس.

وبالتالي لا يمكن أن توجه اللوم لهم في ما يستخلصون من هذه البرامج والمواد من عنف وانحلال وغيرها من العادات الدخيلة على مجتمعاتنا العربية.

فاعلامنا العربي يحتاج الى اعادة النظر في برامجه وموادة وذلك لتثقيف مجتمعاتنا العربية وترسيخ الهوية العربية لدى ابنائنا في مواجهة الغزو الاعلامي الغربي.

ومن الجهة الأخرى تعريف المجتمعات الغربية بسماحة الدين الاسلامي وحضارتنا وعاداتنا العربية لكي تعدل الصورة قليلاً الى ان نتمكن من تغييرها كاملة من اجل اعادة النظر في صورة العربي القادم من الشرق الأوسط الذي ربما يكون عرضة للمساءلة والاشتباه لمجرد انه عربي.

* * *

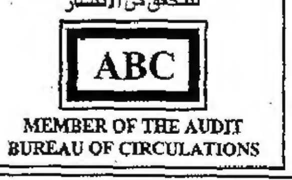
مذكرات كولن باول

● من محمد الهزاع ـ الكويت:

كشف الجنرال كولن باول في مذكراته الاخيرة والتي انفردت بنشرها صحيفة «الشرق الأوسط» قبل مدة ان رئيس النظام العراقي صدام حسين كانت لديه نية غزو السعودية بعد الكويت مباشرة. وذكر ايضا ان من بين الخيارات المطروحة التي وضعتها حكومة الولايات المتحدة برئاسة جورج بوش آنذاك استعمال السلاح الذري في حالة الضرورة القصوى اي اذا تمادى جيش صدام وتوغل داخل الاراضي السعودية، وهذه المعلومات الخطيرة التي كشفها باول تعد سابقة اولى من نوعها، حيث اعادت لنا ذكريات هذه الازمة من جديد، واطلعتنا على اسرار لم نكن نعرفها او نتوقعها، فاستخدام السلاح الذري على حسب ما نعرف لا يكون الا في حالة نشوب حرب عالمية بين الدول المالكة لهذا السلاح، اما لغير ذلك فهو محرم دوليا، وخاصة بعد مرور كل هذه السنين على انتهاء آخر حرب عالمية استخدم فيها. المهم انها شاءت عناية الله ان تمر ازمة الخليج الاخيرة على خير باقل ضحايا واقل دمار. هكذا طبعا بالنسبة للدول الاجنبية التي شاركت بالحرب، اما بالنسبة لنا نحن العرب فقد كان لدينا النصيب الاكبر من الضحايا والدمار، وشهدنا اعظم انشراخ وتفكك في تاريخنا المجيد، وفوق هذا كله أصبح لدينا مشردون وبائسون منتشرون في جميع بقاع الارض، وهذا طبعا بفضل زعماء التجبر والهوى الفكري لدى البعض من امثال صدام حسين.

اخيرا وبعيدا عن السياسة ونكرياتها، اقدم كل التهاني لصحيفة «الشرق الأوسط» لدخولها شبكة «الانترنت» وهذا بلا شك سيفيد القراء الذين يعيشون في اقصى العالم لمتابعتها أولا بأوله اما بالنسبة لي فـ«الشرق الأوسط» تصلني كل صباح مع فنجان القهوة.

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتطبع في وقت واحد في كل من: الظهران ـ الرياض ـ جدة ـ الكويت ـ الدار البيضاء ـ القاهرة فرانكفورت ـ مارسيليا ـ لندن ـ نيويورك.
تصدرها الشركة السعودية للابحاث والتسويق البريطانية المحدودة
Published by: H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED
الناشران Publishers:
هشام علي حافظ Hisham Ali Hafez
محمد علي حافظ Mohammed Ali Hafez
رئيس التحرير Editor-in-Chief:
عثمان العمير Othman Al-Omeir
عضو مجلس الادارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام Managing Director:
احمد محمد محمود
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ Yasser K. El-Dabbagh
المملكة المتحدة واوروبا U.K & Europe
المقر الرئيسي: HEAD OFFICE:
Arab Press House,
184 High Holborn, London WC1V 7AP
Tel: 0171- 8318181FAX No:0171 8312310
Telex: 889272ARABNS G22352 MANAGE G
المكاتب: BUREAUS:
SAUDI ARABIA المملكة العربية السعودية
● مكتب الرياض Riyadh Office:
مبنى المجموعة السعودية للابحاث والتسويق ـ حي المؤتمرات ـ طريق مكة المكرمة ـ تقاطع شارع التخصصي ص.ب 478 الرياض 11411
هاتف رقم 4419933 -01 (5 خطوط) فاكس رقم 4419390
● مكتب جدة Jeddah Office:
مبنى الشركة السعودية للابحاث والتسويق طريق المدينة ـ خلف ستاد وزارة المعارف ص.ب 14744 جدة الرمز البريدي (جدة) 21434 تلفون 6691888(12خطا)
تلكس Telex: 604397 ARBUS J 604397 رقم الفاكسميلي 6691649
● مكتب الخليج Gulf Office
الدمام ـ شارع الملك سعود ـ عمارة العقارية ـ الدور الرابع ـ شقة رقم 409
تليفون: 8349836 ـ 8348258 ـ 8348041 فاكس: 8334885
ص.ب 8838 الرمز البريدي 31492
● مكتب الامارات العربية المتحدة U.A.E Office
ابو ظبي، ص.ب 26970 ـ ت/ 452232 ـ 452122 فاكس / 455740
● مكتب الكويت Kuwait
الجابرية ـ قطعة 5 ـ شارع 17 ـ فيلا 345 ص.ب [illegible] ـ رمز البريدي 45704 ـ السرة
هاتف 5311505 فاكس: 5311504
● جمهورية مصر العربية Egypt
● مكتب القاهرة Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ الدقي القاهرة رقم الفاكسميلي 3447526
تليفون 3461143 ـ 3461148 ـ 3478392
● لبنان LEBANON
● الأردن JORDAN
● المغرب MOROCCO
U.S.A الولايات المتحدة
● مكتب واشنطن Washington Office:
1331 Pennsylvania Avenue,
N.W. Suite 920 Washington D.C. 20004 Tel: (202) 638-7183
Telex: 897063 ARAB NEWS WASH FAX NO: 6381887
● مكتب موسكو MOSCOW Office:
Rublovskoie Chosse 26, KOR.1KV. 10,MOSCOW,RUSSIA
Tel: 4154266 / 4152916 (FX)
المراسلون: CORRESPONDENTS:
فرنسا ـ المانيا ـ البحرين ـ سورية ـ موريتانيا ـ قطر
France - Germany - Bahrain - Syria - Oman - Qatar
ASHARQ AL-AWSAT
The International daily newspaper of the Arabs
H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) Limited
184 High Holborn, London WC1V 7AP
Exclusively licenced by the proprietors to produce Asharq Al-Awsat which is registered as a newspaper. Reproduction in whole or in part without written permission is strictly prohibited.
وكيل التوزيع في المملكة العربية السعودية
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
مراكز الطباعة في العالم: Printed at:
الشرق الأوسط على الإنترنت
http://www.hhsaudi.co.uk/Prototype/ASHARQAL-AWSAT/
الشركة الخليجية للإعلان والعلاقات العامة
AL-KHALEEJIAH ADVERTISING & PUBLIC RELATION CO. LTD
SAUDI ARABIA
JEDDAH P.O. Box 14699 Jeddah 21434
RIYADH
DAMMAM
UNITED KINGDOM
SWITZERLAND
JAPAN
FRANCE
GERMANY
USA



MEMBER OF THE AUDIT BUREAU OF CIRCULATIONS

الشـرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

«خمسون» القرار الدولي

● تبدأ اليوم احتفالات الأمم المتحدة بالذكرى الخمسين لتأسيسها بحضور عدد كبير من زعماء العالم

المتفائل ينظر الى كأس الماء فيقول انها نصف ملآنة اما المتشائم فيقول انها نصف فارغة. وهذه حالنا في تقييم اداء الامم المتحدة في المحطة الخمسين على سكتها.

فالشيء الاكيد ان المنظمة الدولية التي توخى القادة المؤسسون ان تتعلم من اخطاء سابقتها «عصبة الامم» لم تكن بدورها محصنة ضد الفشل، وقد فشلت في عدة مواضع وكان فشلها مزريا. ولكن هناك جوانب ايجابية كثيرة وفرها للعالم وجود منصة للحوار ومنظومة مظلية لاجهزة متخصصة فاعلة في مختلف جوانب التنمية وتسوية المشاكل.

المغرقون في التفاؤل، وفي طليعتهم السذج، توهموا ان الانسان قادر تلقائيا على نبذ عيوبه والتحلي فجأة بصفات اخلاقية تضمن للبشرية تعايشا مجردا من الظلم والاستغلال والانانية. ونسوا او تناسوا الدروس المستفادة من نشوب الحرب العالمية الثانية التي قضت على النظرة المثالية للرئيس الاميركي السابق وودرو ويلسون «مهندس عصبة الامم». والحقيقة ان البشر يظلون بشرا ..واي منظمة دولية اعجز من ان تحل محل الاقوياء، واضعف من ان تكفل منح الضعفاء الحد الضروري من العدالة ما لم يتلمس الاقوياء وجود مصلحة لهم في مثل هذه العدالة. فالمصلحة هي المعيار الاساسي الذي يحدد تحرك اي منظمة دولية في غياب اي توازن قوى عالمي ، وهذا هو السبب في استخفاف زعماء الاستعمار الاوروبي القديم بأفكار ويلسون الاكاديمي المتدين ومثالياته.

اما غلاة التشاؤم، الذين يشطبون بجرة قلم كل ما تحقق، فيغفلون عن تجارب مهمة في عملية التنمية والانفتاح الثقافي، والاهتمام بدرء آفات الاوبئة والكوارث الطبيعية، والسعي لعلاقات بين الشعوب تختلف عن علاقات الماضي القائمة عمليا ـ واحيانا علنيا ـ على الصدام او الهيمنة. كما يطرحون رفض الاطر التي يرمونها بالفشل من دون ان يقترحوا اطرا جديدة افضل للتفاعل الانساني.

وفي مناسبة تجمع العديد من دول العالم في نيويورك في هذه الاحتفالات، قد تكون افضل نصيحة للكثيرين منهم، هي التواضع في طرح الشعارات والتحفظ في اطلاق الوعود والتخلي عن المزايدات والامتناع عن التعميم، اذ لن اتفاق المجتمع الدولي على هكذا اسس يوفر الكثير من الاحباط والكثير الكثير من المشاكل النابتة من الاحباط.

«الشرق الأوسط»

* * *

استفتاء صدام: التبريرات والمؤشرات

● قد يكون لنتيجة الاستفتاء العراقي اكثر من مبرر، لكن فيها غير مؤشر

تتعدد وتتنوع التبريرات، التي تُساق في شأن تفسير «فوز» الرئيس الرئيس العراقي صدام حسين وحصوله على نسبة 99.96 في استفتاء يوم الاحد الماضي. مع ذلك، يبقى ان تلك التبريرات لا تلغي عددا من المؤشرات المُحبطة، مثل:

1 ـ بهذا الاستفتاء، نجح الرئيس العراقي في تنفيس جوهر استنتاج كان قد بُني على فرار صهريه الى عمان. والاستنتاج المقصود هنا خلاصته أن ثقة صدام حسين في تماسك نظامه ـ بعدما جرى من تفتت داخل الحلقة العائلية الاكثر ترابطا داخل نظامه قد اصيبت بضربة خطيرة، ومن ثم ان النظام ضعف بل اقترب خطوة من السقوط. إن الاستفتاء، بالسرعة التي نُظم بها، اثبت ان مثل ذلك الاستنتاج كان نوعا من التفكير المبني على التمني (WISHFUL THINKING) ليس اكثر.

2 ـ ضامنا ان الاستفتاء سيسير على خير ما يرام، وينتهي الى ما يُراد له ان ينتهي اليه، من دون اي تعكير يُذكر (وبالفعل لم تسجل مظاهرة اعتراض واحدة تضم ولو عشرة عراقيين فقط)، فإن الرئيس العراقي واجهزته عرفوا كيف يسخرون كل اجهزة الاعلام العالمية في خدمتهم. كان ذلك التلاعب (MANIPULATION) الصدامي بالاعلام العالمي تلاعبا من الدرجة الاولى الممتازة. فعلى رغم بعض الملاحظات الانتقادية، او الساخرة، في بعض تقارير مراسلي التلفزيونات العالمية، يبقى ان المحصلة النهائية كانت نقلا حيا ومباشرا لصورة تثبت ثبات «سطوة» صدام حسين ونظامه واجهزته، من جهة، و«خضوع» العراقيين لتلك السطوة، او «قبولهم» بها سواء عن خوف او اقتناع، من جهة ثانية.

3 ـ استنادا الى النقطة السابقة، فإن نجاح الرئيس العراقي في «جرجرة» كل ذلك الحشد من وسائل الاعلام العالمي الى بغداد، باشارة منه، اضاف الى تلك «السطوة» التي يتباهى بها صدام حسين. وسواء قصد الاعلام العالمي ذلك أم لم يقصده، فانه بالتهافت على الركض الى بغداد إنما كان يركض الى تلاعب صدام به. وليس المقصود ان غياب التغطية الاعلامية العالمية للاستفتاء كان سيغير من نتيجته او يسرع من سقوط النظام، كلا، لكن ذلك الغياب كان من شأنه ان يحمل دلالات مهمة، وان يرسل اشارات عدة لعل اهمها ان يرى العراقيون مدى «احترام» الاعلام العالمي لـ «صدقية» من يحكمهم، بدل ان يروا، ويرى العالم معهم كيف ان صدام حسين، بعد كل الكوارث والمصائب التي جرها على العراق شعبا وجيشا، ثروة وامكانات، اثبت انه ما يزال قادرا على انتزاع مثل هذا «الانتصار» الانتخابي على مرأى ومسمع من العالم كله.

هذه بعض المؤشرات التي لا تستطيع التبريرات الغاءها. والواقع ان التبريرات تستند الى قاسم مشترك هو «رعب» العراقيين من «بطش» النظام. لكن هذا التبرير فيه تقليل فظيع من شأن الشعب العراقي. هل يعقل ان ثمانية ملايين عراقي «مرعوبون» من صدام حسين واجهزته؟ ثم، اذا افترضنا ان اجهزة صدام حسين اقطع بطشا واكثر انضباطا مما كانت عليه اجهزة طاغية رومانيا نيكولاي تشاوتشيسكو (قبل خلعه واعدامه) ـ وهذا امر مشكوك فيه ـ فهل ان غياب مظاهرة اعتراض واحدة تستغل وجود هذا الحشد الاعلامي العالمي لتقول: «لا» رلجع الى ذلك «الرعب» ايضا؟ نأمل ان تكون الاجابة «كلا»، لأن «نعم» تعني ان «الجبن»، وليس «الرعب»، قد تمكن من العراقيين بصورة مخجلة، بينما «كلا» تحمل معنيين ليس فيهما ما يعيب العراقيين:

* الاول ان العراقيين، في غالبيتهم، هم فعلا مع صدام حسين، قابلون به وراضون عنه وعما جرهم اليه من ويلات وكوارث وهزائم. وليس في هذا ما يعيب العراقيين، فهم احرار، لكن عليهم ان يتحملوا نتائج اختيارهم.

* والثاني ان المعارضة العراقية كثيرة الصراخ في الخارج وعديمة التأثير في الداخل. وليس في هذا ما يعيب المعارضة العراقية، فكل حركات المعارضة العربية المنتشرة خارج بلادها هي على الشاكلة نفسها: عشرة على عشرة في الصراخ الخارجي مقابل صفر من مئة في الفعل الداخلي.

يبقى القول، انه يوما بعد آخر يتضح كيف ان فصل شمال العراق (المؤقت) عن السلطة المركزية في بغداد، والسكوت الدولي (العملي) عن قمع النظام للجنوب، مكّن صدام من التركيز بنجاح على الوسط، فقوى قبضته، وثبت سطوته، فاذا يهوى (ومن الحب ما قتل) العراقيين به يكبر، وها هي دعوات الصلح معه تتكاثر. مبروك إذن، وعفا الله عما سلف، فعما قريب يعود كل شيء الى ما كان عليه... و«يا دار ما دخلك شر»، حتى لو عشش في كل قرنة منك!

بكر عويضه

* * *

الطريق إلى عدن

● الخطوة الأولى نحو استعادة عدن لدورها السابق كمنطقة حرة اتخذت قبل أيام، لكن الطريق ما زال طويلا

استوقف المتابعون للشؤون اليمنية الاعلان الذي صدر قبل ايام بتحويل ميناء عدن الى منطقة حرة، لان الاعلان جاء من رئيس الجمهورية نفسه عقب اجتماع عقده مع السلطات التنفيذية هناك، وجرى فيه التشديد على مواعيد زمنية للاجراءات التنفيذية لتنفيذ القرار. ويترافق هذا مع حرص الرئيس اليمني والحكومة هناك على الانتقال الى المدينة الجنوبية للعمل منها بضعة اشهر في السنة خلال فصل الشتاء تطبيقا للالتزام بوضع المدينة كعاصمة شتوية واقتصادية لليمن.

والاشارة التي تفهم من ذلك هو ان هناك حرصا يمنيا على اعطاء المدينة، التي كانت مسرحا لحرب الصيف الماضي واحداث دامية اخرى في السابق، وضعها المتميز في اطار التركيبة السياسية والاقتصادية اليمنية، وعلى عدم السماح بظهور مشاعر غالب ومغلوب بين قطاعات شعبية نتيجة ما تعرضت له المدينة خلال الحرب.

هذا على الصعيد السياسي، اما اقتصاديا فان استعادة عدن لدورها السابق قبل عقود كأهم ميناء حر في منطقة الشرق الاوسط يمثل حلما بالنسبة للمخططين اليمنيين، والقرار الخاص بالميناء خطوة اولى في طريق لن يكون سهلا.

وكما يقال فقد جرت مياه كثيرة وظهرت مناطق حرة كبيرة ومتطورة في المنطقة انفقت عليها استثمارات ضخمة، وهذا يعني ان المنافسة لن تكون سهلة، وان الفريق الذي سيروج عدن كمنطقة حرة امام العالم سيضطر لبذل جهود كبيرة من اجل اقناع المستثمرين الدوليين بان لديهم ميزات افضل من غيرهم.

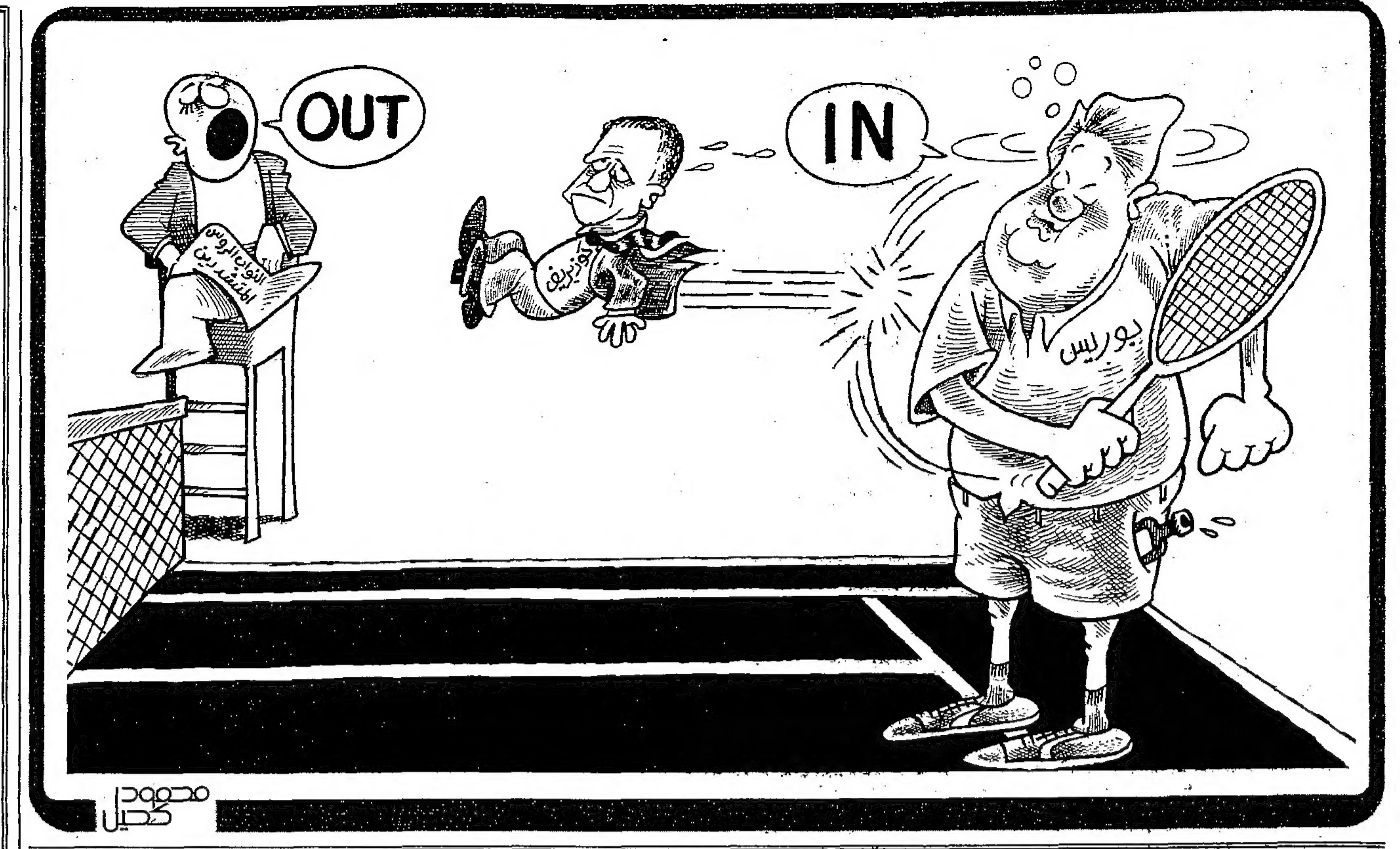
وعدن لها ميزات خاصة، منها الموقع الجغرافي، وتوفر الايدي العاملة المحلية المدربة والرخيصة، فضلا عن وجود سوق محلية ذات كثافة سكانية عالية، قد تكون قدرتها الاستهلاكية الحالية ضعيفة بمقاييس اسواق اخرى، ولكن هذا في حد ذاته يحمل في طياته جانبا مغريا وهو ان هذه سوق قابلة للنمو السريع.

ولا بد ان المخططين للمنطقة الحرة يدركون نقطة الضعف الرئيسية وهي عدم وجود الموارد الكافية من اجل توفير الاستثمارات اللازمة في البنية الاساسية والمرافق التي تحتاج الى مئات الملايين من الدولارات وبدونها لن يأتي المستثمرون.

وفي هذا الصدد لا بد ان يكون في ذهن هؤلاء المخططين اجتذاب استثمارات من اليمنيين العاملين في الخارج وايضا جذب اموال رجال الاعمال اليمنيين الموظفة في الاسواق الدولية وذلك في البداية حتى تدور العجلة ويشعر المستثمر الاجنبي ان له شريكا محليا في نفس القارب.

وبالطبع فان المشروع يرتبط بالخطوات التي سيقطعها اليمن في اصلاح اقتصاده وزيادة درجة انفتاحه على العالم الخارجي، واستقرار العملة. والعامل الاهم هو الاستقرار السياسي الذي يعد مفتاح النجاح لأي سياسات اقتصادية.

علي إبراهيم



مشكلة المرأة الأميركية مع سرطان الثدي

هيلاري كلينتون *

● على الأطباء تشجيع النساء على عمل صورة أشعة استكشافية، أما النساء الخائفات فعليهن أن يتذكرن انه من الأفضل معالجة المرض مبكرا بدلا من اكتشافه في مراحله المتقدمة

«ميريام» هو اسم المرأة التي تعمل متطوعة ضمن طاقم العاملين بمكتبي في البيت الابيض، وهي معلمة متقاعدة وام وجدة صاحبة قلب حنون نادرا ما تأتي الى العمل دون قطع الكيك والبسكويت التي توزعها على الزملاء بالمكتب.

تعاني «ميريام» من سرطان الثدي الذي تؤكد الاحصائيات انه اصاب ما لا يقل عن مليوني ام اميركية.

وبدأت مأساة ميريام قبل خمس سنوات عندما اكتشفت ورما بثديها شخصه الاطباء بعد ذلك بانه سرطان، تطلب ان تخضع ميريام لعمليتين جراحيتين وعلاج بالاشعاع استغرق ثلاثة وثلاثين يوما اضافة الى العلاج بالمواد الكيماوية خلال خمس جلسات منفصلة بجانب علاج تتلقاه اسبوعيا حتى الآن.

ميريام ليست المرأة الوحيدة التي تصارع هذا المرض اذ من النادر ان يجد الشخص عائلة اميركية لم تتأثر بهذا المرض. ففي عائلتي انا شخصيا توفيت العام الماضي احدى قريباتي متأثرة بسرطان الثدي بعد ان صارعته لفترة اربع سنوات اضافة الى والدة احدى صديقاتي التي اظهر التشخيص قبل حوالي شهر اصابتها بالمرض بجانب شقيقة لاحد الاصدقاء التي تعاني من هذا المرض وهي لم تتعد 41 عاما.

تقول الاحصائيات التي ظهرت حديثا ان واحدة من بين كل ثماني نساء اميركيات معرضة للإصابة بالمرض مقارنة بنسبة 1 الى 20 قبل جيل، كما تقول نفس الاحصائيات ان السرطان سيتسبب في وفاة 46 الف امرأة اميركية هذا العام.

من الممكن ان تكون الارقام المذكورة اقل من ذلك اذ ثبت ان اكتشاف المرض وعلاجه في مراحله المبكرة يمنع من ان يصبح المرض حكما تلقائيا بالإعدام على المصابات به. فقد قابلت العديد من النساء ممن اكتشفن المرض في مراحله الاولى قبل سنوات طويلة وما زلن على قيد الحياة. اكتشاف هذا المرض في مراحله الاولى يمنع تطور الحالة وتفاقمها خصوصا لدى النساء اللائي تعدين 65 عاما حيث اوضحت الاحصائيات ان نصف حالات الاصابة بسرطان الثدي توجد وسط النساء اللائي تعدين الخمسة وستين عاما.

اما الأصغر سنا فعليهن الذهاب الى الطبيب ومناقشة مسألة ما اذا كنّ بحاجة الى صور اشعة للثدي بصورة منتظمة، فقد بدأت شخصيا في أخذ صورة اشعة مماثلة كل عام منذ بلغت 40 عاما.

ومن خلال الجولات التي قمت بها على الولايات المختلفة للتحدث مع المصابات بهذا المرض اتضح لي ان 40% فقط هي نسبة المستفيدات من برنامج «ميديكير» الخاص بصور الاشعة للثدي. واستغربت للعدد القليل من النساء المهتمات بصور الاشعة الخاصة بالثدي. وبعد التحدث مع عدد من النساء بدا لي واضحا ان اسباب ذلك متعددة اذ تعتقد معظمهن ان هذه العملية مؤلمة ومثيرة للحرج، وبعضهن الآخر لا يدرين ان هذه العملية يقوم بتغطية تكاليفها برنامج «ميديكير» كما ان البعض ليس لديه التأمين اللازم لتغطية تكاليف الاختبار، بجانب ان عددا ممن تحدثت اليهن لم ينصحهن الاطباء بضرورة عمل صورة بالاشعة للثدي. اخبرني عدد آخر من النساء بانهن لا يردن ان يجرين اي تشخيص خوفا من ان تكون النتيجة انهن مصابات بالمرض ولذلك، حسبما قلن، ليس لديهن الكثير مما يمكن عمله.

بجانب هذه الاسباب المختلفة هناك عدد كبير من النساء المشغولات برعاية اسرهن والاهتمام بها مما لم يترك وقتا كافيا للاهتمام بصحتهن.

الاهتمام بأخذ صورة الاشعة خطوة مهمة وضرورية لإكتشاف المرض في مراحله الاولى، اذا كانت هنالك اصابة، لان ذلك اهون بكثير من تمكن المرض والالام المصاحبة له. لذا من الضروري ان يستمر برنامج «ميديكير» الخاص بأخذ صورة الاشعة للنساء اللائي لا يستطعن تغطية التكاليف اللازمة. بجانب ذلك من الضروري ان تقوم السلطات الصحية الأميركية المحلية بعمليات استكشاف مجانية لمن ليس لديهن تأمينا صحيا.

على الاطباء بمختلف تخصصاتهم تشجيع النساء على عمل صورة اشعة استكشافية. اما النساء الخائفات من المرض فعليهن ان يتذكرن انه اذا كن مصابات بهذا المرض فيجب ان يعلمن بذلك بأسرع ما يمكن حتى تتم معالجة المرض مبكرا بدلا من اكتشافه في مراحله المتقدمة.

يجب على النساء المصابات ان يعملن على ان تسير الحياة طبيعية بالنسبة اليهن، وهذا هو ما تقوم به ميريام اذ كثيرا ما نتحدث عن شجاعتها، فقد اخبرتنا بانها تقوم بعلاج مرضها عن طريق تحديها لاهداف شخصية منها الاهتمام ببيتها والعيش اطول عمر ممكن لرؤية حفيدتها ـ ولدت الشهر الماضي ـ اما الآن فهي تتوقع الاحتفال بعيد ميلادها الستين في مارس (آذار) المقبل.

لم تعد ميريام خائفة من المرض كما انها لا تفكر في اي خطط لانهاء عملها التطوعي معنا حيث قالت بشجاعتها المعروفة «سوف استمر في اداء هذا العمل حتى اصبح عاجزة عن ادائه».

ما يبهرني دائما هو رغبة ميريام في التحدث عن سرطان الثدي بقصد ان تستفيد الزميلات الاخريات من تجربتها.

تذكرنا ميريام دائما باهمية اجراء صورة اشعة للثدي لاكتشاف المرض، اذا كان هناك، حتى لا يصبح علاجه معقدا لان ذلك حسبما تقول ميريام «اهون من الا يكون للواحدة منا فرصة لرؤية احفادها وحضور تخرجهم من المدرسة الثانوية».

---

* خدمة كريستوفر سينديكيت

المعارضة: حوار أشقاء أم صراع أعداء؟

تركي الحمد

هناك حقائق سياسية واجتماعية نابعة من واقع الحياة كلنا نعرفها في اعماقنا، ولكن كلنا يتجاهلها ويسلك على النقيض منها في غالب الاحوال، وذلك في المجال السياسي والاجتماعي بطبيعة الحال. من هذه الحقائق البسيطة انه ليس هناك نظام سياسي عيب كله او كمال كله، فالانظمة السياسية تتأرجح بين نقطة الصفر ونقطة المائة، اذا اردنا قياس ذلك كميا، بعضها يقترب من نقطة الصفر فيكون العيب والنقصان الاكثر طغيانا على البناء وبالتالي حركته، والبعض الآخر يقترب اكثر من نقطة المائة فتكون الحيوية هي الاكثر طغيانا على البناء وحركته، ولكن في كل الاحوال ليس هناك نظام سياسي كله صفر او كله مائة. جملة القول هنا هي ان النظام الذي يتجاوز نقطة الخمسين، او نقطة الوسط، تغلب عليه الحيوية والانتعاش، والعكس صحيح. وعندما نقول «الأفضل» و«الاسوأ» او الكمال والنقصان في هذا المجال، فإن المسألة ليست مطلقة وكمية بحتة، وان كنا نلجأ للقياس الكمي من اجل اهداف اكاديمية ولكن واقع الحال في هذا المجال لا يتماشى مع القياس الكمي بشكل مطلق ونموذجي، فالحسن والسوء مسائل نسبية تتحدد من خلال العلاقة بين السياسة والمجتمع، او البناء السياسي والبناء الاجتماعي والعلاقة بينهما في لحظة زمنية معينة ونقطة مكانية محدودة، بحيث قد يكون «الافضل» في هذه اللحظة وتلك النقطة هو الاسوأ في لحظة اخرى او نقطة اخرى، او هما معا، والعكس صحيح. وفي كل اللحظات وكل النقاط فإن التعميم السابق يبقى صحيحا الا وهو ان اي نظام سياسي وكل نظام سياسي هو مزيج من المثالب والمزايا وفق معادلات مختلفة تأخذ صيغتها النهائية في اطار الزمان والمكان.

ومن الحقائق البسيطة ايضا ان الاجماع المطلق في امر من الامور او شأن من الشؤون هو من المستحيلات ولا نقول الصعوبات، الا في حالة من حالتين. الحالة الاولى أن يكون المجمع عليه هو امر علمي قابل للاثبات والبحث العلميان بحيث لا يماري في هذه المسألة الا محب للجدل او صاحب منهج مخالف لما اجمع عليه اهل مثل هذه الحرفة، وذلك مثل قولنا ان الارض تدور حول الشمس، وحتى في مثل هذه الحالة اي الحالة العلمية الصرفة، هناك من يرى ان المسألة لا تتعدى مجرد «اتفاق» بين اهل الحرفة على «باراديم» او نموذج معين للوصول الى الحقيقة العلمية، وان هذه الحقيقة ليست بالضرورة حقيقة مطلقة طالما ان هناك امكانية دحضها، فالحقيقة العلمية لا توصف بهذا الوصف، كما يرى مثلا كارل بوبر، طالما انها لا تملك في ذاتها امكانية دحضها. اما الحالة الثانية من حالات الاجماع، ان حدث، فهو من خلال القسر والقمع سواء كان ذلك القسر سياسيا مباشرا او اجتماعيا وثقافيا غير مباشر. ومثل هذا الاجماع شكلي وسطحي اذ انه لا يعبر عن مكنونات الصدور وخفايا الامور التي تبقى على المخالفة وان كانت سائرة في تيار الاجماع الذي تكون عاقبة الخروج عنه وخيمة. خلاصة القول هي ان الاجماع المطلق هو الى المستحيل اقرب، او قل هو المستحيل ذاته، اذ ان المخالفة والمعارضة وعدم الاتفاق هي محركات الحياة وحركتها وبغير ذلك فان الركود هو النتيجة المحتملة بحيث لا تفترق مجتمعات الانسان على تجمعات الحيوان.

والنتيجة المنطقية لمثل هذه الحقائق البسيطة هي ان «المعارضة، وعدم الاتفاق هي ديدن الحياة ومحرض الحركة فيها، ولكن ان تكون النتيجة منطقية، او حتى من حقائق الحياة البسيطة، فان ذلك لا يعني الاخذ بها عمليا، وهذه هي احدى اشكاليات الانسان على هذه الارض. مجرد حقائق بسيطة، يمكن الوصول اليها بمجهود منطقي بسيط، ومع ذلك فان الانسان على هذه الارض يحتاج الى سنوات وسنوات من الصراع والعناء والدماء ليقر بها في نهاية المطاف، رغم كونها في متناوله منذ البداية وفق عقلانية بسيطة معينة، ولكن يبدو ان الانسان بطبعه غير عقلاني، ولا يقبل بالعقلانية الا حين يتبدى له ان ذات وجوده في خطر ومن ثم يقبل ما لا بد من قبوله، وان كان هذا المقبول لاحقا موجودا منذ البدء في صورة عقلية معينة، ولكن نرجع ونقول: هذا هو الانسان، ولعل ابرز مثال على النقطة السابقة هي النظر الى تاريخ نشوء وسيادة الديمقراطية بصفتها النتاج التاريخي للحقيقتين السابقتين، بالاضافة الى عوامل اخرى. فالديمقراطية السياسية هي نتاج للنسبية المعرفية من ناحية ولاستحالة الاجماع من ناحية اخرى، ولذلك ظهرت ومن ثم انتشرت، وفق تطور تاريخي معين بوصفها افضل حل «علمي» ممكن لمسألة الاختلاف والتعددية الطبيعية فاذا كان اي قرار يحتاج الى الاجماع لاتخاذه فانه لن يتخذ اطلاقا، واذا فرض مثل هذا القرار فانه سوف يولد حزازات وغضاضات قد تدفع المجتمع الى ما لا تحمد عقباه، لان القرار، اي قرار، لا بد ان يكون لصالح هذا البعض بعض الاحيان وذاك البعض احيانا اخرى، ولكنه لا يمكن ان يكون في صالح الكل في ذات الوقت والمكان. نتيجة مثل هذه المعضلات، ظهرت الديمقراطية، بعد معاناة تاريخية طويلة، بوصفها حلا عمليا ممكنا يحاول ان يحتوي هذه التناقضات ويتجاوزها من خلال قاعدة الديمقراطية الذهبية الا وهي «حكم الاكثرية وحقوق الاقلية»، والتي وان لم تكن حلا مثاليا مطلقا الا انها شكلت حلا عمليا مثاليا بقدر ما يمكن المثال ان يسمح بذلك.

ان المعارضة وعدم الاتفاق من المسائل الخلقية في طبيعة البشر وذلك لانها منبثقة من بداهة التعددية بين البشر افرادا وجماعات ومجتمعات وعندما نقول المعارضة وعدم الاتفاق فان ذلك لا يعني ان البشر اعداء بعضهم البعض، وانه لا قيام للبعض الا بفناء البعض الآخر، او لا بقاء للأنا الا بإفناء الآخر، وذلك في حالة مشابهة لحال الطبيعة عند فيلسوف الانجليز توماس هوبز، ولكن ذلك يعني ان البشر مكملون لبعضهم البعض، إذ طالما ان الحقيقة نسبية تتحكم فيها عوامل الزمان والمكان والوضع الاجتماعي والسياسي ونحو ذلك، فانها، اي الحقيقة، لا تكتمل الا باكتمال النظر اليها من كل الزوايا، وكل ذلك مأخوذ بظروف الزمان والمكان بطبيعة الحال، ومن ثم السلوك وفقا لمثل هذه النظرة، وهذا هو اللب الفلسفي للنظرية الديمقراطية في مجال التنظيم السياسي والاجتماعي. ولكن المشكلة، بل المعضلة، لا تأتي من ذات النظرية بقدر ما تأتي من السلوك الانساني الملموس الذي هو ابعد ما يكون عن العقلانية المفترضة، التي لا يقبل بها الا بعد تجارب لم يكن بحاجة اليها ولكنها تجبره على اللجوء اليها تحت ضغط المعاناة وذلك كما قيل آنفا.

فالكثير من البشر، وخاصة في مجتمعات الشرق القديم، قد يقبلون بمنطق التعددية ومن ثم بعقلانية عدم الاتفاق ومنطق المعارضة في الوقت الحاضر، ولكنهم يمارسون ذلك من باب صراع الاعداء وليس تكامل الاشقاء او الانداد في مجتمع بعينه او جماعة بذاتها. فالمعارضة، في مثل هذه المجتمعات، تأخذ شكل العداء وليس حالة التقويم، والفرق بين الاعداء والتقويم مثل ذلك الفرق بين «النقد» ومجرد «القدح». فالنقد في مجال الادب مثلا يفترض فيه ان يكون تقويما للعمل الادبي وفق قواعد واسس معينة، ولكن البعض لا يرى فيه الا قدحا وذما، وذات الشيء ينطبق على الحالة السياسية والاجتماعية وكافة الاحوال عموما. فالمعارض، سواء كان شخصا او حركة، يمارس المعارضة من خلال كونها حالة عداء مع الآخر، سواء كان نظاما سياسيا او اجتماعيا او مجتمعا آخر وحتى حضارة اخرى، اي ان وجوده او تحقق ما يقول به لا يكون الا من خلال النفي المطلق الذي هو عدم الوجود للطرف الآخر. وفي مثل هذه الحالة يتحول المجتمع، الذي هو تعددي بطبيعته الى ساحة صراع غاب يكون شعاره «ان لم تكن ذئبا اكلتك الذئاب» ويكون قانون الحركة فيه: «اتغدى به قبل ان يتعشى بي» مثل هذا السلوك «المعارض» لا يكون منصبا على الحكومة او السلطة، بل يتحول الى خصيصة لازمة في كل انواع السلوك والعلاقات مع اي شيء خلاف «الانا»، التي قد تضيق جدا فتكون شخصا بعينه، وقد تتسع فتكون جماعة بذاتها، والحقيقة ان مثل هذا السلوك ليس معارضة بقدر ما هو حالة عداء ملازمة للشخصية الفردية او الاجتماعية، وذلك يمثل ما ان مجرد القدح والذم لا ينتميان الى النقد بأي حال من الاحوال وان البسا ثوب النقد وسميا باسم النقد. فالمعارض في مثل هذه الحالة لا يرضى الا بالزوال المطلق للمعارض (بفتح الراء) سواء كان ذلك سلطة سياسية معينة او فريقا مخالفا او حتى شخصا مختلفا. وقبل ذلك فان الرفض المطلق لكل ما يصدر عن المعارض هو ديدن السلوك بجملته، حتى وان كان هذا الصادر حقيقة بديهية مثل واحد زائد واحد يساوي اثنين.

وقد أصاب علي بن ابي طالب كرم الله وجهه حين قال ما معناه: «ان الجاهل يعرف الحق بالرجال، والعالم يعرف الرجال بالحق»، وهذا هو في الحقيقة جوهر الفرق بين المعارضة الحقة وبين حالة العداء والرفض المطلق.

والحقيقة اننا قد نلتمس بعض العذر لمثل هذا السلوك في مثل تلك المجتمعات اذا ادركنا ان طبيعة العلاقات في مثل تلك المجتمعات هي علاقات توتر وعدم ثقة وريبة من النوع الخطر. فبمثل ما ان المعارض (بكسر الراء) لا يرى له وجودا الا بزوال المعارض (بفتح الراء) جملة وتفصيلا، فان هذا الاخير ينطلق من نفس النظرة ونفس السلوك في مثل تلك المجتمعات، لا ترى السلطة السياسية قياما لها وسيادة الا بالخضوع المطلق والاجماع المطلق، وان كان ظاهريا فقط على كل ما يصدر عنها ومنها، ويكون رد الفعل التلقائي هو الرفض المطلق من هذه الفئة او تلك لكل ما يصدر عن السلطة، وان لم يكن شرا بعضه او كله او حتى ليس شرا على الاطلاق، فالتعنت يولد التعنت، والسلوك المطلق يولد سلوكا مطلقا مضادا، ان صح التعبير. وفي مثل تلك المجتمعات، لا ترى فئة معينة وجودها الا من خلال نفي وجود الآخر، يستوي في ذلك الرافع لراية العقلانية شعارا والتعددية دعوة، وذلك الذي يعلن امتلاكه للحقيقة المطلقة على رؤوس الاشهاد، فمثل هذا السلوك يعم الجميع لانهم ابناء بيئة اجتماعية وثقافية واحدة تفرز التوتر وتتضمن كل ما هو صفري في العلاقات بين عناصر الكيان الواحد، او ما يفترض ان يكون كذلك.

المعارضة والموقف المعارض، كما يفترض ان تكون اذا كان الهدف هو الوصول الى حالة حقيقية من تماسك السياسة والمجتمع وعناصر المجتمع ذاتها، هو حالة من «الحوار» التي يعبر فيها كل عنصر (فردا او جماعة او فريقا او حتى سلطة) عن طموحاته ورغباته وتطلعاته في ظل كيان واحد يضم الجميع وفق اسس وقواعد عامة تنظم السلوك ولكنها لا تحاول ان تقولبه وفق قالب واحد لا شيء سواه. فالمعارض الحق ليس عدوا لما عداه، او يفترض ان يكون كذلك، بل هو معبر عن موقف او يفترض ايضا ان يكون كذلك. ورب معارض اكثر اخلاصا للكيان الواحد من «موافق» ليس لذات الكيان تصورا في ذهنه بل هو منطلق من الانا المباشر في اضيق حدودها. ورب قائل «لا» هو اكثر التصاقا بالكيان وعناصره من قائل «نعم» في كل الاحوال والظروف. ولكن كل ذلك يعتمد على الموقف الحضاري من المعارضة سواء تجاه نفسها او تجاه الآخرين، وموقف الآخرين ايضا من هذه المعارضة الذي هو موقف بين عناصر المجتمع والسياسة جميعا، فإما ان يكون موقفا حضاريا فعليا تكسب من خلاله انفسنا والعالم اجمع، وإما ان يكون مجرد رد فعل عدائي يعيدنا الى حالة حرب الكل على الكل، ونفقد بذلك كل شيء واوله واهمه انفسنا ذاتها.

رؤية عربية

عبد الرحمن الراشد

عندما يكتب الرئيس رواية

من قال ان دوستوفسكي، هوجو، سولجستين، ول سوينكا، نجيب محفوظ و... ماركيز هم اعمدة الرواية العالمية؟

وفقا لأقوال بعض النقاد العرب، فإن الرئيس الليبي عمود آخر، ورمز من رموز الادب العالمي، اذ قرروا ان مجموعة قصصه الاخيرة عمل ادبي لم تنتج المطابع مثله من قبل.

روايات مثل «الجريمة والعقاب» ولمن تقرع الاجراس» و«اولاد حارتنا» و«المفسرون» لم تحفل بما حفلت به رواية العقيد من ندوات في عدد من الدول العربية.

وبالطبع عندما يكتب الرئيس رواية فانها لا بد ان تكون اعظم رواية في العالم. تقام لها الاحتفالات، وترسل تذاكر السفر، وتعطى الغرف في الفنادق، وتلطع الاصوات بعدها متحدثة عن معجزة ادبية ولدت. والحمد لله ان الرؤساء لم تغرهم بعد مجالات البحوث الطبية والا رحنا ضحية لاكتشافاتهم مثلما فرض علينا تتويج رواية عادية كأعظم رواية ولا بد من قراءتها، فهي من جواهر الادب.

وقد لا تلوم مؤلف الرواية اذا اعتقد انها ابداع عالمي جديد، لانها ولاته واقصى حدود لنتاجه، ولكن كيف تبرر عمل بعض رموز الادب العربي الذين يسافرون خصيصا لحضور ندوات عن رواية الرئيس، ويسبغون عليها اوصاف التعظيم؟!

والرواية الحدث هي «القرية القرية.. الارض الارض.. وانتحار رائد فضاء» ومؤلفها الرئيس الليبي شخصيا، وهذا امر لا شك في حقيقته.

ومنذ ان ظهرت وبعض الكتاب والنقاد يتبارون في مديح المجموعة القصصية التي ليست الا قصصا اقل من عادية. وهي الرواية نفسها التي عندما سألت العقيد عنها، ذات مرة، فانه لم يتذكر حتى اسمها.

ومثلما قال كتاب عرب عن انتخابات العراق انها مهرجان تأييد شعبي، وقف احد الادباء العرب وخطب في حضور الندوة، وقال بان رواية الرئيس «تأتي في اطار الابداع الادبي من اجل التقدم والتحرر من كل اشكال التخلف والعبودية».

طبعا الحقيقة هي العكس تماما. الرواية تبث العبودية.

ناقد عربي آخر وقف وقال مهنئا ان «الكاتب يريد اختراق طبقات الواقع الثقيل الذي يكاد يكتم انفاس البشر» مساكين عظماء الرواية في التاريخ لم يصلوا الى مثل هذه الابعاد ولم يسمعوا مثل هذا التقريظ.

والحق ان بعضهم تجشم «عناء السفر»، على حساب الدولة المحاصرة، وحضر الندوة ولعلن هازئا «وهكذا سينضم القذافي الى قائمة مبدعي الجماهيرية الليبية في القصة»، ويبدو انه الصادق الوحيد الذي شرب حليب السباع بينهم ووضع الرواية في محلها الطبيعي.

ونحن لا نعترض أن يكتب الرئيس الرواية والشعر ويلحن الاغنية اذا استطاع، انما عليه الا يعاملها ويعاملنا مثلما يعامل قراراته السياسية: صائبة رغم انف الجميع. فمن الخجل ان نرى بعض رموز الادب العربي يتحولون الى «هتيفة»، يثنون على الرئيس ان طرد الناس، ويمدحونه إن بدد مقدرات بلاده، ويقلدون اسلوبه ومعانيه عندما يكتب مجرد رواية عادية جدا. نفاق يستحق ان يكتب عنه رواية طويلة.

القرآن كريم بسم الله الرحمن الرحيم ويوم يقول نادوا شركاءي الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا (٥٢) الكهف / صدق الله العظيم



	مكة المكرمة	المدينة المنورة	القدس الشريف	الرياض	القاهرة	الخرطوم	الرباط	تونس	الكويت	ابوظبي	المنامة
الفجر	5.00	5.02	4.25	4.34	4.34	4.24	5.09	5.07	4.34	5.06	4.22
الشروق	6.19	6.23	5.46	5.54	6.01	5.54	6.36	6.33	5.54	6.26	5.40
الظهر	12.05	12.06	11.25	11.38	11.40	11.35	12.17	12.11	11.33	12.13	11.22
العصر	3.24	3.23	2.35	2.54	2.52	2.56	3.20	3.08	2.46	3.32	2.38
المغرب	5.52	5.50	5.02	5.22	5.18	5.30	5.49	5.36	5.11	5.55	5.04
العشاء	7.22	7.20	6.18	6.52	6.35	6.37	7.14	7.00	6.28	7.25	6.19

	الدوحة	مسقط	صنعاء	عمان	بغداد	اسطنبول	نيقوسيا	اثينا	لندن	باريس	روما
الفجر	4.06	4.46	4.43	4.22	4.40	5.51	4.23	5.12	6.06	5.41	4.57
الشروق	5.36	6.06	5.53	5.45	6.10	7.22	5.57	6.39	7.36	7.20	6.28
الظهر	11.22	11.56	12.03	11.21	11.53	12.50	11.32	12.11	12.46	12.36	11.55
العصر	2.41	3.22	3.08	2.32	2.59	3.48	2.39	3.13	3.26	3.19	2.52
المغرب	5.03	5.39	5.47	4.57	5.25	6.16	5.05	5.40	5.54	5.50	5.20
العشاء	6.33	7.04	6.47	6.20	6.45	7.41	6.24	7.02	7.24	7.23	6.47

	بروكسل	مدريد	جنيف	فيينا	برلين	فرانكفورت	ستوكهولم	كوبنهاجن	امستردام	نيويورك	واشنطن
الفجر	5.36	6.01	5.23	4.44	5.02	5.18	4.56	5.11	5.36	4.42	4.55
الشروق	7.15	7.31	7.00	6.23	6.43	6.57	6.40	6.53	7.16	6.13	6.23
الظهر	12.28	1.00	12.21	11.40	11.52	12.11	11.33	11.55	12.26	11.41	11.54
العصر	3.06	3.59	3.10	2.24	2.26	2.51	1.45	2.20	3.00	2.40	2.55
المغرب	5.39	6.27	5.39	4.55	4.59	5.23	4.24	4.56	5.34	5.08	5.22
العشاء	7.12	7.52	7.11	6.28	6.34	6.55	6.02	6.32	7.08	6.33	6.45

وما ينطق عن الهوى

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن سورة من القرآن ثلاثين آية شفعت لرجل حتى غفر له، وهي: (تبارك الذي بيده الملك)».

دعاء اليوم

(فلله الحمد رب السموات ورب الأرض رب العالمين وله الكبرياء في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم).

الاستاذ بكلية الألسن بجامعة عين شمس:

أدب الخلفاء الراشدين تلبست به روح الإسلام وكان إنسانيا

القاهرة: من طارق شديد

حفل لنا التاريخ عطاء جليلا هو: «أدب الخلفاء الراشدين» ويتمثل في ما نسب اليهم من خطب ورسائل وحكم وتوقيعات ومحاورات ومناظرات، وكذلك بعض ما ينسب اليهم من شعر، رغم ان الصحيح منه قليل.

وكل ذلك جاءنا منثورا في بطون الكتب التاريخية والأدبية الأمهات مثل تاريخ الطبري، وتاريخ ابن الأثير، والبيان والتبيين للجاحظ والكامل للمبرد وغيرها. وقد جمع كل هذا الأدب او جله من مظانه المختلفة في كتاب بعنوان: «أدب الخلفاء الراشدين» يمثل اضافة نوعية للمكتبة العربية الاسلامية، الباحث والأديب الاسلامي الدكتور جابر قميحة، الاستاذ بكلية الألسن جامعة عين شمس.

وقبل ان يحدثنا الدكتور قميحة عن منهجه الذي سلكه في عمل كتابه، نوه بثلاثة أعمال رائدة سبقته لعملين جليلين، الأول: هو «جمهرة خطب العرب في العصور العربية الزاهرة» للاستاذ أحمد زكي صفوت، وصدر في طبعته الاولى سنة 1933 في ثلاثة اجزاء. والثاني: له ايضا، وهو «جمهرة رسائل العرب في العصور العربية الزاهرة» وجاء في ثلاثة أجزاء، وصدر في طبعته الأولى سنة 1937، والعملان يعرضان الخطب والرسائل من العصر الجاهلي، الى نهاية العصر العباسي تقريبا. اما العمل الثالث: للدكتور محمد حميد الله وهو «مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة». وقد ذكر الدكتور قميحة انه حرص على ألا يطلع على الاعمال السابقة الا بعد ان انتهى تماما من مرحلة جمع نصوص كتابه وبعد تصنيفها وتبويبها، وذلك حرصا منه على الا يقع اسيرا لواحد من المنهجين.

منهج مختلف

اما عن المنهج الذي اتبعه الدكتور قميحة في كتابه، فقد جمع النصوص من مصادرها الاصيلة، وذكر ان كثيرا منها رجع اليه الاستاذان الفاضلان، وبعضها الآخر لم يرجعا اليه، كبعض المخطوطات التي لم تطبع الا بعد صدور الكتب الثلاثة، وأهمها مصدر في غاية الاهمية هو «الاخبار الموفقيات» للزبير بن بكار - ت 256هـ.

وشرح الالفاظ والعبارات التي قد يجد القارىء صعوبة في فهمها. وقسم هذا الأدب الى الوان اربعة هي: «الخطب والوصايا، الكتب والعهود، الحكم والتوقيعات، الحوار والجدل» ونظر الى هذا الأدب - بعد عرضه - نظرة تقييمية باستخلاص سماته الفكرية والفنية وخصائصه الاسلوبية في التصوير والتعبير.

والعمل الذي يقدمه الدكتور جابر قميحة في هذا الكتاب يختلف عما قدمه الاستاذان الجليلان في ما يأتي:

1 - انه يزيد على ما قدمه صاحب الجمهرتين في أدب الحوار والجدل، وهو يمثل قدرا كبيرا ومهما جدا من أدب الخلفاء، وغالبا ما يتسم هذا الأدب بالصدق والعفوية، لأنه الأدب الذي لا يعد الانسان نفسه له ولا يهيىء له عدته، ومن ثم كانت قدرته التصويرية اوضح واوفى واصدق، وما قدمه الدكتور قميحة في هذا الباب يزيد ايضا على ما قدمه حميد الله في وثائقه.

2 - ويزيد ما قدمه الدكتور قميحة كذلك على ما قدمه حميد الله في الخطب والوصايا الشفوية.

3 - كتاب الدكتور قميحة اكتفى بأدب الخلفاء الراشدين قولا وكتابة، ولم يعرض لأدب غيرهم من القادة والناس في عصرهم الا على سبيل الالماع، والاشارة في حالة الضرورة القصوى، حتى يكون للقارىء تصور متكامل عن الطبيعة الادبية والنفسية لهؤلاء الخلفاء الذين غيروا وجه الأرض والتاريخ دون ان يقطع خط التتابع بايراد أدب غيرهم بين ما أورده من أدبهم، بينما اتسعت الكتب الثلاثة لأدب الخلفاء وغيرهم لذا جاءت هذه الكتب - من ناحية المادة - اشمل واوفى وادل على طبيعة العصر او العصور التي عرض أدبها. بينما جاء عملي اكثر تحديدا فهو محصور في أدب الشخصيات الأربع، أي: الخلفاء الراشدين.

4 - خلت الكتب الثلاثة من تقييم النصوص التي عرضتها بينما جعل الدكتور قميحة القسم الثاني من الكتاب وهو بعنوان «وقفات ونظرات» ليكون تقييما امينا لهذا الأدب بعد ان عايش نصوصه كتابة وفهما وتذوقا وشرحا، وعايش الظروف التاريخية التي انشئت فيها هذه النصوص.

ثقافة الخلفاء الراشدين

وقد عرض الدكتور قميحة لثقافة الخلفاء الراشدين في القسم الثاني من الكتاب، الذي قام فيه بتقييم وتحليل أدب الخلفاء الراشدين، فذكر انهم جميعا يعرفون القراءة والكتابة، حيث نقل لنا التاريخ انهم جميعا كانوا من كتاب النبي - صلى الله عليه وسلم - وكانت ثقافتهم المشتركة هي ثقافة الفطرة، والوعي بشؤون البيئة، وقواعد سياسة الناس. وقد تعددت وتضافرت الدواعي والعوامل التي جعلت من الخلفاء الراشدين أصحاب ثقافة واسعة، وفصاحة عالية المستوى، وذوق أدبي وتقني رفيع، أهمها الموهبة الفطرية، ومعايشة البيان النبوي العلوي في اسلوب القرآن الكريم واسلوب الحديث النبوي الشريف.

ومعروف ان الاسلام لم يعاد الشعر لذاته بل كان تقييمه له تقييما موضوعيا، فقد جاء والشعر هو اخطر الاسلحة القولية، وابلغها تأثيرا على مستوى الفرد والجماعة، فحرم منه الاسلام ما تضمن اسفافا يتعارض مع القيم الانسانية والخلقية، وانتقى النبي - صلى الله عليه وسلم - اشعر اصحابه للذود عن الدعوة الوليد، واستشهد برفيع الشعر، واستمع الى الخنساء، وكعب بن زهير، وجاء في الأثر انه قال «ان من البيان لسحرا، وان من الشعر لحكمة».

ولكن واحدا من الخلفاء الراشدين لم يكن شاعرا، على الرغم من ان كتب الأدب لا تخلو من شعر ينسب اليهم، وهذا الشعر - على فرض صدوره منهم - قليل لا يجعل من صاحبه شاعرا، اما القدر الكبير المنسوب الى الامام علي فاغلبه منحول.

ولا يسيء الى الخلفاء الراشدين الا يكونوا شعراء، على الرغم من قيمة الشعر واهميته وقوة تأثيره:

1 - لأن معيار تقييمهم اولا واخيرا هو مدى نجاحهم في سياسة الأمة داخليا وخارجيا، ومدى قدرتهم على مواجهة الاحداث ومغالبتها.

2 - قد كان لهم من الفصاحة في مجال الكلمة المنطوقة والكلمة المكتوبة ما يخرطهم في سلك أعاظم الفصحاء المطبوعين.

3 - وأخيرا: اذا كانوا قد حرموا موهبة نظم الشعر فقد رزقوا موهبة أخرى لها بالشعر اقوى الروابط واوثقها، وهي موهبة تذوق الشعر ونقده وتقييمه اعتمادا على معايير معينة.

وهذه القدرة الأخيرة تكشفت في مظهرين هما: اولا: رواية الشعر والاستشهاد به في مواضعه ومناسباته التي يكون هو اوفق ما يقال فيها. ثانيا: نقدهم للشعر والشعراء.

الحس النقدي

ويخلص الدكتور قميحة في حديثه عن الذوق الأدبي والحس النقدي عند الخلفاء الراشدين الى ان بلاغة الخلفاء تتمثل بصفة اساسية في خطبهم وما دار في فلكها من كتب ومواعظ. وان ما نسب اليهم من شعر - على فرض صحته - لا يرتفع الى مستوى الجودة ولا يدخلهم في عداد الشعراء. وانهم كانوا أصحاب ذوق في التعامل مع شعر الآخرين تمثلا وانشادا واستنشادا ولحكاما. وان عمر بن الخطاب كان اغزرهم وأكثرهم لحاطة في ميدان التذوق والاحكام النقدية، وان نقدهم في عمومه يتسم بما يأتي:

1 - الارتباط بالدين والقيم الخلقية واستحسان الشعر او رفضه بناء على هذا الاساس.

ب - كثير من الاحكام النقدية كان يصدر بلا تعليل او تبرير اعتمادا على الذوق الذاتي الخاص، وقليل منها الذي كان معللا تعليلا موضوعيا، واقل القليل ما كان معللا تعليلا فنيا جماليا.

جـ - كان اغلب هذه الاحكام موجزا بعيدا عن التفصيل والاسهاب، ولا عجب في ذلك، فقد عاش الخلفاء في عصر كان الايجاز فيه دليل الفصاحة الراقية في الأداء، وان كان لهم من الخطب والكتب ما جنح للاطناب والتفصيل.

وكان من المنظور - كما يقول الدكتور بدوي طبانة - ان تتسع دائرة النظرة الموضوعية في مجال النقد بتأثير الاسلام والقرآن، وكلاهما يحث على البحث والتفكير، ويشجع الاستدلال العقلي على صحة الرأي، وسلامة العقيدة، ولكن يبدو ان انصراف المسلمين الى الفتح والجهاد - فاذا خلو فالى العبادة والنسك - هو الذي صرفهم عن انعام النظر في الأدب واعمال العقل في استخلاص عناصر الحكم والتفكير في الأسس الفنية التي يسمو بها العمل الأدبي، اللهم الا تطبيق تلك الروح الدينية والخلقية.

قيم فنية ومضمونية

وانسانية الأدب - أي أدب - تقاس بمقدار ارتباطه بقضايا الانسان فردا وجماعة في ماضيه وحاضره ومستقبله في تجاربه والامه في آماله وتطلعاته في احاسيسه وشعوره، في فكره وتبضات حياته، بحيث لا يكون هذا الأدب مختنق المضمون في «الواقع الخاص المتحجر» بل يكون «الانسان» بالمفهوم الشمولي العام هو المحور الرئيسي لهذا الأدب. وانطلاقا من هذا المفهوم يرى الدكتور قميحة ان أدب الخلفاء الراشدين، الذي تمثل في الخطب والكتب والعهود والحكم والأمثال والتوقيعات والجدل والحوار، كان في كل مضامينه انسانيا. كان انسانيا في نظره الى الانسان خارج حدود الجزيرة العربية أي في المجتمع الانساني العام، وكان انسانيا في معايشته للانسان الفرد في قضاياه الخاصة. وكان انسانيا في تعامله مع انسان المجتمع الاسلامي. على هذه المحاور الثلاثة دار أدب الخلفاء الراشدين، وهو الأدب الذي ترددت في بطانته تعاليم الاسلام ومبادئه، وتلبست به روح القرآن والسنة، فلم يبعد عن هذين الاصلين بل ظلا له منهلا عذبا، غنيا معطاء لا يضن ولا ينفد. وكان الاعتبار الانساني في هذا الأدب مقدما على اعتبارات الكسوب المادية في سياسة الحرب والغزو، وهي السياسة التي لا تقيم عادة وزنا لمثل هذه الاعتبارات.

تنظمها الإيسيسكو ووكالة التعاون الثقافي

دورة تدريبية حول وضع المناهج التعليمية لمحو الأمية في مالي

الرباط: «الشرق الأوسط»

في اطار الجهود المبذولة للحد من آفة الأمية، تعقد المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - بالتعاون مع وكالة التعاون الثقافي والتقني (ACCT)، دورة تدريبية حول وضع المناهج التعليمية لمحو الأمية، وذلك في الفترة ما بين 17 و30 اكتوبر الجاري في مدينة باماكو بجمهورية مالي. وتهدف هذه الدورة التي تستفيد منها الدول الاعضاء في الإيسيسكو الناطقة بالفرنسية، الى تنمية مهارات المشاركين في مجال اعداد المناهج التعليمية لمحو الأمية وتعليم الكبار، بحيث تشبع احتياجات المتعلمين وتلبي متطلبات التنمية الشاملة للمجتمع، وتحقق الأهداف التربوية. كما تهدف الى اكساب المشاركين مهارات في اعداد المواد التعليمية للكبار، وفي وضع وتطبيق برامج تقويم المناهج والمواد التعليمية. يشارك في هذه الدورة التدريبية قادة محو الأمية المسؤولون عن اعداد المناهج والمواد التعليمية وتقويمها، الذين سيقدمون تقارير عن تجربة بلدانهم في مجال وضع المناهج التعليمية لمحو الأمية وتعليم الكبار، والمشكلات التي تواجهها.

ويمثل المنظمة الاسلامية في هذه الدورة الدكتور محمد اشتاتو الخبير في التربية الذي سيلقي كلمة الإيسيسكو ويدير اعمال الدورة.

وسيتولى تأطير الدورة الخبراء التربويون: دوميا كوندري، وسيدو سيسي، وهما من مالي، ونظلم حلاوي، وهو لبناني يقيم في باماكو.

كما عقدت الإيسيسكو - في مدينة اوتريخت بهولندا، دورة تدريبية لمعلمي التربية الاسلامية واللغة العربية في المهجر، بالتعاون مع جمعية الدعوة الاسلامية العالمية والمركز الثقافي الاسلامي بمدينة اوتريخت.

وتهدف هذه الدورة التي يشارك فيها 30 من معلمي التربية الاسلامية واللغة العربية في هولندا، الى دعم تدريس التربية الاسلامية واللغة العربية في المهجر وتطويرهما، وذلك باكساب المشاركين خبرات في مجال المستجدات التربوية، وفي تعليم وتعلم التربية الاسلامية واللغة العربية. يمثل المنظمة الاسلامية في هذه الدورة التدريبية السيد محمد سعيد هيكل الخبير في التربية بالإيسيسكو، الذي سيدير اعمال الدورة، وسيلقي كلمة المنظمة الاسلامية. وسيتولى تأطير الدورة الخبراء التربويون: الدكتور حبيبي ميلود الاستاذ بكلية علوم التربية، والدكتور احمد أبو زيد الأستاذ بكلية الآداب والعلوم الانسانية بجامعة محمد الخامس بالرباط.

No. 6172 - Sunday 22/10/1995 ● 1995/10/22 العـدد 6172 الاحـد

ASHARQ AL-AWSAT
الشرق الاوسط
الاقتصادي
BUSINESS & FINANCE







العيبان: الأحداث الأفغانية «عائق مؤقت» ونأمل أن تعجل المنافع في تصالح الأطراف

«دلتا أويل» السعودية و«يونوكال» الأميركية توقعان مع تركمانستان اتفاقين لبناء خطين لنقل النفط والغاز

لندن: من رشيد حسن

وقعت حكومة تركمانستان مع شركتي نفط خاصتين اميركية وسعودية عقدين قد يؤديا الى اعادة ورسم خارطة طرق نقل الطاقة في الجمهوريات الاسلامية المستقلة ومعها سوق النفط والغاز في اسواق الشرق الاقصى. وفي حفل عقد امس في واشنطن وحضره اقطاب صناعة النفط ومسؤولون اميركان وضع رئيس جمهورية تركمانستان ساباموراث نيازوف توقيع بلاده على مشروعين الاول يتضمن مد خط انابيب بطول 1300 كيلومتر لنقل الغاز الطبيعي من حقول تركمانستان عبر افغانستان الى شمال مدينة كراتشي على المحيط الهندي بكلفة قد تصل الى 3 مليارات دولار. اما العقد الثاني فيتضمن اتفاق نوايا بشأن مد خط انابيب لنقل النفط الخام من تركمانستان والجمهوريات الاسلامية المجاورة بكلفة تقدر بنحو 5 مليارات دولار. ووقع الاتفاقين ايضا كل من رئيس شركة يونوكال الاميركية جون أيمل والرئيس التنفيذي لشركة دلتا اويل المهندس بدر العيبان.

وهذه هي المرة الثانية التي يبرز فيها اسم شركة دلتا السعودية الخاصة في مجال صناعة الطاقة الدولية إذ انضمت هذه الشركة في العام الماضي وبالتحالف مع شركة نمر - خزار النفطية السعودية (وهي شركة خاصة ايضا) الى الكونسورتيوم الدولي الذي يسعى لمد خطي انابيب لنقل النفط من اذربيجان عبر كل من روسيا وتركيا.

وبموجب الاتفاق سيكون للكونسورتيوم المؤلف من دلتا ويونوكال حق شراء الغاز التركمانستاني من مخزونات مؤكدة ومضمونة من الحكومة التركمانستانية على الحدود مع افغانستان ثم نقله الى باكستان حيث سيتم تسويق معظمه في السوق المحلية. ويتضمن مشروع نقل الغاز اضافة الى بناء خط الانابيب قيام الكونسورتيوم بتطوير سوق الغاز في باكستان بما في ذلك بناء محطات لتوليد الطاقة تعمل بالغاز الطبيعي.

وفي اتصال مع «الشرق الاوسط» من واشنطن قال المهندس العيبان ان الكونسورتيوم حصل على امتياز لبيع ما يعادل 25 ترليون قدم مكعب من مخزونات غازية مؤكدة في الجمهورية الاسلامية، وان الامتياز يسمح للكونسورتيوم بانتاج ملياري قدم مكعب في اليوم مما قد يمد مدة الانتاج الى نحو 30 او 35 عاما. ومن المتوقع ان تبدأ يونوكال الاميركية اجراء الدراسات الرامية لتاكيد المخزون الغازي والتحقق من الجدوى ومن المسار المقترح للخط ومنافذ التسويق وكذلك اعداد الاتفاقات الدولية التفصيلية الخاصة بالخطين، وهو ما قد يستغرق سنة من الآن. ويتوقع ان يتبع ذلك عقد اجتماع تشارك فيه كل من باكستان وافغانستان وذلك للتوقيع على كافة البروتوكولات المالية وبروتوكولات المشاركة وعائدات المرور وغير ذلك من الامور.

وقال العيبان لـ «الشرق الاوسط» ان شركة يونوكال الاميركية تتولى حاليا ترتيب التمويلات اللازمة للمشروع والاتصال بالبنوك الدولية، واضاف القول ان البنك الدولي ومؤسسة التمويل الدولية التابعة له اعربا عن اهتمامهما بالمشروع، لا سيما وان البنك الدولي يدير برنامجا متكاملا من التسهيلات والمساعدات لتطوير مصادر الطاقة في الدول النامية. وذكر العيبان ان نحو 70 في المائة من التمويلات التي سيحتاجها المشروع ستأتي من البنك الدولي والبنوك التجارية بينما سيتم تمويل الباقي بموارد رأسمالية تقدمها الشركتين وربما اطراف اخرى قد تدعى لاحقا للمساهمة في المشروع.

وذكر العيبان ان مؤسسة ضمان الاستثمارات الاميركية الخاصة في الخارج (OPIC) ستوفر الغطاء التاميني لعناصر المشروع المقدمة من الجانب الاميركي، وان مؤسسة ميجا الدولية لضمان الاستثمار التابعة للبنك الدولي قد تساهم بتغطية جزء من المشروع.

وقال العيبان ان السوق الباكستانية التي تمثل 130 مليون شخص تشكو من عجز كبير في مادة الغاز الطبيعي يقدر ان تصل الى 3 مليارات قدم مكعب يوميا عام 1998، وان سد هذه الفجوة اصبح امرا حيويا للحؤول دون تاثر مسار الاقتصاد، وقال انه يمكن اخذ فكرة عن النقص اذا علم أن شبكة الكهرباء في باكستان لا تغطي حتى الآن سوى 15 في المائة من الشعب الباكستاني.

وتجدر الاشارة الى ان نحو 88 في المائة من الغاز المنتج عالميا يستهلك في اسواقه ولا تزيد كميات الغاز المتاجر بها عالميا عن 12 في المائة من الانتاج الاجمالي، كما ان المشكلة الكبرى في مشاريع الغاز هي ضرورة ان يتلازم الاتفاق على الانتاج مع اتفاقات التسويق لان الغاز لا يمكن خزنه بالسهولة التي يمكن فيها خزن النفط، ولا بد بالتالي من تسويقه حال خروجه من جوف الارض».

على صعيد آخر علمت «الشرق الاوسط» من مصادر نفطية بالغة الاطلاع ان الكونسورتيوم المؤلف من دلتا ويونوكال يسعى للبناء على الاتفاقين لتعزيز مواقعه في صناعة النفط والغاز التركمانستانية، وان المساعي تتناول الحصول على امتيازات للطاقة ودرس مشروع لنقل النفط من الجمهوريات الاسلامية عبر تركمانستان وتركيا.

وفي لندن قالت مصادر نفطية مطلعة أن كلا الاتفاقين قد يقلبا العديد من الحسابات في خارطة نقل الطاقة في آسيا. إذ ان مشروع نقل الغاز الى باكستان عبر خط بري قد يضعف مشروعا تفكر فيه قطر لتزويد باكستان بالغاز عبر خط يمتد تحت مياه الخليج والمحيط الهندي باعتبار ان كلفة خط الانابيب البري (بقطر 1.4 متر) اقل من كلفة مد خط تحت المحيط كما ان مشروع تموين باكستان بالغاز التركمانستاني قد يؤثر ايضا على خطط طهران لتزويد باكستان بالغاز الايراني. اضف الى ذلك ان تنفيذ خط لنقل النفط الخام عبر افغانستان الى المحيط الهندي يرتدي اهمية استراتيجية كبيرة لانه يؤمن منفذا بديلا عن المنافذ الروسية لنفط تركمانستان والجمهوريات الاسلامية والتي ما زالت تشكو من اعتماد شبه كامل في منافذها التجارية واسواقها على روسيا. ويمكن لخط النفط عبر تركمانستان وافغانستان ان يتحول الى «خشبة خلاص» لشركة شيفرون الاميركية التي القت بمليارات الدولارات في مشروع تطوير حقل تنجيز النفطي العملاق في كازخستان واصبحت تشكو الآن من افتقاد المشروع لمنافذ خارج الاراضي الروسية. وكانت مسألة ايجاد منافذ رديفة للمنفذ الروسي قد دفعت شيفرون لفتح مفاوضات مع ايران استهدفت مد خط انابيب بكلفة 6 مليارات دولار لنقل النفط الكازاخستاني عبر الاراضي الايرانية. الا ان معارضة الحكومة الاميركية للخطوة افشلت الاتفاق. وتحولت شيفرون بعد ذلك الى شركة «عمان اويل كومباني» التي تسعى الى مد خط من كازاخستان الى نوفوروسيسك البحر الاسود.

الا ان المفاوضات لم تصل الى نتيجة بسبب رفض شركة عمان اويل اعطاء شيفرون اي حصة في ملكية الخط.

يبقى القول ان اختيار افغانستان ممرا لخطي الغاز والنفط يعتبر اكثر جوانب المشروع اثارة للجدل وذلك نظرا للحرب الاهلية المندلعة منذ انسحاب القوات الروسية قبل خمس سنوات دون ان يبدو في الافق القريب امكان حسم الموقف لصالح حكومة مركزية قوية يمكن ان تضمن اي اتفاقات مع الشركات الدولية.

وردا على هذا الجانب قال المهندس بدر العيبان «اننا ندرك دقة الوضع الراهن في افغانستان، وطبيعي اننا لن نبدأ العمل في المشروع قبل التوصل الى اتفاقات وترتيبات تضمن سلامة المشروع». واضاف العيبان القول أن مشاريع الطاقة مشاريع طويلة الامد ويحتاج تنفيذها الى درس ووقت، ونحن نامل بالطبع ان يتم جلاء الوضع الحالي في افغانستان وقيام حكومة وطنية متضامنة لان ذلك هو السبيل الوحيد الذي سيسمح لجميع الاطراف التي تتقاتل الآن ان تشارك في المكاسب الكبيرة التي ستنجم عن المشروع». وتابع العيبان القول «اننا نامل ان تؤدي المكاسب الكبيرة التي يحملها مشروعي الخطين الغازي والنفطي الى حث الاطراف الافغانية على انهاء النزاع وبدء التطلع الى المستقبل».

يذكر اخيرا ان علاقات التعاون بين دلتا اويل السعودية ويونوكال الاميركية بلغت حدا متقدما نتيجة لعلاقات الصداقة التي تربط منذ مدة طويلة اقطاب المؤسستين، ويقول العيبان ان شركة دلتا تدرس مع يونوكال تعميق التعاون بين جهازي الشركتين ودمج العديد من النشاطات الدولية التي تقوم بها الشركتان.

تركمانستان تبحث عن منافذ الى «اسواق العملات الصعبة»

● بناء خطي أنابيب لنقل نفط الجمهوريات المستقلة إلى المرافئ الباكستانية يخفف اعتماد الجمهوريات على المنافذ الروسية وقد يهدد مشاريع منافسة

بلغ رصيدها 690 مليون دولار

الخلاف على نسبة الحسم يعرقل تسوية الديون الفرنسية على الاردن

عمان: من ابراهيم حسن

علمت «الشرق الأوسط» ان جولة المفاوضات الاخيرة التي عقدت بين الاردن والحكومة الفرنسية لم تساهم في تقريب وجهات النظر بين البلدين، اذ تمسك الجانب الفرنسي بموقفه القائل ان تحويل جانب من الديون الاردنية الى استثمارات مباشرة يصل الى 30% هو اكثر ما يمكن ان تقدمه الحكومة الفرنسية.

واعربت مصادر اردنية عن خيبة املها من الموقف الفرنسي، حيث كانت الحكومة الفرنسية قد وعدت ابان زيارة العاهل الاردني لها بتقديم تسهيلات استثنائية فيما يتعلق بالمديونية المترتبة على الاردن.

وكان الجانب الاردني قد اوفد ممثلين عن وزارة المالية والبنك المركزي على امل اقناع الجانب الفرنسي برفع معدل الخصم ليصل الى 40 - 50%، ولكن الموقف الرسمي الفرنسي استند الى ان خصما استثنائيا للاردن يعني معاملة بالمثل لدول اخرى وهذا يفتح المجال امام جولات من المفاوضات مع دول اخرى.. الا ان الجانب الفرنسي وعد بتقديم مساعدات على شكل منح ومساعدات خلال العام المقبل تصل الى (155) مليون فرنك يشار الى ان فرنسا تعتبر في صدارة الدول الاوروبية الدائنة للاردن، حيث بلغت ديونها المتركبة على الاردن بنهاية العام الماضي حوالى (690) مليون دولار، منها حوالى (106) ملايين قروض ثنائية وحولى (582) الف دولار قروض تصديرية، ولا يتقدم عليها من بين الدول الاخرى سوى اليابان التي تتخذ موقفا مشابها للموقف الفرنسي، وهذا ما يزعج الحكومة الاردنية التي كانت تتوقع ان يتم خفض عبء المديونية عقب التوقيع على معاهدة السلام مع إسرائيل، الا ان كبرى الدول الدائنة على الصعيد الاوروبي وهما بريطانيا والمانيا وفرنسا لم تشطب سوى حوالى (155) مليون دولار من مجموع ديون يصل الى حوالي (1.4) مليار دولار، ووفقا لمصادر «الشرق الاوسط» فان العاهل الاردني حث الجانب الاميركي على الطلب مجددا من الدول الدائنة للاردن ان تحذو حذو الحكومة الاميركية التي قامت بشطب كافة ديونها المترتبة على الاردن.

يذكر ان حجم المديونية الخارجية المترتب على الاردن بلغ في بداية التسعينات حوالي 140% من الناتج المحلي الاجمالي وتراجعت النسبة بعد شطب الديون الاميركية الى 107%، ويأمل الاردن ان تنخفض النسبة الى 100% من الناتج المحلي القائم بعد تنفيذ الاصلاحات الهيكلية.

وتشير المصادر الاردنية في هذا السياق الى ان الاردن غير قادر على تحقيق اهدافا تنموية طالما أن معظم حصيلته من العملات الاجنبية تخصص لخدمة الدين التي يتجاوز عائد الصادرات من السلع والخدمات.

ووفقا لمصادر البنك المركزي فان حجم الدين الخارجي بلغ بنهاية 1994 حوالي 4.6 مليار دينار (6.6 مليار دولار) وبلغ مجموع المبالغ غير المحسوبة منها نحو (697) مليون دينار، ويتوقع ان تبقى مشكلة المديونية الهم الاول لمخططي السياسات الاقتصادية في الاردن للعقد القادم.

فهد العويضة يسحب ترشيحه لمجلس إدارة بنك الرياض

الرياض: من صالح المسلم

سحب رجل الأعمال السعودي فهد العويضة ترشيحه رسميـاً من مجلس إدارة بنك الرياض، حيث تقدم أمس السبت بخطاب رسمي إلى الجهات المختصة طالباً الانسحاب.

وأثار انسحاب العويضة التساؤلات خاصة وانه عمل جاهراً في الأونة الأخيرة ليضمن دخوله قائمة ترشيحات بنك الرياض. لكن مطلعين على مجريات الأمور أوضحوا لـ«الشرق الأوسط» أن تكتلات المرشحين واجتماعاتهم السرية لجمع الأصوات وراء انسحاب العويضة.

وكان سعر سهم بنك الرياض هبط في نهاية الأسبوع ليصل سعره إلى 268 ريالاً مقارنة بالأسابيع الماضية عندما كان سعر السهم يتراوح بين 275 و278 ريالاً.

ويرى المراقبون أن هبوط سهم بنك الرياض سببه قيام بعض المستثمرين بضخ كمية كبيرة من الاسهم وبيعها بسعر أقل من السعر القائم في السوق وذلك لإجبار الآخرين من حملة اسهم البنك على بيع أسهمهم بسعر أقل. وحالما يتم ذلك يقوم هؤلاء مرة أخرى بالشراء وجمع أسهم البنك من السوق لاستقطاب أكبر عدد ممكن من الأصوات.

وقد اتضح في الأونة الأخيرة أن هناك عشرة أشخاص يمثلون التكتل الأقوى في البنك حيث يمثلون 70% من الأصوات وملكية الأسهم.

وأكدت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» أن هذا التكتل هو صاحب الحظ الأوفر لنيل مقاعد مجلس إدارة بنك الرياض عندما يتم التصويت عليها نهاية الشهر الحالي.

ولأن الظواهر باتت تؤكد أن التكتل الذي يقوده فهد العويضة لن يكون قادراً على المنافسة في ظل هذه الظروف، تقول المصادر إن الأخير فضل الانسحاب من الترشيح بهدوء.

إفلاس شركة طيران «زاس» المصرية مع ديون تبلغ 660 مليون دولار

القاهرة - الوكالات: أعلنت شركة زاس للطيران وهي اكبر شركة طيران خاصة بمصر إفلاسها امس وقالت مصادرها انها تقوم بتصفية جميع أصولها لسداد ديونها التي تبلغ 660 مليون دولار.

وقال مسؤول من الشركة رفض نشر اسمه انه ليس هناك وجود للشركة الان وان «زاس» مدينة للجميع ولا تستطيع سداد ديونها.

واضاف ان الشركة وهي ثاني اكبر شركة طيران في مصر بعد شركة مصر للطيران المملوكة للدولة مدينة باجمالي 660 مليون دولار لا يمكن سدادها حتى بعد عملية البيع المزمعة.

وقال المسؤول ان البنك الاهلي المصري الذي تصرف لحسابه ونيابة عن الدائنين صادر كل شيء وتم منع الاداريين من مغادرة البلاد الى ان تتم تسوية جميع الامور. وكان البنك قد اعلن اول أمس الجمعة انه يعرض طائرة من طراز ايرباص ايه 300 بي ومقار الشركة وجميع فروعها و12 سيارة وجميع معدات المكاتب للبيع.

ويذكر ان «زاس» تصارع منذ ستة شهور لتتجنب الافلاس وانها منحت 90 في المائة من العاملين بها عطلة غير مدفوعة الاجر، وكانت تقوم بخدمات ضعيفة باستخدام طائرات مستاجرة ولم تدفع حتى اجور طياريها المتاخرة.

وقال امير الزرقاني النائب التنفيذي لرئيس الشركة في ابريل (نيسان) الماضي ان الشركة ضحية اجراءات اتخذتها الحكومة لحماية شركة مصر للطيران من اي منافسة.

ولم يتسن الحصول على تعليق فوري من مسؤولي مصر للطيران وسلطات الطيران المدني. وكانت الشركة تكبدت خسائر بلغت 12 مليون دولار العام الماضي. وسحبت سلطات الطيران المدني في عام 1994 الترخيص الممنوح لـ«زاس» لتتنافس مع مصر للطيران في الرحلات المحلية.

وكالة «يونايتد برس» تتجه لتعيين وكلاء محليين في الخليج

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت وكالة الانباء العالمية المتحدة UPI عن عزمها على التعاقد مع وكلاء محليين اثناء معرض GITEX الذي سيبدأ فعالياته في دبي في 28 من الشهر الجاري، وذلك لتطوير مبيعاتها والخدمات التي تقدمها في الشرق الأوسط وسيكون دور الوكلاء مكملا لما يقدمه مكتب لندن من خدمات اخبارية فورية وما يلزمها من تطبيقات تقنية.

هذه المشاركة ستقوي من انتشار الوكالة في منطقة الخليج لتلبية الطلب المحلي المتزايد على الاعلام الاخباري الفوري في مجالات الاخبار العامة والاقتصاد والمال والرياضة والصناعة التي يمكن الاطلاع عليها بواسطة الحاسب الشخصي.

ويرى عبد المجيد عثمان مدير التسويق والمبيعات للشرق الاوسط ان افتتاح مكاتب للوكالة في المنطقة سببه تزايد الطلب المحلي، وهو ما اوجد ضرورة للتعاون مع وكلاء محليين خبراء في اجهزة الحاسب الالكتروني، ولديهم فنيون اخصائيون في تركيب اجهزة الاتصالات.

واضاف «اننا لا نبحث عن شركات يمكنها فقط بيع موادنا الاخبارية بل تلك التي يمكنها ان تؤمن الصيانة والخدمات اللازمة بعد البيع، فهذه الخدمات مرتبطة ببعضها ارتباطا وثيقا».

ويذكر ان UPI التي تاسست عام 1907 تملكها شركة «وورلد وايد نيوز» المسجلة في ولاية ديلوير بالولايات المتحدة، وتعود الحصة الرئيسية فيها الى مجموعة ارا الدولية، المالكة ايضا لمركز تلفزيون الشرق الاوسط وللوكالة مكاتب ادارية وصحافية في غالبية بلدان العالم، وتعنى مكاتب دبي والرياض ولندن بدعم بقية المكاتب في الشرق الاوسط على المستويين الاداري والتسويقي.

وكانت الشركة قامت في عام 94 و95 بتوسيع امكانيات التوزيع لتشمل نقل المعلومات فورا بواسطة الاقمار الصناعية لتصل الى جهاز حاسب الكتروني شخصي، مستخدمة تقنية البث التلفزيوني العامودي في معظم مناطق الكرة الارضية بما فيها منطقة الشرق الاوسط كما تمد الوكالة عملاءها بالاجهزة والبرامج اللازمة التي يمكن اضافتها الى جهاز الحاسب الشخصي لعرض المواد الاخبارية التي يفصل تواليها ثوان قليلة.

تعاون أردني ـ بحريني في مجال الكهرباء

عمان: «الشرق الأوسط»

ذكر مصدر رسمي اردني، ان الاردن ودولة البحرين سيوقعان في عمان في الاسبوع الأول من الشهر المقبل اتفاقية للتعاون الفني بين سلطة الكهرباء الاردنية ووزارة الكهرباء البحرينية. وقال ان توقيع الاتفاقية سيتم على هامش زيارة سيقوم بها وزير الكهرباء والماء في دولة البحرين عبد الله محمد جمعة، الى الاردن في السادس من الشهر المقبل، على رأس وفد رسمي لاجراء مباحثات حول التعاون الاردني ـ البحريني في مجالات الطاقة والثروة المعدنية.

وتستغرق زيارة الوزير البحريني للاردن اربعة ايام، يلتقي خلالها عددا من كبار المسؤولين الاردنيين، من بينهم وزير الطاقة والثروة المعدنية سميح دروزة.

122 مليون جنيه أرباح «اسمنت طرة المصرية» عام 1995/94

القاهرة ـ ر: قال احمد هيكل العضو المنتدب للمجموعة المالية المصرية امس السبت ان الارباح المتوقعة لشركة اسمنت بورتلاند طرة المصرية تبلغ 122 مليون جنيه خلال العام الحالي 1995/94.

وتوقع هيكل ان يتم توزيع خمسة جنيهات ونصف للسهم على الاقل حسبما تقرر الجمعية العمومية للشركة في حين ان هناك اتجاها لتوزيع ستة جنيهات للسهم.

وتصدرت الشركة شركات الاسمنت المصرية الثماني في الانتاج خلال عام 1995/94 بكمية 2.892 مليون طن تمثل 17.3 في المائة من الانتاج الاجمالي للشركات البالغ 16.7 مليون طن.

وكان سعر سهم الشركة والذي دخل البورصة في الثالث من ابريل (نيسان) الماضي قد ارتفع من 42 جنيها الى 46 جنيها في نهاية تعاملات الاسبوع الماضي وكان قد وصل الى 48 جنيها في الاسابيع الماضية. وتصدر سهم الشركة الاسهم ببورصة القاهرة في عدد الاوراق المتداولة خلال الاشهر التسعة الاولى من العام بنصيب 2.9 مليون سهم بنسبة 16.8 في المائة من اجمالي الاوراق المالية المتداولة بالبورصة.

وبلغ عدد اوراق الشركة المقيدة بالبورصة 8.3 مليون سهم.

سيارة «بي.أم.دبليو» الجديدة «Just4/2» اي «لشخصين فقط»

تزن السيارة الصغيرة 600 كيلوجرام فقط وذات محرك قوته 100 حصان اي ما يعادل محرك موتوسيكل قوي. وسيتم عرض السيارة الجديدة في معرض طوكيو للسيارات بين 27 اكتوبر (تشرين الاول) الحالي و8 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. (أ ف ب)

أحد أكبر المشاريع النفطية في الشرق الأوسط

«فوستر ويلر» الأميركية تفوز بعقد توسعة مصفاة الرويس في أبوظبي

ابوظبي ـ ر: قال مصدر في صناعة النفط امس السبت ان شركة بترول ابوظبي الوطنية «ادنوك» منحت شركة «فوستر ويلر» الاميركية عقد ادارة الاعمال الهندسية لمشروع توسعة مصفاة الرويس التابعة لـ«ادنوك».

وقال المصدر انه من السابق لاوانه التعرف على قيمة العقد الذي حصلت عليه «فوستر ويلر» ولكن الشركة تبدو مؤهلة الآن للاشراف على مشروع التوسعة باكمله الذي يتكلف 1.8 مليار دولار. وقالت مصادر صناعية ان قيمة عقد الاشراف ستكون في حدود 55 مليون دولار.

وقال المصدر في هذا الخصوص «قد تبدل ادنوك رأيها في الدقيقة الاخيرة ولكن فرصة من يحصل على عقد ادارة الهندسة والتصاميم الطليعية تبدو كبيرة للحصول ايضا على عقد الاشراف على اعمال الهندسة والتوريد والبناء للمشروع».

واضاف بالقول انه اذا قامت «فوستر ويلر» بعمل جيد فان الامور قد تتطور لصالحها في المشروع الكبير.

ويذكر ان عدة شركات تتخذ من الولايات المتحدة مقرا كانت قدمت عروضا لادنوك لادارة مشروع التوسعة الاجمالي، منها شركة بكتل وبارسونز وهاليبورتون التابعة لبراون اند روت.

وحصلت شركة فلور دانيال الاميركية التابعة لشركة فلور في وقت سابق من الشهر الحالي على عقد بقيمة 40 مليون دولار لتنفيذ اعمال الهندسة الطليعية للمشروع.

وتستأثر امارة ابوظبي بمعظم انتاج الامارات العربية المتحدة من النفط التي تبلغ حصتها من ضمن سقف اوبك 2.161 مليون برميل يوميا.

توقيع اتفاقية النقل بين الأردن وإسرائيل مطلع الشهر المقبل

عمان: «الشرق الأوسط»

تقرر توقيع اتفاقية النقل بين الاردن واسرائيل مطلع الشهر المقبل بعد ان توصل الجانبان الى اتفاق بشأن العقبات التي اعترضت هذه الاتفاقية المتمثلة بمطار العقبة وحركة النقل بين الاردن والسلطة الفلسطينية. واتفق الجانبان على تسمية مطار العقبة الإقليمي بمطار السلام، وتوسيع رقعة المنشآت السابقة للمطار التي ستقام على الاراضي الاسرائيلية كما اتفقا على ادارة مشتركة للمطار وفق الاساليب المتبعة في المطارات المشتركة في العالم.

وقالت مصادر اردنية لـ«الشرق الأوسط» ان الجانبين اتفقا على تسيير رحلات برية منتظمة بين المدن الاردنية والاسرائيلية باستخدام حافلات حديثة، واقامة سكة حديدية بين البحر الميت ومنطقتي العقبة وايلات على خليج العقبة لنقل المنتجات الصناعية المتعلقة باستغلال خامات البحر الميت على الجانبين الاردني والاسرائيلي وتسهيل انتقال السياح بين خليج العقبة والمنتجعات التي ستقام عليه، وبين منطقة البحر الميت السياحية. واضافت المصادر ان الجانبين سيوقعان اتفاقية للتعاون الزراعي تقضي بتعاون الجانبين في مجالات تطوير الاساليب الزراعية والاهتمام بالزراعة الصحراوية وزراعة المناطق الحرة ومقاومة الآفات الزراعية. ويذكر ان معاهدة السلام الاردنية ـ الاسرائيلية تقضي بتوقيع 24 اتفاقية لتنظيم التعاون المستقبلي بين الجانبين.

82 في المائة منها مستحقة لدول نادي باريس

33 مليار دولار قيمة الديون الخارجية لمصر في يونيو الماضي

القاهرة ـ ر: اظهرت احصاءات رسمية ان اجمالي رصيد مصر من الديون الخارجية الطويلة والمتوسطة والقصيرة الاجل مقومة بالدولار بلغ نحو 32.965 مليار دولار في نهاية السنة المالية 1995/1994 في شهر يونيو (حزيران) مرتفعا بنسبة 6.7 في المائة عن نفس الشهر من العام الماضي.

واشار التقرير السنوي للبنك المركزي المصري للعام المالي 1995/1994 الى ان المستخدم من القروض والتسهيلات في هذه السنة بلغ مليار دولار بينما تم سداد اقساط بنحو 0.8 مليار دولار. ويرجع باقي الزيادة في اجمالي الديون اساسا الى ارتفاع اسعار صرف بعض العملات المتعاقد بها امام الدولار الاميركي الذي يتم تقويم رصيد الدين الخارجي به. وتساهم الدول الاعضاء في نادي باريس بنحو 27.2 مليار دولار من الديون الاجنبية المصرية، او ما نسبته 82.6 في المائة من الاجمالي، منها 5.8 مليار دولار مستحقة لدول بنادي باريس لا تخضع لاتفاق اعادة الجدولة نظرا للتعاقد عليها بعد اكتوبر (تشرين الاول) 1986.

وبلغت قيمة الديون المستحقة للدول غير الاعضاء في نادي باريس 0.7 مليار دولار، اي 2 في المائة من الاجمالي. وبلغت المديونية الخارجية المستحقة للمؤسسات الدولية والاقليمية 3.8 مليار دولار، او ما نسبته 11.5 في المائة من الاجمالي. اما التسهيلات القصيرة الاجل فبلغ رصيدها 1.3 مليار دولار، او بنسبة 3.9 في المائة من اجمالي الدين الخارجي. واشار توزيع الدين حسب اهم عملات التعاقد الى ان القروض بالدولار الاميركي تمثل النصيب الاكبر من حجم الدين تليها القروض بالفرنك الفرنسي ثم الين الياباني فالمارك الالماني فالفرنك السويسري ثم الشلن النمساوي.

وحسب اهم الدول تصدرت فرنسا قائمة اكبر البلدان الدائنة لمصر بنصيب مقداره 6.624 مليار دولار، او بنسبة 20.1 في المائة من الاجمالي، والولايات المتحدة الاميركية 6.597 مليار دولار، بنسبة 20 في المائة، واليابان 5.055 مليار دولار، بنسبة 15.3 في المائة، والمانيا 3.817 مليار دولار، بنسبة 11.6 في المائة، والبنك الدولي وهيئة التنمية الدولية 2.079 مليار دولار، بنسبة 6.3 في المائة، والدول الاخرى 8.793 مليار دولار بنسبة 26.7 في المائة من الاجمالي.

وسجلت الارتباطات الجديدة على القروض والتسهيلات تراجعاً طفيفا بنسبة 1.7 في المائة لتصل 572 مليون دولار خلال عام 1995/1994 بالمقارنة مع نحو 582 مليون دولار خلال عام 1994/1993 وهو ما يمثل تقدما في تنفيذ سياسة ترشيد الاقتراض الخارجي حيث بلغ حجم الارتباطات على القروض والتسهيلات الجديدة 1.1 مليار دولار في عام 1993/1992.

واشار تقرير البنك المركزي الى زيادة اعباء خدمة الدين الخارجي بنحو 121 مليون دولار بنمو نسبته 6.8 في المائة لتصل الى 1.900 مليار دولار خلال سنة التقرير بالمقارنة مع انخفاضها الى 285 مليون دولار خلال عام 1994/1993 والذي بلغت خلاله 1.779 مليار دولار.

بهدف حماية العملة من التزوير

المركزي الأردني يطرح الإصدار الثالث من الورقة النقدية فئة 20 دينارا

عمان: «الشرق الأوسط»

اعلن مساعد محافظ البنك المركزي الاردني، محمد الجاسر، ان البنك سيطرح الاسبوع المقبل ورقة نقدية جديدة فئة 20 دينارا، وهي اكبر ورقة نقدية متداولة في الاردن، وذلك لاحلالها بدل ورقة من نفس الفئة (الاصدار الثاني) وسحبها من التداول نهائيا. واوضح الجاسر ان الورقة النقدية الجديدة تحتوي على علامات مائية جديدة، الى جانب علامات جديدة تستهدف حماية العملة الاردنية، وخاصة ورقة فئة العشرين دينارا من التزييف.

وكانت الاجهزة المختصة قد سجلت خلال الفترة حالات تزوير للعملة الاردنية فئة العشرين دينارا، واصدر البنك المركزي تعميما في حينه ينبه الى توخي الحذر بالنسبة لبعض الاوراق المزيفة، وابرز امثلة لسهولة التيقن من سلامة النقد.

وقال الجاسر من معاني الاصدار الجديد من النقد الاردني، مؤكدا ان اصدار العملات الورقية بين الحين والآخر امر مألوف لدى كافة الدول تقريبا، وبخاصة حماية العملات، مشيرا الى الاصدار الاخير لـ100 دولار غير القابلة للتزييف. وكان محافظ البنك المركزي الاردني الدكتور محمد سعيد النابلسي، قد اكد في وقت سابق ان العملة الاردنية شأنها شأن بقية العملات معرضة للتزوير مهما بلغت التقنيات المستخدمة في طباعة العملات، وقال ان النقد الاردني لا يواجه ظاهرة تزوير غير عادية، وان الورق المستخدم في طباعة العملات الاردنية يعد من اجود انواع الورق المستخدم على المستوى الدولي.

كما اعلن الدكتور النابلسي ان دراسة تجرى لاصدار ورقة نقدية بفئة 50 دينارا، وذلك للتسهيل على المتعاملين، نافيا ان يكون هناك اي عامل لرتباط بين اصدار نقد بفئة كبيرة، وتضخم الاسعار، او انخفاض سعر صرف الدينار الاردني الذي وصفه النابلسي بانه من اكثر العملات استقرارا.

أداء البورصة المغربية الأسبوع الماضي

انتعاش الأسهم ذات القيمة «الممتازة» فيما عدا الخاصة بـ«أونا» وتوصية بشطب إدراج سبع شركات لعدم التزامها بقوانين الشفافية

الدار البيضاء ـ ر: قال مسؤول في بورصة الدار البيضاء ان الاسهم انهت الاسبوع اول أمس الجمعة على انخفاض طفيف لكن معظم الاسهم الرائجة اغلقت على مستويات اعلى مما كانت عليه في نهاية الاسبوع السابق.

واغلق المؤشر العام للبورصة عند 330.38 نقطة بانخفاض نسبته 0.08 في المائة من 330.64 نقطة يوم الجمعة الماضي.

واغلق مؤشر ابلاين سكيوريتيز الذي يقيس اداء اكثر عشرة اسهم رواجا عند 39767 نقطة. وقال سماسرة انه ارتفع بنسبة 0.65 في المائة مع اكتساب معظم الاسهم الرائجة قوة دفع.

وقال حسن علوي المحلل بابلاين سكيوريتيز ان جميع الشركات التي لها اكبر قيمة سوقية بالنسبة للاسهم حققت انتعاشا باستثناء مجموعة «اونا» اكبر شركة خاصة في البلاد التي خسرت 1.47 في المائة.

وارتفع سهم الشركة المغربية للنقل «ستيام ـ ال ان» 3.2 في المائة ليغلق عند 290 درهما. وترجع هذه الزيادة الى التوقعات المتفائلة لعام 1995 والتي اعلنتها الادارة في الاونة الاخيرة. ومن المقرر ان يطرح اول اكتتاب عام اولي للشركة في البورصة منذ بدء برنامج الخصخصة عام 1993.

وقد زاد سهم سوفاك كريدي 5.16 في المائة ليغلق عند 326 درهما بعد انتعاشه من ادنى مستوياته خلال العام والتي بلغت 310 دراهم.

وحققت الكاتيل اسوأ اداء حيث انخفضت اسعار اسهمها 19.12 في المائة عن الاسبوع السابق. وقال علوي ان التوقعات السلبية لعام 1995 كانت وراء هذا الانخفاض. واغلق السهم عند 825 درهما.

وقال مسؤولون ان هيئة مراقبة البورصة أوصت باخراج سبع شركات من قائمة الشركات المسجلة في بورصة الدار البيضاء لانها لم تلتزم بقوانين الشفافية الصارمة.

وهذه الشركات هي ابتيلفي واوفينير والشركة المغربية وكوماميتو وهي شركات قابضة وشركتا موزينير وسكوا التجاريتان وشركة شيميكولور المتخصصة في الدهانات الصناعية. وسيتم اخراج هذه الشركات نهائيا من البورصة نهاية الشهر الحالي. وقال علوي ان السلطات منحت اصحاب الاسهم وقتا لابرام صفقات نهائية. واضاف ان الشركات المدرجة بالبورصة انخفضت الى 45 من 62 في عام 1992.

وقال ابو بكر جمعي المحلل بالبورصة انها اشارة طيبة لانها توضح ان الاصلاحات الجارية في البورصة حاليا تسير في طريقها الصحيح ولكن السؤال هو ماذا تعتزم السلطات تحقيقه لاجتذاب الاكتتابات العامة الاولية في المستقبل.





جورج فيشر رئيس مجلس ادارة شركة «كوداك» الاميركية للافلام يتحدث في طوكيو في اعقاب صدور تقرير من شركته موجه الى الممثلين التجاريين الاميركيين اتهمت فيه اليابان باجبار المستهلكين على شراء افلام شركة «فوجي» اليابانية. وكانت الشركة الاميركية قد احتجت مرارا على ما تصفه بانغلاق السوق اليابانية امام منتجاتها.
(أ.ف.ب)



اسعار الفائدة على العملات الخليجية

	ريال سعودي	درهم اماراتي	دينار بحريني	ريال قطري	دينار كويتي
3شهور	5.8125	5.5	5.6875	7.2500	7.375
6شهور	5.8125	5.9375	- 5.5625	7.2500	7.375

اسعار صرف العملات العربية

العملة	ريال سعودي	ريال قطري	ريال عماني	درهم اماراتي	دينار بحريني	دينار كويتي	دينار اردني	جنيه مصري
دولار	3.7510	3.6400	0.3850	3.6730	0.3770	0.2995	0.6950	3.3990
استرليني	5.9059	5.7312	0.6062	5.7831	0.5936	0.4716	1.0943	5.3517

اسعار صرف العملات الاجنبية

العملة	مارك الماني	ين ياباني	جنيه استرليني	فرنك فرنسي	فلورين هولندي	ليرة ايطالية
دولار	1.4065	100.62	1.5745	4.9525	1.5757	1603.00

العملة	ايكو	دولار كندي	بيزيتا اسبانية	فرنك سويسري	دراخما يونانية
دولار	1.3023	1.3430	122.00	1.1480	231.82

هذه الجداول تستخدم كمؤشرات فقط

المصدر: البنك العربي الوطني - لندن

الهبوط قضى على آمال عودتها إلى آلية الصرف الأوروبية

الليرة الإيطالية تواجه أسبوعا صعبا وسط أزمة سياسية

لندن: «الشرق الأوسط»

يتوقع مراقبو اسواق العملات العالمية ان تواجه الليرة مزيدا من الضغوط في تعاملات هذا الاسبوع بسبب تدهور الاوضاع السياسية في البلاد.

وكانت العملة الايطالية قد شهدت انخفاضا حادا في تعاملات امس الاول حيث فقدت نحو 0.3 في المائة من قيمتها امام المارك الالماني لتصل الى 1149.5 ليرة للمارك.

ووصف جورجيو راديالي، الاقتصادي لدى مؤسسة «ليمان برانرز» ما تمر به العملة الايطالية بالقول انه يمثل «اسوأ الايام خلال فترة الاثني عشر شهرا الماضية. فقد قضى هبوط الليرة على الآمال التي كانت الحكومة الايطالية تعقدها على عودة عملتها الى الانضمام الى الية معدل الصرف الاوروبية». وتاتي التقلبات الحادة التي تشهدها الاسواق المالية الايطالية مع استعداد رئيس الوزراء الايطالي السابق سيلفيو بيرلسكوني للتصويت على سحب الثقة من حكومة ديني. وكانت الاسهم الايطالية قد تعرضت هي الاخرى الى الهبوط في بورصة ميلانو، التي اصبحت تعد واحدة من اضعف بورصات العالم في هذا العام حسبما [illegible] راديالي. اذ فقد مؤشر مايبتيل 2.7 في المائة من قيمته [illegible] الى 9062 نقطة عند اقفال تعاملات البورصة [illegible].

وقد تلقت الليرة [illegible] اخرى من جراء الصعود الذي يتمتع به المارك الالماني [illegible] الاونة الاخيرة، والذي جاء بعد تلميحات صدرت عن البنك المركزي الالماني (البوندزبنك) اكد فيها انه سوف يتحمل صعودا معتدلا في العملة.

وقد انتقلت العصبية التي تهيمن على الاسواق الايطالية الى فرنسا ايضا حيث استمرت مبادلات الفرنك الفرنسي عند سعر يفوق قليلا 3.5 فرنك للمارك الالماني، ليقفل بانخفاض مقداره سنتيم واحد عند 3.52 فرنك.

ورغم استبعاد اغلب المحللين لمخاطر خروج الفرنك الفرنسي من الية معدل الصرف الاوروبية، الا انهم يؤكدون على ان العملة الفرنسية ستتعرض الى مزيد من الضغوط خلال تعاملات هذا الاسبوع.

وتوجه السوق الفرنسية انتظارها في الوقت الحاضر على صدور الارقام الخاصة بالانفاق الاستهلاكي خلال الربع الثالث من العام الحالي والتي يعتقد انها ستكون سلبية. وكانت الخلافات حول الاجور والتهديدات الصادرة بتنظيم اضراب اخر من قبل العمال قد ضاعفت من مشاعر القلق التي تهيمن على السوق.

على صعيد اخر نقلت وكالة رويتر عن محللين ماليين توقعهم بان يسلك سعر صرف الدولار امام المارك اتجاها نزوليا بعد ان انخفض عن مستوى الدعم الاساسي 1.4040 مارك. وذكروا ان مزيدا من عمليات البيع ربما يؤدي بالدولار الى بلوغ مستويات قياسية منخفضة لما بعد الحرب العالمية الثانية. وتعلق سعر صرف الدولار امام الين في نطاق تذبذبه في الاونة الاخيرة من 99.5 ين الى 102 ين متشبثا عند ما يقرب من 100 ين للدولار. لكن محللين يحذرون من انه ربما ينخفض امام المارك.

وبدأ الاتجاه الصعودي للدولار منذ ستة اشهر عند 1.3935 مارك. وسيعني الانخفاض عن هذا المستوى اختراقا لمستوى دعم كبير مما سيؤذن بعملية اعادة لاختبار نهائية للمستوى القياسي المنخفض البالغ 1.3438 مارك المسجل في الثامن من مارس (آذار) الماضي.

اعتدال درجات الحرارة يضعف الطلب الأوروبي على غاز البترول المسال

لندن - ر: ذكر تجار ان اسعار غاز البترول المسال في اوروبا تواجه ضغوطا ناجمة عن الزيادة في المعروض، رغم الانتعاش الذي تشهده اسواق هذه المادة في الخليج في الشرق الاوسط.

وقالوا انه يجري الان، وعلى غير العادة، بيع الشحنات الاوروبية شرق السويس بسبب تدني الطلب الاوروبي وسط وفرة المخزونات. فقد ساهمت درجات الحرارة الدافئة والمخزونات الكبيرة في ان جعلت الطلب الاوروبي مقصورا على بعض المشترين من المصافي.

وقال تاجر اوروبي «ان عمليات خزن كبيرة من غاز البترول قد تمت في يوليو (تموز) واغسطس (اب). وقد بدأنا عقود الشتاء وسط ضعف الطلب بسبب دفء الجو». واضاف انه تم تحديد شحنة فورية مقدارها 44 الف طن من البوتان الجزائري بيعت في الاسبوع الماضي بسعر بلغ نحو 164 دولارا للطن للتسليم على ظهر السفينة (فوب) لتذهب الى مخزونات عائمة قبالة الساحل الصيني. وبيعت شحنة جزائرية اخرى في الاسبوع الماضي شاملة التكلفة والتامين واجرة الشحن في كوريا بناء على عملية تسعير ذات صلة باسعار التعاقد السعودية.

كما ان شحنة بروبان فورية من بحر الشمال لم يتم بيعها لعدم وجود مشترين لها في اوروبا.

واستشهد تجار بشحنة من خليج برايفورد تبحث عن فرص بيع على الجانب الآخر للمحيط الاطلسي فشلوا في بيعها بسعر يقرب من 150 دولارا شاملة التكلفة والتامين واجرة الشحن في اوروبا.

وقال متعاملون ان البوتان الاوروبي لقي دعما افضل قليلا من تلك التي لقيها البروبان الا انهم غير متيقنين مما اذا كان المستهلكون النهائيون سيحافظون على الاسعار مرتفعة الى ما يقرب من سعر آخر صفقة ابرمت عند 170 دولارا شاملة التكلفة والتامين واجرة الشحن في شمال غرب اوروبا. وقالوا ان اسواق خليج الشرق الاوسط كانت مرتفعة مستفيدة من طلب اكثر انتعاشا في اسيا لا سيما لشهري نوفمبر (تشرين الثاني) وديسمبر (كانون الاول) المقبلين.

ودار حديث عن علاوات تتراوح من اربعة الى سبعة دولارات عن اسعار عقود البروبان السعودية فيما تراوحت علاوات البوتان بين دولارين واربعة دولارات.

وقال تاجر ان مزادات شهر نوفمبر السعودية تم ترسيتها على التجار بسعر يتراوح من 185 دولارا الى 187 دولارا للطن في الاسبوع الماضي وان اسعار ديسمبر للبروبان السعودي ابرمت الاسبوع الماضي وبلغت العلاوة اربعة دولارات عن اسعار العقود.

تعهد برفع الحظر على دخول السفن الأوروبية إلى الموانئ الكندية

الاتحاد الأوروبي وكندا يتوصلان الى تسوية نهائية لحرب الأسماك

سانت جونز (نيوفاوندلاند) - ر: اتفق الاتحاد الاوروبي وكندا الليلة قبل الماضية على تسوية نهائية للخلاف المرير على انشطة صيد الاسماك واماكنها، ولكدا عزمهما على العمل معا للحفاظ على الثروة السمكية في المحيط الاطلسي.

فقد اختتم اجتماع لمسؤولي المصايد بشمال الاطلسي بعدة توصيات بخصوص الاسماك وحيوانات الفقمة. الا ان اهم نتيجة توصل لها الاجتماع تمثلت في العلاقات الطيبة بين الاتحاد الاوروبي وكندا بعد نصف عام من المشاحنات المريرة بين الجانبين في هذا الشان.

وقال خوسيه الميدا سيرا نائب المدير العام للمصايد بالاتحاد «لقد تحسنت بشكل واضح عملية التفاوض بيننا وساندهش بحق اذا ظهرت من جديد مثل هذه المشاكل بعد الطريقة التي عملنا بها معا». واتفق معه في الراي بريان توبين وزير المصايد الكندي الذي قال ان بلاده قد ترفع على الفور الحظر المفروض على سفن الصيد الخاصة بالاتحاد والساري منذ عام 1988 والذي يحول دون دخولها الموانئ الكندية.

وقال توبين «اصبح الاتحاد الاوروبي اليوم شريكا قويا لكندا في عملية صيانة المصايد مع جميع شركائنا في شمال المحيط الاطلسي». واضاف «اتوقع ان استمر في تطبيع العلاقات باي شكل وسنعيد النظر في سياستنا الخاصة بالموانئ».

وكانت السفن الكندية والاسبانية قد قامت بمناورات في مياه المحيط الاطلسي الشمالية في مارس (اذار) وابريل (نيسان) بعد ان احتجزت كندا سفينة صيد اسبانية واتهمتها بالصيد اكثر من الحصة المخصصة لها في انتهاك للمعايير الدولية.

وتم الاتفاق في الاجتماع في سانت جونز على الحث على سرعة التصديق على اتفاق للامم المتحدة بالاشراف على مخزونات الاسماك مثل التربوت والهليبوت وهما اساس الخلاف بين كندا والاتحاد. كما تم الاتفاق في الاجتماع الذي ضم وزراء من كندا والنرويج وايسلندا وروسيا وجزر فارو والميدا سيرا على تحسين ابحاث المصايد والاجراءات الادارية.

وحصلت كندا على مساندة لعمليات صيد حيوان الفقمة التي تقوم بها بعد ان اتفق الوزراء على اعادة النظر في الحظر المفروض على بيع المنتجات المصنوعة من جلد حيوان الفقمة عبر اوروبا.

مسؤول ينفي قيام منظمة تجارية يابانية بالتجسس في أميركا

هاروجيت (انجلترا) - ر: نفى مسؤول تجاري ياباني كبير امس قيام منظمة تجارية يابانية في الولايات المتحدة بالتجسس.

وكان المسؤول يشير الى تقارير وسائل اعلام بان مكتب التحقيقات الاتحادي بالولايات المتحدة يحقق مع منظمة التجارة الخارجية اليابانية لتورطها في عمليات تجسس صناعي. والمسؤول موجود الان في شمال انجلترا مع وزير التجارة الياباني ريوتارو هاشيموتو لاجراء محادثات بشأن تعزيز التجارة العالمية. وقال المسؤول للصحافيين بعد اليوم الاول من اجتماع يستمر يومين بين مسؤولين من اليابان وكندا والولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي «ان منظمة التجارة اليابانية تدير اعمالها بشكل طبيعي لجمع معلومات ولكنها لا تقوم بالتجسس».

وتشعر الولايات المتحدة بالحرج في الاونة الاخيرة بعد مزاعم بان وكالة المخابرات المركزية قامت بالتنصت على محادثات بين مسؤولين يابانيين ورجال اعمال اثناء محادثات اميركية يابانية حساسة بشأن تجارة السيارات خلال فصل الصيف الحالي.

ومن المقرر ان يعقد هاشيموتو وميكي كانتور الممثل التجاري الاميركي اجتماعا ثنائيا في وقت لاحق من يوم امس.

اتجاهات

تردد بريطاني في دخول الوحدة النقدية

لندن: قالت تقارير مالية امس ان رئيس الوزراء البريطاني، جون ميجور، اقترب من الاتفاق على تعهد يصدر في البيان الانتخابي لحزب المحافظين يقضي برفض دخول بريطانيا عضوية العملة الاوروبية الموحدة طوال فترة دورة البرلمان المقبل.

وذكرت صحيفة الفاينانشيال تايمز البريطانية امس ان وزراء بريطانيين حثوا ميجور على اتخاذ هذا التعهد.

انخفاض واردات النفط الألمانية

بون: انخفضت واردات المانيا من النفط الخام خلال الاشهر الثمانية الاولى من العام الحالي الى 67.5 مليون طن من 69.9 مليون طن خلال نفس الفترة من العام الماضي.

وذكرت وزارة الاقتصاد الالمانية ان فاتورة النفط الالمانية قد تراجعت خلال تلك الفترة الى 12.7 مليار مارك. واشارت الى ان الانخفاض لاسعار النفط المستورد قد ساهم في في تراجع التكاليف. والجدير بالذكر ان واردات النفط الالمانية تاتي من خمسة مصادر اساسية هي روسيا والنرويج وبريطانيا وليبيا والمملكة العربية السعودية.

توقعات ارتفاع مؤشر داو جونز بنحو 20 في المائة في 1996

سانت لويس: قالت ليلين جارزاريلي من مؤسسة جارزاريلي كابيتول انها تتوقع ان يرتفع مؤشر داو جونز الصناعي بما يتراوح بين 15 الى 20 في المائة في العام القادم.

لكنها قالت ان ارتفاعا كبيرا لاسعار الفائدة قد يغير هذا الاحتمال، واضافت قولها «اذا ارتفعت اسعار الفائدة بنسبة تتراوح بين 1.5 الى 2 في المائة فان ذلك سيكون شيئا سيئا».

وتوقعت جارزاريلي ان تنخفض عائدات الشركات في الربع الاول من عام 1996 بسبب تباطؤ النمو الاقتصادي لكنها قالت ان العائدات ستبدأ في الارتفاع مرة اخرى بعد ابريل (نيسان).

الصين لم تف بمعايير الانضمام إلى منظمة التجارة

هاروجيت: قال الممثل التجاري الاميركي ميكي كانتور امس ان التكتلات التجارية التي تسمى بالمجموعة الرباعية اتفقت على ان الصين لم تف بمعايير الانضمام الى منظمة التجارة العالمية.

وكان كانتور يتحدث الى الصحافيين في اجتماع في يوركشير في انجلترا للمجموعة التي تضم الولايات المتحدة واليابان وكندا والاتحاد الاوروبي.

وقال كانتور «ان جميع الاعضاء الاربعة يساورهم القلق البالغ لاخفاق الصين على هذا النحو الكبير في الوفاء حتى بالحد الادنى من المعايير». واضاف ان الاجتماع اتفق على ان الصين يجب عليها ان تسلك نهجا قويا لاصلاح الوضع قبل ان يتسنى لها الانضمام.



3
ASHARQ AL-AWSAT
الشرق الأوسط
تحقيقات، مذكرات، تراث، فكر، ثقافة، سينما، مسرح، رياضة، ازياء، اذاعة وتلفزيون، عالم الشرق

منذ ايام بيعت في سوق الطيور على ضفاف (السين) في العاصمة الفرنسية حمامة زاجلة بعشرة الاف فرنك - اي نحو الفي دولار.

كانت الحمامة قد نالت عدة اوسمة وجوائز بعد فوزها في مسابقات اجراها هواة (حمام الزاجل) في مدينة (تولون) الفرنسية مع زملائهم في البلدان الاوروبية المجاورة.

واذا كانت احدث الحروب التي عشناها قد اشتهرت بالاواكس والسكود والطائرة الشبح وغير ذلك، فلقد لعب - حمام الزاجل - دورا مهما في الحروب التقليدية، اخرها الحرب العالمية الاولى (1914 - 1918)م.

وفي سجلات الجيش البريطاني صفحات خاصة لعدد من هذا الحمام الوديع: الحمامة رقم 616 كانت في طيارة مائية تحطمت وكادت الحمامة تغرق الا انها نجت وطارت تحمل رسالة الى قاعدة الطيارات وكانت السبب في انقاذ جميع من كانوا في تلك الطيارة. الحمامة رقم 296 طارت في احدى المعارك تحمل رسالة خطيرة كانت السبب في خلاص مجموعة من الجنود من هلاك محتم. الحمامة رقم 3698 طارت اخر مرة مسافة مائتي ميل في مدة خمس ساعات وكانت تحمل رسالة خطيرة انقذت بها مجموعة كاملة من الهلاك. هذا تحقيق يتناول (حمام الزاجل) منذ ان عرفه الانسان في فجر التاريخ حتى العصر الحديث

اقتبس الأوروبيون استخدامه من العرب خلال الحروب الصليبية (1)

حمام الزاجل.. بريد العرب

باريس: من جليل العطية

روي عن علي بن ابي طالب - كرم الله وجهه - انه اشتكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - الوحشة فقال له:

اتخذ حماما تؤنسك وتصيب من فراخها وتوقظك للصلاة بتغريدها

ومن امثال العرب:

آمن من حمام الحرم، وآلف من حمام مكة، ومنها: تقلدها طوق الحمامة وهي كناية عن الخصلة القبيحة اي تقلدها لطوق الحمامة، لانه لا يزايلها ولا يفارقها كما يفارق الطوق الحمامة.

قيل ان اسم «ورقاء» بالعربية اطلق في الاصل على حمام الزاجل لحمله ورق الرسائل ومعنى الزجل: ارسال الحمام الهادي من مزجل بعيد. وزجل الحمام يزجلها زجلا: أرسلها بعد. واحسن الحمام المستعمل لحمل الرسائل حمام العراق المطوق العنق بالابيض، لانه يدجن سريعا ويتعلم في وقت قريب، وفي العصر العباسي كان ثمن الزوج منه يبلغ الف دينار، وكان مبلغا ضخما في ذلك الوقت.

وقد عرف الانسان منذ اقدم العصور هذا النوع من الحمام.

وجاء في (التوراة) ان نوحا - عليه السلام - اطلق الحمامة من فلكه بفعتين فعادت اليه وفي فيها غصن الزيتون استدل به على انتهاء الطوفان.

الرومان اتخذوه لنقل الرسائل

وقيل ان الرومان اول من سبق واتخذ الحمام الزاجل لنقل الرسائل فكانوا يأتون به الى روما عند مجيئهم لحضور حفلات سباق العجلات ثم يصبغونه بالوان تشير الى الفرق الرابحة او الخاسرة في الرهان ويطلقونه فيعود بسرعة عجيبة الى ابراجه حيث كان القوم ينتظرونه ليقفوا بذلك على الرابحين.

وجاء في تاريخ الرومان ان القائد (انطونيوس) ارسل سنة 43 قبل الميلاد في اثناء حصار مدينة (مودينة) ارسل الى واليها رسالة علقها في عنق حمامة فاعادها الوالي وحملها رسالة الجواب.

وذكر المؤرخ اليوناني (بلينيوس) ان الحمام كان يتخذ منذ زمن قديم لنقل الرسائل، وجاء ذكره عند اليونان في العابهم المعروفة بالاولمبية اثناء المصارعة.

وكان نوتية مصر وقبرص يستخدمونه لنقل اخبارهم الى البر من قديم الزمان.

واستخدم العرب حمام الزاجل في الرسائل منذ القرن الثاني للهجرة - الثامن للميلاد

وتحفل كتب التراث الاسلامي بطرائف مما قيل من اشعار في الحمام

قال اعرابي

خليليّ هل بالشام عين حزينة
تبكي على نجد لعلي اعينها
وهل بائع نفسا بنفس او الأسى
إليها فأجلاها بذاك حنينها
وأسلمها الباكون الا حمامة
مطوقة قد بان عنها قرينها
تجاوبها أخرى على خيزرانة
يكاد يدنيها من الارض لينها
نظرت بعيني مؤنسين فلم اكد
أرى من سهيل نظرة استبينها
فكذبت نفسي ثم راجعت نظرة
فهيج لي شوقا لنجد يقينها

وقالت نُصيب:

لقد هتفت في جنح ليل حمامة
على فنن تدعو واني لنائم
فقلت اعتذارا عند ذاك وانني
لنفسي فيما قد رأيت للائم
أأزعم اني عاشق ذو صبابة
بليلى ولا ابكي وتبكي البهائم
كذبت، وبيت الله - لو كنت عاشقا
لما سبقتني بالبكاء الحمائم

وقال آخر

حنّ الحمام ضحيّ فلم اسمع له
من شغل قلبي بالحنين حنينا
قد كنت اخفي من انين راحة
فضعفت حتى لا اطيق انينا

وقال اعرابي:

اذا ترنمت هتوف الضحى بين الغصون، اتت الشؤون مياهها الى العيون - فمن ذاد عن البكاء عينا، اورث قلبه حزنا.

مؤلفات عن الحمام

عُني العلماء بوضع مؤلفات خاصة بالطيور والحمام، ذكر منها النديم صاحب كتاب (الفهرست) مايلي:

1 - كتاب الطير لاحمد بن حاتم الباهلي (المتوفي سنة 231 هـ)

2 - كتاب الحمام لابي عبيدة معمر بن المثنى (المتوفي سنة 210 هـ)

3 - كتاب الطير لابي حاتم سهل بن محمد السجستاني (المتوفي سنة 255 هـ).

وتواصل التاليف في الحمام فممن وضع كتابا فيه:

- محيي الدين بن عبد الظاهر (القرن الثامن للهجرة) سمى كتابه (تمائم الحمام) او (تمائم الحمائم) وهو مفقود.

- ميخائيل صباغ (المتوفي سنة 1816م) له كتاب: (مسابقة البرق والغمام في سعاة الحمام) (سلفستردي ساسي) وقد نشر في باريس سنة 1805 وترجمه المستشرق الى الفرنسية ثم ترجمه المستشرق (كاتانيو) الى الايطالية (ميلانو 1833م) كما ترجم الى الالمانية.

ومن احدث من الف في الحمام - (ميشال الياس سماحة) سمى كتابه (ترقي التواصل بسرعة للتراسل).

ونشر في بيروت 1903 م.

واشتملت عدة كتب على فصول مهمة عن حمام الزاجل منها الحيوان للجاحظ وحياة الحيوان الكبرى للدميري ومطالع البدور للغزولي وثمار القلوب للثعالبي وغيرها.

وجاء في كتاب (التعريف بالمصطلح الشريف) لابن فضل الله العمري والذي يشتمل على فصل واسع عن مراكز الحمام في مصر، ان اصل افضل حمام الزاجل المعروف في مصر من مدينة (الموصل) العراقية. ويضيف ان الخلفاء الفاطميين في مصر بالغوا في الاهتمام بهذا اللون من الحمام حتى انهم افردوا له ديوانا وجرائد بانساب الحمام، وكان لكل خليفة مسؤول خبير في شؤون الحمام يدعى (صاحب الحمام) يعد من كبار مسؤولي الدولة.

الحنين الى الوطن

وقد نوه الدميري في كتابه (حياة الحيوان الكبرى) بهذا الحيوان وانواعه، قال ومن طبعه ان يطلب وكره ولو ارسل من الف فرسخ، ويحمل الاخبار وياتي بها من البلاد البعيدة، في المدة القريبة ومنه ما يقطع ثلاثة آلاف فرسخ في يوم واحد، وربما اصطيد وغاب عن وطنه عشر حجج فاكثر ثم هو على ثبات عقله وقوة حفظه ونزوعه الى وطنه حتى يجد فرصته فيطير اليه.

والمعروف عن حمام الزاجل انه يطير بسرعة فائقة واسرع انواعه يقطع المسافة بين 40 - 50 ميلا واقل نوع منه من 25 - 30 ميلا، والمعدل المتوسط لطيرانه 35 ميلا بالساعة وتختلف سرعة الحمام والمسافات التي يجتازها باختلاف عمر الحمامة وجنسها، فالحمامة التي يزيد عمرها على سنة واحدة هي اقل سرعة من الحمامة التي يقل عمرها على ذلك.

ويبلغ متوسط مجموعة المسافة التي تستطيع الحمامة الصغيرة (التي يقل عمرها عن سنة واحدة) يبلغ نحو 155 ميلا او 160 كم.

ومتوسط مجموع المسافة التي تجتازها الحمامة التي عمرها سنتان فاكثر نحو 200 ميل او نحو 260 كم.

ولطائفة من حمام الزاجل طاقات هائلة في قطع مسافات شاسعة.

وذكر صاحب كتاب (مسابقة البرق والغمام في سعاة الحمام) ان حمامة قطعت مرة نحو 1200 ميل اي نحو 1920 كم.

وقيل ان حمامة اخرى قطعت مرة نحو 1040 ميلا اي نحو 1664 كم.

ويقول العلماء ان الطيور التي تجتاز من 500 - 900 ميل لا تزيد على 25 في المائة وان اكثر الطيور التي تجاوز هذه المسافة تسقط على الارض من شدة التعب ولا تستطيع الدفاع عن نفسها ازاء هجمات النسور وغيرها.

ويقول (الدميري) ان خوف حمام الزاجل من الشاهين اشد من خوفه من غيره وهو اشد طيرانا منه ومن سائر الطير كله لكنه يذعر منه ويعتريه ما يعتري الحمار اذا رأى الاسد، والشاة اذا رأت الذئب والفار اذا رأى القط.

وللاحوال الجوية تاثير كبير في معدل سرعة الحمام ومدى المسافات التي يجتازها ففي الاجواء الباردة وعندما تكون السماء ملبدة بالغيوم تقل سرعة الحمام الى حد بعيد جدا، واذا كانت الريح تهب بشدة فلا تستطيع ان تطير في الجهة المعاكسة، وقد لا تزيد سرعته في بعض الاحيان على بضعة اميال في الساعة.

ويستدل من قول للمؤرخ (بلينوس) ان التراسل بواسطة الحمام قبل الميلاد كان مفيدا جدا.

وتساءل (بلينوس): لماذا تبنى الاسوار في وجه العدو ويقام الحصار والحراس وتبعث سريات الجواسيس والكاشفين في السهول والاودية وتنصب الشباك في الانهار والجداول وللاخبار رسول امين في الهواء (اي حمام الزاجل)؟

الحمام والحروب الصليبية

وخلال الحروب الصليبية استخدم حمام الزاجل خلال حصار الصليبيين مدينة القدس سنة 1098 م.

ويذكر المؤرخون ان الافرنج فطنوا الى هذا (السلاح الجديد) عندما فوجئوا بسقوط حمامة بانقضاض طير جارح عليها، فعلموا من الرسالة التي كانت تحملها استعمال العرب للحمام في الرسائل.

وقد استخدم العرب هذا الحمام في حروبهم مع المغول وغيرهم في بغداد وسورية واستعان به الفرس ثم الترك في عهد السلطان (سليمان) الذي رتبه بين الاستانة وعدد من الولايات التابعة له.

وكان السلطان (صلاح الدين الايوبي) مغرما بحمام الزاجل، وقد استعمله في حصار مدينة (عكا) الذي استمر من سنة 1189 - 1191 م وقد حمل اليه رسائل شديدة الاهمية، منها وصول الملك لويس الى مصر واخبار الانتصار في حروب المنصورة وغير ذلك.

وفي عهد السلطان (نور الدين) انتظم التراسل بواسطة حمام الزاجل بين مصر والشام (ما بين 1246 - 1273م).

وذكر ابو الفداء في حوادث سنة 673 هـ ما يلي:

في صفر سار الملك (الصالح اسماعيل) صاحب بعلبك ومعه (شيركوه) صاحب حمص بجموعهما وهاجموا دمشق وحاصروا القلعة وتسلمها (الصالح اسماعيل) وقبض على المغيث فتح الدين عمر ابن الملك (الصالح ايوب) وكان الملك (الصالح ايوب) بنابلس قد قصد الاستيلاء على ديار مصر، وكان قد بلغه سعي عمه (اسماعيل) في الباطن، وكان (للصالح ايوب) طبيب يثق به يقال له الحكيم (سعد الدين الدمشقي) فارسله (الصالح ايوب) الى بعلبك ومعه قفص من حمام نابلس ليطالعه باخبار (الصالح) صاحب بعلبك وحال وصول الحكيم المذكور علم به صاحب بعلبك فاستحضره واكرمه وسرق الحمام التي لنابلس وجعل موضعها حمام بعلبك ولم يشعر الطبيب المذكور بذلك فصار الطبيب يكتب ان عمك (اسماعيل) قد جمع وهو في نية قصد دمشق ويطبق فيقعد الطير ببعلبك فيأخذ (الصالح) اسماعيل البطاقة ويزور على الحكيم ان عمك (اسماعيل) قد جمع ليعاضدك وهو واصل اليك ويسرجه على حمام نابلس فيعتمد (الصالح ايوب) على بطاقة الحكيم ويترك ما يرد اليه من غيره من الاخبار.

خطوط الحمام الجوية

وكان التراسل بالحمام في عهد السلطان (نور الدين) على نسق البريد الاعتيادي بنوع مستوفي النظام من مراكز ومستخدمين فشيد له ابراجا خصوصية واقام لها نظارا وحراسا يراقبون وصول الحمام نهارا وليلا، فكان كل برج يبعد عن الآخر 12 ميلا.

وكان حارس كل مركز حال وصول الحمامة الى البرج يقيد ساعة وصولها اليه وذهابها على ظهر الرسالة التي تحملها الحمامة.

ومن ضمن اتقان هذا البريد انه كان لحمامة علامات يعرف بها تشبيها برسل البريد البري، وهذه العلامات من نقش لطيف (وهو اسم السلطان) على منقار الحمامة ورقمها على ساقيها، وكان فك الرسائل من عنق الحمامة مفوضا الى رئيس الحرس دون غيره، وكان للحراس يراقبون الجو على الدوام بالتناوب ليلا ونهارا خوفا من ان يمر عليهم الحمام وهم عنه غافلون وكانت مراكز الحمام التي رتبها السلطان (نور الدين) كثيرة جداً وهي بالخطوط الاتية:

1 - الاسكندرية - القاهرة.
2 - القاهرة - دمياط.
3 - القاهرة - صفين.
4 - القاهرة - دمشق (عن طريق غزة والقدس)
5 - دمشق - برثة (على الفرات)
6 - برثة - قيسرية.
7 - حلب - الرحبة (على الفرات)
8 - دمشق - بيروت - طرابلس الشام.
9 - دمشق - بعلبك.
10 - غزة - الكرك (على البحر الميت)

وكان في محطات هذه الخطوط نحو سبعة آلاف حمامة، وفي كل محطة عدد كاف من الحمام حتى ترسل الرسائل الى المحطة التالية في حال وصولها وهكذا حتى تصل الى المحل المقصود بحيث يكون سفر الحمامة بين محطتين فقط وكان في كل محطة عدد من المستخدمين لمناظرة الحمام وخدمته ونقل الرسائل من حمام لآخر وتوزيع الحمام في محل اللزوم عند تكاثره في المحطة وغير ذلك. وكانت له ادارة عامة يرأسها رجل من كبار الحكومة، وقيل ان محطة القاهرة كانت لا تخلو على الدوام من الفي حمامة.

وكان عند السلطان (بيبرس) بريد خاص بالحمام، وقد بقي الحمام في مصر الى القرن التاسع للهجرة الخامس عشر للميلاد بين القاهرة والاسكندرية ودمياط

السيوطي يصف الحمام

وقد اسهب السيوطي في وصف الحمام وما كان يكتب في البطائق المعروف بورق الطير في كتابه (حسن المحاضرة في اختيار مصر والقاهرة) قال:

ورأيت الاوائل لا يكتبون في اوائلها بسملة قال وانا ما كتبتها قط الا ببسملة للبركة وتؤرخ بالساعة واليوم لا بالسنين وينبغي ان لا يكثر في نعوت المخاطب فيها ولا يذكر في البطائق حشو الالفاظ ولا يكتب الالب الكلام وزبدته ولا بد ان يكتب شرح الطائر ورفيقه ان كانا طائرين قد سرحا حتى ان تاخر الطائر الواحد رقب حضوره او يطلق لئلا يكون قد وقع في برج من ابراج المدينة ولا يعمل للبطائق هامش وجرت العادة بان يكتب في آخرها: وحسبنا ونعم الوكيل.

وذكر القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر في كتابه (تمام الحمام) حمام الزاجل فقال: كان الجاري به العادة انها لا تحمل البطاقة الا في جناحها لامور منها حفظها من المطر ولقوة الجناح والواجب انه اذا انطلق من مصر لا يطلق الا من امكنة معلومة فاذا سرحت الى الاسكندرية فلا تسرح الا من منية عقبة بالجيزة والى الشرقية. فمن مسجد التين ظاهرة القاهرة والى دمياط فمن بيسوس بشط بحر منجي والذي استقرت قواعد الملك عليه ان طائرة البطاقة لا يلهو المالك عنه ولا يغفل ولا يمهل لحظة واحدة فيفوت مهمات لا تستدرك اما من واصل واما من هارب واما من متجدد في الثغور. ولا يقطع البطاقة من الحمام الا السلطان بيده من غير واسطة احد فان كان يأكل لا يمهل حتى يفرغ وان كان نائما لا يمهل حتى يستيقظ بل ينبه. وينبغي ان يكتب البطائق في ورق الطير المعروف بذلك.

وقال ابن عبد الظاهر: ان عدد الحمام المستعمل للرسائل بلغ في آخر جمادي الاخرة من سنة 687هـ و1289 م الفا وتسعمائة طائر وكان بالقلعة في مصر عدة من المقدمين لكل مقدم منهم جزء معلوم وكانت الطيور المذكورة لا تبرح في الابراج بالقلعة ما عدا طائفة منها فانها في برج بالبرقية خارج القاهرة يعرف ببرج الفيوم رتبه الامير (فخر الدين عثمان بن قزل) استادار الملك (الكامل محمد بن الملك العادل بن بكر بن ايوب) وكانت البطائق ترد اليه من الفيوم ويبعثها من القاهرة الى الفيوم من هذا البرج. وفيها يقول ابو محمد احمد بن علوي القيرواني:

خضر تفوت الريح في طيرانها
يا بعد بين غدوها ورواحها
تأتي بأخبار الغدو عشية
لمسير شهر تحت ريش جناحها

طوق الحمامة

قال الجاحظ يضرب العرب المثل بطوق الحمامة لما يلزم ولا يبرح ويقيم ويستديم، وقد اطبق الشعراء والانباء على ان الحمامة هي التي كانت دليل نوح - عليه السلام - ورائده، وهي التي استجعلت - طلبت جعلا - عليه الطوق الذي في عنقها، وعند ذلك اعطاها الله تلك الزينة، ومنحها تلك الحلية، بدعاء نوح - عليه السلام - حين رجعت اليه ومعها من الكرم وما معها وفي رجليها من الطين والحماة ما فيها، فعوضت من ذلك خضاب الرجلين، ومن حسن الدلالة والطاعة طوق العنق، وفيها يقول (ابن ابي الصلت):

وارسلت الحمامة بعد سبع
تدل على المهالك لاتهاب
فعادت بعدما ركضت بشيء
من الامواه والطين الكُباب
فلما فتشوا الآيات صاغوا
لها طوقا كما عقد السخاب
اذا ماتت تورثه بنيها
وان قتلت فليس لها استلاب

وهذا من احسن ما وصف به الطوق.

وقال الثعالبي في كتابه (ثمار القلوب):

حمام الحَرَم: يضرب به المثل في الامن والصيانة، كما يضرب بظباء مكة، ويقال لها حمام مكة، قال الشاعر:

واية ارض انت فيها ابن معمر
كمكة لم يطرق بشر حمامها
اذا اخترت ارضا للمقام رضيتها
لنفسي ولم يغلظ عليّ مقامها.

وقال آخر:

ليال تمنى ان تكون حمامة
بمكة يؤويك الستار المحرم

قال الجاحظ في كتاب (الحيوان): والعرب تسمي القماري واليمام والفواخت والدباسي والشفانين والوراشين وماجانسها كلها حماما، فجمعوها بالاسم العام، وفرقوها بالاسم الخاص، ورأينا صورها متشابهة من جهة الزواج، ومن طريق الغناء والدعاء والنوح، وكذلك هي في القدود وصور الاعناق وقصب الريش وصيغة الرؤوس والارجل والسوق والبراثن.

وقال الجاحظ ايضا: لولا الحمام الهدي - الزاجل - التي تجعل بردا لما جاز ان يعلم اهل الرقة والموصل وبغداد وواسط ما كان بالبصرة وحدث بالكوفة في يوم واحد، حتى ان الحادثة لتكون بالكوفة غدوة فيعلمها اهل البصرة عشية ذلك، وهذا مشهور متعارف، وللحمام اسواق لا تزال قائمة حتى اليوم ضمن اسواق الطيور في معظم العواصم والمدن العربية واشتهرت مدينة حلب بتوفر انواع جيدة من حمام الزاجل ويباع صنف منه يقال انه من نسل الحمام المصري الغالي الثمن الذي كان موجودا ايام الخلفاء، وفي بغداد سوق مشهور للطيور يقع ضمن (سوق الغزل) الشهير.

الحمام: بريد العرب القدامى



الشرق الأوسط تحاور عبد الهادي بوطالب حول الذكرى الـ50 للأمم المتحدة



هيمنة أميركا على المنظمة الدولية ستنتهي حتما والعقوبات على الدول العربية مرحلة مؤقتة

50 عاما

الرباط: من طلحة جبريل

توقع عبد الهادي بوطالب مستشار العاهل المغربي الملك الحسن الثاني ان تنتهي هيمنة القطب الاميركي الواحد على الامم المتحدة، وقال في حوار مع «الشرق الاوسط» ان «هذه الوضعية مؤقتة لان اميركا لا تستطيع ان تلعب هذا الدور الى ما لا نهاية كما ان هناك منافسين لها وهناك جهات بداخلها لا ترغب في هذا الامر».

وعبر بوطالب عن اعتقاده بان «العرب على استعداد للتعاون مع الامم المتحدة» مشيرا الى ان فرض عقوبات دولية على الدول العربية «يعد بدوره مرحلة مؤقتة». وحول دلالات احتفال الامم المتحدة بمضي نصف قرن على تاسيسها قال بوطالب «ان ذلك يعد بمثابة نقلة حضارية ويؤكد ان البشرية وصلت الى نوع من النضج». وفي ما يلي نص الحوار:

● تحتفل الامم المتحدة في يوم 24 اكتوبر (تشرين الاول) الحالي بمرور 50 سنة على تاسيسها . ما هي دلالات هذا الاحتفال وهل هو متعلق بمناسبة مرور نصف قرن فقط؟

- اعتقد ان قيام منظمة عالمية على اساس ميثاق الامم المتحدة يعد نقلة حضارية في تاريخ الامم. الانسان بطبعه اجتماعي لكنه في الحقيقة انفرادي اناني، سواء كان ذلك على مستوى الفرد او على مستوى الجماعة، او على مستوى الدولة. فاحيانا الاستقلال يوازي الاكتفاء الذاتي والانكماش على النفس، حتى كلمة استقل عن كذا، انه اصبح معناها مستغنيا عن الغير، لكن ان تضم الامم المتحدة 185 دولة، وان يطول عمر هذه المنظمة نصف قرن، اعتقد انها نقلة حضارية يجب التوقف عندها والنظر اليها.

المغزى الاول: في رايي ان البشرية وصلت الى نوع من النضج والتفهم لحدود سلطتها للتعاون على ان تكون السلطة عالمية داخل الاستقلالات الخاصة لكل دولة . فعصبة الامم السابقة لم تعش عمر الامم المتحدة والمسافة بين الحرب العالمية الاولى 1918 والحرب العالمية الثانية 1939 هي 21 سنة، بينما تفصلنا الان 50 سنة عن نهاية الحرب العالمية الثانية عام 1945، ويعني ذلك ان هناك نوعا من النضج اصبح يسود المجتمع السياسي الدولي.

● ولكن الواضح ان المنظمة باتت عاجزة عن تحقيق بعض اهدافها الاساسية، فهل تعتقدون بان هذا الاحتفال يمكن ان يكون بمثابة وقفة تامل طالما ان الامم المتحدة هي اداة اساسية بالنسبة للنظام العالمي الجديد من اجل تحقيق السلم والتعاون بين الشعوب؟

- عندما نتحدث عن منظمة، وهي طبقا للقانون الشخصية المعنوية، يمكن ان نفهم وجود مفهومين، المفهوم الشكلي والمفهوم المادي. المفهوم المادي هو مجموعة ما تتكون منه المنظمة من الدول، اي ان المفهوم المادي هو 185 دولة، هذا المفهوم سليم لا يمكن ان يؤخذ عليه شيء، الدول مجتمعة: كل واحدة منها تنازلت عن جزء من سيادتها لصالح قرارات الامم المتحدة والقانون الدولي هو الذي يسود على القانون الداخلي ويعلو عليه، من هنا لا نستطيع ان ناخذ على الدول الاعضاء شيئا باستثناء هذه الثغرة وهي ان بعضها لايفي بالتزاماته المالية نحو الامم المتحدة.

اما الامم المتحدة بمعناه الشكلي - المتمثل في مجالسها وادواتها، امانتها العامة، الموظفون فيها الى اخره. قد يكون في عملها بعض الخلل او النقص، وهذا لا يهم منظمة الامم المتحدة بمعناها المادي بل بالمعنى الشكلي، وهذا الامر يحتاج الى المراجعة لوضع الرجل الصالح في المكان المناسب لتحسين الاداء بتجويد صيغة العمل، البحث عن مستويات في التوظيف تليق باهمية الامم المتحدة وبدورها، كذلك علاقة الامانة العامة بالاخص مع مجلس الامن الدولي وهي تعاون بمعناه الحقيقي وليس بمعنى احتكارمجموعة لهذا التعاون وفرض الارادة لاجل ان تكون الجمعية العامة تابعة لمجلس الامن، ثم هناك التهافت على السلطات والتضارب فيها، هذه كلها اشياء لا بد ان تراعى وتستحضر في الذهن، وتؤخذ بعين الاعتبار لكي نتحدث عن ايجابيات وسلبيات الامم المتحدة.

لكن اعتقد ان الايجابيات كبيرة، اولا: كانت الامم المتحدة في سنة 1945 تضم 50 دولة وهي اليوم تضم 185 دولة، هذا وحده يكفي بان نقول هناك نقلة كمية قبل النقلة النوعية.

ثانيا، كانت الامم المتحدة مسرحا للكبار، الذين اسسوها وهم المنتصرون في الحرب العالمية الثانية، من المعسكرين السوفياتي والراسمالي، واليوم نلاحظ ان الامم المتحدة لا تلعب الادوار فيها هذه الدول الكبرى فقط ولكن ايضا مجموعة مهمة جدا لها دور كبير وفعال، ولم تكن موجودة عند انشاء الامم المتحدة بل ظهرت في الستينات واعني دول العالم الثالث، التي استرجعت استقلالها في هذه الفترة، ودخلت بعدد وفير واثرت في الاحداث، وان لم يكن لها القول الفاصل في العديد من القضايا الدولية، بهذا يمكن ان نقول ان الامم المتحدة حصيلتها ايجابية من هذه الزاوية، وبطبيعة الحال، الان هناك حديث عن تطوير العالم نحو اقامة نظام عالمي جديد، وهذا النظام العالمي الجديد يشغل الان اهتمام الباحثين والسياسيين والمفكرين والقيادات في كل بلد، ونحن في الواقع نريده ان لا يكون نسخة طبق الاصل من العالم الذي اعتدنا ان ينبثق في نهاية كل حرب فالنظام العالمي القديم جاءت به عصبة الامم، ثم جاء نظام عالمي جديد بعد الحرب العالمية الثانية بعد مؤتمر يالطا واقتسام النفوذ بين المعسكرين، ثم الان بعد حرب الخليج - التي كانت في الحقيقة حربا دولية - جاء الحديث عن النظام العالمي .

نحن نرى ان النظام العالمي الجديد يجب ان يستحق اسمه، فلن يكون عالميا اذا كان من وضع جماعة من العالم كيفما كانت، يجب ان يكون عالميا اي ان يناقش على الصعيد العالمي وان يخلق بتوجهات عالمية تاخذ بعين الاعتبار خصوصيات كل جهة من جهات العالم اذ لا يمكن ان يفرض هذا النظام من اعلى واذا فرض من اعلى فسيكون هذا النظام فاشلا من البداية، كما فشل غيره، لانه على الاقل سيكون غير مقبول من الذين لم يستشاروا في وضعه ولا اذن لهم ان يقولوا كلمتهم فيه، في البداية يجب ان يكون النظام عالميا، بعد ذلك يمكن ان يكون عالميا ما لم تكن عندنا منظمات اقليمية.

وهذا حصل بعد 1945 اي بعد اعلان ميثاق الامم المتحدة اصبحت لنا منظمات اقليمية، في كل جهة من جهات العالم توجد منظمة عاملة، هناك منظمة جنوب شرق اسيا ومنظمة الجامعة العربية، ومنظمة الوحدة الافريقية ومنظمة الدول الاميركية، هناك منظمات سياسية وهناك ايضا منظمات فكرية ذات فعاليات مثل اليونسكو وغيرها - في رأيي وهذا هو الذي دعوت اليه في كتابي «مشروع نظام عالمي للعالم الاسلامي» - يجب ان تساهم في صنع النظام العالمي الجديد بفتح نقاش عريض طويل فيما يجب ان يكون عليه هذا النظام العالمي الجديد وان ينبثق من هذه القاعدة لكي يصب في هيئة الامم المتحدة وانذاك يمكن ان نقول انه نظام عالمي جديد، فاذا استطعنا بعد 50 سنة اخرى ان نصل الى ان هذا النظام العالمي الجديد وكان من صنع العالم كله وبمساهمة منظماته الاقليمية فاننا نكون قد انشانا نظاما عالميا منبثقا من القاعدة وليس مفروضا من قمة الهرم .

مرحلة انتقالية

● بعد مضي 50 عاما على انشاء الامم المتحدة اصبح الرجل التنفيذي الاول - اي الامين العام للامم المتحدة - من الجنوب ومن العالم العربي تحديدا، وفي الوقت نفسه هناك ما يمكن ان نسميه هيمنة القطب الواحد اي الولايات المتحدة على معظم القرارات السياسية وحتى احيانا الاقتصادية التي تصدرها الامم المتحدة، ما هي دلالات ذلك؟

- اعتقد ان هذه الفترة مؤقتة، بل استطيع ان اقول بانها فترة انتقالية، اذ ليس في الامكان ان يسير العالم بساق واحد، بمعنى ان احادية القطبية غير مفهومة ولا مقبولة، واحادية القطبية تقتضي شيئين اساسين: ان يكون من رشح لممارسة دور القطب الوحيد قادرا على الممارسة وله وسائل عمله، وثانيا ان يكون مقبولا من الذين يقرون له بهذه الاحادية، واليوم نلاحظ ان القطبية العالمية تتمثل في الولايات المتحدة وهي ليست قادرة على ممارسة هذا الدور الى الابد، ولا العالم قد اطمئن لها، لماذا الولايات المتحدة غير قادرة؟

الولايات المتحدة لها خلفيات تاريخية حول خروجها من العزلة الى المشاركة في المجال الدولي، وليس هذا الاتجاه محل اجماع داخل الولايات المتحدة، بل الكثيرون في الولايات المتحدة يتخوفون على انفسهم من الانغماس في هذا الدور الذي يتطلب وسائله البشرية والعسكرية. وكثيرون يرون ان تجربة الولايات المتحدة نجحت في القارة الاميركية وبالتالي من الافضل ان يتم تنمية هذه القارة من داخلها دون ان تتورط الولايات المتحدة في مسؤوليات دولية لا تهم الفرد الاميركي .

● اذن لاسباب داخلية لن يستمر الدور الاميركي؟

- هذا صحيح، وهناك الى الان هاجس عند اكثرية الاميركيين وهو هاجس فيتنام، وعندما نرى الولايات المتحدة تتقدم خطوة فانها تتاخر خطوتين تجاه بعض المسؤوليات التي يراد منها ان تقوم بها، يجب ان ناخذ بعين الاعتبار هاجس فيتنام، واخيرا على سبيل المثال اقر الكونجرس الاميركي خلافا لما اراد الرئيس تقليص خمس ميزانية التدخلات الاميركية في المجال الدولي، بمعنى انه لم يرد ان يعطي للرئيس وسائل عمله ووسائل سياسته .

من جهة اخرى الولايات المتحدة وهي تضطلع بنسبة ما يقرب من 25 في المائة من ميزانية الامم المتحدة لا تفي بالتزاماتها نحوها ولا تؤدي هذه النسبة في المساهمات وهي مدينة للامم المتحدة بمبالغ مالية لو توفرت عليها الامم المتحدة لكان اداؤها اكثر فعالية. من جهة ثالثة الولايات المتحدة تتنافس اليوم مع قوى اخرى صاعدة، فهل ستتغلب عليها؟ ام ان تلك القوى الصاعدة ستستطيع ان تثبت حتى تقطع عليها طموحها بان تكون القطب الوحيد في العالم؟ ثم ان الولايات المتحدة عليها مديونية كما ان السيادة والسلطة فيها متقاسمة بين عدة جهات، بمعنى ان مصادر القرار فيها متعددة، وليست كل هذه الجهات تطمح الى ان تكون الولايات المتحدة هي القطب في هذه المرحلة. من اجل ذلك اعتقد انها مرحلة مؤقتة.

● اذن في رأيكم، المرحلة مرحلة مؤقتة، ولكن بتقديرات الزمن، هل يمكن ان تنتهي هذه المرحلة بنهاية القرن العشرين؟

- شخصيا لم ادرس الدراسات المستقبلية، ولا اؤمن بها، لانها من العلوم الانسانية التي فيها المتغيرات اكثر من الثوابت واولها انها تهم الانسان. الانسان متغير دائما، فمن هم المستقبليون الذين اخبرونا بانهيار الاتحاد السوفياتي بين عشية وضحاها، لذلك لا اريد ان اغامر لاقول بعد كذا سنة سينتهي هذا الوضع، لا استطيع. . . لانني ساكون مجانبا للحقيقة، اذا انا انطلقت من تخرصات وتكهنات. لكن كل شيء يؤشر الى ان الولايات المتحدة لا تملك سياسة طموح بعض قادتها في ان تمارس دور القطب الواحد لماذا؟ لان هناك منافسين: اوروبا، مثلا صاعدة وعلى الاقل اوروبا غيورة ان تبقى القوة الفاعلة في اوروبا. وقد قال بعض المستقبليين بان القرن التاسع عشر، كان قرنا اوروبيا، وان القرن العشرين كان قرنا اميركيا، وان القرن 21 سيكون قرنا اسيويا، اي انه ستكون من بين الاقطاب الصين واليابان، فهل سيكون هذا صحيحا، اذا كان هذا صحيحا؟ فاننا نستطيع ان نقول ان القرن 21 سيعرف نهاية القطب الواحد، ولكن هذه مجرد تكهنات وتخمينات.

العرب والأمم المتحدة

● يشارك عدد من قادة الدول العربية في الاحتفال بمرور نصف قرن على قيام الامم المتحدة، وهذه المشاركة لها دلالتها المهمة جداً، من جانب اخر نلاحظ ان المنطقة التي تكاد تكون في حالة احتكاك وربما مجابهة في بعض الاحيان مع الامم المتحدة هي المنطقة العربية، والدليل على ذلك موجودة اذ ان هناك دولتين، تتعرضان لعقوبات مباشرة من المنظمة الدولية فهل يمكن ان نستخلص من ذلك ان العرب غير متعاونين مع هذه المنظمة ام ان المنظمة لم تستطع ان تستوعب المتغيرات والمشاكل الموجودة في هذه المنطقة؟

- لا يمكن ان نقول ان العرب لا يتعاونون مع الامم المتحدة، الذي لا يتعاون منهم مع الامم المتحدة هم الذين رفضتهم الامم المتحدة او الغتهم من مبدا التعاون، واعتقد ان العراق مثلا لا يطلب اكثر من التعاون مع الامم المتحدة ولا تطلب ليبيا اكثر من التعاون مع الامم المتحدة، لكن هناك احداثا ظرفية حصلت او قيل انها حصلت وتشبثت بها الامم المتحدة، وهذا اقول الزعامة الاميركية استثنت هاتين الدولتين من التعاون معها، هذه مرحلة مؤقتة ايضا. لماذا يطالب العراق برفع الحصار، ولماذا تطالب ليبيا برفع الحصار؟ مطالبتهما معناها اعلان حسن استعدادهما للتعاون على قواعد جديدة مع الامم المتحدة، وليس العكس، لكن هناك بعض التوجهات التي يمكن ان يعتبرها مجلس الامن غير مقبولة. مثلا بالنسبة لموضوع العراق، نلاحظ ان العراق كلما طلب منه قام به او على الاقل هذا ما يؤكده ويضيف انه على استعداد للقيام بكل ما يطلب منه وهو الان لم يعد على مفترق الطريق، بل على مشارف التعاون مع الامم المتحدة، وصل الى مرحلة متقدمة ولم تبق له الا خطوات ليتعاون مع الامم المتحدة، ففي نظري انه تطبيقا وممارسة يجب ان يتخطى العراق هذه الخطوات الباقية، لانه لا يمكن ان يرجع الى الوراء.

كل ما طلب منه اجاب عنه والخطوة الاخيرة التي جاءت من طرف الحكومة العراقية واعتبر ايكوس بانها خطوة ايجابية هي التصريح باخر ما كان متسترا عليه عن الامم المتحدة، فاذا كانت هناك بعض القضايا الصغيرة البسيطة التي لا تزال فاحسن ان يتم اجتيازها في خطوة عملاقة للوصول الى ان ياخذ العراق مكانه في الامم المتحدة، والامر يتعلق كذلك بالنسبة لليبيا اذ ان هناك حلولا اتية في هذا المجال.

● ما فهمته من جوابكم هو ان المسألة ظرفية، وليست عبارة عن تصادم في مفاهيم عامة؟

- انا لا اعتقد ان هناك ارادة لاستثناء العرب من التعاون الدولي والا لما كان الامر يتعلق فقط بدولتين. التعاون بين العرب والامم المتحدة كبير وواضح وشامل باستثناء الحالتين الظرفيتين اللتين هما على وشك الوصول الى الحل النهائي.

● اذا تحدثنا عن المغرب والامم المتحدة سواء في الماضي او الحاضر، يعني الى حد ما المغرب له علاقات قد تكون عضوية بعمل هذه المنظمة بسبب المشكلة الموجودة في المنطقة وهي مشكلة الصحراء، انتم من موقعكم المسؤول كمستشار للعاهل المغربي، ومن موقعكم كمحلل سياسي، هل تعتقدون ان الامم المتحدة انصفت هذا البلد في تعاملها معه؟

- انا اعتقد ان المغرب انصف الامم المتحدة، اذ انه دعا الى استفتاء بمراقبة دولية وتحت مظلة الامم المتحدة، وذلك قبل ان يصبح العمل الدولي بواسطة منظمة الامم المتحدة الخيار الوحيد، كان في امكان المغرب ان لا يقترح الاستفتاء وان يقول لنه ارضه وفوق ترابه وان لا احد يستغني عن وحدة اراضيه، لكن اظن ان المغرب اراد ان يعطي للامم المتحدة دورا يبين فيه حسن نيته، بل وارادته في التعاون معها ويعطيها مجالا، وربما منذ اتخذ المغرب هذه المبادرة، اصبح اللجوء الى الامم المتحدة قاعدة، على ان القاعدة تؤسس بالامثلة القليلة، ومثال المغرب مثال نادر، فهذا ما يدل على ان هناك تعاونا بين الدول العربية والامم المتحدة. واعتقد ان المغرب دائما في تصريحاته وفي مواقفه يؤكد انه ملتزم بما سيسفر عنه الاستفتاء وانه على استعداد لاجراء هذا الاستفتاء في اقرب وقت، واظن ان الامم المتحدة انصفته ايضا عندما قبلت بالمقاييس التي قدمها لاختيار المصوتين في الاستفتاء من ابناء الصحراء، وان البوليساريو هو الذي نازع في هذا بعد ان قبلته الامم المتحدة، وبعد ان اشار في البداية الى انه يعتبر ان هذا المقياس معقول، ثم عندما عرف بان النتائج لن تكون لصالحه استكبر وتولى، والمغرب لا زال على موقفه.

● اعتقد حينما بدات فكرة الامم المتحدة كنتم انتم في مرحلة فوران الشباب وربما منغمسين في العمل الوطني، ما هي ذكرياتكم عن تاسيس الامم المتحدة في تلك الفترة؟

- بالنسبة للتاسيس سنة 1945 لا اذكر شيئا لانني لم اكن عضوا عاملا في الحركة الوطنية بالشكل الذي يجعلني اقتعد مكانة القيادة لكن لدي ذكرى طيبة جدا وهي عندما ذهبنا لعرض قضية المغرب على الامم المتحدة في دورة قصر شايو سنة 1952 في باريس، هذه الدورة في الحقيقة كانت فريدة في نوعها لان الذي كان تبنى عرض القضية على الامم المتحدة هو حزب الشورى والاستقلال، ولا اقول ان حزب الاستقلال كان ضد هذه الخطوة، بالعكس فقد شارك ايضا في الامم المتحدة بعد ذلك لكن نحن رأينا ان نبادر سنة 1952 لعرض قضية المغرب على الامم المتحدة في كتيب خاص كان يؤلف ما يسمى «الملف المغربي».

في تلك الدورة كنت مراسلا لجريدة «الراي العام» وفي نفس الوقت عضوا في المكتب السياسي لحزب الشورى والاستقلال. فكانت الاتصالات كثيرة بعدد من الدول. كان وفدنا برئاسة الاستاذ محمد حسن الوزاني ويضم عبد القادر بنجلون وشخصي، وفي باريس اجرينا اتصالات بالدكتور محمد صلاح الدين وزير خارجية مصر ورشاد فرعون وزير خارجية السعودية وفاضل الجمالي وزير خارجية العراق، وفارس الخوري رئيس الوفد السوري، ومحمد خان من باكستان، وكذلك احمد الشقيري عضو الوفد السوري وعدد اخر من المسؤولين من المجموعة الاسلامية او العربية . وقد مضت المداولات حول قضية المغرب، اولا في الكواليس وكان لنا فيها دور ملحوظ للتعريف بقضية بلادنا.

آنذاك كان هناك شيء مهم جدا فقد كانت هناك نزعة استعمارية تقول ان الاستقلال يجب ان يكون مستحقا لاحقا، اي ان الدول التي تستطيع ان تمارس استقلالها وتتمتع به، هي الدول القادرة على التحصول عليه، بمعنى انهم كانوا ينازعون في «حق» الاستقلال ولكن يقبلون «بلحقيته» عند التاهل لممارسته، وبالتالي فهم يطلبون من هيئة الامم المتحدة ان تعطيهم تفويضا لممارسة عملهم لتاهيل المستعمرات لاستقلالها حتى يصبح اهلها مستحقين للتمتع بهذا الحق.

أحقية الاستقلال

● يبدو لي ذلك اذا قسناه بمقاييس ما حدث من بعد وبدون حساسيات ان هذا المبدا كان معقولا؟

- لا اعتقد.

● في ذهني تجربة ليبيا التي اهلت من طرف الامم المتحدة باعتبارها احدى المستعمرات الايطالية السابقة طبقا لهذا المبدا واستطاعت بالفعل ان تتدرج تدرجا دستوريا منطقيا وتحصل على استقلالها في هدوء؟

- هذا الموضوع من ناحية القانون الدولي كان موجوداً فعلاً وهو ما يسمى بالانتداب وهو ان تعين الامم المتحدة دولة للاشراف لتاهيل الدولة التي تحت الانتداب، لكن الحماية هي ايضا مؤقتة، بالنسبة للحماية كانت تقوم فرنسا في المغرب - حسب عقد الحماية - باصلاحات وكان المفروض عندما تنتهي الاصلاحات تنسحب فرنسا، لكن انا اتحدث عن انكار حق الشعوب في ان تصل يوما الى الاستقلال قبل ان تتاهل له، وهذا بدون ان تكون الامم المتحدة قد اعطتها حقا للانتداب او الحماية. هذا معناه ان المستعمرة تبقى مستعمرة مجردة من اي حق لا يتدخل فيها المجتمع الدولي، وينفرد بتسيير شؤونها المستعمر وهو الذي يلاحظ اذا ما كانت هذه الدولة قد تاهلت للاستقلال ام لا.

بطبيعة الحال هذا الامر انتفى لاحقا في ميثاق الامم المتحدة، حينما اصبحت الدول كلها لها حق تقرير المصير، وعندما نقول حق تقرير المصير سيعني ذلك الاستقلال.

ومن الاشياء التي احتفظ بذكراها عن تلك الدورة هو ان المندوب الفرنسي في دورة قصر شايو عارض استقلال المغرب وقال اننا نؤهل المغرب - كما نؤهل تونس - للاستقلال وذلك بسياسة تعليمية وتربوية، واخذ يعدد الاطر التي وجدت في تونس حين ذلك، وقال ان تونس تتوفر على اطر جيدة جدا وانها ستتوفر على اكثر حتى تصبح على اعلى مستوى، فقام محمد خان مندوب الباكستان وطلب الكلمة وقال ان ما ذكره المندوب الفرنسي عن الاطر التونسية ونوعيتها لا نتوفر عليه في الباكستان وبناء عليه ليس لنا الحق في ان نقتعد المقعد الذي لنا في الامم المتحدة ونريد ان يكون مقعدنا في الامم المتحدة لصالح تونس، ونتخرج نحن ليؤهلنا الفرنسيون وبعد ذلك نحصل على استقلالنا. كان ذلك الرد بمثابة منطق سياسي فيه شيء من السخرية .

● من التقيت من الامناء العامين للامم المتحدة، وهل لك ذكريات خاصة في هذا المجال؟

- من امناء الامم المتحدة التقيت يوثانت عندما كنت وزيرا للخارجية سنة 1971، وعندما ذهبت لرئاسة وفد المغرب اثناء دورة الجمعية العامة، وكانت لي به اتصالات تعددت واحتفظ عنه بذكريات طيبة، وكان يرافقني اليه مندوبنا في الامم المتحدة المرحوم الطيب بن هيمة الذي تولى ايضا وزارة الخارجية في فترة لاحقة، كما اتصلت بخافيير بيريز دي كويلار، اما الامين العام الحالي بطرس غالي، فاعرفه جيدا.

● من موقع المراقب المحايد كيف ترى اداء بطرس غالي كامين عام للامم المتحدة؟

- بكل تجرد اعتقد ان الجميع يقر له بشيء وهو حسن استخدام الجهاز الحالي للمنظمة الدولية وهذه مهمة جدا. هناك رؤساء في منظمات دولية يكتفون بعطائهم ويعتبرون انهم مستغنون عن من يوجدون بجانبهم من اطر، اظن ان هذه ليست هي الطريقة التي يسير بها بطرس غالي، اي اقصد روح الفريق، واقصد حسن التكيف مع التوجهات التي تاتي اليه او النصائح التي ياخذها من من هم حوله او من الاطر، وانا اعلم ان عندنا من الامناء العامين كانوا محل انتقاد من هذه الوجهة. وكان ينعكس هذا على ادائهم، الملاحظ ان بطرس غالي يهضم ما يقدم اليه من تقارير ويضفي عليها من شخصيته، لكن الذي اخشاه ان بطرس غالي يريد احيانا ان يبرهن انه وان انتمى الى العالم الثالث والى العالم العربي فان هذا لا يؤثر على توجهاته وسياسته، وبالتالي يريد دائما ان يبعد هذه الشبهة عنه، احيانا المسافة تطول او تقصر، ولكن اظن انه يحمل هذا الهاجس في نفسه واعتقد انه يجب ان يتغلب عليه.

حقوق الإنسان

● بالنسبة لمستقبل الامم المتحدة يبدو لي ان هناك قضية جوهرية تستقطب الاهتمام وربما ستعد احد مقاييس التعامل الدولي في المستقبل، وهي موضوع حقوق الانسان ودور الامم المتحدة في الحفاظ على حقوق الانسان، وهناك الان كلام عن ضرورة ان تراعي الامم المتحدة في تحركاتها هذا الهاجس قبل هاجس السلام الذي هيمن في الفترة السابقة. اود ان اسالكم، هل تعتقدون ان الامم المتحدة ستنجح في ضمان حقوق الانسان في القرن المقبل؟

- عندما اشرت في اجابة سابقة الى ضرورة مساهمة العالم في صنع اسس النظام العالمي الجديد اي انبثاقه من القاعدة ومساهمة المنظمات الاقليمية في النقاش الحوار، لياتي نظام عالمي جديد لا يستثني الخصوصيات الثقافية من كل جهة او من كل فكر، كنت استحضر ايضا في جملة هذا مفهوم حقوق الانسان، اذ انه لا ينبغي ان يكون هناك حقوق الانسان في المطلق.

وهناك فرق بين الشرعية والمشروع : الشرعية هي اضفاء الصبغة القانونية على القانون ولكن المشروعية هي تقبل الناس القانون والرضى به، فاذا كان من حقوق الانسان حق المراة في الاجهاض، ففي المفهوم الاسلامي فان الاجهاض اخلال بحق الجنين في بطن امه .

لتكون هذه هي الاشياء التي يجب ان يكون عليها الاتفاق من جديد لتصحيح المفاهيم مقبولة من الجميع، خذ مثلا الشرعية الدولية، تطبق الشرعية الدولية على الضعفاء ولا تطبق على الاقوياء هناك دول لا تحترم الشرعية الدولية ولكنها لا تعاقب ولا يتخذ ضدها اي اجراء فمن هنا ادعو الى نقاش عالمي حول النظام العالمي الجديد.

● اذن هل افهم من ذلك انك تدعو الى تعديل الميثاق نفسه؟

- اذا وجب ذلك لماذا لا.

يتناول هذا المشروع الصحافي الكبير حواراً حول قضايا العرب الكبرى في ثلاثة محاور: النظام العربي والنظام الشرق اوسطي، والحديث حول الموضوع وفيه متواصل على طول الساحة العربية الممتدة من الماء الى الماء لاهمية مستلزمات هذه المرحلة الانتقالية من حياة الامة، والسلام ومستقبل الصراع العربي الصهيوني اذ لا بد ان يُسهم المفكرون العرب في تبصير المواطنين بكافة احتمالات المستقبل من كافة الزوايا والاجتهادات، وآفاق ومعوقات تطور الديمقراطية في بلادنا التي اصبحت سمة العصر وكلمة السر لدخول نادي الامم في القرن القادم والعبور الفقري للعالم الجديد: عالم حقوق الانسان. لقد تجيب حول محور او اكثر من هذه المحاور الثلاثة الكبرى في هذه الحلقات، وادلى بشهادة مكتوبة حولها عدد كبير من كبار المثقفين والسياسيين والمفكرين في وطننا العربي من المشرق والمغرب، ومن مختلف الاجيال ومختلف المدارس الفكرية ومختلف الاجتهادات والرؤى والمواقف، دون قيود على احد ودون خطوط حمراء.

حوار توفيق أبو بكر

الحلقة (10)

الواقع العربي ... حوارات وشهادات

المحور الثاني

السلام ومستقبل الصراع العربي ـ الإسرائيلي

بعد ان قطعت مسيرة السلام هذه الخطوات الكبرى.. هل هناك امكانية للعودة لحالة اللاحرب واللاسلم ام ان الامور قد تجاوزت نقطة اللاعودة؟ ما الظروف والمقدمات التي اعطت السلام دفعة قوية: محليا وعربيا ودوليا؟ هل تتصور اسرائيل دولة عادية في المنطقة، بلا صهيونية عدوانية ام ان السلام مرحلة من الهدوء لن تدوم؟ هل ترى احتواء اسرائيل في المنطقة بديلا عن المجابهة العسكرية الفاشلة استراتيجية ناجحة ام ماذا؟ هل تخشى في عصر السلام من هيمنة اقتصادية اسرائيلية ام ان الحقائق الاقتصادية تجعل هذا الاحتمال وهما من الاوهام؟ هل تؤمن بالتطبيع وسيلة لدمج الاسرائيليين في المنطقة العربية ام تخشى من اختراق ثقافي صهيوني ام ترى ان الثقافة العربية اقوى من محاولات الاختراق؟ كيف تنظر لامكانيات الاسلام السياسي في احتمال قلب الموازين والعودة للمجابهة والسيطرة على قمة الهرم وكيف تقيم آفاق التطرف والاعتدال ضمن هذا التيار؟

التاريخ علَّم أن للإمبراطوريات نهاية.. وإسرائيل لن تستثنى من هذه الحقيقة التاريخية

● د. جواد العناني: ثقافة الأمة وحضارتها أعمق من أن تهزهما أحداث طارئة ● محمد فائق: نظرية نهاية التاريخ نظرية خاطئة واللحظات السيئة التي يعيشها العرب حاليا لا يمكن أن تستمر إلى الأبد

د. جواد العناني

وزير للاعلام ولشؤون رئاسة الوزراء في الحكومة الاردنية السابقة، عمل رئيسا للجمعية العلمية الملكية ويدير مركز العناني للدراسات.

في اطار مسيرة السلام، لا احد يستطيع ان يجزم بشكل قاطع بان الامور قد وصلت الى نقطة اللاعودة وان السلام سيصل حتما الى نهاياته المنطقية، وذلك لسبب رئيسي هو ان الشعوب المعنية بالسلام وبنتائجه لم تصل بعد الى قناعات كافية لفوائده المؤكدة. هناك من يرفضون السير في هذا الطريق لاسباب دينية عقائدية، ليست مرسخة لتغيير، وهناك من يعتقدون لاسباب نفعية بحتة بان السلام ستبقى فوائده محصورة في فئة معينة من الناس، وهناك من يعتقدون او لديهم شعور بان السلام هو نوع من الاستسلام والتسليم للآخر بعد فترة نضال اشتعلت جذوته طويلا. هل يستطيع رجالات السلام ورواد هذا الطريق من الحكام ومن النخبة السياسية العليا المنخرطة في العملية اقناع الناس بفوائد السلام حتى على المستوى الايديولوجي. هذا امر لم يتحدث به كثير من الناس الذين يدافعون عن عملية السلام ويخوضون غمارها. انا واحد من الذين يؤمنون بان للسلام بعد استراتيجي، لاعتقادي المطلق بان امتنا العربية وثقافتنا وحضارتنا اعمق من ان تهتز لاحداث طارئة وانها بالرغم من حالة الضعف والتردي التي تمر بها، وبالرغم من الحروب المتوالية فإن ذلك لم يؤثر في هوية الامة وتماسكها، ولهذا لست واحدا من الخائفين الذين يعتقدون ان السلام سينجح في ما لم تنجح فيه الحرب: اقصد تفتيت الهوية والامة وتفتيت تماسكها الحضاري. يجب ان نعترف بان قدرتنا على القيام بمهمة الحرب وحسمها لصالح امر عسير المنال، على الاقل في المدى المنظور، لاسباب موضوعية ومادية وثقافية ونفسية وغيرها، اننا بحاجة لراحة طويلة في الوطن العربي نراجع فيها واقعنا ونستعيد قوتنا ونلتقط انفاسنا ونعيد صياغة واقعنا على اسس جديدة تؤمن بالعلم والتكنولوجيا وتحقق المساواة. والسلام لذلك ضرورة استراتيجية لانه وفر لنا مثل هذه المناخات المطلوبة.

هل يمكن ان تصبح اسرائيل دولة عادية في المنطقة. هذا السؤال موجه للاسرائيليين او يجب ان يكون مطروحا بقوة امامهم ففي الوطن العربي استعداد كبير لقبول مثل هذه النظرية وهذا الوضع حيث تصبح اسرائيل دولة عادية تتعاون مع جيرانها. اعتقد ان خوف كثير من الاسرائيليين والمنظرين لديهم من عملية السلام يعود في واقع الامر لنفس الاسباب الاستراتيجية التي تجعل بعض المفكرين العرب يقبلون بعملية السلام ومن تلك الاسباب ان بعض الاسرائيليين يرون في السلام انهاء للشوكة العسكرية الاسرائيلية وهو امر لا يرغبون في حصوله.

اسرائيل دولة تشبه في بداياتها قيام اي دولة عسكرية في محيط ضعيف وذلك يغريها بالاستيلاء والتوسع. وطالما انها تحتل ارضا وتحصل على المال والمهاجرين فإن عناصر بقائها تستمر ولكن لكل طموحات من هذا النوع حدود ونهايات. اية امبراطورية في العالم من الامبراطورية اليونانية والرومانية وحتى الدول الاسلامية في اوج عظمتها، لما انحسرت فكرة التوسع بدات فترة التراجع الداخلي وهذا ما حصل ايضا مع الدولة العثمانية. التاريخ يعلمنا مثل هذه الحقائق. عودة الى ابن خلدون وتفسيره لنظرية التاريخ تعطينا دلائل على هذه الدورة البيولوجية في الحياة، ولكن اسرائيل وبمقوماتها واوضاعها لا تستطيع ان تكون امبراطورية. قدرتها على التمدد العسكري انتهت لان التمدد العسكري في الوقت الحالي لا يعني فقط التوسع واحتلال الارض بل يتطلب اخضاع الشعوب التي وقعت تحت الاحتلال واسرائيل غير قادرة على ذلك كما اثبتت التجربة ولا تملك الامكانيات المطلوبة لمثل ذلك ولهذا ليس امام الاستراتيجيين هناك الا الوصول للاستنتاج المنطقي التي تفرضه معطيات الواقع وحدود القدرة، وهو ان الشوكة العسكرية والتمدد العسكري لا يمكنها من جلب المنافع الاقتصادية التي تنجم عن تحقيق الانتصار العسكري كما هي فلسفة الاستعمار اساسا. ربما يقف البعض عندهم امام معضلة كبرى وهو انهم اذا قبلوا بضرورات الانحسار العسكري فذلك يعني الدخول في عصر المعاهدات وعصر المعاهدات بالنسبة للدولة التي قامت بالاساس على فكرة الغزو والتوسع الحربي يعني بداية الانحسار. لا تستطيع اسرائيل ان تواصل التوسع وتواصل تطبيق الصهيونية لان التوسع يتطلب اخضاع الشعوب وفي عصرنا - عصر حقوق الانسان - فإن ذلك قد يتطلب في النهاية المساواة بين السكان من يهود وغير يهود مما ينزع الصفة اليهودية عن الدولة في اقل من عقدين من الزمان، ولهذا فإن دعاة المحافظة على يهودية الدولة يريدون سلاما يتكفلون فيه داخل حدود تضم اغلبية يهودية لأن البديل دولة ثنائية القومية في نهاية المطاف. وهناك حقوق لا تموت بالتقادم فحق العودة في القانون الدولي لا يموت ويبقى حيا ينتقل من جيل الى جيل حتى لو اخذ اصحاب هذا الحق تعويضات بدلا عن العودة اذ يجوز لهم بموجب القانون الدولي ان يعيدوا التعويض ويطالبوا بالعودة في ما بعد وفي اي وقت، وهذه نقطة مهمة جدا يجب ان نتذكرها. بالطبع ما يبقى قضية من هذا النوع حية ليس قوانينها فقط وانما وجود شعب يطالب بهذه الحقوق، وينتظر فرصة تاريخية مناسبة لكي ياخذ هذا الحق، ونحن نعلم بان الفرص التاريخية ليست حكرا على احد مهما طال الامد، ولهذا فإن الطريق الاسلم لاسرائيل هو ان تدخل في سلام حقيقي قائم على انصاف الناس وليس استثمار موازين القوى لفرض حلول غير عادلة لن تدوم. كل الحروب التي دخلتها اسرائيل بعد عام 1948م كانت تستهدف ترسيخ مكاسب حرب ذلك العام واذا توصلت لسلام متوازن فإن مقبوليتها في المنطقة ستصبح حقيقة واقعة.

انت تتحدث عن نظرية الاحتواء لاسرائيل بديلا عن المجابهة العسكرية الفاشلة والتي لم تحقق شيئا. انني اقبل هذه النظرية التي تسمى بمسميات متعددة. البعض يسميها نظرية الهجوم الهادئ وهي النظرية التي كانت تتبعها الدول الغربية لتطبيقها على الصين والاتحاد السوفياتي في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية وفي عصر الاستقطاب الدولي. لقد نجحت تلك السياسة مع الاتحاد السوفياتي الذي انهار وتفسخ في النهاية، ولكنها لم تنجح مع الصين التي اتخذت قرارا باعادة تقويم مسيرتها الاقتصادية والاجتماعية في الوقت المناسب. عملية الضغط الخارجي من اجل التفسخ الداخلي اذا بقيت اسرائيل مصممة على احتلال الاراضي وعلى التحكم في السكان وفي جميع الحالات فإن استمرار السيطرة على السكان سيعني امكانية ان يتساوى عدد السكان العرب واليهود خلال خمسة عشر عاما حتى لو افترضنا انهم جاءوا بستمائة الف مهاجر جديد، وهذا احتمال غير مرئي امام انحسار منسوب الهجرة اليهودية الى اسرائيل في السنوات الاخيرة.

نظرية الاحتواء ننظر لها كعرب من زاوية استاتيكية بحتة، ونظرية من هذا النوع تتطلب جهدا مركزا من جانبنا وهو امر غير قائم حتى الآن. ليس لدي شك بامكانية نجاح سياسة الاحتواء هذه بحكم الواقع والتطور وليس بحكم العمل المخطط وذلك في رايي يعود لان الامة العربية لن تبقى على هذه الحال لفترة طويلة. وحتى لو بقيت الامة العربية مفسخة فإن اسرائيل لا تستطيع ان تبقى بنفس العقلية السابقة اذا توقفت الحروب والاستعدادات للحروب والاستنفارات العسكرية وستصبح دولة مدنية مثل باقي الدول، تبيع تكنولوجيا وترسل فنيين وخبراء وغير ذلك.

في ما يتعلق بامكانية الهيمنة الاقتصادية الاسرائيلية مستقبلا على الاسواق العربية، فإن المشكلة اننا دائما وعبر تاريخنا نعظم النصر ونقلل من اهمية الهزيمة وكنا في كثير من الاحيان حين نفشل في مهمة، نبدع باختراع الاعذار لذلك الفشل.

ان السلام يطالبنا ويستلزم منا جهدا لا يقل ابدا من حيث المواجهة والتحدي وضرورة الاستجابة لهذه التحديات عما كان مطلوبا للحرب ان لم يكن اكثر. السؤال المركزي هو: هل نحن على استعداد لفهم هذه المتطلبات وبذل الجهد المطلوب للفوز في معركة السلام. يجب ان لا ننسى اننا عشنا في القرون الاخيرة من تاريخنا العربي تحت هيمنة الاستعمار على شكل ضرائب في اواخر الدولة العثمانية ومطلع عصر الاستعمار وفي الهيمنة الاقتصادية. ربما تكون الهيمنة الاقتصادية الاسرائيلية اقل ضررا من الهيمنة الغربية لكن اسرائيل غير قادرة على تحقيق ذلك. الناس يثيرون هذا الموضوع في المدى القصير واسرائيل تبحث عن مكاسب يحققها لها السلام، ولهذا يتحدث السياسيون لديهم عن ان السلام سيجلب منافع اقتصادية كبيرة لاسرائيل. المستنيرون منهم من امثال شمعون بيريز لا يتحدثون عن مكاسب اقتصادية لاسرائيل على حساب الدول العربية بل هم يعتقدون ان حالة الحرب قد عطلت الكثير من الطاقات الانتاجية لاسرائيل والدول العربية على حد سواء. اسرائيل لا تستطيع السيطرة التجارية على العرب انظر لواقعها مع مصر انها تستورد باكثر من 220 مليون دولار من مصر منها 200 مليون دولار نفط وغاز وما تصدره لمصر لا يتجاوز 20 مليونا اي 9 في المائة بحد اقصى، والسبب لذلك انه في ظل البنية الانتاجية الاسرائيلية فإن كل انتاجها مبيع اصلا: في كتابه الذي صدر في مطالع السبعينات يتحدث الدكتور فؤاد بسيسو عن اثر المقاطعة الاقتصادية العربية على اسرائيل ويرى ان العرب كانوا يشترون من اسرائيل في ظل المقاطعة وبطرق ملتوية طائرات او اسلحة فيها قطع مصنعة في اسرائيل. اشياء من هذا كانت تصلنا اصلا وعبر البحار كان هناك سفن يعاد تفريغها ويعاد تغيير الـ «Label» عنها. الاسرائيليون يعرفون حدود امكاناتهم في هذا المجال ولكن الامر بالنسبة لهم يرمز للتطبيع وله اسباب سيكولوجية. اسرائيل لم تنفتح اسواقها للصادرات العربية وهذا هو الوجه الآخر للمسألة الذي لا يتحدث حوله اصحاب المخاوف من الهيمنة الاقتصادية الاسرائيلية على الاسواق العربية. ان دولة مثل الاردن تستطيع بسهولة اخراج 40 - 50 شركة اسرائيلية من السوق الاسرائيلية بسهولة، مثل ذلك السلع الاستهلاكية فانتاجنا ارخص بسبب رخص تكلفة الانتاج اذ بنسبة التكاليف 3.25:1، ولهذا نحن قادرون على غزو الاسواق الاسرائيلية ايضا. ربما تاتي المخاوف من امكانية مجيء الراسمال اليهودي العالمي لمساعدة اسرائيل ولديه قدرة واستعداد اكثر من الراسمال العربي، ولكن لذا تحرك الراسمال العربي بكل قوته فإننا قادرون على موازنة المخاوف. نحن نتكلم عن الخشية من الهيمنة الاسرائيلية لاننا ننظر الى تجارب الدول الغربية، نقول مثلا ان اميركا يسيطر عليها اليهود اقتصاديا، وفضلا عن المبالغة في مثل هذا القول الا انني اتساءل: هل يخسر الاميركيون من راس المال اليهودي في اميركا؟ حتى الآن لم يثبت هذا الكلام بل على العكس فهم رابحون واعتقد انه في اللحظة التي يشعر فيها الاميركيون ان راس المال اليهودي يعمل لغير صالح الولايات المتحدة فانهم سوف يتعاملون معه على اساس مختلف. في مرحلة السلام لا يجوز ان نبقى اسرى المخاوف دون الفعل والمبادرة وارتياد الآفاق والتقدم بقوة نحو الامام. الفرصة التي امامنا فرصة لم تتوفر من قبل اذ لم تكن هناك فرصة حقيقية للسلام قبل انعقاد مؤتمر مدريد للسلام عام 1991م وحين توفرت فرصة مؤتمر جنيف قبل ذلك فقد اغتنمنا الفرصة التي توقفت عند حدود الاجتماع آنذاك دون انطلاق مسيرة جديدة. ولهذا ليس صحيحا اننا لم تكن نريد السلام واننا دخلناه مضطرين بعد سقوط الاتحاد السوفياتي والنتائج الكارثية لحرب الخليج، ليس ذلك صحيحا كما ارى، وبالمناسبة فقد كانت هناك العديد من عناصر السلام قائمة واقعيا قبل التاطير القانوني في معاهدات سلام. لقد التزم الاردن وسورية على سبيل المثال بالحفاظ على الهدوء عبر الحدود وعدم السماح بعمليات فدائية انطلاقا من اراضي البلدين، والمعاهدة التي وقعها الاردن نظمت ما كان قائما وضمنت استمراره. فإذا كان السلام يعني في احد جوانبه انتفاء حالة الحرب فقد كان الوضع كذلك منذ عام 1973. هل كان العرب يستعدون للحرب وجاءت عملية السلام لتجبرهم امام متغيرات دولية على تغيير خياراتهم؟ الجميع يعرفون ان الوضع لم يكن كذلك ولهذا لم تبدا عملية السلام عام 1991م وبعد حرب الخليج، فقد بدات قبل ذلك بكثير وكانت تنتظر فرصة التحول من مفهوم جامد الى مفهوم متحرك. بالطبع تضافرت ظروف دولية جديدة بعد انتهاء الحرب الباردة ورغبة العالم في وقف النزاعات الاقليمية وكان لهذا المتغير اثره في تحريك قطار السلام.

اما الحديث حول التطبيع فانني اعتقد ان العرب يجب ان يطالبوا بالتطبيع بشروط وعلى اسس متبادلة وعندها ربما يغير الاسرائيليون شيئا من مواقفهم ويفتر حماسهم. الاسس المتبادلة تتضمن حق التبادل التجاري والاستثمار وانتقال الايدي العاملة، وحق السكن وحق الاقامة. فهل تقبل اسرائيل هذا التطبيع المفتوح المتبادل؟ هذا ما يجب التركيز عليه من طرفنا دون ذعر ومخاوف. الخوف من التطبيع الثقافي يجري نقاشه بشكل غير دقيق، لان الامر يتطلب التزامهم باشياء كثيرة، نستطيع ان نطالبهم نحن ايضا بان يغيروا مناهجهم الدراسية وكيف يعلمون الناشئة عندهم النظرة للعرب ولتاريخ العرب، ونستطيع ان نطالبهم بان يتوقف اعلامهم في العالم عن الاساءة للمسلمين والعرب. هل يستطيعون الالتزام بهذه الشروط اذ ان التطبيع ليس التزاما من طرف دون التزامات مقابلة من الطرف الآخر.

لا يجوز ان نستنفد طاقاتنا في البحث عن مظاهر سلبية ستنجم من الفعل الاسرائيلي، بل يجب ان نركز على بلورة قدرتنا التفاوضية وتكتيكاتنا وتحديد مطالبنا ليصبح السلام متوازنا والتطبيع متوازنا وعندها ستتغير الصورة وستتوقف عملية جلد الذات المرعبة التي يمارسها العديد من مثقفينا.

الاسرائيلي العادي يريد السلام مع الاردن، ويريد التطبيع الكامل وقد يشكو من تأخر ذلك. لكنني اتساءل: كيف يمكن لنا ممارسة تطبيع مفتوح ومتطور ومتواصل ونحن نرى مصادرة الاراضي والتهديد بالتنقيب والحفريات في الاقصى وغيره، وتاخير الانسحاب واعادة الانتشار. هذه الاعمال هي التي تهدد التطبيع. حين ياتي السياح ويقولون لنا: نحن ناتي اليكم فلماذا لا تقومون بالمثل، نقول لهم ان السلام الذي لا يتحقق فيه حقوق الفلسطينيين لا يمكن له الاستمرار، وان العالم العربي سينفتح امام الاسرائيليين بمقدار ما يعطون للشعب الفلسطيني من حقوقه المهضومة والتي هي اساس الصراع العربي - الاسرائيلي وقضيته المركزية.

محمد فائق

وزير الاعلام في عهد عبد الناصر، امين عام المنظمة العربية لحقوق الانسان.

اسرائيل كدولة عنصرية استثناء وحيد في هذا العالم بعد ان انتهت قضية الفصل العنصري في جنوب افريقيا. ما زالت اسرائيل الدولة الوحيدة في العالم التي تطبق قوانين عنصرية بكل معنى الكلمة، واعتقادي ان استمرار ذلك مستحيل على المدى البعيد. عجلة التاريخ ضد هذا الوضع الشاذ المتعاكس مع مسيرة التاريخ، واذا تغيرت اسرائيل والغت كل ما هو عنصري في قوانينها وسياساتها واصبحت دولة ديمقراطية يتعايش فيها العرب واليهود بنفس الحقوق المتساوية فإننا سنكون عندئذ امام وضع مختلف دولة عادية في المنطقة: دولة فلسطينية او سمها ما شئت.

ولكن اسرائيل لن تكون دولة طبيعية وجزءا من المنطقة ما لم تتبن هذه السياسة عاجلا ام آجلا وهذا ما تفرضه طبيعة التطور الانساني. من كان يتصور قبل عشرين سنة على سبيل المثال ان النظام العنصري في جنوب افريقيا سيزول ويتحلل، وقد حصل ذلك في نهاية الامر. نظرية نهاية التاريخ نظرية خاطئة في رايي واللحظات التاريخية التي نعيشها كعرب باوضاع سيئة لا يمكن لها ان تستمر طويلا، انني اتحدث عن المدى التاريخي الذي قد لا يعيشه ابناء جيلنا. لا اوافق على الاستسلام اذا كنا قد فشلنا مرة في محاربة العدو. هذا ليس حلا. اذا توقف اطلاق النار في لحظة معينة بسبب عدم توازن القوى فإن ذلك ليس مرشحا ان يستمر طويلا، والسلام الذي يعكس هذا اللاتوازن ليس مرشحا للاستمرار وهو ليس سلاما باي حال. ما اريد قوله ان القاء السلاح لا يمكن ان يكون بديلا عن المطالبة بالحقوق المشروعة. لا بد ان يعكس السلام توازن المصالح وان يكون فيه تحقيق لقدر كبير من العدل والحق، وليس اختلال توازن القوى الذي فرضته ظروف معينة غير دائمة. لان السلام في هذه الحالات يستحيل استمراره وامامنا تجارب امم وشعوب عديدة. السلام الناقص يضع اساسا لحروب قادمة لا محالة. وفي حالة السلام اياً كانت عناصره، فانني لا اخشى من شيء اسمه اختراق الثقافة العربية. المخاوف تتركز على مسالة الهوية العربية واحتمالات ذوبانها في اطار شرق اوسطي فضفاض. على مر التاريخ وفي كل عصوره كان لنا نحن العرب حضارة مؤثرة وفي نفس الوقت منفتحة على الحضارات الاخرى وتتاثر بها. في عالمنا الذي اصبح قرية كبيرة بسبب التطور التكنولوجي الهائل وتطور وسائل الاتصالات لا يستطيع احد اغلاق النوافذ امام رياح التلاقح مع حضارات العالم وثقافاته وانجازاته، ولا بد ان نكون مستعدين لتلقي كل هذه الثقافات والحضارات القادمة من الخارج وان نكون في الوقت نفسه قادرين على الحفاظ على هويتنا المتميزة وحضارتنا لنضمن التاثر والتاثير في عالم لا يعرف الجمود.

بالاتفاق مع «الأيام» البحرينية



كانت صفقة الأسلحة مع إيران فكرة طائشة اجتذبت أرذل تجار السجاد المشبوهين

لم يكن بمقدوري قيادة أي شيء سوى المنضدة التي أمامي في البنتاجون

توفيت امي بعد صراع مرير مع الموت. فما ان نجت من النوبة القلبية التي ألمّت بها قبل خمس سنوات حتى اصيبت بالسرطان. وبعد ان اجرت عملية استئصال الثدي حلت بها نوبة قلبية ثانية. وكما كان الحال عندما استفحل مرض والدي وجدت نفسي مضطرا للتنقل من واشنطن الى نيويورك في نهاية كل اسبوع تقريبا. ومن اللافت للنظر ان معنويات والدتي لم تهبط حتى في تلك الايام الحالكة من اواخر عمرها. وعندما اكتشفت ان لا أمل يرتجى لشفائها لم تطلب مني سوى القيام «بزرع شجرة لبلاب قرب قبرها ونسيانها».

حمدت الله على وجود آيدا بيل معها في البيت. فقد سبق لهذه المرأة الطيبة القلب التي مضى على اقامتها في بيتنا القديم خمس وعشرون سنة ان ساعدت أبي بعد ان ركبه المرض، وتمارس الآن الدور ذاته مع امي. وساظل مدينا لهذه المرأة الفاضلة ما حييت.

توفيت مود آري باول في 3 يونيو (حزيران) 1984. وفي الاسبوع الذي سبق ذلك اصطحبت افراد العائلة جميعا لعيادتها في نيويورك حيث كنت ادرك ان تلك المناسبة ستكون بمثابة زيارة الوداع لها. وكانت العلاقة التي تربط زوجتي واطفالي الثلاثة بامي وثيقة جدا وكان ابنائي يكنون لها حبا عظيما لانها كانت طوال حياتها ترعاهم وتحنو عليهم.

كان لابي دور مؤثر في تكوين شخصيتي وتحديد مساري في الحياة. لكن دور امي لم يكن اقل اهمية من ذلك. فقد تعلمت منها الكثير: العمل المتواصل وضبط النفس والالتزام. تلك الخصال الحميدة التي دفعت بها الى مواصلة عملها بنشاط بالغ حتى حلّ بها المرض واقعدها. على ان اضطرارها لكسب لقمة العيش لم يفقدها حب الامومة الطاهر الذي كان يغمر قلبها تجاهنا. وشدّ ما كان يدهشني فيها الجمع بين الكد اليومي خارج البيت والحب والرعاية التي كنا نشعر بها رغم انشغالها المستمر بكسب القوت. ولذلك فانني اعتبر نفسي من المحظوظين لكوني ولدت لأبوين رائعين علماني الكثير واشبعاني حبا وحنانا.

اقيمت مراسم التشييع في نيويورك في كنيسة (القديسة مرجريت) التي كنا نحضر القداس فيها سابقا. ولدى حضوري صلاة الجنازة، اكتشفت ان كل شيء في هذه الكنيسة قد تغير. اذ سيطر رجال الدين المحدثون على زمام الامور فيها وتغيرت طبيعة الترانيم ومفرداتها وصورها الشعرية، تلك الترانيم التي كنت اتشوق لسماعها وترديدها في الكنيسة. فالخوري الذي اشرف على صلاة الجنازة كان من المجددين المتطرفين، وقد شعرت ببعض الخيبة لانني ادركت ان الركائز التي كان ايماني يستند اليها قد اهتزت بسبب ما ابتدعه هؤلاء القساوسة حول طبيعة الخالق وصفاته. ولم ترد كلمة (الرب) في القداس ولو مرة واحدة. وفي اثناء خطبة الخوري همست مخاطبا امي: «لا تقلقي يا اماه. لا بد ان الامور ستتحسن ولا اعتقد انك ترتضين لنفسك سماع مثل هذه البدع».

قيم الشرق والغرب في جامعة أوكسفورد

كان كاسبر واينبرجر محبا للانجليز، شغوفا بكل ما يمت لهم بصلة. وكان، باستثناء لهجته، انجليزيا من حيث اسلوبه في الحديث وتصريفه للامور وترفعه واعتداده بنفسه، بل وحتى في مظهره. لذلك حين ورتته دعوة من اتحاد طلبة جامعة اكسفورد، لم يتمكن من مقاومة هذا الاغراء الكبير. وقد دعاه هذا الاتحاد الشهير الى الاشتراك في مناظرة مع الاستاذ الماركسي إي.بي تومبسون بعنوان: «تشابه المنطلقات الاخلاقية في السياسة الخارجية لكل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي». وعندما بلغ نبأ الدعوة مسامع السفارة الاميركية في لندن، تضرع منتسبوها الى واينبرجر ان يرفض المشاركة لان طلبة جامعة اكسفورد يساريون سليطون ومتعجرفون ولا يظهرون اعجابهم او احترامهم الى اي انسان. وحذرت السفارة انه سيكون من المحال كسب هذه المناظرة، مؤكدة ان فشل المهمة واقع لا محالة وان وسائل الاعلام الاوروبية ستستغل ذلك لنشر انباء اخرى تبعث على الاحراج. ومن ناحيتها قامت رئيسة الوزراء البريطانية مارجريت ثاتشر التي تربطها بواينبرجر علاقات صداقة وتحالف بحث وزير الدفاع على رفض الدعوة. وكانت وجهة نظر المعارضين للزيارة ان لقاء طلبة اكسفورد ينطوي على بعض المخاطر السياسية والاعلامية اضافة الى خلوه من اي مردود حقيقي للولايات المتحدة. وقد زادت هذه الطروحات والتحذيرات من تصميم واينبرجر على حضور المناظرة.

غادرنا قاعدة اندروز الجوية في وقت متاخر من يوم 27 فبراير (شباط) 1984 فوصلنا لندن في وقت مبكر من الصباح التالي. وكان واينبرجر اثناء الرحلة مشغولا بقضايا كثيرة لذلك لم يكن لديه الوقت الكافي لمراجعة الملاحظات التي دونها استعدادا للمناظرة. وفي المساء وصلنا حرم جامعة اكسفورد ودخلنا القاعات التي كانت جدرانها مزينة بصور رؤساء الوزراء البريطانيين الذين سبق ان تدربوا على فن الخطابة في هذه المؤسسة العريقة. بعد ان جلست في القاعة نهض واينبرجر الى المنصة ليفند ما جاء في عنوان المناظرة وهو التشابه في المنطلقات الاخلاقية للسياستين الاميركية والسوفياتية. وقد ذكرني منظر الطلبة الذين كانوا يملأون القاعة بما كان يجري في مدرجات روما القديمة حيث كان يرمى بالمسيحيين الى الحلبة لتلتهمهم الاسود. فقد كان للبروفسور تومبسون سمعة واسعة جدا كمتحدث بارع لا يضاهيه احد. في زحمة العمل وتصريف الامور اليومية في البنتاجون، نسينا ان واينبرجر عمل في السابق مقدما لاحد البرامج التلفزيونية التي تعتمد الحديث والمقابلات الشخصية.

وعمل ناقدا للكتب ومحاميا ناجحا. لا عجب اذن ان يكون اداؤه الخطابي في تلك الليلة متمكنا ومتينا. «فهل الانظمة الغربية مشابهة للنظام السوفياتي؟ ساختتم حديثي بالاشارة الى امر واحد فقط، وهو حين تغادرون القاعة في هذه الليلة لن يطرق بابكم احد في منتصف الليل». وكسب الوزير المناظرة ولو باصوات قليلة. وقد فرح لذلك فرحا كبيرا ولم اره في مثل هذه النشوة العاطفية من قبل. وعلى الرغم من ان فوز واينبرجر كان مؤكدا بالنسبة لنا، لكننا كنا قد احتطنا للامر بعض الشيء اذ طلبنا من الموظفين ورجال الحماية الذين صاحبونا ان يصوتوا الى جانب واينبرجر!

التدخل العسكري الأميركي خارج الحدود: متى وكيف؟

شعر واينبرجر بحزن عميق لحادث التفجير المأساوي الذي تعرض له مشاة البحرية في بيروت على الرغم من هدوء الاعصاب الذي لازمه ظاهريا. ولكنني لم أدرك الفجيعة التي كان يشعر بها حتى أطلعت في احدى المرات على احدى الوثائق التي كان قد حررها وطلب مني تعميمها على فريق الامن القومي. وفي هذه الوثيقة استجمع واينبرجر كل قواه القانونية ليقدم دراسة تحليلية للحالات التي ينبغي فيها على الولايات المتحدة ارسال قواتها الى الخارج. فقد شعر ان العبارات الدبلوماسية التنميقية مثل الحضور العسكري للولايات المتحدة او «التموضع وسط الاحداث» لم يكن لها اي مدلول سوى تعريض حياة الاميركيين الى الخطر دون ان يكون هناك اية ضرورة لذلك لا سيما ان مهماتهم كثيرا ما تكون غير محددة او واضحة المعالم. فقد كان يعارض استغلال القوات الاميركية في النزاعات الاقليمية او الدولية. لذلك اقترح ستة معايير او اسس يتم في ضوئها اتخاذ القرار بالمضي في التدخل العسكري او عدمه.

قام جورج شولتز، خصم واينبرجر، بانتقاد المقترحات والافكار التي تقدم بها وزير الدفاع. وبقيت ارقب المماحكات التي تحدث بينهما بسبب ذلك على مدى شهور. فقد كان وزير الخارجية على اتم الاستعداد لارسال القوات الاميركية خارج الحدود حتى الى منطقة الارض الحرام كما فعل في بيروت. وكان لسان حاله يقول: ما اهمية الاحتفاظ بهذه القوة العسكرية الجبارة ان كان الآخرون لا يشعرون بوجودها. وعلى الطرف الآخر، هناك واينبرجر الذي كان مسؤولا عن القوات التي ستواجه الموت ونزيف الدم الذي كان يسعى الى ابعاد القوات الاميركية عن المناطق الملتهبة الا في حالات الضرورة القصوى.

كان واينبرجر يحاول اقناع المسؤولين في الادارة الاميركية بقبول افكاره التي طرحها وكان يسعى ايضا الى الاعلان عن هذه الخطوط العامة خلال الصيف. بل اننا حددنا بعض القنوات المناسبة التي يمكننا استخدامها للاعلان عن هذه الافكار. لكن الدائرة السياسية في البيت الابيض وأدت محاولتنا هذه في مهدها. وطلب منا التريث في الافصاح عن الافكار المثيرة للجدل الى ما بعد فترة الانتخابات، وبعد فوز الرئيس ريجان ثانية، القى واينبرجر خطابا في منتدى الصحافيين القومي في

● في زحمة العمل وتصريف الامور اليومية في البنتاجون، نسينا ان واينبرجر عمل في السابق مقدما لاحد البرامج التلفزيونية التي تعتمد الحديث والمقابلات الشخصية. وعمل ناقدا للكتب ومحاميا ناجحا ● قام جورج شولتز، خصم واينبرجر، بانتقاد المقترحات والافكار التي تقدم بها وزير الدفاع. وبقيت ارقب المماحكات التي تحدث بينهما بسبب ذلك على مدى شهور ● كانت المبادئ الستة التي اعلنها واينبرجر تتماشى والافكار التي نادى بها خبير الاستراتيجية القديم كلاوسفيتز ● لو كانت السويد تمنح جائزة نوبل لتصليح السيارات السويدية! ● ان المقترحات الطائشة الواردة في هذا الخطاب لا تستحق التعليق.. وهي لا تختلف في جوهرها عن توجيه دعوة رسمية مثلا الى القذافي للقيام بزيارة ودية الى واشنطن ● لم يكن واينبرجر من المعجبين بمستشار الامن القومي مكفارلين لانه كان كالحجر، لا يمكن معرفة مشاعره او توجهاته ● قال واينبرجر: «ان المعتدلين الايرانيين اصبحوا جميعا في المقابر وان من الحماقة ان نتوقع هذا النظام الذي يشجع على احتجاز الرهائن، القيام باطلاق سراحهم» ● الأجهزة الاستخبارية تحجب معلومات سرية عن وزير الدفاع


شولتز


ريجان


تاتشر


واينبرجر

28 نوفمبر (تشرين الثاني) لخصّ فيه الاسس الستة التي ينبغي ان تؤخذ في الحسبان عند ارسال القوات الاميركية خارج الحدود وهي:

1 ـ لا يجوز ارسال القوات الا حين تصبح المصالح الحيوية لحلفائنا معرضة الى الخطر.

2 ـ واذ اما قررنا ارسال القوات فيجب اتخاذ الخطوات الضرورية وتامين المستلزمات كافة لضمان النصر.

3 ـ يجب ان يكون هناك اهداف عسكرية وسياسية واضحة وراء التدخل.

4 ـ على الولايات المتحدة ان تعيد النظر في التزاماتها حين تتغير الاهداف لان من النادر ان لا تتغير هذه الاهداف بعد بدء الحرب.

5 ـ ينبغي عدم ارسال القوات المسلحة خارج البلاد الا في المهمات التي تحظى بدعم الجمهور والكونجرس.

6 ـ ينبغي اعتبار ارسال القوات الاميركية خارج الحدود بمثابة الملاذ الاخير اي بعد استنفاد السبل الاخرى كافة.

وباختصار ينبغي الاجابة على السؤال التالي:

هل مصالحنا القومية معرضة للخطر ام لا؟

اذا كان الجواب بـ«نعم» ادخلوا الحرب وادخلوها لتنتصروا والا فما عليكم الا ان تبقوا خارج منطقتها.

كانت المبادئ الستة التي اعلنها واينبرجر تتماشى والافكار التي نادى بها خبير الاستراتيجية القديم كلاوسفيتز. وعلى اية حال، حين اصبحت مهمتي تقديم المشورة الى رؤساء الجمهورية حول موضوع ارسال القوات الاميركية الى الخارج وجدت في هذه النقاط دليلا عمليا كنت استمد منه ما يعينني على اداء هذه المهمة. ولكنني في حينها كنت لخشى ان يتصدى خصوم واينبرجر الى هذه الاسس الستة ويهاجمون ما يرون فيها من نقاط ضعف.

ابني مايك يحمل رتبة لفتنانت في الجيش

في مايو (ايار) 1985، دعيت الى القاء كلمة في خريجي دورة ضباط الاحتياط في كلية «وليم اند ميري». قبل سبعة وعشرين عاما حضرت مثل هذا الاحتفال في كلية مدينة نيويورك لا تسلم اول رتبة عسكرية لي في الجيش الاميركي. اما اليوم فانني سارعى الاحتفال بتخرج وجبة جديدة من الضباط الشباب الذين كان بينهم ابني مايك. وقبل الشروع بالاحتفال طلبت من الخريجين ان يستديروا نحو الجمهور عند نهوضهم لترديد قسم التخرج كي يواجهوا كل اهاليهم ومحبيهم. وقد استعرت هذه الفكرة من الحفل الذي اقيم لمناسبة تقاعد جنفايتر امرسون قبل فترة. وعندما جاء دور مايك لتسلم الرتبة، تعانقنا على المسرح وكانت لحظة مؤثرة حقا شعرت فيها بالتواصل بين الاب وابنه. وكان بين الحضور اضافة الى الما، شقيقتا مايك ليندا، وهي في السنة الثانية في الكلية نفسها وآن ميري، التي كانت تستعد لدخول الكلية نفسها قريبا. وبذلك سيصبح آل كولن باول جميعهم من خريجي هذا الصرح العلمي الذي سبق ان تخرج فيه توماس جفرسون. ولربما شعر هذا الزعيم العظيم بالاعجاب والفخر لتخرج مثل هذا العدد الكبير من السود في هذه الكلية العريقة.

مساعد وزير الدفاع يصلّح السيارات القديمة ويبيعها

كان ابني مايك يرغب في شراء سيارة جديدة كي يقودها الى (فورت نوكس) لقضاء فترة التدريب الاساسي هناك، في صنف الدروع. وكنت احاول اقناعه بالتريث حتى يحين موعد التحاقه بالقوات الاميركية الموجودة في المانيا وسيكون بامكانه شراء سيارة اوروبية جديدة هناك. لكنه رفض ذلك رفضا قاطعا. فقد سئم مايك تقتير والده وقيادة سيارات فولفو مستعملة لا سيما بعد التجربة المريرة التي خاضها في احدى المرات حين تعطلت احدى سياراتي القديمة في ريتشموند مما اضطره الى الجلوس خلف المقود لمسافة 90 ميلا حتى اتمكن من سحبها وايصالها الى البيت. وكان مايك يرغب في شراء هوندا جديدة. وقد اخذته معي الى وكلاء بيع السيارات وهناك شاهد لاول مرة وعن كثب فن المساومة مع خمسة موظفين ومديرين وعلى مدى ثلاث ساعات حتى تمكنت، في آخر المطاف من شراء السيارة بالسعر الذي يناسبنا.

وكان مايك خلال تلك الفترة يشعر بالاحراج الكبير لانه لم يكن متعودا على المساومة عند الشراء.

وبالمناسبة فقد اصبحت خبيرا بسيارات فولفو القديمة وتصليحها ثم اعادة الحياة اليها. وبدأ الكثيرون يبحثون عني اما لشراء السيارات التي تم اصلاحها او اعيد بناؤها او لمجرد التخلص من سياراتهم المحتضرة. وقد كنت اصلح هذه السيارات القديمة واصرف ما قيمته 99 دولارا من الطلاء عليها ثم اعرضها للبيع باسعار مربحة. ونظرا لازدياد حجم مبيعاتي فقد حاولت الحصول على اجازة لفتح وكالة بيع السيارات. الا ان ولاية فرجينيا اعترضت على ممارستي هذه المهنة لكوني من سكنة احد البيوت العائدة الى القوات المسلحة في فورت ماير. وخلال السنوات العشر الماضية قمت بطلاء واعادة بناء ثلاثين سيارة فولفو وجعلها صالحة للاستعمال مرة اخرى. لو كانت السويد تمنح جائزة نوبل لتصليح السيارات السويدية!

فضيحة إيران ـ جيت: أول الغيث

كنت اقضي جزءا كبيرا من اوقات الدوام الرسمي اتفق المراسلات التي ترد الى مكتب الوزير واقوم بعد ذلك بانتقاء ما ينبغي ان يعرض عليه للاطلاع او اصدار التعليمات او التنسيب. وكانت الوثيقة المؤرخة في 15 يونيو (حزيران) 1985 الصادرة عن مجلس الامن القومي بعنوان «السياسة الاميركية تجاه ايران» تبعث على الذهول حقا. كان المظروف الذي احتوى الوثيقة ذات الصفحات الثماني مختوما وكتب عليه: «الى وزير الدفاع.. سري وشخصي». لكن واينبرجر كان يتوقع مني ان القي نظرة على كل ما يرده من خطابات. وبعد قراءة الوثيقة أدركت ان مكفارلين، مستشار الامن القومي كان يحاول ان يقوم بدور مشابه مما سبق ان قام به هنري كيسنجر مستشار الامن القومي في عهد نيكسون الذي افلح في فتح قنوات الحوار مع الصين بعد قطيعة دامت جيلا كاملا. واراد مكفارلين ان يخلد اسمه على غرار ما فعل سلفه بفتح حوار مع ايران وبيع الاسلحة لنظام آية الله خميني الذي قام باحتجاز 52 رهينة اميركية لمدة تزيد عن العام والذي سبق للولايات المتحدة ان اعتبرته نظاما يدعم الارهاب وقامت بمقاطعته بل وطلبت من حلفائها مقاطعته، ذلك النظام الضالع في حادث التفجير الذي اودى بحياة 241 اميركيا في بيروت. فهل سمعتم بمثل هذه المبادرة الطائشة من قبل؟

احلت الوثيقة الى مكتب الوزير في الحال واقترحت ان يقوم ريتش ارميتج بالقاء نظرة عليها ايضا. وانتظرت رد فعل واينبرجر على احر من الجمر. حين عادت المذكرة من مكتب الوزير، شعرت بالفخر لانني اعمل مع هذا الرجل. فقد علق عليها بخط يده: «ان المقترحات الطائشة الواردة في هذا الخطاب لا تستحق التعليق.. وهي لا تختلف في جوهرها عن توجيه دعوة رسمية مثلا الى القذافي للقيام بزيارة ودية الى واشنطن». وكان بذلك يشير الى رجل ليبيا القوي المعادي للاميركيين.

لم يكن واينبرجر من المعجبين بمستشار الامن القومي مكفارلين لانه كان كالحجر، لا يمكن معرفة مشاعره او توجهاته، وبعد ان شعر المستشار ان رد فعل واينبرجر كان عنيفا على تلك المذكرة التي كانت من بنات افكاره، قدم مكفارلين الى البنتاجون للاجتماع بوزير الدفاع. وقد لاحظت كيف كان هذا الرجل يسعى لاقناع واينبرجر بوجهة النظر المثبتة في التقرير وكيف كان واينبرجر يلقي بنظرة غير مكترثة على مكفارلين الذي اخذ يؤكد ان اعادة الاتصالات مع طهران ستمكننا من استعادة نفوذنا وقوتنا في ايران قبل ان يستحوذ عليها السوفيات، ومن شان ذلك ايضا ان يؤدي الى اطلاق سراح الرهائن السبع المحتجزين في لبنان، كما ستتمكن من خلال ذلك كسب الايرانيين المعتدلين الى جانبنا.

قال واينبرجر: «ان المعتدلين الايرانيين اصبحوا جميعا في المقابر وان من الحماقة ان نتوقع هذا النظام الذي يشجع على احتجاز الرهائن، القيام باطلاق سراحهم». وذكر واينبرجر لمكفارلين ان النظام الايراني لا يقل شرورا عن النظام السوفياتي. بعد ان غادر مكفارلين التفت آلي واينبرجر وقال انه يامل ان لا يسمح بمثل هذا الهراء في المستقبل. ومن الناحية الاخرى قام وزير الخارجية جورج شولتز بالهجوم على هذا المقترح الذي بات يمثل احدى نقاط الالتقاء بين واينبرجر وشولتز.

كان من عادة واينبرجر ان يدون ملاحظاته اليومية في دفاتر صغيرة. وكان يثبت في هذه الصفحات التزاماته الرسمية مثل موعد اجتماع مع مكفارلين حول مقترحات الامن القومي. ويذكر فيها ايضا ما يتوجب عليه عمله في ايام الاسبوع مثل الاتصال بالطبيب البيطري حول الكلب كيلتي، وكان كلما انهى دفترا من هذه الدفاتر يخزنه في احد ادراج مكتبه وعندما يمتلئ الدرج يبدأ بوضع هذه الدفاتر في الخزانة. وذكر لي انه بدأ يعمل ذلك منذ سنوات. فهل يعد ذلك يا ترى نوعا من تهيئة المادة لنشر مذكراته؟ وستنطوي الاجابة على هذا السؤال على دلالات قانونية بالنسبة لي وله بسبب صفقة الاسلحة مقابل اطلاق الرهائن.

الحلم الذي لم يتحقق

اتصل بي جون ويكام الذي اصبح رئيسا لأركان الجيش وذكر لي انه يحمل لي بعض الاخبار. ولما كان من المفروض ان لا استمر في منصبي كمساعد عسكري لوزير الدفاع اكثر من سنتين، وان هذه المدة قد شارفت على الانتهاء فقد كنت في واقع الحال انتظر صدور امر جديد بتنسيبي للعمل خارج البنتاجون. وصح ما توقعت. فقد ذكر ويكام انني ساتولى قيادة فرقة المشاة الثامنة (الية) في المانيا حيث ساحل محل الجنرال تشارلي دايك، احد القادة الديناميكيين. وشعرت بفرح غامر في ذلك اليوم. فسأودع اجواء الادارة والمكاتب واعود الى حياة الجندية الحقة في المانيا التي سبق ان خدمت فيها منذ سبع وعشرين سنة خلت. وفي احدى الرحلات التي صحبتني فيها واينبرجر الى المانيا قمت بزيارة قصيرة الى بيل دايك لأطلع على اوضاع الفرقة هناك لانني كنت احلم بمنصب قائد الفرقة ولم اعد احتمل الصبر الذي طال.

دامت فرحتي ثلاثة اسابيع فقط. بعدها زارني ويكام في مكتبي، وفي الحال شعرت ان هذه الزيارة كانت تحمل انباء غير سارة لي، قال ويكام:

ـ «لا يشك احد في قابليتك القيادية و...».

ـ «نعم.. ولكن..»

ـ «ولكن الوزير واينبرجر تحدث اليّ حول موضوعك. فالرجل يضع ثقته الكاملة فيك. ويشعر انك اصبحت قريبا جدا منه. ودورك هنا لا يقل حيوية عن دور القائد الميداني لذلك فلدي انباء سارة اليك واخرى غير سارة». لم اكن بحاجة الى قراءة الطالع لمعرفة طبيعة الانباء غير السارة.

قال ويكام: «بامكاني دائما العثور على قائد فرقة، لا سيما ان وزير الدفاع بحاجة اليك هنا. لذلك ستبقى في البنتاجون. اما الانباء السارة فهي انني في خلال عام من الآن، ساصدر امرا بتعيينك قائدا لجيش (فيلق) باكمله دون ان يكون هناك حاجة الى ان تصبح قائدا لاحدى الفرق قبل ذلك».

بعد ان غادر ويكام، دخلت الى مكتب واينبرجر لاجده يتناول احدى قطع الشكولاته. وشعرت انه كان يتحدث الي كما يتحدث الاب لابنه بعد ان منعه من ارتكاب حماقة الهرب من البيت. قال:

ـ «انتهى الامر، انت باق معي». واضاف:

ـ «وفي السنة القادمة ستكون قائدا لفرقتين بدلا من واحدة».

ان رجلا مثل واينبرجر كان بالتاكيد يفهم كل ما يتصل بسياسة الدفاع لكنه ليس بالضرورة يدرك كيف يحس رجال الجيش في الاعماق. فتعييني قائدا لجيش (فيلق) دون ان اصبح قبل ذلك قائدا لاحدى الفرق لن ينتزع الاعجاب من زملائي في الجيش. بل ان البعض منهم يستاء من ذلك. ولربما يعتبر اشغالي المنصب الجديد نوعا من التعيينات السياسية. وقد اكد لي ويكام بانني اختلف عن الآخرين لذلك بامكانه ان يصدر امر التعيين دون ان يغضب احد او يستاء جراء ذلك. ولم اقتنع بوجهة نظره هذه. فما زلت اذكر احد الضباط الذي تمت ترقيته الى رتبة كولونيل عن طريق ممارسة بعض الضغوط السياسية، وقد ادت ترقيته تلك الى القضاء على مستقبله العسكري او كادت. وعلى اية حال فلن يكون بمقدوري قيادة اي شيء في العام المقبل سوى المنضدة التي امامي في مبنى البنتاجون!

الأجهزة الاستخبارية تحجب معلومات سرية عن وزير الدفاع

كنت اتسلم كل صباح حقيبة بلاستيكية ختم عليها «سري للغاية» وكانت تلك الحقيبة تحتوي على آخر المعلومات الاستخبارية التي تحصل عليها وكالة الامن القومي من خلال التنصت الالكتروني الذي تقوم به. وفي احدى المرات دخل مكتبي الادميرال آرثر مورو، مساعد رئيس هيئة الاركان المشتركة وهو يحمل خبرا غريبا مفاده ان وكالة الامن القومي تحجب بعض المعلومات عنا. وعرض مورو تزويدي بهذه المعلومات، وحين قرأت احدى المذكرات التي اطلعني عليها مورو شعرت بالدهشة والذهول. اذ كان الوسطاء الاجانب يحاولون، لقاء بعض الاجور، عقد صفقة اسلحة بين بعض المسؤولين في ادارة ريجان والعناصر الايرانية «المعتدلة». وهكذا اذن فمبادرة مكفارلين ما زالت حية. ورغم ان المعلومات التي اطلعت عليها كانت تبعث على القلق، لكن ما كان يقلقني ايضا السبب الذي يكمن وراء عدم ابلاغ وزير الدفاع باية معلومات حول هذه القضية.

اطلعت واينبرجر على المعلومات السرية التي كنت احصل عليها من مورو. وكان واينبرجر يتصل بمكفارلين للاستفسار عن بعض هذه المعلومات لكن مستشار الامن القومي كان يرفض الاجابة عن استفساراته او يتملص منها. وبعد فترة ثارت ثائرة واينبرجر واستدعاني الى مكتبه وسأل:

ـ «كولن، من اي مصدر تحصل على هذه المعلومات؟»

اجبت ان الادميرال مورو كان يزودنا بهذه المعلومات بصورة سرية، اما هو فيحصل عليها من وكالة الامن القومي.

ـ «اليست وكالة الامن القومي احدى المؤسسات التابعة لوزارة الدفاع؟»

اجبت ان الأمر كذلك وان الجنرال وليم اودم مدير هذه الوكالة هو احد مرؤوسي وزير الدفاع.

ـ «ارجو الاتصال بالجنرال اودم اذن وتذكيره بانه مرتبط بوزارة الدفاع وليس باية جهة اخرى».

اتصلت باودم فور العودة الى مكتبي وسألته عما يجري. وشعرت من اجابته انه كان يشعر بعدم الارتياح لوقوعه بين قوتي جذب تحاول كل واحدة ان تشده الى جانبها. فقد اصدر مكفارلين تعليمات مشددة مستندا في ذلك الى موقعه في البيت الابيض طلب فيها من اودم ان لا يطلع الا القلة القليلة على المعلومات السرية المتصلة بهذه القضية وان يسعى الى حجب هذه المعلومات عن وزير الدفاع. لكننا تمكنا من تصحيح هذا الوضع على نحو عاجل.

ظل واينبرجر يهاجم صفقة الاسلحة مع ايران. تلك الصفقة التي اجتذبت عددا من ارذل تجار السجاد المشبوهين. لكن شعور واينبرجر بالولاء الى ريجان ظل يملي عليه المواقف التي اتخذها في تلك الفترة.

كانت صفقة الاسلحة مع ايران فكرة طائشة. وكنا نتصور في حينها انها تجسد سياسة خارجية فاشلة. ولا تشكل جرما قد يؤدي الى الاطاحة بالادارة الاميركية. اذ ليس من المعقول ان يلجأ المسؤولون الكبار الى الاستقالة والتخلي عن مواقع مسؤولياتهم في كل مرة تختلف فيها اجتهاداتهم مع الرئيس حول هذا الامر او ذاك. وكنا نعتقد في ذلك الوقت ان فكرة الصفقة ستندثر تلقائيا لرداءتها وعدم تماسكها. لكننا اخطأنا التقدير في ما يتعلق بحجم الدعم الذي اظهره الرئيس للخطة، وكذلك في ما يتعلق بقوة تصميم مجلس الامن القومي على تنفيذ ما اعتزم القيام به.

ان اهم ميزة لهذه الصفقة من وجهة نظر ريجان هو انها قد تسفر عن اطلاق سراح الرهائن المحتجزين في لبنان. فقد اخذت عوائل المحتجزين تواكب الرئيس وتلاحقه في كل مدينة يحضر فيها تجمعا جماهيريا او يلقي خطابا عاما. وقد بدأت نداءاتهم تؤثر فيه. وصار يسعى الى تحرير الرهائن حتى ان كان هذا يعني التعرض الى بعض المخاطر السياسية. وانني شخصيا اعتبر احتجاز الرهائن من المآسي الشخصية الكبيرة وينبغي ان نبذل كل ما في وسعنا لاطلاق سراحهم. ولكننا ينبغي ايضا ان لا نسمح للعمليات الارهابية واحتجاز الرهائن ان تحرف سياساتنا عن مسارها المحدد. فالفدية، تحت اي اسم وردت، تبقى فدية وينبغي ان لا تدفع للمجرمين. فالاستسلام لمطالب الارهابيين يعني ان السلاح الذي شهروه قد حقق مآربهم وانجز لهم ما كانوا يسعون اليه. في بداية ديسمبر (كانون الاول) 1985، قرر مكفارلين الاستقالة من منصبه كمستشار للامن القومي ولم يكن الشخص المرشح لخلافته يبعث الارتياح في نفوسنا. وبينما كنت وواينبرجر نحضر احد اجتماعات الناتو في أوروبا، اتصل وليم كيسي مدير وكالة المخابرات المركزية بواينبرجر، ووفقا لما ذكره واينبرجر فان كيسي كان يشعر بالامتعاض لان مساعد مكفارلين وهو الادميرال جون بويندكستر كان اقوى المرشحين لشغل المنصب الذي شغر. وكان بويندكستر في نظر كيسي شخصا لا يتمتع بالكفاءة أو الخبرة التي تؤهله للقيام بمهام هذا المنصب الحساس. وقد طلب مدير وكالة المخابرات من واينبرجر استخدام نفوذه لدى ريجان للحيلولة دون تعيين الادميرال في هذا المنصب.

لقد تعاملت مع بويندكستر ولي رأي خاصة حول كفاءته وقابلياته. لقد كان ذكيا ولكن في النواحي التخصصية الضيقة فحسب. وكان يود لو ان بالامكان الاتصال بالبشر عن طريق اجهزة الكومبيوتر وليس عن طريق الاتصال الشخصي المباشر. واذكر مرة انني اتصلت به حول احد الاخبار التي نشرتها صحيفة «واشنطن بوست» في صفحتها الاولى وكان جوابه لي: «انا لا اقرأ صحيفة واشنطن بوست».

اجبته: «ليس من الواجب ان يقرأ الانسان ما يتفق وآراءه الخاصة ولكن على المسؤول ان يقرأ بعض الصحف مثل واشنطن بوست ونيويورك تايمز لكي يتمكن من تصريف الامور في واشنطن».

قال بويندكستر: «ولكنني لا اقرأ حتى نيويورك تايمز».

اتصل واينبرجر بالبيت الابيض وتحدث مع الرئيس قائلا:

«لقد علمت ان مكفارلين قد استقال من وظيفته وانك تميل الى تعيين جون بويندكستر خليفة له. لقد اتصل وليم كيسي بي وابلغني انه يعتقد ان بويندكستر ليس اهلا لهذا المنصب وقد طلب وليم مني ان انقل رأيه اليك».

لاحظت ان واينبرجر كان يهز رأسه وهو يستمع الى الاسباب التي دعت الرئيس ريجان على ما يبدو الى المضي في امر تعيين بويندكستر.

انهى واينبرجر حديثه مع ريجان بالقول:

«السيد الرئيس: ان كنت تشعر بالارتياح منه، فانا متاكد انني سانسجم معه».

الجزء العشرون بعد غد
مارجريت ثاتشر والأصابع الخبيثة



فوضى في الأسواق بعد إلغاء اتفاقية تحديد الأسعار

لندن: «الشرق الأوسط»

عمت اسواق الكتب في الاسبوع الاول بعد الغاء اتفاقية تحديد الاسعار فوضى عارمة. وجاء ذلك نتيجة الفشل في وضع خطة متوازنة للانتقال من نظام تحديد الاسعار الى نظام السوق الحرة. فبعد ساعات من سقوط الاتفاقية بدأت المشاكل تبرز من كل حدب وصوب، وبدأ وكلاء المؤلفين يتكلمون عن ان دور النشر ليست مستعدة لحرب الاسعار التي ستواجهها، وبدأوا يتصلون بتلك الدور من اجل تجديد عقود عملائهم، ليتسنى لهم ضمان صفقات محترمة بعد ان تعرف كل الاسعار هبوطا لم يسبق له مثيل في مجال النشر. وعبر المؤلفون عبر وكلائهم عن انهم لن يقبلوا اي سوء تعامل او ضرر مادي من طرف دور النشر التي ستسعى الى الحفاظ على مستوى مداخيلها رغم الضغوط التي تعاني منها سوق الكتب حاليا.

ويتوقع الملاحظون ان المكتبات سوف تصبح ساحة للمعارك، بعدما حذرت جمعية المكتبات من الضرر الذي قد يلحق بها وبزبائنها من جراء هذه التغييرات، خاصة أن عملية تخفيض الأسعار بدأت عجلتها تدور منذ اسبوعين وبمعدلات جد متفاوتة.

200 دار نشر في معرض عمان الدولي الخامس للكتاب

استبيان عام للمستوى الثقافي

عمان: «الشرق الأوسط»

يشارك هذا العام اكثر من 200 دار نشر، بينها 30 دار نشر أوروبية وأميركية، في معرض عمان الدولي الخامس للكتاب، ويقيمه اتحاد الناشرين الأردنيين بالتعاون مع وزارة الثقافة في المركز العالمي للمعارض.

وقد افتتح المعرض تحت شعار «النضي» شمعة على طريق الثقافة».

ومن الدول العربية المشاركة، السعودية والامارات العربية المتحدة والبحرين والكويت وسورية ولبنان ومصر وفلسطين.

وذكر محمد ناجي عمايرة أمين عام وزارة الثقافة أن الهدف من إقامة هذه المعارض هو نشر الكتاب وإيصاله إلى القارئ، وهناك طموح بالوصول إلى مرحلة العالمية بالمعنى الكامل.

وحول ضعف الإقبال الجماهيري على المعارض المتخصصة بالكتب، قال عمايرة: هناك أسباب كثيرة.. منها ارتفاع سعر الكتاب، وضعف الترويج للمعارض.

غازي السعدي رئيس اتحاد الناشرين قال: عملنا على زيادة عدد دور النشر المشاركة وزيادة في نوعية الكتاب.. ونخطط أن يكون المعرض شاملاً.

وذكر غازي السعدي أن الأردن مليء بدور النشر، ووصل عددها إلى الـ300 دار نشر، ولكن عدد الفعالة منها يصل إلى 40 داراً فقط.

الياس فركوح، أديب وصاحب دار نشر اردنية هي «أزمنة» قال: «المعرض استبيان عام للمستوى الثقافي في البلاد، ورغم أنه استبيان غير مقصود فهو يضع الصورة واضحة أمام الناشر ليرى توجهات القراء حيال الكاتب. وقال إن المعارض وحدها لا تكفي لنشر الكتاب بل هناك حاجة إلى التربية المنهجية للطلاب في المدارس.

ويقام خلال معرض عمان الدولي للكتاب عدد من الفعاليات الفكرية والثقافية، حيث يجري طرح ومناقشة بعض القضايا الأدبية والإبداعية والأخرى المتعلقة بالنشر والتوزيع وترويج الكتاب الجاد.

وتشارك رابطة الكتاب الأردنيين بإقامة ندوة حول الكاتب العربي وهموم النشر، ويتحدث فيها كل من الدكتور سليمان الطراونة، والدكتور إبراهيم خليل، والدكتور تيسير صبحي.

الكفاح الفلسطيني من أجل تحقيق السلام والاستقلال لجريهام آشر

أزمة ما بعد الحل

لندن: «الشرق الأوسط»

ورد في مدخل اتفاقية المبادئ التي شهد العالم توقيعها في حديقة البيت الابيض، يوم 13 سبتمبر (ايلول) 1993 ان اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية «اتفقتا على ان الوقت قد حان لتضعا حدا لعقود من المواجهات والحروب». وفي الحين اتضح ان تلك الاتفاقية التي نوقشت بنودها في سرية تامة باوسلو قد غيرت بصفة نهائية كل معادلات القضية. وقد مرت سنتان على المصافحة التاريخية بين عرفات ورابين والمعركة لم تنته بعد والمشاكل لم تحل كلها ولا ذللت كل العقبات. فالمواجهات لا تزال قائمة والمشكل السوري لا يزال قائما ونفس الشيء بالنسبة للمشكل اللبناني، وباقي الاراضي المحتلة. وفي كل مرة وجهت الاسئلة الى الفلسطينيين او الى الاسرائيليين، كان الجواب بان الاحداث الداخلية التي لا تزال المنطقة تواجهها سببها المعرضون والرافضون للسلام. ورحبت الصحافة الدولية عموما بهذا التحليل السطحي وباتت ترديده كلما دعت الضرورة الى ذلك باستثناء بعض الصحافيين المقيمين في المنطقة والذين يبنون تحليلاتهم على ما يلمسونه على ارض الواقع وليس على ما يمليه عليهم خيالهم من فوق كراسيهم المريحة في لندن او باريس او واشنطن. وقد برز من بين الواصفين للواقع المر جريهام آشر الذي نشر تقارير ولقاءات وحوارات عديدة في «ميدل ايست ريبورت» و«ميدل ايست انترناشيونال» و«الايكونوميست» و«نيو ستيتسمان». وقد كرس هذا الصحافي للساعات الطوال مدققا في الاحداث ومحللا اياها، فكانت النتيجة كتابا نشرته له اخيرا دار بلوتو بريس تحت عنوان «فلسطين في ازمة: الكفاح من اجل تحقيق السلام والاستقلال بعد اوسلو».

ويرى الكتاب ان عبارة «مسار السلام» (Peace Process) استخدمت قبل اوسلو وبعدها ولكنها كانت ولا تزال تعني شيئا واحدا وهو «فرض الشروط الاميركية ـ الاسرائيلية». ولذلك فان هذا «المسار» اليوم يولجه انتكاسة حادة. ويعزو حاكموه في واشنطن وتل ابيب تلك الى تحركات «اعداء السلام» قاصدين بذلك ايران وحماس وحزب الله وكل «الارهابيين الاسلاميين» في حين ان الواقع، في نظر الكاتب غير ذلك واقرب من العين من مثل هذه النظريات. ان السبب يكمن في الممارسات اليومية التي تعرفها الاراضي المحتلة واستمرار اسرائيل في افقار الفلسطينيين خصوصا في قطاع غزة، وفي اغتصاب الاراضي الفلسطينية ومصادرتها من قبل الجيش الاسرائيلي لبناء المزيد من المستوطنات وتشييد اكثر من 15 طريقا سيارا لربط المستوطنات مع تل ابيب وفصل الاراضي الفلسطينية عن بعضها البعض لتسهيل عملية مراقبتها من «الخارج». وفوق هذا وذلك هناك قضية الحصار المضروب على القدس الشرقية منذ تاريخ التوقيع، والذي فصل سكان شمال الضفة الغربية عن سكان جنوبها، بل ان اصحاب التجارة لم يعد بامكانهم فتح متاجرهم، وكم من مريض لم يعد بامكانه زيارة طبيبه في الجهة الثانية من الضفة. هذه ـ يقول الكاتب ـ هي بعض المشاكل التي تدفع بالناس الى اتخاذ موقف سلبي من اتفاقية المبادئ، اذ انهم لم يروا اي تحسن في اوضاعهم بل ان الامور ساءت في عدد من الحالات بعد ان تحولت الانظار من متابعة مجرى الاحداث على ارض الواقع الى متابعة ما يجري على الساحة السياسية، وقاعات المؤتمرات.

وبعد النجاح النسبي لقررات اوسلو وتوقيع معاهدة القاهرة في مايو (ايار) 1994، تغيرت الامور من حالة احتلال الى حالة فرض التمييز والتفرقة ليس بين دولتين احداهما فلسطينية والاخرى اسرائيلية، وانما على غرار ما عرفته جمهورية جنوب افريقيا قبل وصول مانديلا الى الحكم. ولا يعرف احد ما سيكون وقع كل هذا على مستقبل العلاقة بين الفلسطينيين والاسرائيليين، ولكن الامور اذا استمرت على ما هي عليه فقد تؤدي الى تغييرات سلبية على مستوى القيادات، وتوصل الى الحكم متشددين من هذا الجانب وذاك. وقد بدأنا نرى ذلك. يقول الكاتب ـ من خلال القوة المتزايدة التي اكتسبتها الحركات المتطرفة من الجانبين كليهما، ليس بسبب توقيع اتفاقية المبادئ ولكن بسبب تعنت اسرائيل واتباعها سياسة الاغتصاب بمباركة القوة العظمى تحت ستار الدفاع عن المكتسبات التي حققتها عملية السلام التي ترعاها واشنطن والتي ادت في كل الحالات الى انفراج في العلاقات بين اسرائيل وبعض الدول العربية.

ويمضي الكاتب قائلا إن عرفات والجماعة الموالية لا تخلو من اهدافهم الوطنية الاصلية وعن مطالبهم المشروعة بجلاء اسرائيل عن الاراضي المحتلة وتحقيق الاستقلال للفلسطينيين وضمان حق العودة للآلاف من اللاجئين الذين شردهم الاحتلال، وكل ذلك من اجل الحصول على اعتراف اسرائيل والولايات المتحدة به وبمنظمة فتح. وقد ضمن في سعيه وراء ذلك بالاهداف الاساسية التي حملهم الشعب الفلسطيني مسؤولية الدفاع باسمهم عنها، وخصوصا منها ما يتعلق بقضايا المستوطنات واللاجئين والحماية الدولية للفلسطينيين المقيمين في الاراضي المحتلة، تاركا بذلك المجال امام اسرائيل لتفرض سياساتها واهدافها وبرامجها. وكدليل على ذلك يذكر الكاتب قضية بناء المستوطنات. فقد نشطت اسرائيل في هذا المجال اكثر منذ توقيع اتفاقية المبادئ وموافقة عرفات على ترك موضوع التفاوض حولها وحول القدس الى غاية بداية المفاوضات بخصوص الوضع النهائي للسلطة الفلسطينية. لقد كسبت اسرائيل بالسلم ما لم تكسبه بالحرب فحكومة شامير كانت شاهرة بعدائها للعرب وللفلسطينيين، ولكن المقاومة الداخلية التي كانت تواجهها والحملات الدبلوماسية التي كانت تشنها ضدها باستمرار منظمة التحرير الفلسطينية، جعلت الانظار مركزة عليها فكانت يدها مغلولة نوعا ما. اما مع رابين فالامر يختلف انه اشبه بذئب يطوف بين الخرفان في صوف خروف. فقد صادرت اسرائيل تحت قيادته ومنذ توقيع اتفاقية واشنطن اكثر من اربعين الف ارض من الاراضي الفلسطينية خصوصا في المناطق المحيطة بالقدس وعلى امتداد الحزام الاخضر القديم، معيدة بذلك رسم حدود ما قبل حرب 1967.

اما في ما يخص اللاجئين فان وضعيتهم لم تزداد الا سوءا منذ اوسلو، اذ ان قبول المنظمة لتحديد التفاوض حول «المبعدين» في اطار اولئك الفلسطينيين الذين رحلوا في عام 1967، ادخلها في متاهات لا حصر لها تخص اعدادهم وسبل عودتهم، مبتعدة بذلك عن الجوهر، وهو ان لكل لاجئ الحق في العودة الى ارضه بكل كرامة اذا ما رغب في ذلك. وبعبارة اخرى، فلم تعد على حقوق اللاجئين الفلسطينيين مسالة دولة داخلة في اطار القانون العام الدولي وبنوده التي تنص على حقوق اللاجئين بل اصبح مجرد قضية من القضايا المطروحة للتفاوض بين الطرفين او الاطراف المعنية اذا ما ادخلنا في المعادلة الدول المستقبلة لهؤلاء اللاجئين. وقد بات هذا الواقع المر ملموسا بعد ان صوتت الجمعية العامة للامم المتحدة على مدى السنوات الثلاث الماضية ضد كل مشاريع القرارات المتعلقة بحقوق اللاجئين الفلسطينيين، بحجة ان مثل تلك المشاريع تصدر حكما مسبقا عن نتائج المفاوضات، وان قضية اللاجئين الفلسطينيين يجب ان تحل في اطار التشاور والحوار.

والخطر من كل ما سلف ـ يمضي الكاتب قائلا ـ هو ان اسرائيل استطاعت، بفضل اتفاقيات اوسلو أن تفرض على الفلسطينيين (والمقصود هنا منظمة التحرير) والعالم بصفة عامة مفهوما «للسلام» في الشرق الاوسط يقوم اساسا على الأمن التام لاسرائيل. ومن هذا المنطلق شنت اسرائيل حملة اعتقال واسعة النطاق سواء من قبل اسرائيل او من طرف السلطة الفلسطينية، وباتت اسرائيل تربط تنفيذ كل المسائل التي تم الاتفاق عليها بتحكم عرفات في الامور ونجاحه في وضع حد «للارهاب». وهذا ايضا ما حدا بعرفات وسلطته الى انشاء محاكم عسكرية خاصة لمحاكمة المعتقلين السياسيين المتهمين بالتطرف وبالعداء لمسيرة السلام (او على اصح تعبير ـ يقول الكاتب ـ لاسرائيل). وهذا في حد ذاته يضرب المسار الديمقراطي في عمقه ويحرم القضاء الفلسطيني من الاستقلال الذي يجب ان يتمتع به القضاء عموما. وهذا ايضا ما دفع بالسلطة الفلسطينية في اتجاه غير ديمقراطي يزيد من تعتيم الآفاق المستقبلية.

ان القيادة الحالية للحكم الذاتي الفلسطيني ـ يخلص الكاتب الى القول ـ سلكت مسارا خاطئا منذ البداية. ولا يتجلى ذلك في محاولة تحقيق السلام لان ذلك الهدف يصبو اليه الجميع، ولكن في طريقة تحقيق ذلك السلام او بالاحرى في التضحية بالمبادئ الاساسية من اجل سلام زائف يحقق كل الاهداف الاسرائيلية التي ذهب ضحيتها آلاف الشهداء.

كتاب «فلسطين في ازمة» تطرق بعمق كبير الى عدد من المواضيع الشائكة مثل الشرعية الفلسطينية، والحركات الاسلامية والسياسة الاقتصادية لمنطقة الحكم الذاتي والحقائق المرة التي افرزتها اتفاقية المبادئ، واهاب الكاتب بالرئيس الفلسطيني والولايات المتحدة والدول المحبة للسلام باعادة النظر في النهج المتبع في «مسار السلام» وعدم وضع المصالح الخاصة فوق الطموحات الشرعية للشعب الفلسطيني. وقد عزز كل ذلك بوصف بالغ الدقة لواقع الحياة في الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث يتابع الاحداث عن كثب منذ سنوات طويلة. وقد نختلف مع الكاتب في بعض ما قاله ولكنه لا يدع لدينا اي شك في ايمانه الراسخ بصحة مواقفه وصدق مشاعره نحو الشعب الفلسطيني السليب.

PALESTINE IN CRISIS
The Struggle for Peace and Political Independence after Oslo
GRAHAM USHER

غلاف الكتاب

الكتاب: Palestine in Crisis: The Struggle for Peace and Political Independence after Oslo
المؤلف: Graham Usher
الناشر: Pluto Press

قطعت رحلة متشابكة من الحضارات القديمة إلى العصر الراهن

معنى المعاني في التكنولوجيا

لندن: من هاديا سعيد

ليس هذا الكتاب كتاباً علمياً مبسطاً او كتاباً مدرسياً، ولا هو ايضاً للمتخصصين بل يمكنه ان يكون على الأرجح كتاباً محفزاً لنوع آخر من القراءة التي تقع في منتصف الطريق ما بين المعرفة والتأمل. وبشهادة الدكتور غازي القصيبي الذي قدم الكتاب اشارة واضحة والى تنبيه من نوع خاص ودعوة الى وقفة تأمل ودراسة تفحص لهذا الكائن المسمى بالتكنولوجيا وازالة الوهم بينه وبين كائنات معاصرة أخرى.

ولأن مؤلفي الكتاب وهما الدكتور اسامة الخالدي ويوسف الشيراوي ينتميان الى المدرسة العلمية في تخصصهما، ولانهما يهتمان بالكيمياء والتنمية بالدرجة الأولى فقد انعكس هذا على رؤيتهما العريضة في تقديم كتاب ممتع يحفل بالتركيز على اهم وادق المعلومات في اخطر واهم مجالات المعرفة المعاصرة في الوقت الذي لا يخلو من استخدام منظار المقارنات الذي لا بد منه ليفهم القارئ العربي موقع عالمه من هذا العصر وميكانزمات التحدي والمعوقات التي تواجهه. انه كتاب لقارئ عام يمكنه ان يكون في اكثر من موقع ما بين فاعل او متلق.

تاريخها الطويل العريض

وقد لا يكتشف القارئ بسهولة المنهج الذي اتبعه المؤلفان في تقديم كتابهما: لكنه مع استمراره في القراءة يستشف ابعاداً تتيح له ان يتوقف ـ مثلما يفعل المؤلفان ـ بين المعلومات ليتأمل او يقارن او يعارض. ومع نهاية القراءة يجد القارئ نفسه يرد على السؤال الذي طرحه الدكتور غازي القصيبي في المقدمة والذي يتساءل عن سبب تخلف الأمة العربية التكنولوجي الحالي.

هل تعرف اصل كلمة تكنولوجيا؟ هذه الكلمة تعود الى القرن السابع عشر الميلادي عندما استعملت كعنوان لموسوعة عن الحرف المختلفة، اما تعريفها فيدل على انها منظومة لها ارتباط بالعنصر البشري والآلات والأدوات، وعلى هذا الأساس يجد المؤلفان في الفصل الأول من الكتاب ضرورة العودة بالقارئ الى العصور القديمة التي يمكن اعتبار انظمة العمل فيها موطناً محتضناً للتكنولوجيا كنظام الري المصري ونظام الاتصالات والمواصلات الذي تطور في العهود الاسلامية.

لكن هذا التطور لم يكن عشوائياً ولا عرف في بدايته قفزات، ففي الفصل الثاني من الكتاب وقفة عند اربع مراحل لتطور التكنولوجيا وهي المراحل التي بدأت ما قبل الزراعة ثم اثناءها وصولاً الى مرحلة الثورة الصناعية الأولى والثورة الصناعية الثانية التي بدأت مع الحرب العالمية الثانية.

وهكذا ومن منطلق تاريخي يحاول المؤلفان افهام قارئهما ان المراحل يمكنها ان تتداخل وتتشابك بحيث تبدو وكانها تواصل العيش منذ الأزل اذ ما زالت بعض البلدان تعيش تكنولوجية المرحلة الأولى في وقت وصلت فيه بلدان اخرى الى ذروة تطورها في هذا المجال. ومنها الحكايات حيث يطل القارئ على السمات التي رسمت مدنيات وحضارات تلك الفترات حيث امتازت بلاد ما بين النهرين بالزراعة وتشييد المدن فيما عرفت الحضارة المصرية تطوير علوم الماء ووصل الاغريق الى الفكر وعلوم البحار والرومان الى الهندسة والعلوم الحربية.

واذا كانت الثورة الصناعية الأولى قد بدأت الايقاع المتسارع عندما بدأت فيها صناعة الأسلحة النارية وتطويرها فانه يمكن القول ان هذه الثورة الصناعية في المجتمعات اكدت التغييرات الجذرية واستمرارها في جميع انحاء العالم. فالى اي حد يرتبط مشروع الكتاب بهذا المسح التاريخي؟

من المؤكد ان المؤلفين يوجهان كتابهما لقارئ تشتد حيرته أمام تعقيد هذا العالم وعلى الأرجح فانهما يوجهان دعوة للشباب وهي على كل حال دعوة ناجحة لايجاد رف ثالث في المكتبة العربية لمثل هذه الكتب والتي تحاول ان تربط بين جسور المعرفة والتي لم يعرفها قارئ العربية إلا مع السنوات الأخيرة وخاصة في سوق الكتب الذي كان يتوجه بالدرجة الأولى الى الساحة الأدبية او المدرسية وبينهما مساحة تصغر او تكبر لما هو علمي (ومعظمه مترجم) او كاديمي (على نطاق محدد).

مأزق إسرائيل

كيف تبدو التكنولوجيا في عصرنا الراهن وفي منطقتنا عموماً المنتمية للخانة الثالثة في التقسيم الحضاري للعصر؟ يقول المؤلفان ان المؤرخين عموماً يعزون التفوق العسكري لايران مثلاً الى تكنولوجيا الحديد لكنهما لا يقولان هذا ليتحدثا للقارئ عن ايران منذ ان بنت امبراطوريتها الفارسية بل ليتحدثا عن الحديد الذي أثمر التكنولوجيا العسكرية وهي التكنولوجيا التي ينبهان الى نظرة اخلاقية لها باعتبارها غيرت النظرة في مجال العلوم عموماً وسحبت عمل كثير من العلماء بعيداً عن اختصاصهم وخاصة خلال الحرب العالمية الثانية.

اما خصائص التكنولوجيا المتطورة عموماً وخاصة تكنولوجيا الذرة والفضاء فتعتمد الى قواعد المعلومات الضخمة والاستثمار الرأسمالي الكبير والعمالة العالية التدريب وسرعة التقدم في الأبحاث والحاجة الى اسواق عالمية ضخمة. ويجد المؤلفان ان اربعة بلدان في العالم اصبحت نموذجية في تطورها التكنولوجي في عصرنا وهي اليابان والهند وكوريا واسرائيل، فقد تجمعت اليابان بين الاقتصاد الحر والتكنولوجيا الموجهة، وتحولت الهند من دولة مدينة في ظل الاستعمار البريطاني الى دولة دائنة باستخدامها عنصري الذكاء والاصرار للنهوض من كبوتها، فيما تمثلت كوريا بتنشيط مشاريع خارجية والحفاظ على حكومة حازمة بينما استغلت اسرائيل هجرة العلماء والحرفيين في اوروبا وعرفت كيف تستخدم عقدة الشعور بالذنب لدى الاوروبيين في الوقت الذي لم تستبعد فيه استخدامها لطرق غير شرعية.

ولكن ولأن المؤلفين لا يغفلان ولا يريدان ان يغفلا المعنى العام لكتابهما ولأنهما ينبهان الى ارتباط العلم ووظائفه بجوانبه الاخلاقية فانهما ينبهان في هذا المجال الى الحدود التي تقف عندها عمليات التطور التكنولوجي في اسرائيل، بل يصححان الافتراض الذي يجعل من اسرائيل «غولاً» في المنطقة العربية، مشيرين الى مأزقها في هذا المجال حيث تميزها بالتكنولوجيا المعتمدة على الزراعة والطب لا ولن يوفر لها سوقاً كبيرة في الدول العربية الغنية بالنفط والتي تحتاج الى تكنولوجيات الزيت والبتروكيماويات، وفي هذا لا تظهر اسرائيل تميزاً كبيراً في هذه الحقول.

الى العالم الثالث

يمكن اعتبار الفصول التالية من الكتاب من الفصل الرابع الى السادس، فصولاً نظرية وتطبيقية تعتمد وسائل ايضاح وخرائط وهي تهم القارئ الذي بدأ رحلة اهتمامه او اختياره الدراسة في هذا المجال. ففي خصائص المنظومة التكنولوجية يتناول المؤلفان عشر خصائص هي ترابط حلقات الانتاج التكنولوجي وتقرير كفاءة الانتاج من قبل اضعف العناصر والمراقبة والعوامل الاقتصادية والانتاج الكبير والتطور بخطوات قصيرة والتنافس بين التكنولوجيات والعلاقة بين التكنولوجيا الحديثة والقيمة واستيعاب تكنولوجيا معينة استيعاباً كاملاً. (وضع المؤلفان لهذه الخصيصة عنواناً خاصاً يعتمد حكمة تقول من عنده يعطى ويزاد).

اما ادخال التكنولوجيا الى بلدان العالم الثالث فهي فقرة مهمة اذ يحدد المؤلفان تصنيف الخطوات التي تتم في ادخالها بست مراحل هي الاستخدام والتشغيل والصيانة المحلية والتعديلات والتطوير والتصنيع. وباسلوب مميز يتخذان نموذج السيارة لتبسيط المعلومة بل لاستخدامها كعنصر لا بد منه للاقناع والشرح وهو اسلوب يعتمد تكنولوجيا الكتابة الحديثة والمؤثرة بدورها.

ولمن يهتم بالتنظير ايضا يمتد الفصل الخامس من الكتاب على خمس عشرة صفحة مقدماً نماذج نظرية لعمل المنظومة التكنولوجية، فهناك النموذج الكلاسيكي الذي عرفته اوروبا وينهض على عناصر البحث العلمي الأساسي والتطبيقي والتطوير والانتاج. ويلفت المؤلفان النظر الى ان هذا النموذج ينطبق على المنظومة الغربية اكثر من منظومة البلدان النامية. وكذلك هناك النموذج الوظائفي ومصدره النظر في الوظائف المطلوبة للمنظومة التكنولوجية بترتيب مختلف لوظائف بعض الحقول، ثم النموذج البيولوجي حيث يتم هنا تشبيه التكنولوجيات بالكائنات الحية وخاصة في مجال تطورهما، اذ يقاس النجاح في المنظومة البيولوجية بعدد الأفراد او بكمية الحوامض النووية الخاصة المنتجة، فيما يقاس النجاح في المنظومة التكنولوجية بمساهمتها في الدخل القومي او في توفير الوظائف.



الكتب العربية

الكتاب: رماد الحروب: اسرار ما بعد حرب الخليج
المؤلف سعد البزاز
الناشر: الدار الاهلية
مناقشة حول عجز الدبلوماسية عن منع الحرب، وسوء السياسة العراقية قبل الحرب وبعدها.

الكتاب: قدر للمسيحيين العرب وخيارهم الجديد
المؤلف: البير منصور
الناشر: دار الجديد
يتحدث الكتاب عن مشكلة التعايش بين المسلمين والمسيحيين العرب في ظل المتغيرات الراهنة.

الكتاب: التاريخ القديم للشعب الاسرائيلي
المؤلف: توماس ل. تومسون
المترجم: صالح علي سوداح
الناشر دار بيان
يتناول تاريخ اسرائيل واصولها من وجهة نظر اثارت حفيظة الصهيونية.

الكتاب: اوروبا والاسلام.. صدام الثقافة والحداثة
المؤلف: الدكتور هشام جعيط
الناشر دار الطليعة
يحلل المؤلف الاسباب والعوامل التي تؤجج الصدام الثقافي بين اوروبا والاسلام.

الكتاب: حرب اليمن
المؤلف: بشير البكر
الناشر المؤسسة العربية للدراسات والنشر، قراءة خاصة للازمة التي شهدها اليمن في العام 1993.

الكتب الانجليزية

Notes From A Small Island
Bill Bryson
Doubleday
دراسة حول بعض منتوجات الاطعمة

A Test of Time
David Rohl
Century
كتاب يتحدث عن تاريخ الانجيل

Blake
Peter Ackroyd
Sinclair -Stevenson
سيرة حياة الشاعر والفنان ويليام بليك

Island Race
John McCarthy & Sandy Toksvig
BBC
يتطرق الكتاب الى جولة الرهينة السابق جون ماكارثي حول بريطانيا

The One That Got Away
Chris Ryan
Century
قصة الشخص الوحيد من فرقة «برافو تو زيرو» الذي استطاع الفرار

الكتب الفرنسية

Petit traite des grandes vertus
Andre Comte-Sponville
Puf
اتفاقية صغيرة بشأن فضائل كبيرة

Alcibiade ou les dangers de l'ambition
Jacqueline de Romilly
B. de Fallois
مخاطر الطموح، وحياة النبيل الاثيني السيبياد الذي تعلم على يد بيريكليس وكان قريبا من سقراط

Rendez L'Argent
Jean Montaldo
Albin Michel
كتاب يتضمن تحقيقا حول الرشاوى التي طبعت عهد الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران

Morny, un voluptueux au pouvoir
Jean-Marie Rouart
Gallimard
موريني وقوته في السلطة

Che Guevara
J. Cormier avec H. Guevara et A. Granado
Rocher
سيرة حياة الزعيم شي جيفارا

الكتب الالمانية

CHORAL AM ENDE DER REISE
للكاتب الالماني أيريك هانزن
قصة حول مصير فرقة موسيقية كانت تعمل على السفينة «تيتانيك» التي غرقت في المحيط الاطلسي.

DAD KARTEN GEHEIMNIS
للاديب الالماني جوستاين جاردر
قصة تدور حول زيارة لاحدى الجزر اليونانية والمغامرات التي تجري فيها.

DER KAMPUS
للكاتب الالماني ديتريش شفانيتز
قصة حول الحياة في اجواء مدينة جامعية، وعلاقات الاساتذة بالطلبة.

STAAT STREICH
للكاتب الالماني يواخيم فست
قصة الانقلاب العسكري الفاشل ضد هتلر عام 1944.

CHRONIK DER WENDE
للكاتب الالماني هانيريش بارمان
الاحداث التي مرت بها المانيا الشرقية خلال الاسابيع الاخيرة قبل انهيارها في علم 1989.

الكتب الاسبانية

Antonio Gala, Mas alla del jardin, Planeta.
أحدث رواية لانطونيو جالا، تعالج مجددا موضوع الحب

Antonio Munoz Molina, Ardor guerrero, Alfaguara.
رواية تعالج تجربة الشباب في الخدمة العسكرية، بناء على تجربة شخصية.

Miguel Delibes, Diario de un Jubilado, Destino.
من خلال يوميات موظف على المعاش، يعود ميجل ديليبيس الى الطبيعة التي يعشقها.

Francisco Umbral, Las senoritas de Avinon, Planeta.
اختار الكاتب فرانسيسكو اومبرال عنوان لوحة بيكاسو «انسات افينون» موضوعا لروايته الجديدة.

Isabel Allende, Paula, Plaza y Janes.
آخر اعمال الكاتبة التشيلية اسابيل الليندي، ابنة شقيق الرئيس السابق سلفادور، بطلتها ابنة المؤلفة، باولا.

هذا اليوم في التاريخ

نجدة فتحي صفوة

22 تشرين الأول (اكتوبر)

خواجه ناظم الدين السياسي الباكستاني. البنغالي

في مثل هذا اليوم قبل 31 سنة، أي في 22 تشرين الأول (اكتوبر) سنة 1964، توفي في «داكا» خواجه ناظم الدين الذي قام بدور بارز في شؤون باكستان منذ تأسيسها في آب (اغسطس) سنة 1947 حتى اعفائه من رئاسة للوزراء في نيسان (ابريل) سنة 1953.

كان خواجه نظام الدين لأكثر من ربع قرن من الزمان قبل تقسيم الهند نشيطا في سياسة البنغال المعقدة المتشابكة، وكان له طيلة تلك المدة سمعة عالية في الاعتزاز بكرامته ووطنيته المنزهة عن الغرض الشخصي. كان رجلا كريما ومضيافا ويتمتع بشعبية كبيرة، ولكنه عندما اصبح على راس الادارة في باكستان حاكما عاما في البداية، ثم رئيسا للوزراء، أظهرت الأحداث انه لم تكن لديه القوة والتصميم اللذين تتطلبهما ادارة بلد كالباكستان خلال السنوات العشر الاولى المضطربة التي اعقبت مولد الدولة الجديدة.

ولد خواجه ناظم الدين في داكا (عاصمة بنغلاديش الآن) في 19 تموز (يوليو) سنة 1894، وكان حفيد «نواب» داكا، الزعيم البنغالي الرئيسي في ذلك الوقت. تعلم في جامعة عليكره، ثم في كلية ترينتي بجامعة كمبردج، حيث درس القانون.

خاض خواجه الحياة العامة في سنة 1922 واصبح رئيسا لبلدية داكا. ثم انتخب لعضوية المجلس التنفيذي لجامعة داكا عند تأسيسها. وفي سنة 1929 عين وزيرا للتربية في حكومة البنغال. وعلى أثر ادخال نظام الحكم الذاتي الاقليمي في نيسان (ابريل) سنة 1937 عين وزيرا للداخلية واحتفظ بذلك المنصب حتى سنة 1941، وبعد ذلك اصبح رئيسا لحزب المؤتمر الاسلامي المعارض، حتى عاد نتيجة تقلب الأوضاع في نيسان (ابريل) سنة 1943 فاصبح رئيسا للوزراء، ثم تولى وزارة الداخلية مرة اخرى. وفي سنة 1946 كان خواجه ناظم الدين مندوبا لباكستان للدورة الأخيرة لاجتماع عصبة الامم في جنيف.

ولما تم تقسيم القارة الهندية الى دولتي الهند وباكستان في سنة 1947، كان من الأمور المفروغ منها انه سيكون رئيسا للوزراء في باكستان الشرقية، ولكنه سرعان ما واجه مشكلة خروج جماهير الهنود من تلك المنطقة، وهجرة المسلمين الجماعية اليها من البنغال الغربية، وما رافقها من المذابح المتبادلة، والمعاناة الشاملة.

وكان من المهم الا يفسح المجال للبنغال ـ التي تبعد اكثر من الف ميل عن مقر الحكومة الرئيسي في كراجي ـ بأن تشعر انها مهملة او ثانوية في الأهمية. ولذلك كانت التفاتة ذكية على اثر وفاة محمد علي جناح «القائد الأعظم» في ايلول (سبتمبر) 1946 ان يرشح ناظم الدين لمنصب الحاكم العام خلفا له. فكان له اثر كبير في سوق المتطرفين على الحدود الشمالية الغربية الى الاعتدال، ولكن الزعامة الحقيقية كانت لرئيس الوزراء، لياقت علي خان، الذي اصبح، بطريقة تدريجية هادئة، دكتاتورا من نوع ما.

وعلى اثر اغتيال لياقت علي خان في تشرين الأول (اكتوبر) سنة 1951 اصبح «غلام محمد» وزير المالية، حاكما عاما، ودعا سلفه في ذلك المنصب، خواجه ناظم الدين، الى تأليف حكومة.

وفي هذه الفترة تدهورت اسعار منتجات الجوت والقطن، التي تؤلف اهم مصدر لواردات البلاد الى اقل من النصف، ومع سنتين متتاليتين من الرياح الموسمية، اصبح من الضروري تخفيف سرعة مشروعات التنمية الصناعية والزراعية، وفي هذه الفترة ارتفعت العداوات الطائفية في البلاد، ولم تفعل الحكومة الباكستانية شيئا لتخفيف التوتر المتزايد في العلاقات الباكستانية ـ الهندية.

وقد اقلق ذلك الحاكم العام الذي كانت له تجارب ادارية كثيرة منذ ايام الحكم البريطاني، فنصح رئيس وزرائه المتساهل، خواجه ناظم الدين، على اقالة عدد من الوزراء الذين ثبت فشلهم وعدم كفاءتهم، ثم ضغط على ناظم الدين نفسه لكي يستقيل، فلما تجاهل هذا الطلب المتكرر، اتخذ الحاكم العام خطوة حاسمة فأقال ناظم الدين الذي ظهر انه عاجز عن السيطرة على الصعوبات الهائلة التي كانت تواجهه.

وبعد ان سيطر على الحكم الماريشال أيوب خان بانقلاب عسكري في سنة 1960 انسحب خواجه ناظم الدين من المسرح السياسي، مثل سائر السياسيين من ابناء جيله، ولكنه عاد اليه خلال السنتين الأخيرتين من حياته حينما انشق المؤتمر الاسلامي الى فئتين بين مؤيدة لأيوب خان ومعارضة له، فانضم الى المعارضة.

توفي خواجه ناظم الدين في مثل هذا اليوم من عام 1964 عن سبعين عاما. وهو يذكر في تاريخ باكستان الحديث بانه كان على الرغم من الضعف الذي اظهره امام الأزمات، من انزه رجال الدولة في باكستان وأطيبهم.

موضوعات السنوات الماضية في مثل هذا اليوم

- 1906 الفنان بول سيزان
- 1939 وفاة عدلي يكن باشا
- 1939 محمد علي العابد
- 1964 رحيل انور عطية
- 1975 وفاة آرنولد توينبي

باحثون ونقاد ومستشرقون في ألفية التوحيدي

فلسفة الأسئلة المفتوحة

ندوات

القاهرة: من مي الشافعي

اجتمع أكثر من ستين باحثا مصريا وعربيا وغربيا في قاعة مكتبة القاهرة الكبرى بمناسبة الاحتفال بالفية ابو حيان التوحيدي التي تحياها المجلس الاعلى للثقافة في مصر حيث قدمت مجموعة من الاوراق عن حياة الرجل وأعماله في عدة جلسات تضمنت نقاشات مستفيضة بين الحاضرين.

ولقد كانت حياة ابي حيان التوحيدي سلسلة من التساؤلات والأسئلة حتى في ما يتعلق بتاريخ ومكان ميلاده. ويقول الدكتور ايمن فؤاد سيد مستشار دار الكتب المصرية الذي طرح دراسة عن مؤلفات ومخطوطات أبي حيان التوحيدي انه تبعا لما ذكره أبو حيان التوحيدي عن نفسه فإن مولده يجب أن يكون بين سنتي 310هـ /922م و320هـ /932م في شيراز او نيسابور او واسط وقد انتقل في تاريخ مجهول لنا الى بغداد وقد ركزت الاوراق المقدمة حول حداثة التوحيدي وخصوصا دراسة الدكتور عبد المجيد الشرقي من تونس الذي يقول :انه قد يبدو الكلام عن حداثة رجل عاش منذ الف عام او يزيد ضربا من المفارقة المرفوضة والاسقاط المقيت، وان الأمر كذلك لو اكتفينا من الحداثة بالظاهر من معانيها والمباشر من أبعادها فاعتبرنا الحديث مرادفا للجديد مقابلا للقديم والتبس عندنا الحديث بالمعاصر.

أما الدكتور جابر عصفور الأمين العام للمجلس الأعلى للثقافة فقد قال في كلمته الافتتاحية: ان كتابة ابي حيان انجاز أصيل ينبغي أن نعتز به لأن فيها ما يتجاوب وهمومنا المعاصرة ويضيف الى أسئلتنا عن المستقبل ويصلنا بأبي حيان ويصله بنا مثقفا منطويا على شهوة التغيير وكاتبا يؤسس لابداع الكتابة، ومتمردا يغذي تمردنا على الثابت الجامد وتابينا على التقليد العاجز وتلهينا بالسؤال الواعد وتشوقنا الى المجهول الذي لانعرفه ونفورنا من القيد الذي لا نهدأ الا اذا كسرناه ولماذا لا نضيف نزعتنا الانسانية التي تحلم بانسانية جديدة متحررة من التعصب.. عامرة بالتسامح.. ساعية الى التقدم مؤكدة حضور العقل المستنير الذي يضيء العالم والوجدان اليقظ الذي يضيء العقل.. ان هذه الكتابة التي تمتلك قدرة مخاطبتنا واثارتنا كما تمتلك القدرة على تقمص همومنا وأحلامنا بعد الف عام من وفاة صاحبها هي المعجزة الفريدة التي صنعها ابو حيان.

ويقول الدكتور صلاح قنصوة: ان ابا حيان كان أقرب الى البطل التراجيدي أو الدرامي عند ارسطو لانه وقع في ما سماه ارسطو السقطة التراجيدية، وهذا الموقف الدرامي يوجد الآن في عصرنا في بلادنا العربية، فالمفارقة التي واجهت أبا حيان التوحيدي انه قدم فكرا رائعا في زمن سيطرت فيه قوى الركود ولم يبق فيها الا فلول النهضة القديمة فكان لا بد ان يقهر.

ويحلل الدكتور محيي الدين اللاذقاني هذا الخطأ التراجيدي الذي يرتبط في أحد جوانبه بمفهوم العلاقة مع السلطة فيرى ان ابا حيان بدأ طوباويا متمردا يريد تغيير العالم ووقف الجور واشاعة العدل والحرية ثم مال الى التوفيقية والوسطية وصار يوازن بين مصالحه وأقواله الى أن وصل الى المرحلة التي اكتملت فيها الخيبات واكتمل الاستسلام فسأل والحف وتسول جهارا وكتب عن ذلك قطعة نادرة من أدب الاعترافات والنقد الذاتي اعترف فيها بانه باع ذات يوم الدين والمروءة وتزلف ونافق وعاد دون نتيجة مقابل ذلك الاستسلام للسلطة ومنطقها الذي لا يقبل الرفض ولا



د. جابر عصفور





د. احسان عباس

تحب التعامل مع لفظته ولا قائليها ولا للحوار مع المطالبين بالتغيير.

وفي هذا الاطار قال ايضا محمود أمين العالم :ان هناك تماثلا بين اواخر القرن العاشر الميلادي الذي عاش فيه أبو حيان واواخر القرن العشرين فنحن نعيش الآن في ازمة السؤال بتجلياته المختلفة ففي عصرنا هناك من يحيلون هوامل الأسئلة الحارقة في عصرنا الى شوامل أصولية نهائية مطلقة وهناك من يطلقون الأسئلة الهوامل ترعى عبث الفراغ الجميل تجنبا لاجابات تلوثه أو يلوثها، وهناك من يفككون أبنية الأسئلة والاجابات الكلية رفضا لكل الكليات والانساق باسم التشظي والتجزؤ والفردية المطلقة، وهناك من يسعون لتجسير العلاقة بين المثقفين والسلطة لمصلحة السلطة أو لمصلحتهم لا لمصلحة الثقافة أو لمصلحة الناس ولا يزال انسان عصرنا المهزوم المقهور الملتهب يبحث عن سؤاله الذي يخرجه من أزمته.

ويبحث الدكتور حامد طاهر في فلسفة السؤال والتساؤلات عند التوحيدي ويتفق تقريبا في المضمون مع محمود أمين العالم ويؤكد بداية انه يفرق بين السؤال والتساؤل فالسؤال رغبة في العلم اما التساؤل فاسلوب في التعليم، ويقول انه لا يكاد يوجد مفكر عربي وصلتنا مؤلفاته مملوءة بالأسئلة والتساؤلات مثل ابي حيان التوحيدي.

وفي دراسته عن مفهوم الانسان عند أبي حيان التوحيدي قال الدكتور عاطف العراقي: ان اهتمام التوحيدي بالبحث في مشكلة الانسان انما كان مبعثه الى حد كبير البيئة التي نشأ فيها والعصر الذي عاش فيه ولا بد أن نرجع الى كل ما كتبه التوحيدي حتى يمكننا التعرف على دراسة الانسان عنده لأنه لم يترك لنا كتبا بعينها.

يذكر ان جلسات الندوة تراسها على التوالي الدكتور عبد القادر القط، صلاح فضل، محمود امين العالم، محمد الهادي الطرابلسي، عاطف العراقي، الطاهر مكي، محمد مفتاح، محمد زكي العشماوي، كمال ابو ديب، عفيف بهنسي، الدكتور احسان عباس، احمد كمال زكي، محسن الموسوي، عبد السلام المسدي وجابر عصفور.



البحر

قصة قصيرة

قصة: ياسوناري كاواباتا

ترجمة: كامل يوسف حسين

كان ذلك في يوليو. مضى الكوريون يترنحون في هبوطهم الطريق الجبلي الأشهب مجهدين. وكان الاعياء يستبد بهم عندما تبدى البحر للعيان. لقد شقوا الطريق الصاعد في الجبل وصولاً حتى الشعب الجبلي، لكن الطريق في ما وراء الشعب تم اسناده الى مقاول مختلف، ولذا فهم ينتقلون الى موضع آخر. غادرت النسوة القرية في الفجر، وانهارت احداهن والتي ربما لم يتجاوز عمرها الخامسة عشرة او السادسة عشرة، وقد شحب وجهها حتى غدا كورقة بيضاء عندما لمحت البحر.

- بطني تؤلمني. لا استطيع مواصلة المسير.

- ما افظع هذا! لم لا ترتاحين قليلاً، ثم تهبطين الجبل لاحقاً مع الرجال؟

- واثقة انت من أنهم آتون؟

- بالتأكيد، سيتدفقون كالنهر.

ضحكت النسوة، وواصلن المسير نحو البحر مثقلات بالحزم والحقائب. وضعت الفتاة حاجياتها على الأرض، وجلست على العشب.

بعد قليل اقبل حوالي اثني عشر رجلاً من عمال شق الطرق منحدرين مع الجبل.

- أنت هناك! ماذا بك؟

- هل هناك آتون على الطريق؟

- بالتأكيد.

- بطني تؤلمني. سأواصل المسير بعد قليل.

دارت رأسها وهي تطل نحو البحر، ولخترم طنين الزيزان بينها.

مر عمال آخرون، ممن غادروا القرية بحسب تقديرهم لقدرتهم على قطع الطريق، في جماعات تتألف كل منها من ثلاثة عمال او أربعة.

- أنت هناك! ماذا بك؟

- هل هناك آتون على الطريق؟

- بالتأكيد.

بعد قليل، أطل عامل شابه يحمل على كاهله صندوقاً كبيراً من الأغصان المجدولة، من وسط أجمة من أشجار الأرز اليابانية تأخذ بأكناف الطريق.

- أنت هناك! ماذا بك؟

- هل هناك آتون على الطريق؟

- لا، انني الأخير. بقيت قليلاً لأودع تلك المرأة.

- تعني انه لم يعد هناك أحد.

- ولا مخلوق.

- أتمزح؟

- أنت هناك! لا تبكي! ما الأمر؟

اقتعد الأرض الى جوارها.

- بطني تؤلمني أشد الألم حتى تعجزني عن السير.

- فهمت. دعيني أساعدك. أتتزوجينني؟

- مستحيل، فقد أمرني أبي ألا اتزوج في أرض لقي حتفه عليها، وقال: «لا تتزوجي جلفاً جاء الى اليابان طلباً للعمل، وانما عودي الى كوريا، وتزوجي من رجل طيب».

- ربما كان مثل هذا الكلام هو الذي جعل أباك يلقى حتفه. انظري الى ملابسك!

تطلعت الى ثوبها بنقوشه اليابانية التي تجمع بين عشب الخريف والزهور، وقالت:

- أعطته احداهن لي. انني أريد تذكرة قطار وبعض الملابس الكورية.

- ماذا في الصرة؟

- براد وأكواب شاي.

- دعينا نتزوج!

- أواثق انت من أنه ما من آخرين سيأتون على الطريق؟

- انني الأخير. يمكنك الجلوس هنا أعواماً، ولن يأتي كوري واحد منحدراً عبر هذا الطريق.

- تقصد انه لم يعد هناك حتى شخص واحد؟

- ذلك صحيح. ما رأيك في الأمر؟

- لا بأس.

- طيب.

نهض العامل، وعانق المرأة في ارتباكه وحملا متاعهما الثقيل على كاهليهما.

- تقصد انه لم يعد هناك حتى شخص واحد؟

- أوه، اخرسي!

- امض بي حتى لا يكون بمقدوري رؤية البحر!

طواحين الكلام

محيي الدين اللاذقاني

مقدمات لمجد الصورة

الصورة في الشعر تخلق قانونها الخاص. وتصبح اكبر من الكلاسيكية والرومانسية والحداثة، والقدامة، وما بينهما وهذا بالضبط ما لا يريد أن يفهمه الذين يظنون أن الوزن وليس الصورة هو الأساس في البناء الشعري ولتوضيح أن الشعر العظيم لا علاقة له بالأوزان ولا بالقوافي ولا بالمواقف الآيديولوجية لنقرأ معاً هذه الأبيات:

ولاحت مآذنها في الظلام

وقد انهلتها عوادي الغير

سواعد مشلولة في الفضاء

تجمد فيها دعاء البشر

تمد إلى الله راحاتها

وتزار في صمتها المستمر

إن محمود حسن اسماعيل الذي يكتب بالطريقة التقليدية يصبح أكثر حداثة في هذه الصورة الفريدة من أي شاعر متطرف في حداثته. فالذي يحدد الحداثة في الشعر هو أصالة الصورة وقرائنها أو ما يسميه سيسل دي لويس «الصورة الحية» التي أفرد لها فصلاً هاماً من كتابه عن الصورة الشعرية.

وقد اختار سيسل دي لويس أن يمثل للصورة الحية بأبيات من قصيدة إليوت الشهيرة حيث يقول:

دعينا نذهب إذن، انت وانا عندما ينتشر المساء في السماء كمريض مخدر بالأثير على طاولة التشريح المريحة.

وللحقيقة أن نقدنا العربي القديم لم يهمل الصورة، ولا قلل من سحرها الذي يفوق ما سواه في القصيدة وخصوصاً عند ناقدنا الفذ عبد القاهر الجرجاني الذي يربطها في كتاب «أسرار البلاغة» بالعلم الأول الذي انطبع في النفس عن طريق الحواس ثم تكرس بالنظر والرؤية فأصبحت الصورة على حد تعبيره «أمس بالنفس رحماً وأقوى بها ذمماً، وأقدم لها صحبة، وآكد عندها حرمة وإذا نقلتها في الشيء بمثله عن المدرك بالعقل المحض إلى ما يدرك بالحواس، فأنت كمن يتوسل إليها للغريب بالحميم، وللجديد الصحبة بالحبيب القديم».

ومما يؤسف له فإن هذا الفهم النقدي المبكر للصورة الشعرية، ودلالاتها النفسية ومركزيتها في المعمار الشعري لم يجد من يتابعه، فحصل الخلط والالتباس، وسادت تعريفات ابن طباطبا وقدامة بن جعفر عن الكلام الموزون المقفى، مقابل غياب كامل للتنظير النقدي الحقيقي الذي يصل إلى مكنون الشعر، ويعرف أنه تصوير بالدرجة الأولى كما نص على ذلك العبقري الكبير الجاحظ الذي رمى تعريفه للشعر، ومضى وهو يظن أن جيله قد استوعب تلك اللمحة الذكية الخاطفة التي أصر فيها رغم الذائقة المناوئة على أن الشعر «جنس من التصوير».

ولا شك أن الشاعر العربي المعاصر يحتاج اليوم إلى استنفار كافة مخزونه النقدي القديم والمعاصر عن الصورة ليفهمها بشكل أوضح كوسيلة تعبير مستقلة ومكتفية بذاتها، فهذا العصر هو عصر الصورة، وتقنياتها، وإبهارها، ومن غير المعقول أن يغيب الشعر، وهو أول من احتفى بالصورة عن هذا السباق البشري المحموم للاحتفاء بالصورة، وبلاغتها الخاصة التي لا تشبهها أية بلاغة لأنها محصلة حس وعقل ورؤية تخلق إيقاعها الخاص والخاطف في عالم يجدد أسرع من أي وقت مضى رؤاه وإيقاعاته.

إن الفهم الكلي للصورة كجوهر دائم وثابت في الشعر مهما كان شكله هو الذي ينقصنا، ولو كان هذا الفهم موجوداً لما أضعنا نصف قرن من الزمان في مناقشة قضية «وزن أو لا وزن» وكان الأحرى بنا أن نتعامل مع المسألة بحزم منذ البداية، ونناقش قضية «شعر أو لا شعر» فلم يكن الوزن قضية تدخل في صميم الشعرية منذ أيام أبي العتاهية، وأبي نواس الذي حفظ له ابن رشيق قصيدة غير موزونة وغير مقفاة في كتاب العمدة.

معرض «احتفالية الماء والأسماك والبشر»

بيروت ـ ر: تشهد العاصمة اللبنانية معرضا تشكيليا للفنان المصري جميل شفيق الذي يركز على الانسان وحالاته وأوضاعه.

يقام المعرض في قاعة مسرح المدينة في نطاق الانشطة المختلفة للمسرح في موسمه الحالي، ويضم 45 عملا بالحبر الصيني تحت عنوان «احتفالية الماء والاسماك والبشر».

يتميز المعرض باجواء من الخرافة ومن الريف والعيون الواسعة بعضها يحمل سمات من التراث الفني المصري القديم وفي مجالات عديدة.

وهناك رموز اخرى منها السمك والديك والطائر الوحشي المخيف وتكرارا الحصان.. خيول في اوضاع مختلفة يوحي معظمها بالتعالي والتحدي والشهامة والامل خاصة حيث تطل بالابيض.. وفي الرسوم اجساد وحالات نفسية تتداخل.

احصل على 15 مطبوعة طوال العام مقابل 11.41 ريال يومياً

جوائز بـ 1,500,000 ريال

200 جائزة تنتظر المشتركين في 7 مطبوعات فأكثر







200.000 ريال نقداً



200.000 ريال نقداً



200.000 ريال نقداً



200.000 ريال نقداً

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق 255.000 ريال نقداً

جدول حملة الإشتراكات المخفضة لعام ٩٥ / ١٩٩٦م

إسم المطبوعة	سعر الإشتراك السنوي قبل الخصم	عدد المطبوعات									
		1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
	ريـال	10%	14%	18%	22%	26%	30%	35%	40%	45%	50%
الشرق الأوسط مع مجلة الشرق الأوسط	1400	1260	1204	1148	1092	1036	980	910	840	770	700
عرب نيوز	1030	927	886	845	804	763	721	670	618	567	515
الرياضية مع عالم الرياضة	1320	1188	1136	1083	1030	977	924	858	792	726	660
الاقتصادية	900	810	774	738	702	666	630	585	540	495	450
مجلة المجلة	630	567	542	517	492	467	441	410	378	347	315
مجلة سيدتي	630	567	542	517	492	467	441	410	378	347	315
مجلة باسم	300	270	258	246	234	222	210	195	180	165	150
جريدة المسلمون	300	270	258	246	234	222	210	195	180	165	150
مجلة الرجل	420	378	362	345	328	311	294	273	252	231	210
مجلة هـي	420	378	362	345	328	311	294	273	252	231	210

كيف تحدد قيمة الاشتراك

أولا: يحدد القارئ عدد المطبوعات التي يختار الاشتراك فيها .

ثانيا : يطبق السعر المذكور في العمود الخاص بعدد المطبوعات المختارة .

ثالثا : يتم تجميع الأسعار للمطبوعات المختارة . مع ملاحظة أن هذه الأسعار تخص الاشتراك في نسخة واحدة .

عرض خاص : احصل على خصم قدره 50 % عند اشتراكك في أي من المطبوعات التالية

	الإشتراك السنوي قبل الخصم	الإشتراك السنوي بعد الخصم
مجلة تي في	400 ريـال	200 ريـال
مجلة الجميلة	180 ريـال	90 ريـال
مجلة السيارات	400 ريـال	200 ريـال

إجمالي الاشتراك في 15 مطبوعة قبل الخصم 8330 ريـال
إجمالي الاشتراك في 15 مطبوعة بعد الخصم 4165 ريـال

نظام الاشتراكات يوفر لك المال والوقت

عزيزي القارئ،
نشكرك على ثقتك في مطبوعاتنا وقراءتها بانتظام . ويسرنا أن نقدم لك برنامجاً مميزاً للإشتراك في صحفنا ومجلاتنا المفضلة لديك .
ويتضمن هذا البرنامج مزايا وفوائد عديدة

- توصيل الصحف والمجلات الى مكتبك أو منزلك صباح كل يوم أينما كنت
- ضمان حصولك على المطبوعات التي تنفد كمياتها من المكتبات
- وفرا ماليا يبدأ بنسبة خصم (10%) ويتزايد ليصل إلى نسبة خصم (50%) من سعر الإشتراك السنوي
- جوائز نقدية وعينية للمشتركين في (7) مطبوعات فأكثر
- وفرا ماليا مقداره (50%) من قيمة الإشتراك في إحدى المطبوعات التالية : السيارات ، تي في ، الجميلة
- صندوق إشتراك مجاناً لكل مشترك في (5) مطبوعات فأكثر
- استخدم قسيمة الاشتراك وأرسلها الى شركة التوزيع مع شيك مصدق بالقيمة أو اتصل هاتفياً وسيحضر مندوبنا فوراً لخدمتك

نحن معك دائماً وفي كل مكان

قسيمة الإشتراك

الإسم : هاتف :

العنوان : (مرفق خريطة) المدينة :

نظام الاشتراك :

- يتمتع القارئ بخصم يبدأ بنسبة (10%) إذا إشترك في مطبوعة واحدة . ثم تزيد نسبة الخصم تدريجيا كلما زاد عدد المطبوعات وفقا للجدول أعلاه.
- فضلا إدفع القيمة الى مندوب شركة التوزيع واحصل منه على إيصال استلام القيمة . أو أرسل شيكا مصدقا لأمر الشركة السعودية للتوزيع
- رجاء تزويد الشركة السعودية للتوزيع بخريطة توضح عنوان استلام الاشتراك .
- يبدأ تنفيذ الاشتراك بعد أسبوعين من تحصيل القيمة
- قيمة الاشتراك المدفوع غير قابلة للإسترداد أو الإلغاء أو التعديل جزئيا أو كليا .
- لا يجوز استبدال مطبوعة بمطبوعة أخرى بعد بدء التنفيذ .
- لا يجوز للقارئ طلب وقف تزويده بالاشتراك لفترة محدودة ولكن يجوز طلب تحويل الاشتراك إلى أي عنوان داخل المملكة على أن يتم إشعار الشركة السعودية للتوزيع بعشرة أيام سابقة على تاريخ التحويل
- برنامج الإشتراكات والجوائز تخص القراء داخل المملكة فقط وينتهي في 1995/12/31 م (1416/8/9) هـ.
- يتم الإعلان عن الفائزين بالجوائز في 1996/3/30 م (1416/11/11) هـ.
- لا يحق للفائز المطالبة بالجائزة بعد مرور شهر من تاريخ الإعلان .

فضلا اتصل بقسم الاشتراكات على هواتف الفروع التالية ليقوم مندوبنا بتسجيل الاشتراك واستلام القيمة

الرياض	01-4779444	الطائف	02-7454222	جيزان	07-3220104	الخفجي	03-7671947	الدوادمي	01-8422211
مكة المكرمة	02-5585078	أبها	07-2270647	الإحساء	03-5927707	الجوف	04-6251882	الجبيل	03-3615660
جدة	02-6533093	القصيم	06-3243070	حائل	06-5321556	القريات	04-6421298	الباحة	02-7271175
الدمام	03-8410840	حفر الباطن	03-7223293	ينبع	04-3225834	شرورة	07-5321750		
المدينة المنورة	04-8483630	تبوك	04-4231812	نجران	07-5225098	الزلفي	06-4323168		

Saudi Distribution Co.

للإستفسار الإتصال بالهاتف المجاني : 800-244 0014 / 800-244 00 76

كأس الاتحاد السعودي

أداء متواضع للنصر والرياض يفوز على الرائد

الرياض: من مساعد العصيمي

لم يكن الاداء الذي قدمه الفريق الكروي الاول بنادي النصر من الرياض مرضيا لجمهوره رغم فوزه على ضيفه الطائي من حائل بنتيجة (2/3) في لقائهما الذي اقيم مساء اول من امس في مدينة الرياض في إطار الجولة السادسة من مسابقة كاس الاتحاد السعودي لكرة القدم.

فريق النصر المعني بتمثل الكرة السعودية خلال الايام المقبلة في تصفيات الانديه الاسيوية ابطال الدوري ومن ثم بطولة اندية مجلس التعاون مطلع الشهر القادم كشف عن حضور عناصري متواضع فلم تكن اسمائه الكبيرة كفهد الهريفي و(الغاني) اواهين كيندي والطرير جديرة بتمثل الفريق وبدا عليها (واضحا) التراجع في العطاء في ظل قيادتها لاسماء شابه تحتاج الي العون والخبرة من هؤلاء رغم الجهد الذي يبديه المدرب (الفرنسي) جان فرنانز باعادة ترتيب الفريق ووضعه في اطار اقوى واكثر ايجابية قبل خوض المنافسة المهمة.واقع مقابلة النصر بالطائي اظهر شوطا باهتا ومملا هو الاول الا ان ايقاع العطاء ارتفع وتبدل في الشوط الثاني وفقا لتعمد مدربي الفريقين اعطاء فرصة اكبر للاعبيهم باستخدام الاداء الهجومي خاصة من جانب النصر الذي حل مهاجمه (ابراهيم عيسى) بدلا من المدافع خالد الفرحان. وكانت اسبقية التسجيل للطائي من رأس النيجيري يحيى جاكو الذي ارتقى عاليا وببراعة حول تمريرة زميلة (السنغالي) ماماصو بمؤخرة رأسه الى شباك النصر (55).

ولم يمض الا اقل من اربع دقائق وعادل (البديل) خالد الحيدح النتيجة وبرأسه ايضا للنصر الخدمات المفيدة التي كان يقدمها ماماصو لفريقه اثمرت هدفا ثانيا من تمريرة طويلة جعلت (البديل) عبد الله القبلان يواجه حارس مرمى النصر مصفي الدوسري ثم لعبه الكرة من فوق راسه الى داخل الشباك عند الدقيقة (68).

خالد الحيدح انقد موقف النصر براسية جميلة سكنت المرمى كهدف تعادل عند الدقيقة (70). حكم المقابلة الدولي حسن البحيري كان متباين العقاب ففي ظل اخطاء كان يتوقع ان يتعامل معها بصرامة كذلك الضرب المتعمد الذي قام به مدافع النصر الحارثي مع ماماصو وتلقى الاخير العلاج بسببه خارج الملعب وفيه تم انذار الحارثي بالبطاقة الصفراء مقابل اشهار البحيري البطاقة الحمراء لمدافع الطائي بدر مخلوف لخطأ بسيط ارتكبه وهو الذي قد نال بطاقة صفراء من خطأ مماثل في الشوط الاول (!!). في الوقت بدل الضائع من المقابلة خطف الغاني كيندي هدفا للنصر براسه جير نقاط المقابلة الثلاث لفريقة ليكون في المرتبة الثانية بعد الشباب بـ11 نقطة فيما ظل الطائي على نقاطه الثمان.

وفي مدينة بريده وفي اطار الجولة نفسها خسر فريق الرائد من ضيفه فريق الرياض بنتيجة 2/1، سجل للرائد مزيد الشقير وللرياض طلال جبرين وعبد المحسن العبيد.

فريق الرياض الذي استهل عويته من المشاركات الخارجية بهذه المقابلة رفع رصيده الى 7 نقاط (3 مباريات) فيما ظل رصيد الرائد على نقطتين وما زال في موقعه في مؤخرة ترتيب فريق المجموعة الاولى.



لقطة تجمع ثلاثي الرياض فهد الحمدان ومحمد الشلقان وياسر الطايفي (أقصى اليسار)
(أرشيف «الشرق الأوسط»)

على كأسي الخطوط السعودية ووزارة الإعلام

ثمانية اشواط في حفل الفروسية السعودية اليوم

الرياض: «الشرق الأوسط»

يقيم نادي الفروسية السعودي عصر اليوم الاحد على ارض ميدان الفروسية في مدينة الرياض حفل سباقاته الثاني عشر المكون من ثمانية اشواط سيكون الشوطان السادس والسابع هما الأكثر اهمية لان التنافس في السادس سيكون على كاس الخطوط الجوية العربية السعودية وفي السابع على كاس وزارة الاعلام.

ايضا سيحصل الفائز بالمركز الاول في الشوط الثاني على جائزة قيمة عبارة عن سيارة موديل 95 (قيمتها 60 الف ريال سعودي) مقدمة من مؤسسة الوعلان.

جميع هذه الكؤوس والهدايا تضاف الى الجوائز المالية القيمة التي تقدم للفائزين الخمسة الاوائل في كل شوط. وسيكون برنامج سباق اليوم على النحو التالي:

● الشوط الاول لخيل الدرجة الثالثة وسجل فيه 16 جوادا ومسافة 1400 متر.● الشوط الثاني لخيل الدرجة المبتدئة (افراس انتاج محلي) وسجل فيه 21 فرساً ومسافة 1607 امتار.● الشوط الثالث لخيل الدرجة المبتدئة وسجل فيه 11 جواداً ومسافة 240 متراً.● الشوط الرابع لخيل الدرجة الثانية والاولى (انتاج محلي) وسجل فيه اربعة جياد ومسافته 240 مترا.● الشوط الخامس لخيل الدرجة المتبدئة (انتاج محلي) وسجل فيه 17 جواداً ومسافة 240 متراً.

● الشوط السادس لخيل الدرجة الاولى وسجل فيه تسعة جياد ومسافة 240 مترا.● الشوط السابع لخيل الدرجة الثالثة (افراس انتاج محلي) وسجل فيه ثمانية افراس ومسافة 2000 متر.● الشوط الثامن مفتوح لجميع الدرجات وسجل فيه 16 جواداً ومسافة 2000 متر.



تشاهدون اليوم على

الفضائية المغربية

«أضواء على الأحداث» برنامج إخباري جديد

برنامج «اضواء على الاحداث» موعد إخباري اسبوعي جديد على الفضائية المغربية يلتقي من خلاله المشاهدون كل يوم احد في الساعة السابعة والنصف مع معدة ومقدمة البرنامج حسنية العميري في لقاء مع احد الضيوف للتعليق على احداث الاسبوع من خلال وجهة نظره الخاصة مع التركيز على مناقشة موضوع تفرضه احداث الساعة.

MBC

حدائق مقاومة للجفاف في «ابتكارات واختراعات»

في حلقة هذا الاسبوع من برنامج «ابتكارات واختراعات» تقرير عن جهاز جديد تم اختراعه للتخلص من الخرسانة (الاسمنت) بطريقة آمنة، إذ تعتبر الخرسانة مادة سامة وملوثة للبيئة.

والى المهتمين بالحدائق خاصة في العالم العربي، يقدم البرنامج تقريراً يتناول نوعين من البحوث، الاول يقدم حدائق خضراء دون الاعتماد على مياه الأمطار او سقيها بالماء، والثاني يقدم حديقة عضوية اي تربية النباتات دون الاعتماد على الأسمدة والمبيدات الكيميائية. وهناك اخبار عديدة متفرقة عن عالم التكنولوجيا والتطور في البرنامج. البرنامج من اعداد ندى تيوني ومن تقديم حفيظة بن زعيم، تبث الحلقة مساء اليوم في تمام الساعة الخامسة والثلث بتوقيت جرينتش.

الفضائية الأردنية

الأصوات وتأثيرها على النفس في «قصة مثل»

للاصوات تأثير على النفس و«الأذن تعشقه قبل العين احياناً» انه محور برنامج «قصة مثل» الذي يقدم فقرات متنوعة منها اغنية فيروز «لو كان قلبي معي ما اخترت» وكذلك لقاءات مع المواطنين للتعليق على المثل ومقطع من قصيدة بلقيس لنزار قباني وأغنية ماجدة الرومي «بسمعك بالليل» ولقاء مع د. صلاح جرار من الجامعة الأردنية يتحدث فيه عن الأصوات وقصة بشار بن برد حين سمع احدى المغنيات واحبها. يبث البرنامج اليوم في تمام الساعة 20.10 بتوقيت جرينتش.

«أم ناصر» تفوز بجائزة الدراما و«شيء من حتى» للغة العربية

تأكيد على دور الإنتاج الخاص في ختام المهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون

تونس: «الشرق الأوسط»

اختتمت في تونس امس اعمال المهرجان العربي السابع للاذاعة والتلفزيون التي ينظمها اتحاد اذاعات الدول العربية بالتعاون مع مؤسسة الاذاعة والتلفزة التونسية.

وقد منحت في ختام هذه الدورة جوائز لعدد من البرامج الاذاعية والتلفزيونية المشاركة في المجالات التي حددتها الدورة وهي: اللغة العربية والبيئة بالنسبة للاذاعة، واللغة العربية والسهرة التلفزيونية والدراما بالنسبة للتلفزيون.

على صعيد البرامج الاذاعية فاز في موضوع اللغة العربية برنامج «اعلام اللغة والادب» من تونس وبرنامج «الجميلة تشكو» من اتحاد الاذاعة والتلفزيون المصري، كما فاز بجائزة المسابقة برنامج الاذاعة السورية «شيء من حتى»، كما منح المهرجان الجائزة الاذاعية في موضوع البيئة لاذاعة ابوظبي ولهيئة الاذاعة المغربية ولاتحاد الاذاعة والتلفزيون المصري، اما على صعيد البرامج التلفزيونية فقد اسندت لجنة التحكيم المشكلة من مندوب عن كل الاجهزة المشاركة جائزة المهرجان في موضوع «السهرة التلفزيونية» للتلفزيون الجزائري عن برنامجه «مساء الخير» ولتلفزيون دولة الامارات عن برنامج «حلم الصحراء» واسندت الجائزة الاولى التلفزيونية في موضوع اللغة العربية الى برنامج التلفزيون الكويتي «وضعت ياسالم» فيما فاز برنامج «لغتنا الخالدة» لتلفزيون سلطنة عمان بالجائزة الثانية. اما في مسابقة الدراما فقد اسندت الجائزة الاولى لتلفزيون البحرين على الحلقة الدرامية التي تحمل عنوان «أم ناصر» فيما اسندت الجائزة الثانية للتلفزيون التونسي على حلقة درامية بعنوان «رسالة حب الى زمن قادم»

وقد شاركت المملكة العربية السعودية في أعمال المهرجان بحلقة درامية تلفزيونية تحمل اسم «السراج».

وأكد وزير الاعلام التونسي فتحي الهويدي في كلمة لدى اختتام الدورة على أهمية مثل هذا المهرجان في تنمية التعاون بين المؤسسات الاذاعية والتلفزيونية العربية كما اكد على اهمية القطاع الخاص في مجال الانتاج البرامجي المشترك والاستفادة من الطاقات العربية مشيرا الى «السوق البرامجية التلفزيونية» التي اقيمت على هامش المهرجان.

وتم في المناسبة التي حضرها عدد من الفنانين والمنتجين والمخرجين من مختلف البلدان العربية سواء من القطاع الخاص أو العام تكريم عدد من الشخصيات الفنية العربية المعروفة.

الإذاعية فاطمة عيسى

أنا والإذاعة شيء واحد

طنجة: «الشرق الأوسط»

في سنة 1962 دخلت مبنى إذاعة طنجة (شمال المغرب) فتاة في الثالثة عشرة من عمرها للعمل كراقنة (سكرتيرة على الآلة الكاتبة)، لكن طموحها كان اكبر من ذلك وكانت تحلم بدخول عالم إنتاج البرامج ومخاطبة المستمعين، وقد تحقق لها ذلك سنة 1964 بعد أن تدرجت في عدة مهام إذاعية كمذيعة ربط وقراءة الأخبار. إنها فاطمة عيسى التي تردد دائما: «الإذاعة هي التي اختارتني».

في لقائها مع «الشرق الأوسط» تحدثت فاطمة عيسى بشغف كبير عن ذكرياتها الإذاعية. فسألناها إن كانت الإذاعة مازالت تحتفظ بمكانتها ومستمعيها رغم الغزو الهائل للمحطات التلفزيونية الفضائية؟ فاجابت:

- هذا السؤال إذا طرح على مختص، سيقدم إجابة افضل استنادا إلى إحصائيات ودراسات ميدانية، لكن من وجهة نظري ومن خلال تواصلي مع المستمعين أؤكد أن الإذاعة مازالت لها مكانتها ومستمعوها لأنها لم تتخل عن دورها في التوعية والتهذيب، ولا يمكن للمحطات التلفزيونية أن تغطي على دور الإذاعة. وإن كانت مطالبة حاليا ببذل مجهود اكبر للمحافظة على مكانتها مستقبلا، والدخول في منافسة مع هذه القنوات عن طريق تقديم برامج هادفة وجادة وقريبة من الحياة اليومية للمستمعين.

● بعد هذه التجربة الطويلة، ماذا يمثل لك العمل الإذاعي؟

- أنا والإذاعة شيء واحد، والإذاعة تمثل شغفي، وهذا هو عيبنا نحن الاذاعيين، ولا أعرف إن كان الكل يشعر بنفس الإحساس فإذا وجد الضمير المهني وحب العمل، لا يمكن الإنسلاخ عن العمل الذي تحبه، وأنا دقيقة في عملي وأحبه لدرجة الجنون وكل من يطلب مني تأدية عمل ما، أؤديه، ولا أعرف كلمة «لا».

وتقول المذيعة فاطمة عيسى انها تفضل البرامج المباشرة ولو أنها صعبة الإعداد والتقديم ولأني كما تضيف «كنت أمام المكرفون في برنامج مباشر إلا وشعرت بالإضطراب والإرتعاش خوفا من أن لا اكون في المستوى المطلوب سواء في طرح الموضوع أو في علاقتي مع الضيف أو المستمع، أو المستمع المشارك الذي يكون أحيانا ثقيل الظل ويحتاج إلى دبلوماسية لإرضائه».

وعن شروط نجاح المنيع او المذيعة تقول فاطمة:

- أولا حب العمل الإذاعي والإلتزام مع المستمعين والإلمام بالقضايا الاجتماعية والثقافية والسياسية، وامتلاك تقنيات الحوار مع كل الفئات الاجتماعية.

سيطرة للقطاع الخاص

تراجع نسبة مشاهدي البرامج التلفزيونية في المانيا

بون: «الشرق الأوسط»

تشير نتائج حملات استطلاع الراي والاعلام في المانيا، التي قامت بها عدة معاهد احصائية واعلامية المانية خلال الشهور الثلاثة الماضية، الى تراجع نسبة مشاهدي البرامج التلفزيونية التي تبثها محطتا التلفزيون الالماني الاولى والثانية، شبه الرسمية. وتشير هذه النتائج الى ان الاتجاه السائد في اطار التلفزيون الالماني يسير نحو تمركز برامج البث التلفزيوني في محطات معينة، وفشل المحطات الجديدة التي انشأها القطاع الخاص، والتي يزداد عددها يوما بعد يوم، في جذب نسبة كبيرة من المشاهدين، بحيث تتراوح هذه النسبة، في الوقت الحاضر، ما بين 85 و3 بالالف فقط من مجموع مشاهدي برامج التلفزة الالمانية.

وتشير هذه المعلومات التي نشرت مؤخرا في المانيا، الى ان محطات التلفزة الالمانية الخاصة تسيطر حاليا على حوالي 70 بالمائة من البث التلفزيوني ومشاهديه في المانيا.

وان هذه النسبة لم تكن تتجاوز حوالي خمس سنوات اكثر من الثلث فقط بينما تقلصت نسبة مشاهدي البرنامجين التلفزيونيين، شبه الرسميين، الاول والثاني الى اقل من 30% بعد ان احتكرا البث خلال سنوات طويلة.

وتحتل محطة RTL التي تملكها مؤسسة اوروبية مقرها لوكسمبورج، المرتبة الاولى في قائمة محطات التلفزة الالمانية والتي يتابع برامجها عدد كبير من المشاهدين، إذ تزيد نسبتهم على 17%، تاتي بعدها مباشرة محطة «سات 1» الخاصة، التي يملكها عدد من رجال الاعمال ودور النشر الالمانية، التي تتنافس مع محطة ر. ت. ل. لاجتذاب المشاهدين والمعلنين عن طريق تقديم برامج متنوعة.

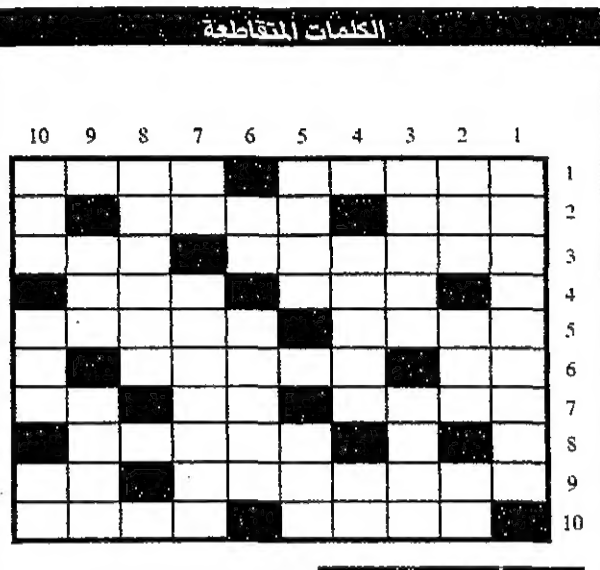
وتاتي محطة البرنامج الثاني للتلفزيون الالماني (زدف ZDF) في مقدمة المحطات التلفزيونية الالمانية التي تجذب اليها المشاهدين الذين اعتادوا مشاهدة برامجها منذ ما يزيد عن 30 سنة.

اما محطة «أ. ر. د. ARD» شبه الرسمية، التي كانت اول محطة تلفزيونية تنشا في المانيا في مطلع الخمسينات، والتي تشارك فيها الولايات الالمانية الست عشرة فان نسبة مشاهديها قد تراجعت بصورة كبيرة خلال السنوات الاخيرة، الى ان استقرت اخيرا على حوالي 14% من مجموع مشاهدي التلفزيون في المانيا، وتدور شائعات شبه مؤكدة حاليا في المانيا تشير الى ان الحكومة الالمانية سوف تنهي عمل هذه المحطة شبه الرسمية، وتنقل نشاطها الى محطات الاذاعة والتلفزة التابعة للولايات الالمانية الاتحادية.

وقد حافظت هذه المحطات على نسبتها هذه، بسبب تركيز برامجها على الامور التي تهم الولاية التي تبث منها، ويطلق على هذه المحطات التلفزيونية الاقليمية اسم «البرنامج الثالث».

واهم المحطات التلفزيونية الخاصة الاخرى التي تدخل حاليا مضمار المنافسة على اجتذاب المشاهدين والمعلنين، هي: محطة «ر. ت. ل. 2 RLT-2» التي تسيطر على حوالي 85 من اسواق التلفزة الالمانية. ومحطة «كابل - 1» التي تبث برامجها عن طريق الكابل التلفزيوني - ومحطة فوكس VOX التي انطلقت بسرعة قبل خمس سنوات، قبل ان تتراجع وتتقلص الى درجة كادت تؤدي بها الى الافلاس، ولكنها استطاعت استعادة بعض توازنها، وهي تملك حاليا حوالي 83 من مشاهدي التلفزة في المانيا.

الكلمات المتقاطعة



● أفقياً

1. من البحار - قوي
2. أمدّ بالسلاح - ضد غني
3. مدينة جزائرية - حرف هجاء
4. سيء الخلق - رجاء
5. انتهت - اضطرابات
6. هرب - وصال
7. يسند - نصف بكرت - متشابهان
8. كومبيوتر
9. ضد اليساري - والدة
10. يبالغ في الاستقصاء - ضد خاسر

6. ماوى الدجاج - اضحية
7. اسم علم مؤنث - مادة زُعم انها تحول الفضة إلى ذهب
8. ناقل من لغة إلى اخرى
9. يجد (مجزومة) - موج
10. اجل - برق - صفرة البيض

● عمودياً

1. نادي كرة قدم انجليزي
2. احرف متشابهة - واحد - ملكي
3. اسم علم منكر - كبير
4. روتهم - حرف جر
5. من الفواكه - وقت

الحل السابق

■	م	ا	م	إ	خ	ي	ش	ل	ا
ق	ر	■	ا	ن	ف	ت	هـ	■	ل
د	ج	م	ز	■	ة	ي	د	ر	ف
س	ا	ج	ن	ا	■	م	ت	■	ي
■	ن	ا	■	ر	ج	■	م	ن	ص
ج	■	ز	■	ي	ن	غ	■	ص	ل
ن	ا	ر	ي	ح	■	ي	ك	ح	ي
د	ح	■	ء	ا	س	ن	ل	ا	■
ي	ض	م	ت	■	ب	ي	ذ	هـ	ت
ة	ر	س	ي	م	ل	ا	■	ا	ل

الكلمة الضائعة

م	ق	ج	ة	م	ا	م	ق	ص
ج	ر	د	س	ل	ك	ل	ي	خ
ا	ب	ي	ن	ح	ق	غ	هـ	ا
ل	ا	ر	ا	ر	ذ	ز	ت	س
س	ن	ج	ي	ا	ا	ج	د	ر
و	ة	ب	ر	ل	ا	و	ج	ي
ن	ا	ق	ة	ه	ا	ب	ب	ع
ز	و	ج	ع	ب	د	ج	ل	ر
ع	ي	ن	ا	ت	س	و	ب	ع

كلس - سريع
هزال - قريب
جبل - جدير
عبوس - خيل
مجالس - قمامة
دواب - اتجاه
غذاء - حاجة
ناقة - جد
عجوز - عينات
قربان

الكلمة الضائعة: من الأشجار

الحل السابق: المقطم

أبرز برامج الفضائيات العربية

الفضائية الأردنية
بتوقيت جرينتش

13.15 فترة الأطفال المسائية: قطار ومحطات
14.05 احلى الكلام
14.30 العالم الرياضي
15.05 العالم الرياضي
16.05 واحة الايمان
16.30 معا الى الأبد
17.05 الأسرة
18.00 نشرة الأخبار الرئيسية
18.30 نحو عالم 2000
19.55 ذاكرة المكان
20.15 قصة مثل
21.05 المسلسل الاجتماعي المحلي
22.00 ديرتنا ديرة العز
23.05 سهرة من جرش

الفضائية المصرية
بتوقيت القاهرة

10.42 المسلسل العربي «عائلة شلش» بطولة صلاح ذو الفقار - ليلى طاهر
11.45 لك ولأسرتك
12.02 الف ليلة وليلة
12.30 سباق الأغنيات
13.50 مشهد من مسرحية
14.00 النشرة الاخبارية
14.15 عزيزتي حواء
14.30 بطل يسبح في قلبي
14.30 الفيلم العربي «الآنسة ماما» بطولة محمد فوزي - صباح
17.00 النشرة الاخبارية
17.15 كتاب الزمن
17.35 فوازير فطوطة
18.02 المسلسل العربي «السقوط في بئر سبع» بطولة سعيد صالح - اسعاد يونس
19.00 عناوين الأخبار
19.02 الكاميرا الرياضية

19.30 لقاء الأشقاء
20.00 النشرة الاخبارية
20.15 مجلة المسرح
21.10 الفيلم العربي «واحدة بواحدة» بطولة عادل أمام - ميرفت أمين
23.00 النشرة الاخبارية
23.15 من أغاني الأفلام
24.10 المسلسل العربي «ابناء ولكن»
01.00 احداث 24ساعة
01.15 برنامج نغم
02.15 الفيلم العربي «سي عمر» بطولة نجيب الريحاني - ميمي شكيب

الفضائية التونسية
بتوقيت تونس

09.15 الأرض
11.15 ابناؤنا: برنامج للأطفال
12.15 أحلى الأماسي
13.30 النشرة الأولى للأخبار
13.45 أحلى الأماسي
15.00 المجلة المغاربية
15.25 شريط سينمائي «المطاردة في الممنوع»
17.00 كرة القدم: البطولة الوطنية
19.45 النشرة اليومية لأيام قرطاج المسرحية
20.00 الأخبار
20.40 ثقافي: كتاب في دقائق
20.45 مسلسل: الموعد (ح7)
21.30 الأحد الرياضي
23.00 آخر الأخبار
23.15 مسرحية السهرة

تلفزيون الكويت
بتوقيت الكويت

8.30 المسلسل الكرتوني - الصياد الصغير
9.00 «استراحة الصباح» على الهواء مباشرة
10.30 المسلسل العربي - العاصفة
11.30 برنامج ثقافي
13.00 المسلسل العربي: «الاخوان»
14.00 البرنامج الكرتوني «غدا تشرق الشمس»
15.00 نشرة الاخبار
15.30 المسلسل العربي «يوميات مدير عام»
16.00 المسلسل الكرتوني «القبعة الثمينة»
17.00 البرنامج المحلي «آفاق الفن»
18.00 اهم الأنباء
19.00 المسلسل التاريخي: عمر بن عبد العزيز
20.00 البرنامج المحلي «ديوانية شعراء النبط»
20.30 مساء الخير
21.00 نشرة الاخبار
21.30 فيلم السهرة



فيروز على الفضائية الاردنية في «قصة مثل» الساعة 20.15

MBC
بتوقيت جرينتش

10.45 فترة برامج الأطفال
12.00 الفيلم العربي: «الحب كده»
14.10 المسلسل المدبلج: «رهينة الماضي»
15.00 نشرة الاخبار
15.20 مال واعمال - اعادة
16.10 المسلسل العربي - امر إزالة
17.07 عالم الصحافة
17.20 ابتكارات واختراعات
18.00 نشرة الاخبار المسائية
18.50 الفيلم العربي: «اين تخبؤون الشمس»
20.05 تتمة الفيلم العربي
21.00 نشرة الاخبار الرئيسية
21.35 فيلم السهرة الاجنبي
23.00 نشرة الاخبار الاخيرة
23.25 المسلسل المدبلج - اعادة

التلفزيون السعودي
بتوقيت السعودية

11.25 السلسلة الصباحية: الليل الطويل (ح2)
12.15 برنامج وثائقي
12.30 برنامج عالم المرأة
01.25 مسلسل الكرتون المدبلج: هايدي
01.50 مسلسل للأطفال
02.20 برنامج افراح وتهاني - إعادة
03.30 الرسوم المتحركة
03.35 مسلسل الكرتون المدبلج
03.50 برنامج: عالم الصغار
05.23 برنامج: نافذة على الفكر والثقافة
06.30 المسلسل المسائي
06.53 الجريدة المصورة
08.15 برنامج: قضايا وردود
08.30 ديوانية الشعراء
09.00 برنامج: سواعد سعودية
10.25 السلسلة اليومية: ناس ولاد ناس (ح6)
11.30 برنامج: مختارات منوعة
12.30 نشرة الاخبار المصورة الأخيرة
01.00 مسلسلة السهرة
01.50 موجز لأهم الأنباء.. يتضمن مطالعات الصحف

14.40 موزيكا - برنامج عن المواهب الشابة في العزف والموسيقى والغناء
15.30 فيلم هندي
17.30 برنامج بطاقات
18.30 الأخبار الدولية
18.50 المجلة الفنية: برنامج فني اسبوعي
19.20 منوعات غنائية
19.30 المجلة الإخبارية: اضواء على الأحداث
20.30 الأخبار الرئيسية
21.10 المسلسل الدولي «عودة إلى الماضي» (ح6)
22.10 العالم الرياضي - برنامج مباشر

الفضائية المغربية
بتوقيت الرباط

09.30 القناة الصغيرة
11.30 موعد الأبطال «برنامج رياضي»
12.30 «هدف» برنامج رياضي
13.00 الأخبار الزوالية بالعربية واللهجات
13.25 فيلم اجنبي: اقصى حد
14.00 برنامج قافلة

راديو وتلفزيون العرب
القناة العامة بتوقيت جرينتش

08.00 ساعة لكل الناس
9:05 واحد من اياهم
09.45 مسلسل: لمن يهمه الامر
10.15 اغاني عربية
10.40 آفاق المعرفة
11.00 قضية وحوار
12.00 مغربيات
13.55 مسلسل: اجيال ج: 2
15.15 قمم وقيم
16.05 Morina Clara
17.00 مسلسل: الاختيار

قناة الأفلام

6.00 عريس بنت الوزير
10.00 برامج سينمائية
11.00 رسالة الى الله
14.30 الجريمة الضاحكة
16.00 البيضة والحجر
18.00 برامج سينمائية
19.00 حبيبي الأسمر
23.00 سونيا والمجنون

عرب وعجم



رياض طبارة — سوزان مبارك

● الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم المصري والسفير الاميركي بالقاهرة إدوارد ووكر يرعيان حفل العشاء السنوي لخريجي برامج هيئة الفولبراين الذي يقام في 2 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل بأحد فنادق القاهرة.

● الأمير الحسن ولي عهد الأردن وصل إلى المملكة المتحدة في زيارة خاصة لحضور مراسم تخرج كريمته الأميرة بديعة.

● محمد الفيتوري وجهت له وزارة الثقافة اليونانية دعوة للمشاركة في مهرجان الشعر العربي الذي ينظم في أثينا ما بين 28 اكتوبر (تشرين الأول) الجاري و 3 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل والذي سيشارك فيه جميع الشعراء العرب الذين ترجمت أعمالهم إلى اليونانية. وقد غادر الفيتوري المغرب في زيارة عمل إلى القاهرة قبل أن يتوجه منها إلى أثينا.

● أمين الحافظ رئيس وزراء لبنان الأسبق يتحدث في حوار مفتوح دعا إليه المؤتمر الدائم لمناهضة الغزو الثقافي الصهيوني بعنوان «الحلول السلمية ومخاطر النظام الشرق أوسطي» وذلك غروب الجمعة في 27 اكتوبر (تشرين الأول) الحالي في مقر نقابة الصحافة اللبنانية في بيروت.

● جميل الحجيلان سفير المملكة العربية السعودية في باريس وعقيلته يقيم على شرفهما مجلس السفراء العرب في باريس حفل عشاء يوم الثامن من نوفمبر (تشرين الثاني) في فندق بريستول بمناسبة انتهاء مهمة السفير في العاصمة الفرنسية.

● عبد الرحمن غانم المطيوعي مدير عام غرفة تجارة وصناعة دبي يفتتح المعرض التجاري القبرصي الذي يقام في فندق شيراتون نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

● المحجوبي أحرضان الأمين العام للحركة الوطنية الشعبية في المغرب وصل إلى باريس في زيارة خاصة تدوم أسبوعاً.

● المهندس خالد سلام رئيس مجلس إدارة «طيران الشرق الأوسط» في لبنان أقام حفلاً تكريمياً لنائب الرئيس التنفيذي في الشركة محمد الزين لمناسبة بلوغه سن التقاعد اهداه خلالها شارة طيران الشرق الأوسط الذهبية.

● السيدة سوزان مبارك عقيلة الرئيس المصري ترعى في الخامس والعشرين من أكتوبر (تشرين الأول) الحالي ندوة علمية ينظمها المجلس القومي للطفولة والأمومة بالتعاون مع البعثة الفرنسية للأبحاث في السفارة الفرنسية عن الطفل والشارع والعمل.

● المهندس سعد هايل السرور رئيس مجلس النواب الأردني عاد إلى عمان بعد زيارة خاصة إلى اليونان استمرت عدة أيام.

● علي عبد الله العويس وكيل وزارة الكهرباء المساعد بدولة الإمارات يشارك في اجتماع مجلس إدارة اللجنة الإقليمية لنظم الطاقة الذي يعقد في البحرين يومي 25 و26 اكتوبر (تشرين الأول) الحالي.

● ليلى حبيب مديرة مكتب وزير السياحة المصري تم ترقيتها إلى مدير عام للإعلام والاتصال السياسي بوزارة السياحة بقرار من رئيس الوزراء المصري.

● رياض طبارة السفير اللبناني لدى الولايات المتحدة يقيم غداً حفل استقبال في مقر السفارة على شرف السيناتور سبنسر إبراهام، يحضره عدد من رجال الكونجرس والمسؤولين في الحكومة الأميركية ورجال السلك الدبلوماسي والشخصيات الاقتصادية والإعلامية.

● الأمير فيليب زوج ملكة بريطانيا يرعى في الخامس من ديسمبر (كانون الأول) المقبل حفل افتتاح معرض «الفن من أجل الطبيعة»، وذلك في ديفيد ميوزيم وسط لندن.

دسلدورف تستضيف «النساء القويات الخالدات»

كليوباترا تشرب السم وجان دارك تحترق!

بون: من أحمد كمال حمدي

تشهد مدينة دسلدورف الألمانية، في الوقت الحاضر، معرضاً فنياً فريداً من نوعه، يتناول موضوعاً جديداً ويحمل عنواناً طريفاً هو «معرض النساء القويات الخالدات»، جمع المشرفون عليه مجموعة كبيرة من الأعمال الفنية واللوحات والرسوم والتماثيل والصور التي تبرز شجاعة المرأة وجرأتها في مواجهة الأخطار وفي الحروب، وحتى في الانتحار والتخلص من الحياة بأشكال وصور متعددة.

في لوحة كبيرة تتصدر قاعة المعرض الكبير في عاصمة ولاية شمال الراين - فستفاليا، دسلدورف، يعود تاريخها إلى منتصف القرن التاسع عشر الماضي، تبدو «باتريسيا» زوجة احد قناصل روما المتآمرين على قيصر، وهي تحاول الانتحار، لا بالسم او الخنجر، بل بابتلاع جمر الفحم المتقد، وقد جحظت عيناها وبدت عليهما علائم الإصرار والتصميم على الموت.. بينما تظهر لوحة أخرى باتريسيا، وهي تحاول الانتحار، رسمها الفنان بيير مينارد، على شكل راهبة تتطلع إلى السماء وهي تحمل الجمرة وتقربها إلى فمها، وكأنها تتناول قطعة حلوى، تؤدي بها إلى الموت.. وتضم معظم اللوحات والرسوم والصور التي يزيد عددها على مائتي قطعة فنية، صوراً من قصص حياة النساء «الشجاعات»، وخاصة الفرنسيات والإيطاليات، خلال الفترة الواقعة ما بين القرنين السابع عشر والتاسع عشر، رسمها فنانون خالدون او مجهولون، خلدوا فيها شخصيات نسائية تاريخية، استعارها القائمون على المعرض من عدة متاحف ومعارض ومجموعات فنية خاصة، نساء من أمثال كليوباترا وسميراميس ونينو وبطلات تاريخيات كلوكريتيا وشخصيات نسائية وردت في القصص القديمة كاستر وسوزانة ويوديت.. ولم تقتصر رواية انتحار كليوباترا الشهيرة على لوحة واحدة في هذا المعرض الألماني الفريد من نوعه، بل ضم المعرض عدة لوحات ورسوماً تصور ملكة مصر القديمة وهي تنهي حياتها بسم الثعبان.. وبأشكال فنية مختلفة.

ولم تقتصر هذه الرسوم واللوحات على شخصيات التاريخ القديم والأساطير المتداولة فقط، إذ عرض أيضاً صوراً ولوحات رائعة لعدد من النساء الخالدات وهن يواجهن الموت، وفي مقدمتهن جان دارك الفرنسية وهي تواجه الموت حرقاً، وماري ستيوارت البريطانية التي تواجه الموت على أيدي جلاديها، وماري انطوانيت ملكة فرنسا النمساوية وهي تضع رأسها تحت شفرة المقصلة.

ويقول المشرفون على معرض النساء القويات في مدينة دسلدورف إن موضوع النساء الخالدات اللواتي دخلن التاريخ وواجهن الموت بكل شجاعة وجرأة، هو موضوع اهمله المسؤولون عن المتاحف والمعارض في العالم على الرغم من توفر الأعمال الفنية التي تناولته بالتفصيل، بحيث يعتبر المعرض الألماني محاولة متواضعة يشجع على إثارة مواضيع فنية متخصصة، ليس من الضروري أن تقتصر على المرأة فقط وإن احتلت المرأة المكان البارز الأول في معظم الأعمال الفنية في القديم والحديث.

وأبرز معرض دسلدورف صورة شاملة للدور الذي لعبته المرأة سواء كقاتلة أو كضحية أو منتحرة، وأرفق الأعمال الفنية والرسوم واللوحات التي عرضها بمعلومات تفصيلية عن «النساء الخالدات» اللواتي سيطرن على قاعات المعرض، فقصة ارتيميسيا التي عاشت قبل خمسة آلاف سنة، هي قصة امرأة عشقت زوجها ماوسولوس، بلغ بها الحزن على موته، فأمرت ببناء ضريح كبير له، وقبل أن تدفنه فيه، احرقت جثته وخلطت رمادها بكأس من الشراب والسم كي تموت وتدفن معه.. وقد خلد الرسام الفرنسي سيمون فويت هذه الأسطورة بلوحة عرضت في قاعة خاصة من المعرض.

وقد أفرد المعرض قاعة خاصة لعرض صور ولوحات النساء «القاتلات» في الأساطير القديمة، منها صورة «يائيل» وهي تجتذ رأس العملاق سيسرا، بألوان صارخة، ومنظر «يوديت» وهي تقتل خصمها، و«سالومي» وهي تنظر بحقد إلى رأس يوحنا المعمدان.

كليوباترا

أبيض وأسود

أحمد حمروش

عادل إمام.. فنان له قضية

من مضائب الأمور في مصر ان بعض المحامين يلجأون الى القضاء لمصادرة الحريات مستغلين معرفتهم بالقانون، تحركهم افكار متخلفة لا تتفق مع حياة العصر وحقوق الانسان.

منذ شهور صدم الرأي العام بحكم لحدى المحاكم بالتفرقة بين الدكتور نصر أبوزيد وزوجته، وتبين ان بعض المحامين هم الذين حركوا الدعوة. واحتشد الناس حول الفنان يوسف شاهين وهو يحضر جلسات المحكمة التي نظرت قضية المطالبة بعرض فيلم «المهاجر». واخيرا ظهر نوع اخر من المحامين يطالب بوقف عرض فيلم «طيور الظلام» لأن المؤلف وحيد حامد قد اهان مهنة المحاماة!

ووجود مثل هذه النوعيات من المحامين لا يمكن ان يكون صدفة لأنه لم يظهر الا بعد ان استولى «الاخوان المسلمون» على مجلس النقابة نتيجة تكاسل الاغلبية الساحقة من المحامين عن ممارسة دورهم الانتخابي. وهم لا يشكلون الا تيارا فرعيا في المجرى العام الذي يسير فيه المحامون في مصر دفاعا عن العدالة وحقوق الانسان.

هؤلاء المحامون الذين يشكلون قلة محدودة تسيء الى نبالة مهنة المحاماة، ويتحركون بخطة متناسقة لاطفاء أنوار الثقافة، وتعتيم محاولات الاجتهاد والتنوير واشاعة التخلف والظلام.

ومن المثير ان القضية الاخيرة ضد وحيد حامد قد رفعت ضد فيلم يكشف في براعة ومهارة عن آفة الارهاب والفساد اللذين يشكلان وجهين لعملة واحدة. ومن أسف ان بطل هذا الفيلم هو الفنان المتألق المحبوب عادل إمام الذي يدرك ان له دورا في سلامة بناء المجتمع، وان موهبته وطاقته يجب أن تكون في خدمة أمن الشعب واستقراره.

عادل أمام فنان يقف فوق أعلى قمة فنية في مصر الآن، وهو لا يتعالى على الجماهير التي رفعته الى هذه القمة، ولكنه يضع فنه وروحه في خدمتها، وقد سبق غيره من الفنانين في هذا المجال. فعندما ظهرت موجات الارهاب منذ سنوات سافر بمسرحيته «الواد سيد الشغال» الى اسيوط ليقول كلمته ضد الارهابيين خلال عمله الفني، وقد استقبلته الجماهير بترحيب شديد لانها وجدت فيه فنانا معبرا عما في صدورهم من غضب وقلق.

وعادل امام فنان له قضية، وهي ليست قضية خاصة، ولكنها قضية الشعب المصري الذي يجد في الارهاب عدوا لا يعرف الحوار ولا الكلمات، وانما يعرف الاغتيال وطلقات الرصاص. ولذا اتجه انتاج عادل امام للدخول في هذه المعركة مع الشعب. وكانت له افلام «الارهاب والكباب»، «الارهابي» واخيرا «طيور الظلام» الذي مازال يعرض في دور السينما في انحاء الجمهورية، ويكسب تأييد واحترام الجماهير.

وهكذا ينفرد هذا الفنان المتألق بوضع كل افكاره وموهبته في خدمة الشعب المصري الذي يشعر بنبضات آلمه ومظاهر تعاسته، ويعمل على محاصرة الفساد وانحسار الارهاب.

وقد سعدت عندما قرأت له كلمات يقول فيها «الله منحني سلاحا أقوى. الموهبة وحب الناس. أنا اعتبر نفسي جنديا من جنود الله لأحافظ على بلدي وعلى المساجد والكنائس، وعلى ثقافتنا وادبائنا وعلمائنا. أنا اشارك في الحفاظ على مصر».

وامام الكلمات المعبرة، ولمام مواقف عادل لمام الشجاعة المتكررة، لا نملك الا تحيته وتقديره وتمجيد دوره، والدعاء له بالصحة والعافية في خدمة وطنه وشعبه.

نصف نساء المغرب يسكن في القرى

الرباط: «الشرق الأوسط»

افادت دراسة نشرت في الرباط ان 50.3 في المائة من النساء المغربيات يسكن في القرى، وكانت هذه النسبة تصل الى اكثر من 70 في المائة عام 1960.

وعزت الدراسة النقص الى هجرة النساء القرويات نحو المدن، والتي اصبحت تمس النساء اكثر من الرجال خاصة خلال العقدين الأخيرين. وأكدت الدراسة ان الاحصاء الأخير للسكان في المغرب (أجري عام 1994) أفرز ان عدد النساء القرويات في المغرب بلغ ستة ملايين و810 آلاف امرأة، وأنهن يلعبن دوراً مهماً في التنمية خصوصاً في القطاع الزراعي.

ولاحظت الدراسة ان نسبة العازبات في القرية يشهد ارتفاعاً - رغم كونه أقل من المدن.

وتمثل الاناث البالغات أقل من 15 سنة حوالي 40 في المائة من عدد نساء القرى، ويرجع ارتفاع نسبة فتوة النساء في القرى الى مستوى الخصوبة الذي ما زال مرتفعاً في البادية مقارنة بالحضر.

اخبارهم في كل مكان

● رشيد درباس الشاعر اللبناني يقدم امسية شعرية مساء يوم الجمعة المقبل في 27 اكتوبر (تشرين الأول) الحالي بدعوة من «دار الندوة» في بيروت ويقدم له الصحافي والأديب جورج يمين.

● لور غريب الرسامة اللبنانية التشكيلية دعت الى معرضها الرابع الذي يفتتح في 25 اكتوبر (تشرين الأول) الحالي في جاليري «استراحة الفنون» في منطقة بدارو (جنوب بيروت).

مواليد

● خالد جرار رئيس القسم الرياضي في محطة MBC وقرينته حفيظة بنت زعيم مقدمة برامج صحتك بالدنيا واختراعات وابتكارات رزقا مولودة اسمياها «وفاء».

● محمود حمود وعقيلته نجوى رزقا بباكورة زواجهما مولودا اسمياه احمد تمت الولادة بأحد مستشفيات لندن والوالدة والمولود بخير.

وفيات

● انتقلت الى رحمة الله تعالى في عمان نجوى عبد الحميد شومان شقيقة كل من عبد المجيد وخالد شومان بادارة البنك العربي.

المؤتمر يعقد بالقاهرة في ديسمبر

300 خبير يبحثون مخاطر الفيروس «س»

القاهرة: من عكاشة أبو الدهب

يبحث 300 من خبراء الصحة بدول شرق المتوسط في مؤتمر دولي يعقد في القاهرة خلال شهر ديسمبر (كانون الأول) المقبل مخاطر انتشار مرض الالتهاب الكبدي الفيروسي «سي» وخطورته على سكان 22 دولة بالإقليم وتأثير هذا الفيروس على تقليص فرص العمالة امام المرضى الحاملين له.

وقال مدير قسم المكافحة المتكاملة للامراض بمنظمة الصحة العالمية الدكتور محمد حلمي وهدان في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط» ان الحلقة النقاشية التي ستبحث الالتهاب الكبدي يجري حاليا اعداد التقرير الخاص بها عن طريق المنظمة العالمية للصحة، مشيرا الى ان الخبراء المتخصصين سيعرضون خبراتهم وبحوثهم خلال فعاليات المؤتمر، مشيرا الى ان منظمة الصحة العالمية دعت الى عقد المؤتمر في القاهرة لما يمثله الالتهاب الكبدي الفيروسي خاصة النوع «سي» من مشكلة صحية متزايدة الخطورة في العديد من بلدان الاقليم الذي يضم كل الدول العربية مما اجبر بعض هذه الدول الى اتخاذ اجراءات خاصة بها في مواجهة هذا المرض وامكانية استفادة دول الاقليم الاخرى من تجاربها. وذكر ان كل دول الاقليم وافقت على المشاركة في المؤتمر العلمي لمناقشة خطورة فيروس الالتهاب الكبدي على مواطنيها من قبل خبراء دوليين اختصاصيين بهذا المرض ويجري حاليا توجيه الدعوة اليهم خاصة من الدول الاوروبية فرنسا وانجلترا والمانيا والنمسا والمجر والنرويج وهولندا بالاضافة إلى اميركا، مشيرا الى ان هناك املا كبيرا في ان يتمخض هذا الاجتماع الدولي عن توصيات ونتائج تستهدف الحد من انتشار عدوى المرض الخطير.

منافق افندي





وضعت وثيقة تنظم الطقوس في الأفراح والأتراح

«يرقا» الأردنية تثور سلميا على غلو العادات المكلفة ماديا

عمان: «الشرق الأوسط»

ثارت إحدى البلدات الأردنية سلمياً على العادات والتقاليد الاجتماعية المفرطة والمرهقة من حيث الأداء والتكاليف المالية وهدر الوقت، ونظمت من خلال الجمعية الخيرية الوحيدة فيها، لقاء عاماً لأهالي البلدة أول من امس في ساحة إحدى مدارسها، جرى خلاله إقرار وثيقة اجتماعية تنظم الطقوس والعادات المتبعة في مناسبات الأفراح والأتراح، تخفف من غلوائها وكلفتها.

فقد تنادى المئات من أبناء بلدة «يرقا» في محافظة البلقاء بوسط الأردن (40 كيلومتراً إلى الغرب من عمان) إلى الاستجابة لدعوة وجهتها الجمعية الخيرية في البلدية، عبر مكبرات الصوت في مسجد القرية، إلى أهالي البلدة لحضور لقاء عام لتدارس حالة الانفلات غير الطبيعية في ممارسة الطقوس والعادات المتبعة أثناء حفل الزواج والمآتم، وإعلان النجاح في امتحان الثانوية العامة، والجامعات، وإقامة الولائم في المناسبات العامة. ودعت الوثيقة التي اقرت بإجماع الحضور ومباركتهم إلى إلغاء الكثير من المظاهر في العادات، والإبقاء فقط على الأصول في العادات العربية الإسلامية المستحبة، بعيداً عن كل مظاهر التنافس والمغالاة سواء في المهور، او حفلات الزواج، او إقامة الولائم لذوي الموتى، والكف تماماً عن ظاهرة إطلاق النار في الهواء في مناسبات الأفراح، تجنباً لما يسببه ذلك من ويلات ومآس عانى الأردن منها كثيراً، وشددت الوثيقة على عدم توجيه دعوات من قبل ذوي العريس، إلا للولد الأول لكل أسرة عند زفافه واقتصار حفلات الاعراس بعد ذلك على أسرتي العريس والعروس، ودعت إلى إقامة وليمة واحدة لذوي المتوفى وحددت عدد حضورها بعدد مناسب. وركزت على ضرورة تقليل ما يقدم من الذهب من قبل العريس إلى عروسه أثناء حفلات الخطبة وعقد القران ودعت إلى اقتصار حفلات عقد القران على ذوي العروسين فقط وطالبت بعدم تقديم الحلوى المكلفة، والاستعاضة عن ذلك بحلوى بسيطة تؤدي الغرض المطلوب، وشددت بشكل خاص على ضرورة عدم تدخل الاقارب إذا ما حدثت مشكلة اجتماعية او خلافها بين فرد منها وفرد آخر، وحصر الخلاف بين هذين الشخصين وإتاحة الفرصة للقضاء والحاكم الإداري لمعالجة المشكلة بالطريقة الرسمية والقضائية بعيداً عن أي تدخلات لا مبرر لها، وإنما من شأنها توسيع نطاق الخلاف وتفجيره.

يشار إلى أن مثل هذه المبادرة الذاتية الاجتماعية كانت قد ظهرت على نطاق أوسع في مدينة السلط، مركز محافظة البلقاء التي تتبع لها بلدة «يرقا» إدارياً، قبل عدة سنوات، حيث صدرت عن المدينة، وثيقة باسم وثيقة السلط الشعبية، وهي وثيقة أسست في حينه لتنظيم العديد من العادات والتقاليد الاجتماعية وجرى الالتزام بها على مستوى المدينة لعدة سنوات، إلاّ أن ذلك الالتزام لم يستمر طويلاً، وقد سعت مدن أردنية أخرى لأن تحذو حذو مدينة السلط في حينه إلاّ أن مبادراتها لم تر النور بعد.

ولاقت مبادرة بلدة يرقا ترحيباً واسعاً من مختلف الأطراف، خاصة أن السواد العام من المجتمع الأردني، لا سيما في القرى والأرياف، يقف نظرياً على الأقل، ضد مواصلة الأسراف في العادات والتقاليد المتبعة في المناسبات الاجتماعية ويدعو الجميع إلى الحد منها وتهذيبها بطريقة او بأخرى، ويتفق التيار الرسمي الحكومي خاصة من لدن وزارة الداخلية ودوائرها ذات العلاقة مع هذه التوجهات وبخاصة ظاهرة التمادي في إطلاق العيارات النارية في الهواء تعبيراً عن الفرح، وهي الظاهرة التي طالما أدت إلى حالات وفاة وإصابات بطريق الخطأ من جراء سوء استخدام السلاح. وكانت مديرية الأمن العام الأردنية قد انتهجت أخيراً أسلوباً جديداً في الحد من ظاهرة إطلاق النار، وتعمد إثارة الفوضى في مواكب الأعراس تعبيراً عن الفرح، حيث شرعت في توزيع بطاقات تهنئة على مواكب الأعراس، تدعو فيها إلى الالتزام بقواعد السير وعدم إطلاق العيارات النارية.

مصر تنفي دفن نفايات سامة في بحيرة المنزلة

القاهرة: من ضاحي عثمان

نفى الجيولوجي صلاح حافظ رئيس جهاز شؤون البيئة المصري ما تردد عن قيام الجهاز تحت حراسة الشرطة بدفن نفايات سامة على شواطئ بحيرة المنزلة وذلك بعد 4 سنوات من الاحتفاظ بها داخل المنطقة الحرة العامة ببورسعيد. وقال في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»: «غير صحيح جملة وتفصيلا ان جهاز شؤون البيئة هو المنوط به تنفيذ القانون رقم 4 لسنة 1994 والذي لا يسمح بتداول المخلفات الخطرة الا بتصريح من الجهة الادارية المختصة وذلك بعد أخذ رأي جهاز شؤون البيئة، وعمل كل ما هو مطلوب لكشف هوية مثل هذه المخلفات وبيان اخطارها على البيئة وسائر الكائنات الحية، ويشمل ذلك الماء والهواء والتربة والمياه الجوفية وذلك لتجنب ما يمكن ان يحيق بالصحة العامة من اخطار ناتجة عن هذه المواد السامة والخطرة في ذات الوقت».

واكد حافظ ان موقف مصر من مثل هذه النفايات السامة محسوم قانونا بعد ان اصبحت هذه المواد القاتلة تجارة عالمية تتولاها عصابات دولية وتحاول بدأب تصديرها الى دول العالم الثالث لتدفن في اراضيها بصرف النظر عما يمكن ان يحيق بشعوبها من اخطار مستغلة في ذلك عدم دراية هذه النظم والشعوب بهذه الاخطار المتوقعة والتي يمكن ان تترتب عن تسرب مثل هذه المواد من حاوياتها الى البيئة المحيطة، وذكر انه تم اتخاذ كل الاجراءات اللازمة في اطار القانون 4 لسنة 1994 لحماية مصر من مثل هذه المواد والوقوف بالمرصاد امام مثل هذه العصابات التي تتصرف في مقدرات شعوب العالم الثالث دون وازع من ضمير والتي للأسف يتعاون معها بعض الافراد من شعوب العالم الثالث لتحقيق مصالح ذاتية على حساب ابناء جلدتهم. وطالب الجيولوجي صلاح حافظ بضرورة التعاون بين الاقطار العربية في هذا المجال الخطير لتبادل المعلومات وللوقوف معا في مواجهة هذه العصابات التي تبتكر كل يوم طرقا جديدة لتهريب هذه المواد الخطرة الى البلدان النامية وذلك كوسيلة لحماية ابناء الاقطار العربية من مخاطر محققة من مثل هذه المواد القاتلة اذا دخلت أي قطر عربي.

وقد تردد في مصر أن مستوردا ليبي الجنسية استورد عدة حاويات بها مبيدات حشرية ومواد بيطرية ومخصبات غير مصرح باستخدامها في مصر وان بعض هذه الحاويات خرجت من ميناء بورسعيد دون اجراءات وانه تم تخزينها بمخازن الترانزيت لاحدى الشركات بالمنطقة الحرة العامة تمهيدا لاعادة تصديرها الى ليبيا الا ان هذه الحاويات ظلت بالمخازن طيلة 4 سنوات ماضية حتى اصدر محافظ بورسعيد قرارا بتشكيل لجنة من خبراء المركز القومي للبحوث ووزارة الزراعة وانتهى قرارها بضرورة اعادة تصدير هذه المواد أو اعدامها. وتردد ايضا ان جهاز شؤون البيئة المصري قام حديثا في سرية تامة بدفن نصف هذه المواد الخطرة داخل كردون مدينة بورسعيد فيما تبقى الآن بقية الكمية بمخازن المنطقة الحرة العامة، الا ان حافظ نفى صحة كل ما تردد في هذا الشأن.

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT — The International Daily Newspaper Of The Arabs — جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتنقل بالأقمار الصناعية الى كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - فرانكفورت - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك - (الصفحة الأولى رقم 2)

بسم الله الرحمن الرحيم - الأحد 28 جمادى الأولى 1416هـ - 1995/10/22م - السنة الثامنة عشرة - العدد 6172

London - Sunday - 22 October 1995 - Front Page No. 2 Vol. 18 No. 6172

«نقطة ضعفهم» غالية الثمن

مشاهير «الانتيكا» في لبنان يلاحقون ساعة غورو وغليون تشرشل

بيروت: من فيفيان حداد

اثرياء لبنان الذين ذاع صيتهم في اكثر من عاصمة، ومدينة ومحفل واندرجت اسماء البعض منهم في جدول مشاهير الاغنياء في العالم، امثال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري، وتاجر المجوهرات روبير معوض، ورجل الاعمال الناجح عصام فارس وغيرهم، لهم في كل ما يفعلون يحلمون علامات فارقة تضعهم وجها لوجه في خانة النجومية! هؤلاء النجوم هم محط انظار واهتمام كبيرين من الناس والنقاد. الصحافيون الذين يتابعون اخبارهم يسترسلون في الحديث عن نمط حياتهم ومعيشتهم ويفتحون افواههم تعجبا واندهاشا للمبالغ الطائلة التي يبذرونها على هواياتهم، ومآدبهم الفاخرة، وملابسهم المنتقاة من ارقى دور الازياء في العالم!

ولكن قلة من الناس تدرك أن لهؤلاء «نقطة ضعف» غالية الثمن قد يقطعون المسافات والاقطار لاروائها، وكبح جموحها! انها تنحصر غالبا في التحف القيمة، والقطع الاثرية التي دخلت التاريخ من بابه العريض! فالنائب الجنوبي الراحل فريد سرحال ومهنته الاصلية طبيب صحة وجراحة اثبت جدارته في تقصي اقدم اواني «الليموج» والبورسلين والفسيفساء، فطاف الدنيا بحثا عنها! فكلما سمع بقطعة اثرية موجودة في مكان ما.. في اطراف العالم، سعى اليها ولو كلفه ذلك جهودا مضنية ومالا وفيرا. ويروى انه كان كثير التنقل بين الهند، وبلاد الاناضول تركيا. وقد امضى مرة ليلتين بدون نوم في بحثه عن اناء فرعوني مزخرف باليد يعود - كما قيل - الى كليوباترا. كما ان مجموعة نادرة من تحف وقطع اثرية تعود الى عهدي الرومان والمماليك ويصل عددها الى الالف قطعة موجودة حاليا في مسقط رأسه جزين (جنوب لبنان) ويقدر ثمنها بما يزيد على 50 مليون دولار اميركي، وهي اليوم محط اهتمام السياح والباحثين عن الآثار، ومن المرجح ان تفاوض الدولة اللبنانية عبر وزارة الثقافة والتعليم العالي وارثيها لضمها الى المجموعة النادرة في متحف بيروت. اما وزير الثقافة والتعليم العالي ميشال اده الذي بدأ مشواره في الحياة مع المحاماة وانتهى كرجل اعمال ناجح هو الآخر من اكثر المهتمين بالشأن الجمالي. فهوايته من نوع آخر تتصل مباشرة بالرسم ولا سيما الايقونات، ويملك منها في منزله في منطقة اليرزه (عند تلال بيروت الشرقية) مجموعة نادرة تقدر بملايين الدولارات بينها لرامبرنت، وفان غوغ وغيرهما، ولكن اللوحة الاحب اليه عائدة لـ«سوق الطويلة» (احد اسواق بيروت الشهيرة في الاربعينات) يتعدى ثمنها 40 الف دولار اميركي.

وفي هذا السياق نشير الى رجل اعمال ميسور هو غابي تامر الذي تنحصر هوايته بجمع الاثاث القديم التي تعود ملكيته الى احد الملوك او الامراء، وقد اشترى في اواخر الثمانينات احد صالونات شاه ايران المؤلف من سبع قطع من طراز الستيل المرصع بالذهب الخالص، وهو موجود في منزله في «سن الفيل» في بيروت ويبلغ ثمنه حوالي 20 الف جنيه استرليني ومن مقتنياته النادرة ايضا 32 سجادة عجمية حصل عليها في مزاد علني جرى في صالة سوثبي في لندن ودفع ثمنها 70 الف جنيه استرليني!

اما المهندس الياس المر نجل نائب رئيس الحكومة ووزير الداخلية في لبنان ميشال المر، فلم يتردد لحظة في الذهاب الى فرنسا لشراء تلسكوب (مرقاب تنظر به الى الاجسام الطائرة البعيدة، غلب استعماله لرصد النجوم في العهد الاغريقي) ووضعه على سطح فيلته في الرابية (المتاخمة لبيروت) ساهرا مع الليل في استطلاع ومراقبة النجوم!

سليم منى ثري آخر، عمله كمهندس ديكور جعله يهوى اقتناء الاشياء المميزة كآلات الموسيقى القديمة، والثريات القيمة كي يستعملها في تعهداته الفنية.

وآخر ما اشتراه سليم المذكور من النمسا آلة «تشيللو» تعتبر حسب رأيه لقطة اذ ان ثمنها هو فقط 42 الف دولار اميركي، وهي عائدة لحفيد الموسيقار العالمي «شتراوس» وموجودة الآن في صدارة احد صالوناته في منزله في منطقة اليسار المجاورة لبلدة بكفيا (تبعد عن بيروت 32 كلم).

وهذه الهوايات كما يقول خبير الانتيكا في لبنان ارمان ارقش لـ«الشرق الأوسط» لا تقتصر فقط على الاثرياء بل تشمل ايضا شريحة اخرى من اللبنانيين الذين يعتبرون ان كل ما هو انتيكا او يخص مشاهير التاريخ له نكهته وقيمته فيسعون جاهدين الى امتلاكه مهما كلفهم ذلك من جني العمر. فساعة جيب ذهبية عائدة للجنرال الفرنسي «غورو» او نظارة مستديرة الشكل لروزفلت او غليون خشبي حفر عليه اسم ونستون تشرشل يدفع الهواة من مقتنيها مالا وفيرا للحصول عليها عدا التحف الغربية كالهياكل العظمية لحيوانات برية نادرة، والنواويس، والسكاكين، او الاسلحة الاثرية القديمة، ففي لبنان كثيرون يرغبون بها لتزيين داراتهم، والتمتع بها.. فيدفع الواحد منهم المبلغ المرقوم بدون رفة عين او ادنى تردد!

اعتبارات الجلد

خبأ اسبوع لندن للأزياء الذي بدأت فعالياته اول من امس مفاجأة لم يدر بخلد احد انها ستحدث.

فمع تجمهر الحضور من مصممين ومهتمين وصحافيين ومصورين بدأ العرض باصطفاف العارضات المشاركات على جانبي الخشبة لتطل من ورائهن المصممة كاثرين هامنت التي مضى على غيابها 6 سنوات. وفاجأت هامنت بدورها المصممين لتركيزها على الملبوسات الجلدية واعادة الاعتبار لتنانير «الميني». وفي الصورة اعلاه احد خطوطها من الجلد قدم خلال العرض.

(رويتر)

مع قهوة الصباح

عبد الله باجبير

أزمة السينما!

تحدثنا أمس عن ازمة السينما.. واخترنا حديثا اجراه «كين شولمان» مراسل «النيوزويك» مع المخرج البولندي الشهير «كريستوف كيسلوسكي» الذي يبدي رأيه في السينما كفن ورسالة.. وهذا هو الجزء الاخير من الحديث:

شولمان: افلامك الاخيرة تتحدث عن العزلة.. هل الانسان اكثر عزلة واغترابا في التسعينات عما كان عليه قبل ذلك؟

كيسلوسكي: من المؤكد انه كلما زاد الانسان غنى، زاد عزلة.. والناس في الدول الغنية اكثر عزلة منهم في الدول الفقيرة.. فالغني ليس في حاجة الى الآخر.. ولكن الفقير في حاجة اليه.. وانا لم ار في حياتي اناسا اكثر عزلة من سكان سويسرا.. فعندما كنت أصور فيلم «احمر» هناك احسست بمدى عزلة المواطن السويسري!

شولمان: سوف تبدأ الآن بالتعامل مع السينما الغربية حيث الافلام باهظة التكاليف، وحيث يتحكم المنتج في نهاية الفيلم ليرضي الجمهور فماذا ستفعل؟

كيسلوسكي: بالطبع فان هذا شيء شديد السخف.. فالقرارات الفلسفية والفكرية في الفيلم من حق المخرج وحده.. وتدخل المنتج يحول الفيلم الى نوع من الوجبات السريعة السابقة التجهيز.. وهذا ما لا اقبله.. إنني اتقاضى أجري عن فيلم يحمل اسمي.. ولا بد ان احافظ على اسمي، وان ابذل مجهودا من لجل الأجر الذي اتقاضاه.

شولمان: لقد قلت ان السينما ليست فنا.. فلماذا اذن تصنع افلاما؟

كيسلوسكي: انا لم اختر مهنة للخرج هنه.. هذا بكل بساطة ما حدث.. فانا اصنع الافلام لأقيم حوارا مع الناس.. انني لا اقدم حلولا جاهزة ولا اجابات محفوظة.. اريد ان يشاركني الناس في طرح الاسئلة ومحاولة الاجابة عنها!

شولمان: ما نوع هذه الاسئلة؟

كيسلوسكي: اسئلة مثل لماذا اعيش؟ لماذا اعمل؟ ماذا سيحدث بعد ان اموت؟ انها اسئلة بلا اجابات تقريبا ولكن علينا ان نبحث عن اجابات.. وهذا البحث هو المهم وليس الاجابات نفسها!

***

لعل الذين يقرأون هذا الحديث من العاملين في السينما يبحثون معنا عن اجابات.. ويقدمون افلاما عن الحياة التي تطرح اسئلة كل يوم.. ولا يقدمون لنا تلك الوجبات الجاهزة التي لا تسمن ولا تغني من جوع كما قال «كيسلوسكي».

صحافة روسيا تحتج على معاملة سياحها بايطاليا

فنادق إباحية بوسط روما ضمن برنامج منظم لرحلات «عصرية»

روما: من مدحت شفيق

بدلا من زيارة ضريح «سان نيكولا» قديس مدينة باري بجنوب ايطاليا الشرقي، وجدت مجموعة من السياح الروس الارثونكس من القادمين في رحلة منظمة «ذات برنامج عصري» انها تزور بؤرة الموبقات في قلب العاصمة روما قرب محطة القطار المركزية «ترميني» السيئة السمعة وحيث تستشري الدعارة بمختلف اشكالها.

فحين حطت الطائرة القادمة من موسكو في العاصمة الايطالية لقضاء ليلة «مرور» للراحة عن عناء السفر، اقلت المجموعة حافلة تابعة لشركة السياحة الروسية «رأنونين» الى فندق «باركر» ذي النجمتين حتى الصباح التالي. غير ان اشياء «غير مستحبة» وقعت خلال تلك الليلة عكرت على افراد المجموعة الذين يميلون الى التحفظ والوقار لكبر سنهم، صفو رحلتهم، والادهى ان شيئا من ذلك لم يعرف إلا بعد ان عادوا ادراجهم الى وطنهم وخرجت جريدة «ازفستيا» الروسية الواسعة الانتشار عن الصمت في هجوم شديد على «السياحة الدينية الايطالية».

ويقول السياح انفسهم ان الرحلة «العصرية» اتضحت على انها «عصرية اكثر من اللازم» اذ ما ان وصلوا الى غرفهم المتواضعة حتى وجدوا «نساء روسيات شبه عاريات» يتبعونهم الى الداخل، ويبدأن في خلع بقية ملابسهن بطريقة روتينية امامهم وسواء كانوا رجالا منفردين او بصحبة زوجاتهم! وحين احتجوا على هذه السلوك المشين انهالت عليهم اقذع الاهانات (بالروسية) بعد ان رحبت العاهرات بان زبائنهن هذه المرة من «ابناء جلدتهن».

وبطبيعة الحال اسرع عدد من افراد المجموعة الى الاستقبال في الطابق الارضي للاحتجاج لدى «المدير» الا انه استجاب هو الاخر باقذع الشتائم مهددا ومتوعدا بانه «مقابل ما يدفعونه، بوسعهم ان يذهبوا الى النوم تحت اقرب جسر على النهر».

وليست تلك الحادثة الوحيدة التي سمع بها بل ان مزيدا من السواح الروس الفقراء نسبيا، ممن ياتون الى زيارة اضرحة القديسين الايطاليين والفاتيكان ومعالم ايطاليا الدينية الاخرى كشكل من اشكال السياحة الاوسع انتشارا في بلاد الطليان يشكون من ان فنادق او حتى مواقع فنادقهم الاقتصادية غالبا ما وجدت وسط مناطق موبوءة. ووفق الجريدة الروسية التي تناقلت انباءها وكالة ايطالية محلية فلم يزل السياح الروس يتدفقون على معالم ايطاليا الدينية لولعهم الشديد بها حتى بعد ان دهشوا لمشاهدة ان ايطاليا لم تعد بلدا «كاثوليكيا» بالمعنى المتفق عليه.

فبينما وقع بعضهم وسط احياء المصابين بالشذوذ والمخنثين المنتشرين بكثرة قرب محطة السكك الحديدية المركزية بالعاصمة، استيقظ بعضهم الاخر على شجارات مدوية في الغرف المجاورة بين الزبائن والعاهرات، او لم يغمض لهم جفن طوال الليل خوفا من السرقة او الاعتداء عليهم او حتى الاصابة بمرض من تلك الجراثيم الكثيرة التي تعشش في أركان تلك الفنادق.

صباح الخير

خالد القشطيني

أولمبيات المعاقين

مهما يبذل المجتمع من تضحيات ويقدم من خدمات للمعاقين فانه يبقى مقصرا تجاه حقوقهم واستحقاقهم. من المناظر المألوفة في العواصم الغربية الآن مشاهد عمال الطرق منشغلين في اعادة رصف الأرصفة بما يمكن المكفوفين والمقعدين من الحركة بحرية في جاراتهم. معظم المسارح والسينمات تجهز الآن وسائل واماكن للمعاقين.

لكننا نبقى مقصرين بحقوقهم. من اول المؤسسات المقصرة في ذلك لجنة الالعاب الاولمبية العالمية. انها ما زالت تصر على عدم الاعتراف بسباقات المعاقين وضمها الى جدول السباقات الاولمبية. هناك الآن نحو 4000 رياضي معاق يشتركون في سباقات اساسية، منهم المكفوفون الذين يتبارون في سباقات السباحة والمقعدون الذين يتبارون في سباقات الجري للمسافات المختلفة، من المائة متر الى السباقات الماراثونية. يتبارون وهم في كراسيهم الدولبية. ومنهم المقعدون الذين يتبارون في سباقات كرة السلة وهم في مقاعدهم الخاصة.

سمحت لجنة الالعاب الاولمبية لهؤلاء الرياضيين المعاقين بالمشاركة في اولمبياد برشلونة ولوس انجليس، ولكن بصفة استعراضية لا غير وباسم بارالمبك بدلا من اولمبك، وبدون اخذ نتائجها بنظر الاعتبار وضمن جدول النقاط للدول المشاركة.

يقوم المعاقون الآن بحملة عالمية للضغط على اللجنة الاولمبية لضم سباقات المعاقين الى قائمة المسابقات الاولمبية الرسمية في الدورة القادمة، او التي بعدها. الواقع ان النجاح في ذلك (ولا اشك بتحقق هذا النجاح عاجلا او آجلا) سيفتح آفاقا واسعة من الأمل والبهجة والثقة بالنفس لعموم المعاقين في سائر انحاء العالم. يقود هذه الحملة الآن البطل الرياضي المعاق رك هانسن. وربما يجد القارئ شيئا من التناقض في قولي «بطل معاق». ولكن من هو اجدر بلقب البطولة من المقعد او المشلول أو المكفوف الذي يتغلب على نقصه ويشارك في سباقات رياضية عالمية؟

لهذا البطل، رك هانسن، كلمة حكيمة في هذا الموضوع. قال «هناك نقلة مهمة يجب القيام بها في الانتقال من فكرة رياضيين معاقين الى فكرة رياضيين يعانون من عوائق». يقصد بذلك ان الرياضي المعاق لا يختلف عن بقية الرياضيين سوى ان له اسلوبه الرياضي الخاص المنسجم مع جسمه.

لا ادري ما هي الفرص المتوفرة للمعاقين في العالم العربي لممارسة المسابقات الرياضية ولكنني سأتطلع الى اليوم الذي أجد فيه انباءها على الصفحات الرياضية لهذه الجريدة.

لأنه حضر من بيروت وليس من الخرطوم مباشرة

إبعاد سوداني عن ألمانيا طلب اللجوء فيها

فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

رفعت هيئة «برو - آزيل» الالمانية التي تدافع عن اللاجئين الأجانب في المانيا وتسعى الى مد يد المساعدة المالية والقانونية والاجتماعية لهم، دعوى مستعجلة ضد ادارة حرس الحدود الالمانية، وهي هيئة تابعة للشرطة الالمانية تتولى حراسة الحدود ومراقبة المطارات والموانئ ومنع تسلل الأجانب الذين يحاولون دخول البلاد بصورة غير قانونية، بسبب ما اقدمت عليه قبل ايام قليلة بابعاد مواطن سوداني يبلغ من العمر 32 سنة الى السودان، على الرغم من قرار المحكمة الادارية الالمانية في فرانكفورت بمنع ترحيله، وضرورة انتظار الاجراءات القانونية والقضائية الخاصة بالموافقة على منحه حق اللجوء السياسي في المانيا او رفضه.

واتهمت هيئة «برو - آزيل» وزير الخارجية الالماني مانفرد كانتر بانه مسؤول عن هذه المخالفة القانونية بترحيل المواطن السوداني بعيدا عن الأراضي الالمانية، وطالبت بعقد جلسة خاصة للبرلمان الالماني الاتحادي (بندستاغ) في بون لمناقشة هذا الموضوع.

ويقول محامي المواطن السوداني، الذي كلفته هيئة برو - آزيل بتولي الدفاع عن حقوق المذكور، بان التصرف الذي عمدت اليه ادارة حرس الحدود الالمانية قد خرج عن اطار الواقع والحقيقة، إذ ان هذه الادارة التي تولت ترحيل المواطن السوداني ادعت بانه لا يحمل اي اوراق ثبوتية، وانه حضر من لبنان عن طريق مطار فرانكفورت بدون جواز سفر، بينما الحقيقة تخالف ذلك تماما، إذ ان المواطن المذكور، قد سبق له ان سافر من بلاده، في شمال السودان، الى لبنان، حيث عمل هناك لمدة ثلاث سنوات تقريبا، وبشكل قانوني وبموجب اوراق ثبوتية وترخيص اقامة في لبنان، ولكن يبدو انه وقع تحت ضغط سياسي ونفسي، وخشي من إبعاده من لبنان، فاستقل الطائرة الى المانيا، حيث قدم عقب وصوله تماما، طلب اللجوء السياسي فيها.

ويتابع المحامي الالماني «بيتر جورتس» حديثه، بان الجهة الالمانية المسؤولة عن دراسة اوضاع طالبي اللجوء في المانيا، قد رفضت طلب المواطن الالماني المذكور، في اواخر شهر سبتمبر (ايلول) الماضي، باعتباره قد حضر الى المانيا عن طريق دولة ثالثة مأمونة، مما يخالف شروط قانون الأجانب الجديد المعمول به في المانيا منذ عام 1993، وشروط قبول اللجوء في المانيا، ولكن هذا لا يعني اقفال السبل القانونية في وجهه، لذلك فقد تقدم بدعوى نقض ضد قرار الجهة الادارية المذكورة، ولكن السلطات الالمانية لم تنتظر قرار الجهة القضائية بل عمدت الى ترحيل المذكور الى الخرطوم.

ويقول محامي هيئة «برو - آزيل» الالمانية، ان العمل الذي اقدمت عليه السلطة التنفيذية يخالف اتفاقية جنيف الدولية المتعلقة بحماية الأجانب واللاجئين.

ويضيف انه يبدو ان قضية ترحيل السودانيين السبعة الى الخرطوم بتاريخ الثاني عشر من شهر سبتمبر الماضي، استنادا الى قرار المحكمة الدستورية العليا في المانيا الاتحادية، قد شجع الجهات الادارية على تجاوز القوانين والاعراف القضائية في حالات اخرى لا علاقة لها بالحالة التي اصدرت المحكمة الالمانية المذكورة حكمها فيها، لمجرد كون الشخص المشار اليه سودانيا.

ويضيف المحامي الالماني ان عدم ترحيل المواطن السوداني عن لبنان واعادته الى الخرطوم لا يمكن ان يعتبر سببا قانونيا تستند اليه السلطات الالمانية لإبعاد هذا المواطن عن المانيا، لمجرد انه حضر الى المانيا عن طريق لبنان، وليس مباشرة من السودان!!

سرقة بسيطة تكشف لغز سبائك الذهب في الإمارات

ابوظبي: «الشرق الأوسط»

القت شرطة الشارقة بدولة الامارات العربية المتحدة القبض على لص ايراني عقب قبضه في السطو على منزل لاحد المواطنين وباستجوابه اعترف بانه ارتكب العديد من جرائم السرقة في مختلف مدن الدولة ومعظمها سرقات بسيطة، غير واحدة كانت غنيمته فيها ثلاثين سبيكة ذهبية.

وباستجوابه بخصوص السبائك الذهبية افاد بانه سلمها لامرأة هندي وبسؤال المرأة الهندية اعترفت بانها باعت السبائك لشخص باكستاني. وبمتابعة للتحقيق عثرت الشرطة على الباكستاني الذي اعترف انه باع السبائك لمحلي مجوهرات في مدينة ابوظبي. وبالتعاون مع شرطة ابوظبي تم ضبط اصحاب محلي المجوهرات، واعترف الاول بشرائه السبائك ما زالت موجودة لديه اما الثاني وهو اوروبي الجنسية افاد انه لم يشتر السبائك بل كان وسيطا في بيعها لشخص هندي قام هو الاخر ببيعها لمحل مجوهرات آخر، وعليه تم احضار جميع الاطراف في عملية البيع، وأفاد الأخير بانه قام بصهر السبائك والتصرف فيها، وقد تم توقيف الجميع واحالتهم الى نيابة الشارقة.

التجارب أجريت على الفئران

الدهون تسبب الإصابة بسرطان المثانة

لندن: من جون ويلسون *

يرى باحثون في مركز سلون كيترنج Sloan Kettering لابحاث السرطان في نيويورك ان الطعام الذي يحتوي على نسبة دهون منخفضة يقلل لاحتمالات انتشار مرض سرطان المثانة. واوضحت دراسة اجريت على الفئران ان نمو السرطان ينحسر بدرجة كبيرة في حالة انخفاض نسبة الدهون في الطعام.

وقال الباحثون ان تطبيق هذه النتائج على الانسان قمين بان يؤدي الى نوع جديد من العلاج بكلفة مالية متدنية، وآثار جانبية قليلة. بل ان ذلك قد يسفر عن اساليب جديدة لمنع المرض كلية. ويعد سرطان المثانة الاكثر شيوعا بين انواع السرطان الاخرى لدى الرجال في العالم الغربي. ففي الولايات المتحدة الاميركية وحدها يتوقع ان تصل حالات الاصابة بهذا المرض الى مائتين وخمسين الف حالة في نهاية هذا العام.

وينشر فريق الباحثين دراستهم الخاصة بهذه الابحاث في المجلة «الوطنية» لمعهد السرطان الاميركي بعد ان قاموا بتجاربهم على مجموعة من الفئران حقنوها بخلايا سرطانية من مثانات بشرية مصابة بهذا المرض. وغذيت الفئران بطعام يحتوي على نسبة عالية من الدهون. وفي الوقت نفسه غذيت مجموعة اخرى من الفئران بطعام يحتوي على نسبة دهون منخفضة تتراوح بين 2 الى 3 في المائة. وقد اكتشف الباحثون ان نسبة نمو الخلايا السرطانية تتناسب مباشرة مع كمية الدهون في الطعام الذي تناولته الفئران.

واذا ما طبقت هذه النتائج على البشر من المصابين بسرطان المثانة فإن ذلك سيزيد الاحتمالات باستخدام تركيبة معينة من الغذاء لزيادة فاعلية العلاج بالادوية والعقاقير، بالاضافة الى ان الطعام الذي يحتوي على نسبة قليلة من الدهون قد يساعد في منع الاصابة بسرطان المثانة في المقام الاول. وثمة حقيقة مؤكدة مفادها ان معدلات الوفيات عند الرجال في العالم الغربي الذي تتوفر فيه اطعمة تحتوي على معدلات دهون عالية تزيد بصورة كبيرة عن نظرائهم في الدول الآسيوية حيث الغذاء التقليدي الذي يحتوي على نسبة دهون اقل.

* خدمة «بي بي سي» خاص بـ«الشرق الأوسط»

لا تقرأ هذا الخبر

لندن: «الشرق الأوسط»

مثل امام محكمة «الاولد بيلي» في لندن اللحام البريطاني جراهام باري (54 سنة)، المتهم بقتل زوجته وطعن عشيقها. وبعد الاستماع الى افادته وافادة الشهود برأ القاضي جيرالد جوردون اللحام باري من تهمة القتل عن عمد واعتبار قتلها خطأ، لأنه كانت تمتلكه حالة عصبية وحكم عليه بالسجن لمدة 5 سنوات ونصف السنة لاعترافه بطعن العشيق.

وجاء في الوقائع ان اللحام نما الى سمعه ان شريكة حياته اصبحت «شريكة لانسان آخر بالسر»، ولدى حضورها الى المحل الذي يملكه في منطقة بروملي تناول سكينه وراح يسدد لها الطعنة تلو الطعنة حتى خرت قتيلة، وكل هذا يدور وسط ذهول الزبائن وعلى مرأى منهم. وفي هذه الاثناء حضر العشيق كينيث ويليامس الذي يعمل سائقا فعاجله الزوج بطعنة سقط من جرائها مغمى عليه.

نكتة اليوم

الحفيد: هل نظارتك تكبر الأشياء يا جدتي؟
الجدة: نعم يا حبيبي
الحفيد: اذن ارجو أن تنزعيها عندما تقطعين لي قطعة الكعك.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلسا ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 150 فلسا ● البحرين 300 فلس ● الاردن 300 فلس ● الجمهورية اليمنية 40 ريال ● سورية 25 ليرة ● لبنان 1000 ليرة ● مصر جنيه ● تونس 700 مليم ● المغرب 3 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 35 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 100 اوقية